سيكولوجي
الطفولة المبك

نحو الاستثمار الأمثل في تربية الطفو

الدكتور
محمد محمود بني يونس
دكتوراه الفلسفة في علم النفس - علم النفس الفسيولوجي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية - قسم علم النفس
الجامعة الأردنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الدراسات والاستشارات
ت: ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٢٣
ترخيص رقم: (٧١)
١٥٥/٩

سيكولوجية الطفولة المبكرة

نحو الإستثمار الأمثل في تربية الطفولة المبكرة

الدكتور
محمد محمود بني يونس
دكتوراه الفلسفة في علم النفس - علم النفس الفسيولوجي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية - قسم علم النفس
الجامعة الأردنية

دار الثقافة للنشر والتوزيع
2005

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (2004/6/1320)

رقـــــم التـــصـــنيـــف : 155,42

المـــؤلـــف ومـــن هو في حكـمـــه : بني يونس ، محمد محمود

عنـــوان الكتـــاب : سيكولوجية الطفولة المبكرة

رقـــم الإيـــداع : (2004/6/1382)

الواصفات :/ رعاية الطفل // سيكولوجية الطفل // الأطفال

بيانـــات النشـــر : عمان - دار الثقافة للنشر والتوزيع

● تم إعـداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ردمك ISBN 9957-16-033-8

Copyright©
All right reserved

جميع حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة للناشر

الطبعة الأولى / الإصدار الأول

لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو إختزان مادته بطريقة الإسترجاع ، أو نقله على أي وجه ، أو بأية طريقة إلكترونية كانت ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير ، أم بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة مقدماً

All rights reserved no part of this book may be reproduced or transmitted in any means electronic or mechanical including photocopying , recording or by any information storage retieval system without the prior permission in writing of the publisher

دار الثقافة للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي: عمان - وسط البلد - قرب الجامع الحسيني - عمارة الحجيري
هاتف: 4646361 6 962+ - فاكس: 4610291 6 962+ - ص.ب 1532 عمان 11118 الأردن
فرع الجامعة : شارع الملكة رانيا العبدالله (الجامعة سابقاً) - مقابل بوابة العلوم - مجمع عربيات التجاري
تلفون: - 5341929 6 962+ - فاكس: 5344929 6 962+ ص.ب 20412 عمان 11118 الأردن
www.daralthaqafa.com
E-mail : info@daralthafqa.com

تصميم الغلاف / مكتب دار الثقافة للتصميم والإخراج

إهداء

إلى التي أحسنت تربيتي في كافة المراحل النمائية

إلى روح والدتي الطاهرة

وإلى والدي

الذي مازال يمارس دوره التربوي

إلى زوجتي الحبيبة وأطفـــالي

الذين لولاهم ما كان لهذا الجهد أن يرى النور

• مقدمة •

تُعد الإمكانات الكامنة لدى الطفل هائلة جداً، فهي مستترة تتطلب بذل المزيد من الج
الإبداعية من أطراف العملية التربوية للكشف عنها في المراحل المبكرة من حياته، وذلك بهـ
التعرف إلى الجوانب الإيجابية لتعظيمها لديه، والجوانب السلبية لتفاديها والتخلص م
فالطفل في عمر خمسة شهور يستطيع التعبير عن انفعالاته السارة كالفرح والسرور لمـ
رؤيته لوجه أمه أو منظر لعبة، والتعبير عن انفعالاته غير السارة كالبكاء لمجرد رؤيته لـ
غير مألوف له سابقًا، ومن السهل عليه إتقان المهارات الرياضية البسيطة كالعمليات الحسـ
في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، فهو يمتلك قدرات فائقة في عملية التعلم، إذ بإمـ
إتقان ما يتاح له بدرجات عالية دون أن يستنزف طاقة كبيرة لتحقيق ذلك.

يتحقق اكتساب المعرفة وإتقان المهارات بصعوبة لدى الإنسان البالغ، إذ في بعض الأحـ
ينتابه التقاعس في عملية التعلم، بينما الطفل في المرحلة النمائية المبكرة فإن ذلك يتـ
بمنتهى السهولة والمتعة وبسرعة فائقة، وذلك لأن لديه استعداد دائم للتعلم. فمثلاً
اللغات الأجنبية والعزف على الآلات الموسيقية كالكمان أو البيانو والسباحة يكتسبها الإنـ
البالغ ويتقنها بصعوبة، بينما الطفل في المرحلة النمائية المبكرة تتحقق لديه بسهولة.

إن هذا ليس ضرباً من ضروب الخيال، بل حقيقة أكدتها البحوث والدراسات العـ
والعربية، كما تؤكدها الملاحظات الحياتية.

تعتبر مرحلة التعليم ما قبل المدرسي عامة، ومرحلة الطفولة المبكرة خاصة والتي تمتد
(الولادة - سن الثالثة) من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ حظيت باهتمام مـ
علماء النفس، نظراً لأهميتها في دورة حياة الإنسان النمائية، فهي الأساس الذي تتشكل
معالم شخصية الطفل مستقبلاً، كما أنها الأصل، بينما المراحل النمائية اللاحقة امـ
طبيعي لها.

من المؤشرات الدالة على تقدم الشعوب ورقيها وازدهارها، سعادة الأطفال وأ
واستقرارهم، الأمر الذي يتطلب من كافة أطراف التنشئة الاجتماعية ضرورة المزيد من
واحترامهم وتهيئة المناخ التعليمي المناسب لهم، والذي يؤدي حتماً إلى تحقيق النمو السـ

اجتماعي السليم لهم. وهذا يقتضي من القائمين على تنشئتهم استقصاء أكثر الطرائق فاعلية في مساعدتهم على اكتساب السلوكيات التكيفية والتخلص من السلوكيات غير التكيفية لكي يصبحوا مواطنين صالحين يعيشون في أجواء تسودها الثقة والأمن والحب والاستقرار.

وانطلاقاً من أهمية هذا الموضوع وحيويته على المستوى الفردي والمجتمعي، يأتي هذا الكتاب لتحقيق الأهداف الآتية:

1- وصف عام لعملية النمو وخصائصها النمائية، والعوامل المؤثرة فيها، ونظريات تفسيرها وتصنيفها، وخصائص مرحلة الطفولة المبكرة، وأنماط الرعاية الوالدية وعلاقتها بالنمو المعرفي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

2- وصف لبعض النماذج النمائية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وأساليب التعامل معها، والإمكانات المتوافرة لدى الأطفال في هذه المرحلة.

3- وصف خصائص التشخيص النفسي للأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي.

4- وصف للأسس والمعايير المحددة لنوع ودرجة الجاهزية لدى الأطفال للالتحاق بالمدرسة.

ولتحقيق الأهداف، قام المؤلف بتعريب بطارية مقاييس من اللغة الروسية في التشخيص النفسي لخصائص النمو المعرفي وسمات الشخصية للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، ومقياس لتشخيص أنماط الرعاية الوالدية أيضاً، يمكن الإفادة منها في إجراء سلسلة دراسات لاحقاً، لتحديد مستويات الجاهزية الفسيولوجية والسيكولوجية للأطفال للالتحاق بالمدرسة، كما يُؤمل أن يحظى باهتمام القائمين على تنشئة الأطفال في هذه المرحلة النمائية. وفي الختام، وكأي جهد إنساني لا يكاد يخلو من النقص أرجو إبداء النقد الموضوعي شكلاً ومضموناً، بهدف تحسينه وتجويده، آملاً الإفادة منه في إرساء لبنة جديدة في الصرح المعرفي لمرحلة الطفولة المبكرة، كما ويسرني تقديمه إلى دائرة واسعة من ذوي الاهتمام بتربية الناشئة وتعليمها.

والله ولي التوفيق

المؤلف

د. محمد محمود بني يونس

الباب الأول

مرحلة الطفولة المبكرة
الإطار المفاهيمي

1

الفصل الأول: مفهوم عملية النمو ومظاهرها النمائية
الفصل الثاني: تصنيف المراحل النمائية لمرحلة الطفولة وخصائص المحللات الحسية في مرحلة الطفولة المبكرة
الفصل الثالث: أنماط الرعاية الوالدية وعلاقتها بخصائص النمو المعرفي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي

1

الفصل الأول

مفهوم عملية النمو ومظاهرها النمائية

تأصيل مفهوم النمو لغة:

مفهوم النمو مأخوذ من الفعل "نما" أي زاد ومعناه في اللغة الزيادة في الوزن أو الطول أو الحجم ولكن هل أي زيادة في هذه المؤشرات تعني النمو؟بالطبع لا. وذلك لأن عملية النمو أكثر شمولية وعمقاً واتساعاً من هذا المعنى الكمي الضيق.

تأصيل مفهوم النمو اصطلاحاً أو إجرائياً:

توجد عدة تعريفات لعملية النمو :

من الناحية البيولوجية هي عبارة عن سلسلة من العمليات المتتالية تتضمن: الانقسا الخلوي فالاتساع الخلوي وتنتهي بالتمايز الخلوي.

من الناحية السيكولوجيه : فهي سلسلة منتظمة متتالية من التغيرات الفسيولوجية والسيكولوجية التي تحدث خلال المسار النمائي من حياة الإنسان أي من لحظة التكوين وحتى لحظة الختام أو الوفاة.

بعبارة أخرى عملية النمو هي دورة حياة الإنسان النمائية فسيولوجياً وسيكولوجياً في آن واحد،إذن هي سلسلة متصلة أو مستمرة وليست سلسلة منفصلة بمعنى أنها سلسلة نمائية متغيرة تأخذ قيم كمية ونوعية تختلف من مرحلة نمائية إلى أخرى.

عملية النمو هي عملية تصاعدية سريعة كماً ونوعاً في المراحل النمائية الأولى من مرحلة التكوين وحتى مرحلة المراهقة، ثم تليها مرحلة استقرار نسبي كماً ونوعاً في مرحلة الشباب والرجولة، وأخيراً تنتهي بعمليةٍ تنازليه سريعة كماً ونوعاً في مرحلة الهرم أو الشيخوخة.

في ضوء ما ذكر سابقاً يمكن القول بأن عملية النمو هي عبارة عن سلسلة متصلة من العمليات المنتظمة والمتتالية تتضمن تغيرات فسيولوجية وسيكولوجية في آن واحد تشمل المكونات المعرفية والسلوكية والانفعالية والفسيولوجية خلال تطور الحياة النمائية لشخصية الإنسان.

وعليه، إذا حدث ضعف في عملية النمو في جانب معين، فإنه حتماً سيؤدي إلى ضعف في جوانب أخرى كما أنه إذا حدث ضعف لعملية النمو في مرحلة نمائية معينة فإنه سينعكس سلباً على عملية النمو في مراحل نمائية لاحقة كما أن الوقوف عند مرحلة نمائية معينه لا يعني التأخر في النمو، إذ لا بد من المرور بكافة المراحل النمائية حتى نحكم على تأخر النمو، إضافةً إلى أنّ عملية النمو تقود إلى النضج بمفهومه الاجتماعي. وهكذا، فعملية النمو هي سلسلة تدريجية متتابعة متماسكة منتظمة ومتصلة من التغيرات الكمية والنوعية يؤثر السابق منها في اللاحق، ويرافقها اختفاء - ظهور في صفات يؤدي في المحصلة إلى استكمال دورة الحياة النمائية لشخصية الإنسان بهدف تحقيق النضج والتوافق مع الذات والمحيط الفيزيائي به.

مظاهر النمو

النمو كعملية له عدة مظاهر متآزرة ومتناسقة ومتكاملة، إذ أن الإنسان ينمو كوحدة واحدة متكاملة. وعلى الرغم من ذلك فأننا نلاحظ أن عملية النمو تظهر في جوانب عديدة من بينها :

الجانب الجسمي أو البدني: وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في عدة صور على هيئة تغيرات كميه (كالزيادة في الوزن أو الطول مثلاً) أو تغيرات شكلية (كالتحول من الغضاريف إلى العظم أو ظهور الصفات الجنسية الثانوية كالشعر وغيره مثلاً) أو تغيرات عددية (كالزيادة في عدد الأسنان) أو تغيرات في نسب الأعضاء (كنسبة حجم الرأس عند الطفل الوليد $\frac{1}{4}$ الجسم وحجمه عند الإنسان الراشد يصبح $\frac{1}{8}$ الجسم، أو تغيرات في اختفاء أعضاء موجودة أصلاً (كاختفاء الغدة الصنوبرية أو الأسنان اللبنية مثلاً).

الجانب الفيسيولوجي : وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في صور عدة ,من بينها :التناقص التدريجي في ضربات القلب والتحول من الاعتماد الكلي على الغذاء السائل إلى الغذاء الصلب والتحكم التدريجي بعملية التبول والإخراج...الخ.

الجوانب الحسية والحركية: وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في التغيرات التمايزية التي تطرأ على المحللات الحسية البصرية،السمعية، ،لشمية،الذوقية،اللمسية، وفي الانتقال في

مهارات اللعب والتقاط الأشياء من الكل إلى الجزء.

الجوانب العقلية: وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في مجالات الإنتقال من الاعتماد الكلي على الإحساس إلى الإدراك ومنه إلى التجريد فالتعميم والاستدلال ومن الحفظ الميكانيكي إلى الفهم ومن الإنسجام مع الخيال إلى الإلتصاق بالواقع.

الجانب اللغوي: وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في سلامة النطق والتركيب وطول الجملة والزيادة في مفردات القاموس اللغوي.

الجانب الإنفعالي : تظهر عملية النمو في هذا الجانب في الإنتقال من الإنفعالات المؤقته إلى العواطف المستديمة ومن عدم المقدرة على السيطرة على الانفعالات إلى السيطرة عليها ومن التهيج العام إلى الإنفعالات المتمايزة.

الجانب الاجتماعي : وتظهر عملية النمو هنا في الإنتقال من اللعب الفردي إلى الجماعي ومن التنظيم الخارجي إلى الضبط الذاتي.

الجانب الجنسي: وتظهر عملية النمو في هذا الجانب في نشاط الأجهزة التناسيليه في مرحلة المراهقة بعد ركودها طويلاً في مرحلة الطفولة وفي ظهور الصفات الجنسية الثانوية لدى الجنسين.

وهكذا يمكن القول بأن عملية النمو ككل متكامل لها عدة مظاهر يمكن تمثيلها في المخطط الآتي:

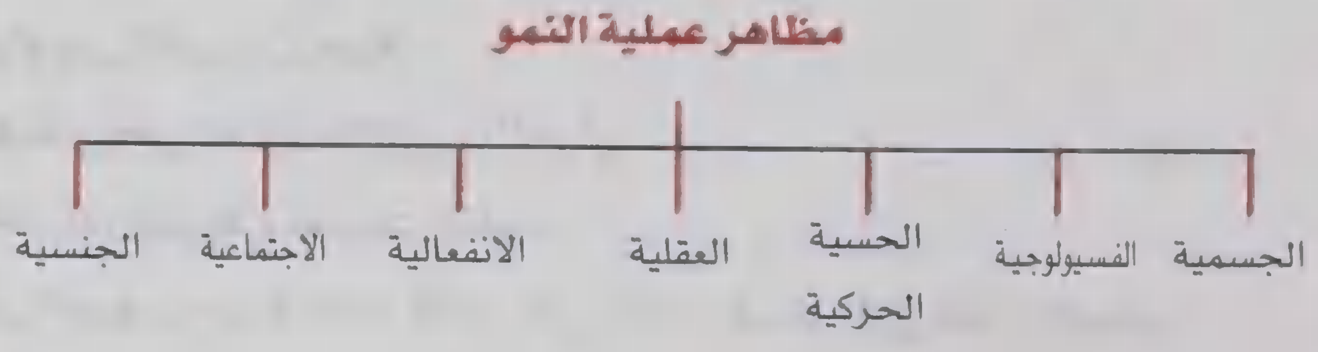

أو يمكن تمثيلها على النحو الآتي :

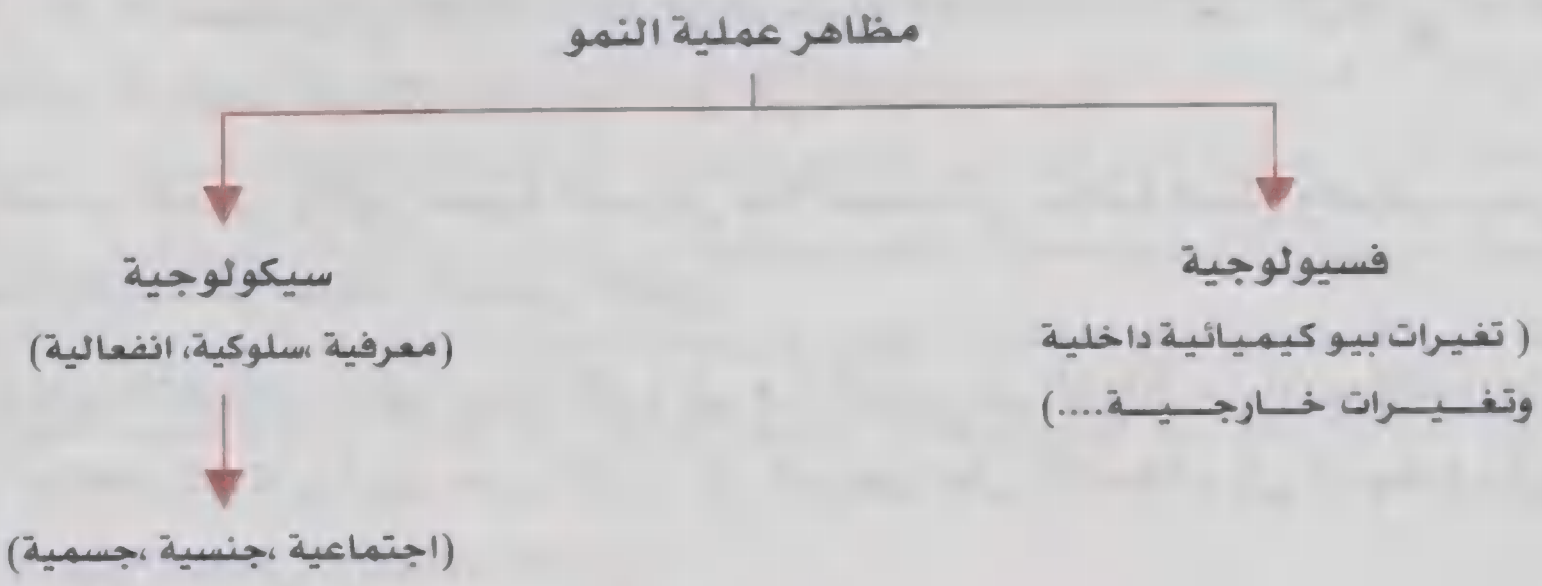

وهكذا يمكن تلخيص مظاهر النمو في المخطط الآتي:

مظاهر النمو في:

1- **الجانب الجسمي**: تكون على هيئة:

- ❖ تغيرات كمية.
- ❖ تغيرات شكلية.
- ❖ تغيرات عددية.
- ❖ تغيرات اختفاء - ظهور.

2- **الفسيولوجي**: تكون على هيئة:

- ❖ تحكم تدريجي بعمليات التبول والإخراج.
- ❖ تناقص تدريجي في ضربات القلب.
- ❖ تحول تدريجي من الاعتماد الكلي على الغذاء السائل إلى الغذاء الصلب.

3- **الجانب اللغوي**:

- ❖ تطور القاموس اللغوي كمّاً ونوعاً.

4- الجانب العقلي

- ❖ تحول تدريجي من المحسوس إلى التجريد ومنه إلى التعيين.

5- الجانب الاجتماعي

- ❖ تحول تدريجي من التنظيم الخارجي إلى التحكم الذاتي.
- ❖ تحول تدريجي من اللعب الفردي إلى اللعب الجماعي.

6- الجانب الجنسي

- ❖ ظهور الصفات الجنسية الثانوية.
- ❖ ازدياد نشاط الأجهزة التناسلية في المراهقة بعد ركود طويل في الطفولة.

7- الجوانب الحسحركية

- ❖ التمايز في المحللات الحسية المختلفة.
- ❖ تحول تدريجي في مهارات الانتقال والاتصال بالمحيط الفيزيائي من الكل إلى الجزء.

تصنيف المراحل النمائية لمرحلة الطفولة وخصائص المحللات الحسيه في مرحلة الطفولة المبكرة

اعتبر العالم "الكونين" أن مرحلة الطفولة تمتد "من الولادة حتى نهاية مرحلة التعليم المدرسي" أي من سن "صفر-17 سنة" وقد اعتمد في تصنيفه معيار التطور في العمليات المعرفيه ويسمى تصنيفه بالتصنيف الفيزيقي وعليه تقسم عملية النمو لمرحلة الطفولة حسب هذا التصنيف إلى :

1- مرحلة الوليد من سن "صفر إلى السنة الأولى من العمر".

2- مرحلة الطفولة المبكرة من سن (1-3).

3- مرحلة ما قبل التعليم المدرسي المبكرة والمتوسطة من سن (3-4، 5 سنوات).

4- مرحلة ما قبل التعليم المدرسي المتأخرة من سن (4، 5سنوات - 6، 7سنوات).

5- مرحلة التعليم المدرسي المبكرة من سن (6، 7سنوات - 10، 11سنة).

6- مرحلة المراهقه من سن (10، 11 - 13، 14سنة).

7- مرحلة الشبيبه المبكرة من سن (13، 14 - 16، 17سنة).

وعليه يمكن تقسيم عملية نمو الطفوله إلى ثلاث مراحل نمائية هي:

1- مرحلة الطفولة ما قبل التعليم المدرسي من سن (صفر إلى سن 6، 7سنوات).

2- مرحلة التعليم المدرسي المبكر من سن (6، 7سنوات - 10، 11سنة).

أي من الصف الأول الأساسي وحتى الصفين الرابع والخامس الأساسيين.

3- مرحلة التعليم المدرسي المتوسطة والمتأخرة من سن (10، 11سنة - 16، 17سنة).

أي من الصف الخامس الأساسي وحتى الصف الثاني عشر.

أما تصنيف العالم "فيلدشتين" فقد اعتمد على نمو الشخصية كمعيار في التصنيف. وعليه، صنف عملية النمو إلى طورين هما:

- الطور الأول: من "الولادة حتى العاشرة"- الطور الثاني: من سن "العاشرة حتى سن 17 سنة".

وقد صنف هذين الطورين إلى ثلاث مراحل هي:

❖ من (صفر- 3 سنوات).

❖ من(3 - 10 سنوات).

❖ من (10 - 17 سنة).

أما الطور الأول يتفرع إلى أربع فترات هي:

❖ الفترة الأولى من (صفر- 1سنة)

❖ الفترة الثانية من (1 - 3سنوات)

❖ الفترة الثالثة من (3 - 6 سنوات)

❖ الفترة الرابعة من (6 - 10 سنوات)

بينما الطور الثاني يتفرع إلى فترتين هما:

❖ الفترة الأولى من (10 - 15سنة)

❖ الفترة الثانية من (15 - 17سنة)

وفي ضوء ما ذكر سابقاً من تصنيفا عديدة ومتنوعة في شكلها إلا أن مضمونها متشابه.

خصائص المحللات الحسية في مرحة الطفولة المبكرة

أولاً: الخصائص العامة لتركيب ووظائف المحلل البصري

التركيب:

نفس تركيب العين عند البالغين من حيث أن:

❖ الصلبة والعدسة مثلاً لها القدرة على تركيز صورة الجسم المرئي على الشبكية.

❖ المستقبلات الضوئية كالمخاريط والعصيات الموجودة على محيط الشبكية مماثلة تقريباً للبالغين.

❖ الشبكية غير مكتملة التطور.

❖ المستقبلات في منطقة الحفيرة غير ناضجة نسبياً.

❖ نواة الجانكوليت الجانبية مقسم إلى شرائح أو أجسام الخلايا في كل شريحة أصغر

مما هي عند البالغين، والممرات أو القنوات ما بين نواة الجانكوليت الجانبية والقشرة الدماغيه وكذلك القشرة الدماغيه ذاتها غير متطورة، وفي عمر شهرين تصبح معقولة النضج. أما حدّة البصر في عمر شهر جيدة، إذ يستطيع التمييز بين الرمادي وخطوط عرضٍ 16/1 من البوصه على مسافة 25 سم من يمينه,وتعادل 400/20 قدم أو 5% من حدة البصر عند الراشدين.

❖ تتحسن حدّة البصر مع تطور المستقبلات في الحفيرَه ففي عمر ستة أشهر يستطيع رؤية خطوط عرضها 0.4 ملم أي ما يعادل 100/20 قدم، وفي عمر سنة تصبح 60/20 باستخدام طريقة التفضيل.

❖ وظيفة المواءمة محدودة مقارنة بالبالغين حيث العينين تتحركانْ باتجاهين مختلفين، وذلك لأن عضلات العين غير متطورة إلى حد يكفي بقائهما على الهدف ذاته، مما يدل على أن الوليد يستقبل المعلومات من عين واحدة فقط ويهمل المعلومات الواردة من العين الأخرى.

❖ يتحسن تآزر وتناسق العينين بسرعه خلال الشهور الأولى من حياته.

إدراك اللون:

❖ الرضيع في عمر شهر يواجه صعوبة في تمييز الألوان الخضراء عن الحمراء على خلفية صفراء.

❖ في الشهر الثالث يصبح الرضيع ثلاثي اللونيّة أي أنه يُصنف الألوان في مجموعات منفصلة كما هم البالغون.

❖ استخدم الباحثون طريقة الاعتياد في قياس إدراك اللون لدى الرضع: أي أنهم في عمر أربعة شهور كما هم البالغون يميزون بين الأطوال الموجية للضوء.

❖ إدراك اللون لدى الرضيع والبالغين يتم تنظيمه بشكل متشابه، حيث يظهرون إدراكاً تصنيفياً ويتعاملون مع الألوان في الصنف الواحد بشكل متشابه.

إدراك الشكل:

❖ يهتم الرضيع بالنظر إلى أشكال منمطة (صور) منها إلى ضوء لامع باستخدام طريقة التفضيل.

❖ تتغير تفضيلات الرضيع مع النضج حيث يفضل في البداية الأشكال البسيطة المتضادة بدرجة عالية، وفي الشهر الخامس يُفضل النظر إلى أشياء بها تضاد دقيقة.

❖ يفضل الرضيع الأنماط المتمركزة التكوين (مثل رقعه الهدف) على الأنماط غير المتمركزة التكوين والأنماط التي تحتوي على خطوط منحنية على تلك التي تحتوي خطوط مستقيمة، والتصاميم التي بها عدد من الاتجاهات على تصاميم بها خطوط في الاتجاه ذاته.

❖ لدى الرضيع تفضيل غير متعلم للوجه الإنساني وذلك بسبب توفر درجة عالية من خطوط الكف في الوجه الإنساني وأنه يتحرك.

❖ يستطيع الرضيع ما بين الشهر الأول والثالث من تمييز وجوه الوالدين عن الآخرين.

❖ يستطيع الرضيع في عمر سبعة أشهر التمييز بين الوجه السعيد والوجه المندهش "باستخدام طريقة الاعتياد"، ويُفضل الرضيع النظر إلى وجه مبتسم أكثر من وجه مبتسم قليلاً.

❖ يُنصح الوالدان بإبراز ابتسامات واضحة ومزجها بين الحين والآخر بحملقة تعبر عن الاندهاش.

إدراك العمق والمسافة والحركة:

❖ استخدم الباحثون جهاز الجرف البصري لقياس إدراك العمق والمسافة.

❖ الجرف البصري عبارة عن جهاز يتكون من لوح خشبي عليه لوح زجاجي قوي يوجد فيه انخفاض من جهة واحدة يوضع عليه الرضيع لكي يختار ما بين الجهة السطحية والجهة العميقة.

❖ أكد العلماء باستخدام هذا الجهاز قدرة الرضيع في مرحلة الحبو على التمييز ما بين ما هو سطحي أو عميق من خلال تجنبهم الحركة باتجاه الجهة العميقة.

❖ تمكن العلماء من تقدير إدراك الرضع للعمق والمسافة باستخدام جهاز الجرف البصري عن طريق قياس ضربات القلب في حالات اقترابهم من الجهة السطحية والعميقة.

❖ في عمر الشهر الرابع والخامس يستطيع الرضيع استخدام دلالات البعد الخاصة بالعينين، وتقديم معلومات العمق المتوفرة في الصور.

❖ في الشهر السادس يصبح لدى الرضيع خبرة معقولة عن المسافة بين أصابع القدمين والركبة والمسافة ما بين اللعبة فوق السرير وبعد سقف الغرفة عنه.

❖ يستجيب الرضيع للحركة منذ الولادة.

❖ أكدت التجارب بعرض وجوه كرتونية، أن الرضيع في عمر تسع دقائق يُحرك رأسه لمتابعة مثيرات متحركة، وفي عمر الشهر الخامس يستطيع تمييز حركات دقيقة، كما بإمكانه تقدير الحركة البيولوجية (نمط حركة الأشياء الحية).

❖ للرضيع القدرة على تقدير الحركة البسيطة وقبل بلوغه السنة من العمر تكون قدراته على فهم حركات أكثر دقة متطورة.

ثبات الإدراك:

في الشهر السادس يتمتع الرضيع بثبات الحجم.

❖ استخدم العلماء طريقة الإشراط في قياس ثبات الحجم.

❖ في عمر ستة أسابيع يتمتع الرضيع بثبات الشكل.

❖ تشتمل طريقة الإشراط على تقديم مثير أصلي يليه تقديم مثير شبيه بالأصلي لكن على مسافة أبعد وتقديم مثيرات أخرى ذات أحجام مختلفة عن المثير الأصلي وعلى مسافات مختلفة.

❖ يتم تسجيل عدد استجابات الرضيع للمثير الثاني الشبيه بالمثير الأصلي والذي يبعد عنه أكثر.

❖ لاحظ العلماء أن الرضيع في عمر (6 - 8 أسابيع) استجاب للمثير الثاني بنفس العدد من المرات التي استجاب لها للمثير الأصلي على الرغم من أن المثير الثاني أبعد من الأول.

❖ المثيرات التي أُستخدمت في قياس ثبات الحجم عند الرضع هي أشكال هندسيه (مربعات مختلفة الحجم وعلى مسافات مختلفة من الرضيع).

❖ يظهر ثبات الشكل لدى الرضيع في عمر شهرين أي يستجيبون للأشكال المائلة على الرغم من اختلاف زوايا النظر إليها.

❖ أكدت تجارب أخرى بأن ثبات الشكل يظهر في عمر (3 - 4 شهور).

❖ أكدت تجارب أخرى بأن ثبات الحجم يبدو صحيحاً في الشهر السادس من عمر الرضيع.

ثانياً : الإدراك السمعي واللمسي والشمي والذوقي

الخصائص العامة لتركيب ووظائف المحلل السمعي:

❖ تتشكل قناة استاكيوس في الأسبوع العاشر بعد التلقيح.

❖ يصل حجم عظيمات الأذن الوسطى وشكلها كما البالغين في الأسبوع الخامس عشر بعد التلقيح.

❖ الأذن الوسطى والداخلية لدى الرضيع كاملة النمو.

❖ تستمر المستويات العليا من معالجة المعلومات السمعية في التطور خلال السنتين الأولى من حياة الرضيع.

❖ عتبة السمع لدى الرضيع أعلى بـ " 10 - 20 ديسبل" مما لدى البالغ.

❖ الرضع أكثر حساسية للضوضاء المعقدة من حساسيتهم للنغمة النقية.

❖ ثبات الموسيقى لدى الرضع يبدأ بالتطور في عمر مبكر جداً من حياتهم.

❖ قدرة الرضع على التعرف إلى الألحان القصيرة وإدراك الحديث الإنساني.

❖ يمتلك الرضع معرفة وقدرات لغوية موروثة حيث يستطيعون تمييز أصوات الكلام قبل تطور القدرة على إنتاجها.

❖ يستطيع الرضع في عمر " 1 - 4 شهور" تمييز أصوات الكلام المتشابه جداً باستخدام طريقة الاعتياد ومص اللهاية (اللهاية مربوطه بجهاز تسجيل يقدم أصوات جديده عند مص الطفل اللهاية ثم تتناقص الاستجابات بالمص لهذا الصوت أي الاعتياد، يليها تقديم صوت جديد (بطريقة الاعتياد -عدم الاعتياد باستخدام مص اللهاية).

❖ يمتلك الرضيع ثبات صوت الكلام.

❖ للرضع في الشهر السادس من العمر القدرة على القيام بتمييزات لغوية في لغة غير لغتهم لكن هذه القدرة تتلاشى عند استخدامهم للغتهم ويزداد مثل هذا التمييز إذا كان مهماً في لغتهم.

❖ تبين بعض الدراسات أن التمييزات اللغوية ليست موروثة ويحتاج لتعلمها التعرض إلى لغة.

❖ يتمتع الرضيع بالتعرف إلى صوت أمه من اليوم الثالث وذلك بسب أنه أقام علاقة قويه بينه وبين صوت أمه في وقت قصير بعد الولادة، أو ربما يُعزى إلى أن صوت الأم انتقل إلى الجنين قبل الولادة.

❖ في الشهر السابع يستطيع الرضيع التمييز بين صوت الذكور والإناث.

❖ يدرك الرضيع في عمر (3- 7 شهور) تماشي الصوت مع تعابير الوجه (أي يدركون أن صوت الأم يجب أن يأتي من وجهها، وصوت الأب أيضاً).

❖ يفضل الرضيع في عمر "أسبوعين" سماع صوت الأم مع ملاحظة وجهها وتجنب النظر إلى صوت الأم مقدم مع وجه غريب أو صوت غريب مقدم مع وجه الأم.

❖ يميل الرضيع للنظر إلى وجه السعيد عند سماعهم صوت سعيد والعكس أيضاً.

❖ قدرة الرضيع على إنتاج الحديث محدودة لكن قدرته على إدراك الحديث مدهشة منذ الشهور الأولى من حياته.

الخصائص العامة لتركيب ووظائف المحللات اللمسية والشمية والذوقية

❖ للرضيع في عمر "أقل من سنة" ذاكرة للتعرف على الأشياء المحيطة باللمس، إذ أنّ المحلل اللمسي هو أول وسيلة اتصال مباشر للطفل بمحيطه الفيزيائي به.

❖ للرضيع في عمر " 2-3 أسابيع" المقدرة على تقليد تعابير وجه البالغين، وفي دراسات أخرى في عمر "ثلاثة أيام"، ويمكن في عمر " 42 دقيقة" والذي يشتمل على تناسق معقد في المهارات البصرية - الحركية.

❖ الرضيع حساس لأنواع مختلفة من الروائح.

❖ للرضيع في عمر "ستة أيام" المقدرة على التمييز بين رائحة أمه ورائحة شخص آخر غريب.

❖ تظهر براعم التذوق مبكراً عند الجنين وتقوم بوظيفتها منذ الولادة.

❖ الاستجابة الذوقية للرضيع موروثة.

أنماط الرعاية الوالديه وعلاقتها بخصائص النمو المعرفي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي

يحظى مجال الطفولة بإهتمام كبير في علم النفس لأنها مرحلة أساس العمر وفيها تتشكل المعالم الأساسية لشخصية الفرد والتي ستبقى معه في المستقبل، حيث يشير (فرويد) إلى أهمية هذه المرحلة كونها تحدد شخصية الطفل وما لها من تأثيرات لاحقه في شخصيته سواء كانت إيجابية أم سلبية، وتبعاً لذلك لابد من الاهتمام بمرحلة الطفولة حتى نصل بالطفل إلى توافق سليم والى بناء متين لشخصيته عندمـا يصبح راشداً (Zanden, 1993).

كما أن نشوء علاقة آمنه متبادلة بين الطفل ومن يرعاه مع توافر خبرة سعيدة يساعد على نمو ملائم للطفل وصحة عقلية جيدة في الطفولة وينعكس هذا على مرحلة الرشد (Wood Ward ,1997) وهنا أكد (باولبي) على أن خاصية العناية الوالديه للطفل في عمر مبكر له انعكاسات إيجابية على مختلف مجالات نمو الطفل من: جسدية، نفسية، انفعالية، معرفية، اجتماعية...... الخ (Bowlby, 1963) . لذا فإن العائلة تعد من أهم الجوانب المؤثرة في حياة الطفل منذ ولادته (Bowlby, 1997).

فظاهرة التعلق أو أنماط الرعاية الوالدية هي إحدى الصور المبكرة للتفاعل الاجتماعي الذي يتعرض له الفرد منذ ولادته (Bowlby,1963) فكونه يحتاج للرعاية والعناية يبدأ يتعلق بالشخص الذي يقدم له هذه الاحتياجات التي تساعده على البقاء ويكون هذا الشخص عادةً الأم (Hetherington, parke, 1993)، إضافة إلى ذلك فإن الطفل يولد مجهزاً بيولوجياً لاستنزاع اهتمام الشخص الحاضن له، فسلوكيات مثل المناغاة، البكاء، الابتسامة تدفع الشخص الحاضن للاقتراب من الطفل الرضيع (Weiner,1991).

ومن حيث أنها حاجة مرتبطة بالبقاء يفترض (باولبي) أنها تتصل بأنظمة تكيفيه تنطوي على مكونات عاطفية ومعرفية وسلوكية تساعد الطفل ليحافظ على جواره من الشخص

الذي يقـدم لـه الرعاية (Bowlby, 1969).

إضـافـة إلى أن إحدى مميزات الطفل المحـافظة على جواره من الشخص الذي يقـدم لـه الرعاية والحماية ويخلصه من الأمور المزعجة (Weiner,1991).

فيقول (باولبي) أن التعلق يشيـر إلى نزعة الفرد في إقامـة عـلاقة عاطفية حميمةً مع أشخاص معينين في محيطه الاجتماعي، وتُعد هذه النزعة مكوناً أساسياً من مكونات الطبيعة البشرية، وتبدأ بالظهور منذ الولادة وتستمـر على مدى الحيـاة (Bowlby, 1969)، ولقد خلص إلى هذه النتيجة بعد سنة من الملاحظات القائمة بين الطفل وأمـه واختيار العلاقة الأمومية لأنها علاقة تتواجد في مختـلف الثقافات (Show, 1998).

وتقــول (مكوبي) بـأن التـعلق عــلاقــة تحــمل المشــاعــر تجـاه الآخــريـن (Maccoby,1980)، كمـا تشيـر (انزورث) إلـى أن الطفل يبـدي التـعلق من خـلال سلوكيـات عديدة من الاتصال الجسدي القريب من الشخص المتعلق بـه والغضب والبكاء عند مغادرته، وإظهار مشاعر الفرح والسرور عند قدومـــه (Show, 1998) ولو تقصينا الخلفيه النظرية للتـعلق لوجدنا بأن مـختلف النظريات قـد أشـارت إليـه بطريقـة أو بـأخـرى. ففي ا لنظرية التحليلية يتحقق التعلق بالأم نتيجة لاعتماد الطفل على الأم في إشباع حاجة الرضاعة، وتضيف نظرية التحليل النفسي هنا إسهامها الخاص في ربطها التعلق بسلوك الرضاعة من حيث أن هذا السلوك يحقق إشباعاً للمنطقة الفمية (etal,1993 Hetheringon,).

وترى مدرسة التحليل النفسي بأن التعلق الناجح يعزز نمو الأنا المستقل ويتيح المجال لتطور ناضج ينفصل فيـه الطفل عن الشخص المتعلق به، ولكنه يظل يحمل في ذهنه تصورات بشأن العلاقة التي سادت بينه وبين ذلك الشخص(Weiner,1991).

أما نظريات التـعلم فتركز على التغذية كأساس لتكوين التعلق، وبناءاً على ذلك يكتسب الشخص الراعي محبة الطفل نظراً لتفاعله مع الطفل في إكفاء حاجاته وتخفيض دافع الجوع وبهذا يعتبر إرضاء الأم لهذه الرغبة تعزيزاً وإشراطاً لعملية التعلق.
(etal,1993 Hetheringon,)إلا أن الافتراضات التي قدمتها النظرية السلوكية لم تكن قادرة على تفسير استمرارية التعلق عبر فترات العمر اللاحقة مع غياب الشخص المتعلق به وعدم إشباعه المباشر للحاجات الأولية للطفل أو توفيره للتعزيز الاجتماعي الذي تقول بـه المدرسة

السلوكية فاعتماداً على مبادئ المدرسة السلوكية يمكننا التنبؤ بأن اطفاء التعلق يستمر . (Bee,1989,Brek,1991,Mussen,1984).

أما (باولبي)، فقد افترض في نظرية التطور ومن خلال ملاحظاته المخبرية بأن التعلق ينتج لعدد من الاستجابات الغريزية والتي تعتبر مهمة لبقاء النوع (Bowlby, 1973).

بالإضافة إلى أن (باولبي) قد أشار إلى النماذج الداخلية العاملة (Intenal Working Mocls) والتي تمثل الوظائف المعرفية لتمثيل العلاقات الاجتماعية معرفياً (Bowlby,1988).

وتعتبر طريقة (انزورث) من أشهر الطرق المخبرية التي قاست أنماط التعلق في مرحلة حرجة من عمر الطفل (في مرحلة الرضاعة) ، حيث سجلت ملاحظاتها على سلسلة من الأحداث المتتالية لوجود الأم والطفل وشخص غريب في غرفة واحدة، تتضمن خروج الأم وبقاء الطفل مع الشخص الغريب، ثم تسجل ردود فعل الطفل لهذا الموقف.

ونتج عن هذه التجربة ثلاثة أنماط للتعلق صنفتها (انزورث) كما يأتي:

1- **النمط الآمن :**

وهو الطفل الذي يلعب بارتياح أثناء وجود الأم ويظهر بعض التحفظ أثناء وجود الغريب من حيث أنه يتجول في أرجاء الغرفة، لكن يعود إلى والدته بسرعة، ويظهر الغضب قليلاً، إلا أنه سرعان ما يعود لاستئناف اللعب.

2- **النمط القلق (الغير آمن) :**

يظهر عليه قلق قبل مرحلة الانفصال ولا يستطيع أن يستكشف البيئة وبعد عودة الأم يلتصق بها ويظهر عليه القلق.

3- **النمط التجنبي:**

وفي هذا النمط يقوم الطفل باستكشاف البيئة من حوله دون الاهتمام لمكان وجود الأم قبل مرحلة الانفصال كما أنه لا يأبه كثيراً بعد الانفصال عن والدته، ولا يتوتر كثيرا لغيابها، كما أنه يرتاح بسهولة للأغراب (Snow,1998,Weiner,1991).

ووجد (هازن وشيفر) بأن أنماط التعلق السابقة التي صنفتها (انزورث) تؤثر في العلاقات الرومانسية اللاحقة وبناءً على ذلك طور العالمان مقياس يعتمد على التقرير الذاتي للراشدين ووجدا فيه نفس الأنماط السابقة، ثم يطلب من المفحوصين أن يجيبوا على هذا المقياس بناء على خبرتهم السابقة في الطفولة (Hazan & Shaver,1995).

بالإضافة إلى أن دراسة أخرى (لهازن وشيفر) درسا فيها العلاقة ما بين أنماط التعلق للراشدين واتجاه العمل في إطار العمل والحب وكانت الأنماط هنا مماثلة لأنماط التعلق عند الأطفال (Hazan & Shaver, 1990).

كما أن (بارثلوميو) قد صممت مقياس لتقيس فيه أنماط التعلق لدى الراشدين وارتباطاتها مع النماذج الداخلية العاملة، حيث نتج عن ذلك أربعة أنماط تعلق وهي: آمن (وتكون نظرته عن ذاته نظرته عن الآخرين إيجابية)، النابذ (نظرته عن ذاته إيجابية وسلبية تجاه الآخر)، المنشغل (نظرته سلبية عن ذاته وإيجابية عن الآخر)، الخائف (هنا تكون نظرته عن ذاته وعن الآخر سلبية) (Bartholomewo, 1995).

وكما أشرنا سابقًا يعتبر النمو المعرفي والتنظيم المعرفي مكوناً أساسياً في نشوء التعلق، حيث أنه كلما تمتع الفرد في القدرات المعرفية كلما زاد اعتماده على الآخر، وهذا يدفع الطفل للتعلق لما لها من تأثيرات على النمو المعرفي والسلوك الاستكشافي لدى الأطفال ذوي التعلق الآمن حيث يتميزون بهذا الجانب أكثر من غيرهم من أطفال النمط القلق BERGER, 198 وينشأ هذا التطور من خلال قدرة الطفل على إدراك صوت ووجه الشخص الذي يقدم له الرعاية مباشرة بعد الولادة (...Reis, Collins & Berscheid, 2000).

ووجد تأثير للتعلق على تطور الطفل المعرفي، فالأطفال ذوي التعلق الأمن يشتركون بالنشاطات أكثر من نظرائهم ذوي التعلق القلق(Poster, 1981)

ويهدف (بياجيه) في نظريته في التطور المعرفي إلى توضيح كيف يفسر الطفل الأحداث في العالم وكيف يتعلم وظائف الأشياء مثل (الطعام، الطيور، الألعاب.. الخ) وتغيراتها وكيف يكون تجاه هذه التغيرات وكيف يتكيف لها، فالطفل يتفاعل مع البيئة ويواجهها، يبحث عن المعلومة وتبني المفاهيم عن العالم والتي يكون قد كوّنها أساساً من خلال توقعاته STOCK, (1997, Myers 1989, Feldman, 1996)

فتوضح نظرية (بياجيه) اختلاف أنماط التعلق أثر اكتساب الطفل عملية ثبات الأشياء، حيث أظهرت الدراسات بأن الأطفال ذوي التعلق الآمن يكتسبون هذه الخاصية أسرع من ذوي التعلق القلق (Weiner,1991).

وبهذا يظهر تأثير أنماط التعلق الغير آمن الذي يحول دون السلوك الاستكشافي، أما التعلق الآمن المبكر يؤدي إلى سلوكيات استكشافيه أكثر تعقيداً في عمر سنتين، وعندما ينمو الفرد

تنعكس هذه الخبرات على مستوى مرتفع للتكيف وحل المشكلات المختلفة (Hetherington, 1993).

فنجد أن الأم عند الطفل ذي التعلق الآمن تمثل له قاعدة الأمان التي ينطلق منها لاستكشاف البيئة من حوله وهو واثق من عودتها بعكس الطفل الغير آمن، فهنا يبقى الطفل ملتصق بأمه لأنه غير واثق من عودتها إذا غادرت (Weiner, 1991,)، (Maccopy, 1980) . وتدعم نظرية (فيجوتسكي) نتائج نظرية (بياجيه) حيث يعتقد بأنه بعد عمر سنتين تعتبر البيئة ضرورية لتطوير تفكير الطفل، فالنمو المعرفي لا يأتي من قبل الطفل لوحده وإنما أيضاً من قبل الأشخاص الذين من حوله والأشياء المتوفرة (Zaden, 1993, Beary, 1998).

فالألعاب القليلة، وتطور الطفل في الكتابة والأرقام. فهنا الطفل يتعلم من خلال تفاعله مع البيئة وهنا يشير إلى نوعية البرامج المبكرة للطفل التي توفر له الفرصة لاستكشاف البيئة بقدر ما يستطيع التعامل مع الراشد الذي يدعم جهد وتحدي الطفل لعمل استكشافات جديدة. وحتى ينجح الطفل في هذا المجال عليه أن يتعلم الانفصال عن والديه تدريجياً وهذا يشير إلى التعلق الآمن الذي يمكّن الطفل من الاستكشافات، ومن ثم يتعلم الطفل الاعتماد على نفسه في حل الأحاجي والمشاكل (Kail, 1998, Beaty, 1998).

وفي دراسة أجراها (روتكواسكا) نظم فيها مواقف بناءً على نظرية (بياجيه) تتطلب من الطفل الإدراك واستخدام الصور الذهنية ثم رد الفعل السلوكي تجاهها (Ruthowska, 1992).

الباب الثاني

نماذج من المظاهر النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة وأساليب التعامل معها

2

الفصل الرابع: الاستراتيجيات والتكتيك في تربية الطفولة المبكرة
الفصل الخامس: الإمكانات في مرحلة الطفولة المبكرة

2

الاستراتيجيات والتكتيك في تربية الطفولة المبكرة

السعي الدؤوب لاستثارة الاهتمام والنظام لدى الأطفال

غالباً ما يلجأ أولياء الأمور إلى إكراه أو إجبار أطفالهم في سن (2-3 سنوات) على حضور حصص العزف على الكمان عند الدكتور "سوزوكي"*. في مثل هذه الحالة يبدأ الأطفال بفضول يلتفتون يميناً وشمالاً، ويقفزون، ويركضون دون أن يعطوا أدنى اهتمام لآلة الكمان. عند محاولة أولياء الأمور على إجبار أطفالهم على تعلم الكمان، فإن مثل هذه المحاولات مصيرها الفشل، الأمر الذي يؤدي إلى نفور الأطفال من الكمان وكراهيتهم له. وتعزى مثل هذه الاستجابات السريعة في الرفض والنفور لدى الأطفال من الكمان إلى ظهور الوعي الذاتي، مما يؤدي إلى رفضهم لأية صيغة من صيغ الإجبار. وانطلاقاً من ذلك فقد كان الدكتور "سوزوكي" يسمح للأطفال بأن يعملوا ما شاء لهم، دون أن يسمح لهم في البداية الاقتراب من الكمان. إن استخدام مثل هذا الإجراء في التعامل مع الأطفال يُساعد في تهدئة الطفل الصغير من خلال تصريف طاقته، وظهور المتعة لديه في ملاحظة أقرانه وهم يعزفون على الكمان. وخلال شهرين إلى ثلاثة شهور يتذكر الطفل جيداً كافة المقطوعات الموسيقية التي يعزفها أقرانه، كما تنشأ لديه الرغبة في المحاولة. فالدكتور "سوزوكي" كان يهدف إلى نفاذ صبر الطفل، حينها فقط يبدأ بتقديم أول حصة له في العزف على الكمان. ومن الجدير بالذكر ,أنّ فترة التدريب ليست واحدة لدى كافة الأطفال، فهي تختلف من طفل إلى آخر، ولكن تصل أطول فترة للتدريب إلى ستة شهور.

إنّ المبدأ الأساسي في طريقة "د. سوزوكي" يكمن في توليد الاهتمام لدى الطفل، الأمر الذي يعتبره أفضل وسيلة للاستثارة. فحسب رأي " د. سوزوكي" يُعتبر أسلوب الإكراه أو الإلزام من أسوأ الأساليب في التعليم، فالمهم من وجهة نظره يتمثل في ظهور الاهتمام نحو الكمان. فعند ظهور مثل هذا الاهتمام أو الميل، فإن الطفل سيحقق نجاحاً كبيراً خلال فترة

* أستاذ علم النفس في اليابان ،صاحب طريقة التعلم عن طريق العزف على الكمان.

زمنية قصيرة في أدائه على الكمان، وأحياناً ربما يتفوق على معلمه. لهذا، فإن أفضل طريقة في التعليم، تكمن في توليد الاهتمام لدى الأطفال بالمادة المراد تعلمها. وعليه، فالمهمة الأساسية لكافة أطراف التنشئة الاجتماعية تتمثل في إيقاظ الاهتمام واستثارته لدى الأطفال. فعلى سبيل المثال لا الحصر : إذا أردنا أن نُعلم طفلنا الحساب، فمن الأفضل أن نعمل على استثارة فضوله نحو الأرقام. وإذا أردنا أن نُعلمه الكتابة، فالأولى أن نُثير اهتمامه نحو عملية الكتابة.

بعبارة أُخرى، تكمن مهمة أولياء الأمور في إعداد الطفل للتعلم. وحتى يتسنى للوالدين توليد الاهتمام لدى الطفل، من المهم بناء الظروف المناسبة والضرورية لذلك. فمثلاً، لكي تظهر الرغبة والاهتمام بالرسم لدى طالب يتطلب إحاطته بأدوات الرسم من أقلام الرصاص والتلوين والأوراق. فمن غير النافع أن ننتظر ظهور الرغبة والاهتمام لدى الطفل بشيء ما، يجب علينا كأولياء أمور أن نبادر إلى خلق الظروف الملائمة لظهور الاهتمامات وبلورتها وممارستها. فالعديد مثلاً من بين البالغين لا مبالين أو عديمي الاكتراث بالموسيقى أو الفن التشكيلي. ويُعزى سبب اللامبالاة أو عدم حب الموسيقى إلى إكراههم على ذلك في مرحلة الطفولة المبكرة أو غياب الظروف الملائمة لتشكيل الاهتمام.

في ضوء ما ذكر، يمكن القول بأن الإكراه على ممارسة نشاط ما لا يُجدي نفعاً، وأصدق القول، قوله تعالى: " لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي "، فأساس النجاح في أداء أية مهمة توليد الاهتمام بها، وتهيئة المناخ المناسب لها وعدم إلزام الطفل على ممارسة النشاط المنوي تعلمه مباشرة، أي بعبارة أخرى: دعْ طفلك يلعب على محيط دائرة النشاط ولا تُقحمه بالدخول مباشرة إلى مركز دائرة النشاط، إذ أنك بهذه الطريقة تخلق لدية الفضول والاهتمام في الدخول إلى بؤرة هذا النشاط فهذه من شيم الأطفال في هذه المرحلة وسماتهم.

كل ما هو إيقاعي وفيه تناغم يحظى باهتمام الطفل وينال إعجابه

تنتشر في أمريكا وبلدان متقدمة أخرى وعلى نطاق واسع تعليم اللغة الإنجليزية باستخدام الموسيقى، إذ توجد إسطوانة للحصص في اللغة الإنجليزية، يكون النص فيها على شكل شعر يرافقه إيقاعات موسيقية، تعمل على استثارة الراشدين على الرقص. تبين أن الأطفال يتعلمون اللغة بهذه الطريقة بسرعة وسهولة ومتعة. إن استخدام مثل هذه الطريقة في تعليم

اللغة بمرافقة الموسيقى، ربما وللأسف غير منتشرة على نطاق واسع في مختلف بلدان العالم
الأمر الذي يُنصح أن تنتشر مثل هذه الطريقة، وذلك لما حققته من نجاحات كبيرة في التعليم
المبكر للغة الإنجليزية في أمريكا.

بفضل هذه الطريقة، أصبح من الممكن تعلم اللغة الإنجليزية مبكراً في أمريكا، وذلك لأن
مثل هذه الطريقة تعمل على إثارة الاهتمام لدى الطفل وليس إجباره.

من المعروف، أن الغالبية منا يستجيبون سلباً لمجرد سماعهم كلمة " أدرس"، وذلك لأن
مفهوم الدراسة في وعينا يقترن بمفهوم "اغتصاب الإرادة"، في الوقت الذي يجب أن تقترن
بمفهوم المتعة واللذة. فقط حينها، عندما يقترن مفهوم الدراسة بمفهوم المتعة في بؤرة الوعي
فإن الطفل سيحقق نجاحات كبيرة.

وهناك مثال تذكره الأدبيات النفسية هو : أن ابن الراهب تمكن من حفظ الطقوس الدينية
بدون أي كلل أو ملل، وذلك لأن أباه الراهب غنّاها له في كل صباح. فالطقوس عادة تُقدم على
أصوات النواقيس والأجراس، لذا لم يكن صعباً على الطفل أن يتذكرها، بينما لو أجبره أبوه
على حفظها غيباً لتعذر عليه ذلك، ولكانت مسألة شاقة وصعبة للغاية بعيدة المنال بالنسبة له.

وعليه، يتبين مما سبق ضرورة مرافقة الموسيقى للمادة التعليمية، أي أن يكون هناك تناغم
ما بين النص التعليمي والموسيقى المصاحبة له وهذا ما يمكن أن نسميه
"التعلم بالمتعة" أو "التعلم الانفعالي الإيجابي" أو "السار".

ما هو ممتع صحيح وما هو غير ممتع غير صحيح من وجهة نظر الأطفال

البعض من أولياء الأمور يُبادر فوراً إلى شتم طفله ولعنه وسبه إذا أقدم على تمزيق أو كسر
شيءٍ ما. الأولى والأفضل أن تشرح له وتبين بأن مثل هذا السلوك غير مرغوب، وذلك لأن ما
هو حسن، وما هو سيء مألوف للشخص الراشد، ويعتمد في إصدار أحكامه على ذلك على
تجربته الشخصية والمعايير الاجتماعية. ولكن بالنسبة للطفل لا توجد لديه مثل هذه التجربة
حتى الآن ولم تتشكل بعد، كما لا يوجد لديه إطار مرجعي يستند إليه لاتخاذ القرار حول ما
هو حسن أم ما هو سيء وهَل تمزيق الأوراق أو كسر الأواني سلوكاً حسناً أم سيئاً. إذا أقدم
الأهل على توبيخ الطفل على مثل هذه الأفعال فانهم ربما لن يكرروا مثل هذا السلوك بتاتاً
خوفاً من العواقب المترتبة. ولكن مثل هذا الأسلوب في التعامل، ربما يعمل على انطفاء

السلوك السيء من وجهة نظر الأهل، في حين أنه يمكن أن يقتل فيه الطموح الناشئ نحو الإبداع.

لقد أشار السيكولوجي الياباني في مجال الطفولة "سيشيرواوكا" في دراسة لتشكيل مفاهيم "حسن" و"سيء" لدى الأطفال، أن الشيء الحسن بالنسبة للطفل كل ما هو ممتع ويجذب انتباهه.

فمثلاً، عندما نسأل طفلاً تم خطفه من قبل أشخاص غير مألوفين له، لماذا سلّمت نفسك لهم؟ على الرغم من تكرار التحذيرات للطفل بأن يبتعد عن الأشخاص الغرباء ولا يقربهم، فإن الطفل يجيب ببراءة وبمنتهى البساطة، بأنه حصل على متعة مع هؤلاء الأشخاص. وكأني بالأشخاص الذين يُمارسون خطف الأطفال على دراية تامة بسيكولوجية الطفل إذ أنهم يستطيعون إثارة اهتمام الطفل، وجذب انتباهه. فالطفل في سير حياته النمائية يكتسب التجربة تدريجياً، الأمر الذي يساعده لاحقاً على إدراك الشيء الحسن والسيء والتمييز بينهما. فمثلاً الشيء الذي يحصل فيه الطفل على إطراء (ثناء ومدح وتشجيع) من المحيطين به، يعتبر من وجهة نظره شيئاً حسناً، فعند تكليفه بإنجاز مهمة ما، وحصوله على المدح والثناء على أداء المهمة، فإنه يعتبر هذا الفعل صحيح وحسن. بعبارة أخرى، تتشكل مثل هذه المفاهيم بصيغة تراكمية تصاعدية لدى الطفل، ويتم ترسيخها في سلوكياته في الممارسة والحصول على التوازن أي الحصول على التعزيز الإيجابي والسلبي من أطراف التنشئة الاجتماعية.

فمثلاً، يلجأ الوالدان إلى توجيه اللوم لطفلهم على عزفه السيء على الكمان، أو القراءة البطيئة. إن استخدام مثل هذا الأسلوب في التعامل مع الطفل يؤدي إلى تغيير نظرته إلى عملية التعلم، وظهور الانفعالات السلبية (غير السارة) أيضاً، أي يعتبر أنّ عملية التعلم تُسبب لديه الألم والمعاناة باستخدام مثل هذه الأساليب من التعامل.

فالغالبية منا ومنذ الطفولة لا يتحملون الموسيقى أو حصص اللغة الإنجليزية، وذلك لإقترانها بالشعور السيء الذي يظهر لديهم. لذا، يتطلب من المحيطين بالطفل تأمين الانفعالات السارة للأطفال عند قيامهم بأداء مهمة ما على أكمل وجه، وتأمين الإنفعالات غير السارة عند قيامهم بعمل ما بشكل سيء أي بمعنى أن نستخدم معهم مبدأ المكافأة الإيجابية والسلبية المباشرة وغير المباشرة وفقاً للسلوك الصادر عنهم. إن استخدام مثل هذه الأساليب،

وخاصة أسلوب الإطراء (المدح والثناء والتشجيع والإثابة) يعمل على تفجير قدرات طفلك
ويعطي نتائج أكثر إيجابية وفاعلية.

وعليه، فإن أحكام أو معايير الصح والخطأ أو الحسن والسيء في مرحة الطفولة المبك
ترتبط بالمتعة واللذة التي يحصل عليها الطفل من الأشياء المحيطة به، الأمر الذي يتطلب م
الوالدين أن يُكسبوا أطفالهم المتعة واللذة لدى ممارستهم للأشياء الحسنة، ولهذا، ف
محك المتعة واللذة يستخدمه الطفل في إصدار أحكامه على الأشياء الحسنة المحيطة
وإدراكه لها.

اهتمامات الطفل تتطلب التعزيز

أصبح من المؤكد أن الاهتمام هو أفضل حافز في تربية الطفل. ولكن تبرز هنا مشكلة تتم
في أن اهتمام الطفل بشيءٍ واحد، أي أن يقتصر اهتمامه على شيءٍ واحد، فإنه يتضا
بسرعة على الرغم من فضوله اللامحدود. لو تركنا الطفل يُمارس اهتماماته لوحده، فإن م
ذلك سيؤدي إلى انتقال انتباهه من شيء إلى آخر،والذي هو من خصائص هذه المرح
النمائية. كما أنّ المحاولة في تركيز انتباه الطفل بدرجة عالية على شيءٍ ما، يمكن أن يؤد
إلى تأثير عكسي. ويُعتبر الفضول لدى الطفل عاملاً هاماً في معرفة المحيط الفيزيائي
وتطوير النمو العقلي لديه. وعلى الرغم من وجود الفضول لدى الطفل، إلاّ أنه لا يُوص
بإعطاء الطفل الحرية الكاملة في التركيز على شيءٍ ما، وذلك لأنه ربما يؤدي إلى ظهور ح
من التوحد لدى الطفل.

فالطفل مثلاً يتذكر الحدوثة المفضلة له غيباً إذ أن محتوى هذه الحدوثة يُشبع فضو
عن العالم.

فالفضول يُولد الاهتمام، والذي بدوره يعمل على تنمية الإرادة والتي هي ضرورية لعمل
النمو. إن إرادة الطفل نحو شيءٍ ما لا تظهر من فراغ، فالاهتمام يعمل على استثارة الإر
وتحفيز النمو لدى الطفل فمثلاً يسمع الطفل الحدوثه، بعدها يُبدي اهتماماً بالرسوما
بعدها بالحروف، وبالتالي تظهر لديه رغبة في القراءة، ويذكر الباحث الياباني "ماسارو"
كتابه "بعد السنة الثالثة يفوت الأوان" حادثة الطفل الذي أرسله أهله إلى الحضانة في س
سنة وشهرين. وفي سن " 4 - 5 سنوات" ظهر لدى هذا الطفل اهتمام بالموسيقى وبخاص

البيانو والكمان. عندها استغرب الأهل لمثل هذا الاهتمام المفاجئ لدى الطفل، من أين له مثل هذا الاهتمام ؟ الأمر الذي أدى بهم إلى تفسير ذلك بأن طفلهم لم يحصل على الاستثارة الذهنية الكافية في الحضانة. لكن تبين لاحقاً بأن ظهور الاهتمام بالموسيقى لدى الطفل جاء من الأهل الذين كانوا يضعون قبل النوم موسيقى "لموزارت وشوبيرتا" العامل الذي أدى إلى زيادة الحساسية بالموسيقى لدى الطفل. إن مثل هذه الحادثة هي بمثابة مؤشر قوي يدفعنا كآباء إلى التنوع في تعريض الطفل للمثيرات المختلفة في شدتها وطبيعتها، والتي بالتأكيد تؤدي إلى زيادة النمو في مختلف مظاهره لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

لذا يتطلب منا كآباء أن نعمل على إحاطة الطفل ببيئة مملوءة بالأشياء والمثيرات الممتعة له. فالمحافظة على ديمومة الاهتمام أو سرعة انطفائه لدى الطفل يعتمد على ملاحظة استجابة الراشد له.

فالأهل لا يعرفون أي الاهتمامات لدى الطفل يمكن أن تتطور ويتم ترجمتها إلى قدرات، لكن ومع هذا يجب على الأهل أن يعملوا على تهيئة الظروف وإتاحة الفرصة لتنمية مثل هذه الاهتمامات.

وعليه، فإن الكشف عن الاهتمامات لدى الطفل وتعزيزها من خلال توفير الظروف الملائمة لها يُعد الأساس في عملية النمو في كافة مظاهرها لدى الطفل.

إضافة إلى الوظيفة المعرفية والعصبية لعملية التعزيز، فإن لها وظائف أخرى هامة في مرحلة الطفولة المبكرة ومن بين هذا الوظائف:

إنّ التعزيز يعمل على بناء الأسلوب التفضيلي أو التقويمي لدى الطفل، أي يُصبح يُفاضل بين المثيرات والأشياء التي يتعرض لها. فالأشياء الأكثر تكراراً وأكثر متعةً يستقبلها ويخزنها ويسترجعها أفضل من الأشياء الأقل تكراراً ومتعة. كما أن التكرار يخلق لدى الطفل نمواً في التفكير الترابطي إذ يبدأ بطرح الأسئلة اللامحدودة حول مضمون الشيء المكرر له.

التكرار - هو الأسلوب الأفضل في استثارة الاهتمام لدى الطفل

هل يستطيع الإنسان الراشد سماع نفس القصة أو الموسيقى عدة مرات في اليوم الواحد؟ بالتأكيد سيمل من سماعها لاحقاً.

عندما يتعرض الإنسان في حياته اليومية لسماع نفس القصة لأكثر من مرة من صديقه

في اليوم الواحد، فإنها تسبب لديه الضجر والملل وعدم الرغبة في الإصغاء له. لكن في مرحلة الطفولة المبكرة يُصر الطفل على أهله بتكرار الحدوثة أو القصة لأكثر من مرة، دون أن يطرأ أي ملل أو كلل. يتبين من ذلك أهمية التكرار في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك لعلاقته المباشرة في تنمية التشابكات العصبية لدى الطفل. لذا، يجب علينا كأهل أن نغتنم فرصة عدم ملل وَضجر الطفل، ونعمل على تعزيز التكرار، والذي بفضله تتشكل خرائط معرفية مبنية على أُسس سليمة، كما يُحدد مسار ملامح الحياة الذهنية لاحقاً لديه. فالطفل مثلاً يستطيع أن يسترجع مقطوعات موسيقية معقدة إذا تمَّ عزفها له لعدة مرات متتالية، الأمر الذي يؤكد القدرات والإمكانات الهائلة التي يمتلكها الطفل في استيعاب المعلومات.

التخيل يعمل على تطوير القدرات الإبداعية لدى الأطفال

غاية ما يطمح له الأهل هو بناء شخصية إبداعية من طفلهم. مثل هذا الطموح مبرر ومشروع وعادل،لكن له محاذير يجب مراعاتها .ومن بين هذه التحذيرات أن تبدأ التربية منذ الطفولة المبكرة تقوم على أسس علمية سليمة. لكن إذا كان برنامج التربية في الطفولة المبكرة غير فاعل فإن نواتجه وخيمة على شخصية الطفل لاحقاً. دَعْ طفلك يشطح في خياله، فالذي يبدو لك من خياله أنه خرافات وخزعبلات وغير واقعي، فإنه يبدو لطفلك خلافاً لذلك. فالطفل يرى العالم المحيط به من زاويته الخاصة به لا من زاوية الآخرين. لا تضع إشارات حمراء (قف وممنوع) أمام خيال طفلك فخياله هذا هو بذور أو أجنة الإبداع. فقط يتطلب منك توجيه وتعديل.

الإبداع لا يوجد له تعريف جامع مانع، لكن معناه البسيط أنه تخيل حر طليق أو تألق طليق في التخيل، فهو تفاقم في الحدس الذي يمكن أن يتحول إلى اختراعات واكتشافات.

فالتخيل والحدس والذكاء كوحدة واحدة متكاملة تشكل أساساً للمستويات العليا للإبداع. فتحقيق الإبداع يمتد بجذوره إلى الإدراك الانفعالي الذاتي والتجارب في مرحلة الطفولة المبكرة. فمثلاً عندما نقوم بإهداء الطفل لعبة لصورة حيوانٍ ما، فإنه يقوم بتأليف القصص من نسيج الخيال أو وحي خياله حول هذا الحيوان في ضوء تجربته الذاتية، فالإنسان الراشد يرسم مثلاً إبريق شاي بينما يبدو للطفل أنه سمكه لها فم مفتوح. إذا أقدم هذا الإنسان الراشد على لوم الطفل وتأنيبه، ويقول له: اخرس لا تتكلم بأشياء لا معنى لها، فإنه بذلك

رتكب خطأً فادحاً. فالطفل يتكلم من وحي خياله القائم على تجربته الذاتية لا على تجارب لآخرين المحيطين به.

تطوير الحدس (الحاسة السادسة) لدى الأطفال

من المعروف أنّ الإنسان يمتلك خمس حواس هي:- البصر، السمع، اللمس، الذوق، الشم. لكن يوجد عنده أيضاً حاسة سادسة هي الحدس. وبفضل هذه الحاسة استطاع عمر بن لخطاب أن يقول مقولته المشهورة من على المنبر "يا سارية الجبل الجبل" كما أن العديد من لزوجات تستطيع أن تعرف عن خيانة الأزواج لهن وهكذا.

يعتبر الحدس عاملاً هاماً وحاسماً في أي إنجاز حقيقي.فكافة المخترعين العظماء ستندوا في اكتشافاتهم إلى حاسة الحدس، على الرغم من توافر المعرفة والتجربة الواسعة ديهم. ويُطلق أحياناً على حاسة الحدس بمفهوم الغريزة الحيوانية أي التي تخرج عن المنطق الأفكار المألوفة والسليمة. فالطفل حتى سن الثالثة من عمره قريب من الحيوان، أي أنه لا ستطيع التفكير بصورة منطقية بل يستند في ذلك إلى غرائزه. لذا يتطلب من القائمين على شئته مراعاة ذلك وأخذها بعين الاعتبار وذلك بتنمية غرائزه. ولا يجوز بأي حال من الأحوال بتها، بل يتطلب منهم إضافة المهارات والتأثير عليها منطقياً. لهذا، فإن تنمية الحدس لدى طفل تعمل على تحسين حواسه الخمس وتجويدها.

ل يتطلب من الوالدين التمييز بين الذكر والأنثى في التربية؟؟

عندما يطرح سؤال على الأهل: ماذا تطمحون أن يصبح طفلكم في المستقبل؟ مباشرة فإننا شم رائحة التمييز في إجاباتهم، إذ يأخذون بعين الاعتبار الجنس في الإجابة فمثلاً يجيبون لى النحو الآتي: بأنه سيصبح سياسياً أو عالماً! بينما آملين أن تكون جميلة وذكية....!

السؤال: لماذا مثل هذا الاختلاف في علاقاتنا بالطفل الوليد، سواء كان ذكراً أو أنثى وهما ا زالا في المهد؟

في واقع الأمر، لا توجد فروقات كبيرة في الهيأة الجسمية بين الذكر والأنثى حتى سن ثالثة من عمرهما حتى أننا أحياناً لا نستطيع التمييز بينهما في المظهر الخارجي، علمياً، دأ الفروق بين الجنسين (الذكر والأنثى) في الظهور بعد سن الثالثة من العمر وللتأكد من سحة ذلك، أجرى السيكولوجي في مجال الطفولة "فان أرنشتين "سلسة من الدراسات، توصل

فيها إلى نتيجة مفادها :أنه فقط بعد سن الثالثة يبدأ سلوك الطفل يعكس انتماءه الجنسي، وفي سن (4-5 سنوات) يظهر جنس الطفل بوضوح في اللعب (لعبة عريس وعروس مثلاً).

فحتى سن الثالثة لا توجد مؤشرات تميز بين الجنسين، سوى شكل الأعضاء التناسلية فقط. وعلى الرغم من هذا، فإن تربيتنا لأطفالنا يتم فيها مراعاة الجنس. فعلى سبيل المثال لا الحصر: نحاول أن نلبس طفلنا الذكر الملابس ذات اللون الفاتح الأزرق بينما الطفلة الأنثى نلبسها الملابس ذات اللون الوردي.

فالطفل الصغير لا يمتلك حتى الآن ذوقاً خاصاً به.

السيئ من وجهة نظر الآباء أن يرتدي الطفل الذكر الملابس الوردية اللون، وأن تلعب الطفلة بالمسدس مثلاً. فهل توجد ضرورة وحاجة ماسة لأن نسحب مثلاً اللعبة من الطفل الذكر، إذا أظهر اهتماماً نحوها ؟ لماذا يجب دائماً أن نذكر الطفل الذكر بأنه ذكر. والطفلة الأنثى بأنها بنت ؟ ولماذا لا تستطيع الطفلة ممارسة المصارعة والملاكمة؟

وهنا قصة يذكرها علم نفس الطفولة حول الشاعر الألماني "ريكلس" الذي رباه أبويه تربية البنت، حتى أنهما ألبساه ملابس البنات.هل تحول إلى أنثى ؟ بالتأكيد لم يتحول إلى أنثى. فبدلاً من صرف الجهد في التمييز بين الذكر والأنثى، فالأولى بالوالدين أن يدركوا حقيقة، أن مثل هذا التمييز يلحق الضرر بنفسية الطفل.

من الأفضل أن نقول الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة حول الموضوعات الجنسية للطفل

من أكثر الموضوعات التي لم تحظَ باهتمام أطراف التنشئة الاجتماعية هي التربية الجنسية. والسؤال الذي يطرح في العادة هو: متى تبدأ التربية الجنسية؟ هل تبدأ في المرحلة الأساسية الأولى أم في مرحلة التعليم المتوسطة. إن طرح مثل هذا السؤال غير منطقي وذلك لأن الحياة الجنسية هي مجال غرائز.

لماذا يجب علينا أن نخفي الحقيقة عن الطفل حتى سن معين، وبعدها لاحقاً نبدأ فجأة بالحديث عنها بإسهاب؟ في مثل هذه الحالة يتولد إحساس لدى الطفل بأنه كائن محايد. ففي سن الثانية أو الثالثة من عمر الطفل، يبدأ بطرح الأسئلة ذات العلاقة بالقضايا الجنسية. في البداية تظهر لديه دوافع الاستكشاف والاستطلاع والفضول حينما يرى أبويه أثناء الاستحمام

مثلاً فإنه يلاحظ أوجه الاختلاف بينهما. عندها يبدأ بطرح الأسئلة أو عند ظهور طفل آخر في الأسرة، يبدأ يلاحظ الفروق بينهما، كما أنه يبادر إلى طرح الأسئلة المتعلقة بكيفية ظهور الأخ أو الأخت، ومن أين جاء ؟ وكيف جاء؟ وأسئلة ذات نهاية مفتوحة....

الصحيح تربوياً ونفسياً وفسيولوجياً واجتماعياً أن يحصل الطفل على إجابات واضحة لا لبس فيها عن كافة أسئلته لا داعي هنا للمزاح أو الكذب عليه، فالأهل يجب أن يكونوا مصدر المعلومات الموثوق للطفل، وخلافاً لذلك سيخلق لديه الشك وفقدان الثقة، وأنه سيستمر في طرح هذه الأسئلة، فإذا لم يحصل عليها من الأهل، سيحصل عليها من مصادر أخرى، والتي ربما ستكون لها آثاراً سلبية في تكوين شخصيته. فالحدس الموجود لدى الطفل يعلمه بأن ما يقولونه له غير صحيح، والذي ربما أنه لا يظهر مثل هذه المشاعر بعدم الثقة بما يقولونه. فحب الاستطلاع لدى الطفل يستمر في الغليان في سلوكياته حتى يتم إشباعه ويستقر حينها.

حجة الأهل : أن الطفل ما زال صغيراً على هذه الموضوعات هي حجة غير منطقية. فالموضوعات الجنسية هي كأي موضوع آخر نكسبه لأطفالنا يجب أن نناقشها في أجواء يسودها الهدوء والثقة والمودة. بهذا فقط يمكن تشكيل علاقات طبيعية لدى الطفل نحو هذه الموضوعات. فالأهل الذين يعتبرون الموضوعات الجنسية من الممنوعات والتي يجب إغفالها، مثل هذا الطرح فيه سذاجة، وتربيتهم ستكون غير سليمة لأطفالهم.

السلوك التغذوي غير الصحيح في الطفولة المبكرة يكسب الطفل عادات سيئة لاحقاً

المشكلات الغذائية كباقي المشكلات الأخرى يمكن أن تظهر في الأسرة سواءً آجلاً أم عاجلاً.

السؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف نتخلص من الأسباب المؤدية إلى المشكلات الغذائية، أفضل من التفكير في كيفية تعديل ما تم تشكيلة من سلوكيات غذائية لدى الطفل، وذلك لأنه من الصعب جداً تعديل السلوكيات المتشكلة غير المرغوبة. فمثلاً إذا تمَّ إكراه الطفل على تناول غذاء لا يرغب فيه، فيمكن أن يؤدي مثل هذا الإكراه إلى ظهور مشاعر التقزز والنفور والتقيؤ ورفض هذا الغذاء مدى الحياة. فمن المؤكد أن ظهور المشكلات الغذائية لا تظهر من التحسس لغذاء ما فحسب، بل وأيضاً نتيجة للأساليب الغذائية غير الصحيحة التي يتبعها الأهالي مع الأبناء. فعند تقديم غذاء معين يومياً للطفل، فإنه سيؤدي ليس إلى كبح الحس الذوقي

لديه بل وأيضاً إلى رفض أي غذاء يمكن أن يقدم إليه. من المعروف أن حاسة الذوق كباقي الحواس الأخرى يتم تشكيلها تقريباً وبصورة تامة ما بين السنة الأولى والثالثة من عمر الطفل.

وهنا تتطلب الحاجة من الأهالي أن لا يطعموا طفلهم ما هو نافع فقط كما هو شائع لدى الحيوانات كالكلاب والخيول، وذلك لأن الطفل لا يمكن أن يقول لأهله: هذا غذاء طيب، أو هذا غذاء تم طهيه جيداً،بل الأهم من ذلك أن يحصل الطفل على غذاء متنوع، وفي نفس الوقت يحصل على المتعة من هذا الغذاء. وعليه يجب أن نقدم للطفل أطيب المأكولات مذاقاً لكي يتسنى له تشكيل علاقة ودية وسليمة نحو الغذاء.

وهكذا من الضروري التنوع في تقديم الوجبات الغذائية إلى الطفل دون أي إكراه، الأمر الذي يساعد في تنمية الحس الذوقي في مختلف جوانبه لدى الطفل.

الانتظام بالدوام اليومي يعمل على تنمية إدارك الزمن لدى الطفل

تتميز المرحلة الراهنة بأنها مرحلة الفضائيات، إذ أن الحياة بدون تلفزة لا معنى لها ولا دلالة بالنسبة للطفل. فالأهل يشاهدون ما يشاهده طفلهم لكي لا يفقدوا الصلة به. فمشاهدة التلفاز أصبحت تلعب دور الساعة أو التوقيت في حياة الطفل، وذلك لأنه لم يتبلور بعد لديه إدراك الزمن إذ تقترن مشاهدته لبرامج التلفاز بالأحداث الجارية في الأسرة، كذهاب الوالدين إلى العمل أو مجيئهم من العمل، أو ذهابهم إلى النوم أو تناول الوجبات الغذائية.

وعليه فإن مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية يعمل على تشكيل وبلورة الإحساس بالزمن وإدراكه لدى الطفل. في العادة يعتقد الأهل بأن الطفل يعيش ليومه، ولا توجد لديه بعد مفاهيم الماضي والمستقبل. وفي السنة الثانية والنصف من عمر الطفل تقريباً حينما يبدأ بالكلام عنها يبدأ يدرك ما معنى: حتى الآن، في الأمس، غداً وبعد غد. أي بعبارة أخرى، فإن الطفل حتى لحظة البدء في فهم الكلام، لا توجد حتى هذه اللحظة لديه مفاهيم الحس بالزمن. ومع هذا، تبين الممارسة العملية أن الطفل يفهم معاني الماضي والحاضر والمستقبل من خلال مشاهدته لبرامج التلفاز المتتابعة، إذ أن نظام تقديم البرامج التلفزيونية أكثر دقة من البرامج الأسرية اليومية كتقديم وجبات الإفطار والغداء والعشاء، وذهاب الأب ومجيئه من العمل.

وعليه فمشاهدة التلفاز يمكن أن تساعد في تنظيم البرنامج اليومي للطفل، وإكسابه أنماط وسلوكية مرغوبة، وتطوير الحس بالزمن وإدراكه. يحاول الأهل تعليم طفلهم التعامل مع الساعة لتحديد الوقت، قبل تعليمه الحساب. وهنا يمكن القول، بأنه من العبث أن نعلم الطفل حساب الوقت باستخدام عقارب الساعة، وذلك لأنه حتى الآن لا يفهم أهمية سهم عقارب الساعة والثواني، أو أن نشير له إلى عقارب الساعة بأن موعد نومك قد حان الآن في تمام الساعة الثامنة مساءً. فالطفل مثلاً يذهب إلى فراشه للنوم، ليس لأن الساعة تمام الثامنة مساءً، بل بسبب حلول الظلام. وهكذا فالبرنامج اليومي المنتظم يعمل على تشكيل الحس التجريدي بالزمن، وهو البديل الأنسب عن الساعة.

البرامج التلفزيونية تساعد في تطوير اللغة بشكل سليم لدى الطفل

تتباهى بعض الأمهات بأن طفلها يتكلم جيداً وبشكل صحيح وهو ما زال في عمر السنتين، وذلك لسماعه المذياع ومشاهدة برامج التلفاز، بينما بعض الأمهات تبدي عدم الرضى والارتياح لمشاهدة طفلها برامج التلفاز وسماعه للمذياع، بحجة أنه لا يفهم ما يسمعه ويشاهده. لكن نقول، بأن المهم للطفل ليس فهم كل ما يسمعه أو يشاهده، ولكن الأهم والأساس هو أن يتبلور لديه عادة في حفظ الكلمات ولفظها صحيحاً. إن الكلام غير اللائق وغير المهذب أو الألفاظ السيئة التي ينطق بها الطفل هي نتاج الوسط الذي يترعرع وينمو فيه. من المؤكد دور الوسط في تأثيره الهائل في وعي الطفل، فأية ميزة أو سمة خاصة في كلام الإنسان الراشد، فإنها تنتقل إلى حد ما إلى طفله والذي بدوره ينقلها إلى أبنائه - وهلمَّ جراً.

وعليه، فالتشوهات في الكلام شكلاً ومضموناً لدى الشخص الراشد تنتقل من جيل إلى آخر، لذا يجب أن يستقبل الطفل الكلام الإنساني من المحيطين به ويكتسبه ويتقنه بشكل صحيح، الأمر الذي سيساعده في التغلب على التلاعب في الألفاظ السائدة في وسائل الاعلام المتنوعة، وبالتالي لن تؤثر سلباً في لغته.

تربية الطبع في الطفولة المبكرة يتم بالاستيعاب الأفضل للإيقاعات الموسيقية في مرحلة الطفولة المبكرة

يتعرض الطفل غالباً لمشاهدة أفلام تلفزيونية لعائلات مع بعضها البعض تتناول القهوة، أو تمارس سلوكيات معينة. كما أن الطفل في الريف يتعرض لحضور جماعات من الأفراد تغني بمتعة وبسرور. عند سماعه لمثل هذه الموسيقى، فإنه يتعلم القواعد الموسيقية ليس لألحان متقطعة، بل وكاملة. هذا أول درس في الموسيقى يتعلمه الطفل، وذلك بحضوره لمثل هذه التجمعات. ومثال على ذلك، يمكن أن نذكر الرعيل الأول من المطربين العرب: أم كلثوم، فريد الأطرش، محمد عبد الوهاب، عبدالحليم حافظ، سيد درويش، والذين تعود دروسهم الأولى في الموسيقى إلى الأجواء السائدة في الريف من مناسبات وأعياد دينية وغيرها. مثل هذه الخبرات التي يتعرض لها الطفل في مراحله المبكرة تساعده في إدراك الفروق بين الأصوات ومقارنتها، فالأسهل عليه أن يدرك ماله بنية محددة. وعليه، يمكن أن يكتمل نمو الأذن الموسيقية لدى الطفل في مراحله المبكرة، والتي من الصعب أن يكتمل نموها لدى الإنسان الراشد. لذا إذا أردنا تربية الأذن الموسيقية لدى طفلنا، يجب علينا أن نعرضه لخبرات موسيقية منظمة وعلى أسس صحيحة في مرحلة الطفولة المبكرة.

تعليم الطفل العزف على الكمان يعمل على تطوير قدراته في تركيز الانتباه

في عام 1970 وبمناسبة يوم هيئة الأمم المتحدة تمَّ إحياء حفل موسيقي في مدينة "أساكي في اليابان" شارك فيه أطفال في عمر (3-4 سنوات) بدأ الاحتفال في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً. لكن الأطفال وعلى الرغم من برودة الطقس يومها اصطفوا في الساحة صباحاً في تمام الساعة التاسعة، وبدأوا بالبروفات وتجهيز آلة الكمان للعزف. لقد سبب هذا المشهد للمتفرجين الدهشة والاستغراب. بالطبع، فالطفل يبقى طفلاً، يتمتع بالحيوية والنشاط والفضول، لكنها ليست بنفس المعنى الموجود لدى الشخص الراشد، إذ أنها بالنسبة للشخص الراشد سلوكيات غير مرغوبة، كأن نقول بأن الطفل كثير الحركة أو شيطان، أو قليل الحياء، أو دمه ثقيل، وغير ذلك من الصفات التي يمكن أن نلصقها بالطفل.

يعاني الشخص الذي لا يستطيع تركيز الانتباه طويلاً على شيء ما في بذل الوقت والجهد، بينما الشخص الذي تشكلت لديه صفة تركيز الانتباه في مراحل مبكرة، فإنه لا يعاني من صعوبات لاحقاً، وهو بالتأكيد أفضل من الآخرين. ويعتقد أن التلاميذ في المدارس الموسيقية هم أكثر انضباطية ويصلحون كمربين جيدين. فالملاحظ عن كثب لهؤلاء التلاميذ، يمكن أن يعتقد أن آباءهم صارمين في التعامل معهم، الأمر الذي يصنع منهم أشخاص حادين ومملين منذ طفولتهم. لكن الواقع خلافاً لذلك، فالأطفال يسلكون جيداً ليس بسبب حضور الأهل معهم حصص العزف على الكمان، ولكن بسبب القدرات الفائقة والهائلة لدى الأطفال في تركيز الانتباه وبدون أية جهود تذكر. وتبين الدراسات بأن التلاميذ الملتحقين بصفوف العزف على الكمان، هم أفضل من أقرانهم في التحصيل الدراسي، كما أنهم لا يعانون من صعوبات في التعلم. ويؤكد أهالي الأطفال الملتحقين بصفوف العزف على الكمان لدى د. "سوزوكي" أن أطفالهم لا يواجهون أية صعوبات عند الاستعداد للإمتحانات. إذ أنهم يحصلون على علامات مرتفعة وبدون أية توترات، ويمضون وقتاً طويلاً في اللعب مع أقرانهم أثناء فترة الإمتحانات. إن انتظام الأطفال بحضور الحصص الموسيقية أدى إلى خلق أطفال جدد تماماً ذوي طراز متجدد وسعيد وبعيد عن النمطية الثابتة. فالموسيقى تعمل على تلطيف الأجواء المحيطة وتحسين النفس وتجويدها. وعليه، تتطلب الحصص الموسيقية تمرينات منتظمة، الأمر الذي يساعد في تنمية القدرة على تركيز الإنتباه، وتمهد السبيل إلى التشكيل الصحيح للطبع.

التعليم الموسيقي في مرحلة الطفولة المبكرة

له انعكاسات إيجابية على المظهر الخارجي للطفل

يعتقد بعض علماء الوراثة أن المظهر الخارجي أو الطراز الشكلي يعتمد على الطرز الجينية تماماً. لكننا في ضوء المشاهدات اليومية نلاحظ كيفية تغير الطرز الشكلية وفقاً لسير الحياة وتداعياتها.

من البديهي أن تغيير شكل العين أو الأنف يمكن أن يحدث فقط بإجراء عملية تجميلية، لكن المظهر الخارجي برمته وأنماط السلوك، فإنها تتغير بوضوح تبعاً للظروف الحياتية. وبشكل خاص يمكن ملاحظة ذلك بوضوح عند الأطفال فمثلاً، نلاحظ أن الأطفال الذين يسمعون الموسيقى أو يحضرون حصص في الموسيقى، تغير ملحوظ في الهيأة الخارجية لهم.

وللتأكد من صحة تأثير الموسيقى في السلوكيات المركبة للأطفال، تم إجراء تجربة في رابطة التربية المبكرة في اليابان على عينة متجانسة من الأطفال الصغار، إذ تم جمع الأطفال معاً، بعدها أخذت عينة منهم، وتم تعريضهم لسماع أغنية الصغار الليلية "لموزارت" وبعد أربعة شهور تم مقارنة العينة التجريبية بالعينة الضابطة، وتبين وجود فروق في السلوكيات بينهما، إذ أصبح أفراد المجموعة التجريبية أكثر حيوية ونشاط، وعيونهم متألقة فرحاً وسروراً.

ويشير الناقد الياباني "ماريو" بأن الأصوات لها تأثير بالغ في الإنسان. فالتغيرات واضحة في سلوكيات الأطفال. ومن بين الأسباب التي أدت إلى هذه التغيرات الكمية والنوعية في سلوكيات الأطفال : نمو المستوى الثقافي للوالدين، وخاصة الأمهات، والتحسن في المجال التغذوي، وازدياد تأثير الأصوات في الأطفال.

يؤكد " ماريو" بأن الموسيقى تغير من ملامح الوجه إلى الأحسن، إذ أنه لاحظ مثل هذه الظاهرة مراراً وتكراراً. لذا، فإنه يستخدم طريقة **تجميل الشخص عن طريق سماع الموسيقى** . ويمكن القول بأن الموسيقى تصنع من الإنسان إنساناً جميلاً. لذا، فالطفل في عمر شهر لا يكفيه سماع الكلام الاعتيادي فحسب، بل وأيضاً يحتاج إلى سماع الموسيقى أما مباشرة من الأهل أو بطريقة غير مباشرة عبر وسائل الأعلام المختلفة. فأغاني الأطفال كثيرة، وخاصة تلك الأغاني التي تغنيها الأمهات عند نوم الطفل. ومثل هذه الأغاني أصبحت منتشرة حالياً على نطاق واسع في مختلف المدارس التجريبية من دول العالم، إذ أنها تستخدم حالياً لتدريب الذاكرة. إن مثل هذه الأغاني ملائمة لتمرين الذاكرة وذلك لأنها قصيرة وإيقاعية، وتنسجم مع مواصفات شعر الأطفال، بالتالي بسهولة يمكن تذكرها.

يشترط في شعر الأطفال أن يكون جميلاً وممتعاً، بالتالي فإنه يعمل على تنمية الفضيلة لدى الطفل. ولتعليم الشعر للأطفال، يتم في اليوم الأول الحديث عن مضمونه، وفي اليوم الثاني يكلفون بقراءته غيباً، ثم بعدها يكلفون بحفظ شعر جديد. بهذه الطريقة، فإن الطفل يعمل على تمرين ذاكرته ويحصل على متعة أيضاً. فإذا كان يتطلب مثلاً سماع الشعر عشر مرات في المرة الأول، فإنه ينخفض إلى 3-4 مرات في المرة الثانية، وفي النهاية تكفي مرة واحدة فقط. باستخدام هذه الطريقة يستطيع الطفل من حفظ كم هائل من الشعر خلال سنة واحدة. وكما يقال فالتكرار هو أم الدراسة. إذا نسي الطفل سطر، دعه يكرر السطر كاملاً من

أوله وحتى آخره. ومن يتبع مثل هذا التدريب للذاكرة، يتمكن أن يخزن ويسترجع قصة كاملة بعد قراءتها 4-5 مرات.

هناك بعض الانتقادات لهذه الطريقة في تمرين الذاكرة. لكن يجب أن نعرف بأن الهدف من هذه الحصص ليس الحفظ غيباً فحسب، بل وأيضاً تنمية الشعور الجمعي والقدرات الذهنية والإمكانات الإبداعية لدى الطفل. يستطيع دماغ الطفل من تخزين (100-200 قصيدة شعرية قصيرة) في الذاكرة.

فالذاكرة تضمر وتضمحل إذا لم يتم استخدامها . فكلما كان استخدامها أكثر، كلما أدت وظائفها وتطورت أفضل. فقدرات الطفل على التذكر تحتاج إلى تدريب، لأنه ما زال يجد المتعة في التكرار.

الطفل يحتاج إلى إحاطته بأفضل الموجود لدينا

قديماً كان المعلم يحيط تلاميذه خلال أول ستة شهور من التعليم بأفضل نتاجات الفنون الحقيقية والنفسية. فهو بذلك يهدف إلى تنمية الحس الجمالي لديه، وتطوير قدراته التمييزية أو أسلوب التفضيل أو التقويم، إذ يخلق لديه قدرة على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو تقليدي أو مزيف. مثل هذه الطريقة تستخدم في تربية الأطفال وتعطي نواتج إيجابية. فمخ الطفل ما زال كالورقة ناصعة البياض، فعندما نعمل على تخزين الفنون الحقيقية في ذاكرته أو كل ما هو حقيقي، فإننا بهذه الطريقة نعمل على بناء برنامج انطباعات يدوم مدى حياته، الأمر الذي يساعده لاحقاً في تمييز الغث من السمين، أي أننا بهذه الطريقة نبني لديه محكات أو معايير يستخدمها لاحقاً في إصدار الأحكام على الأشياء الحقيقية والمصطنعة، وبهذا فلن يتأثر حسه الذوقي سلباً مستقبلاً. إذا تم تخزين الفنون غير الأصيلة في مخ الطفل، فإنه لاحقاً لا ولن يستطيع تمييز الفن الأصيل عن الزائف. ولبلورة الحاجات الجمالية لدى الطفل، يتطلب من الأهل الثقة بأذواق أطفالهم وتوجيهها نحو النتاجات الرائعة والأصيلة من الفنون والآداب وإشباعهم بها ويوصى بعدم تقديم القصص المزودة برسومات بدائية، فالأفضل عرض القصص والرسومات الأصيلة للطفل.

إذا كان طفلكم يحصل على متعة لدى سماعه الموسيقى العالمية الأصيلة المشهورة أو العربية "بتهوفن، موزارت، أم كلثوم ـ الخ"، دعوه يسمعها مراراً و تكراراً. فعند تشكيل النمطية

الثابتة في مخ الطفل نحو الفنون الأصيلة، فإن ذلك يشكل أساساً لتقييم النتاجات الفنية في حياته المستقبلية.

في أيامنا هذه، عصر الإيقاع السريع، يلاحظ التذمر من بعض الأهالي، وذلك لتكريس أطفالهم الجهود في سماع الموسيقى السريعة والحركية. وفي سن المراهقة ماذا ننتظر من هذا الطفل الذي اعتاد على سماع مثل هذه الموسيقى. هل يستطيع تذوق أنواع أخرى من الموسيقى أكثر جمالاً وأصالة وتعقيداً. بالتأكيد لا ولن يستطع. وكما قالوا سابقاً "العلم في الصغر كالنقش على الحجر". فما يتم طباعته في الصغر،من الصعب تغييره لاحقاً أو تعديله إلى شيء آخر. إن تشكيل الموسيقى والفن التشكيلي اللذين هما أساس الذوق الجمالي يعتمد على التربية المبكرة للطفل. يجب على الأهل وضع الأساسات المتينة في مرحلة الطفولة المبكرة، لأن ذلك سيعود عليهم وعلى أطفالهم بالنفع مستقبلاً. فما تزرعه مبكراً بأصوله، تجني ثماره ناضجة في المستقبل.

حصص العزف على الكمان تعمل على تنمية سمات القيادة لدينا

يعتقد أن المقدرة على قيادة الناس تقتصر على الأشخاص الراشدين فقط، أي أنّ هذه السّمة يمكن فقط تربيتها في مراحل نمائية متأخرة. لكن في حقيقة الأمر، فإن سمة القيادة تبدأ تتطور في مراحل نمائية مبكرة، خلافاً للاعتقادات السائدة لدى العديد منا. ويلاحظ لعب دور القائد في جماعات الأقران، إذا يبدأ أحدهم بالظهور ويلعب دور القائد.

ويشير د. "يامشيت" في كتابه "علم نفس الطفولة" إلى أنّ إمكانات القائد تبقى دائماً متمركزة حول أفكاره وتصرفاته، حتى وان كان يُحيط به أطفال آخرين تماماً. ففي اللعب مثلاً أو في ممارسة أعمال أخرى، يحاول الطفل دائماً عمل شيء ما جديد، وأول من يأخذ على عاتقه تجسيد أفكاره. مثل هذه الخصائص يمكن تربيتها في صفوف العزف على الكمان. فلا غرابة أن تلاميذ د. "سوزوكي" أكثر سعادة وحيوية في حياتهم، ويمتلكون ميولات قيادية كما أنهم يصبحون مع مرور الوقت قادة في المجتمع، الذي هو بأمس الحاجة إلى مثل هؤلاء الأشخاص. فالعديد من تلاميذ د. "سوزوكي" تبوؤوا أماكن بارزة في أوركستريات مشهورة في العالم.

الطفل مقلد عظيم لدينا

يطيب أحياناً للأطفال محاكاة الآخرين في التلعثم أو التأتأة. في مثل هذه الحالة تبادر الأمهات إلى تأنيب طفلها وتطلب منه التوقف عن فعل الحركات لاعتبارها إياها أنها ظواهر وسلوكيات غير مرغوبة.

يوصى الباحث ك. م. د. " جونس" مؤلف العديد من الكتب في تربية الطفولة المبكرة، بأخذ الطفل الذي يخاف من الكلاب، إلى المكان الذي يلعب فيه الأطفال مع الكلاب إذ أنه يبدأ بمحاكاة سلوكيات الأطفال، مما يؤدي بالتالي إلى انطفاء الخوف لديه من الكلاب.

أحياناً يواجه الأهل تعنت الأطفال ورفضهم في تناول الطعام، في مثل هذه الحالة يوصى بدعوة الطفل إلى مائدة الطعام التي يجلس حولها أقرانه من الأطفال. إن مثل هذا الأسلوب يعمل على تشجيعه في تناول أية وجبة غذائية وفتح شهيته للأكل.

وفي بعض الأحيان يبدأ الطفل فاقد الشهية للأكل، بالإقبال على الطعام بنهم وشهية مفتوحة بعد زيارته لمنزل فيه أطفال يأكلون بشهية مفتوحة. في مثل هذه الحالة يمكن أن تعتقد الأم بأن طعامها غير شهي، لكن السبب يكمن في أنّ الأطفال يتسمون بمحاكاة بعضهم بعضاً.

يبدأ التقليد أو المحاكاة في السنة الأولى من حياة الطفل، بينما في السنة الثانية والثالثة يبدأون بالتقليد عن وعي تام ليس لأقرانهم من الأطفال فحسب، بل للراشدين أيضاً. لذا، يقولون بأن الأطفال هم مرآة الراشدين، كما يقولون خذ أسرارهم من صغارهم، وعليه يتطلب من الأهل أن يعطوا الاهتمام لسلوكيات الطفل، وخاصة في سن التقليد. فالأطفال في سن ثلاث سنوات يقلدون كل شي: الإيحاءات، أساليب الحديث، والمشي، وأصوات الحيوانات، وغير ذلك من السلوكيات. للتقليد تأثير سلبي في الحالات الإنفعالية للطفل، إذ أن الطفل الذي يلعب مع طفل عصبي، يمكن أن يصبح عصبي، أو فجأة يبدأ بالخوف من الطائرات إذا كان أحد أقرانه يخاف منها. فالطفل في التقليد لا يحاكي الآخرين فحسب، بل هي أفعال الإبداع الحقيقي. لذا لا تشتم طفلك إذا بدأ بمحاكاة الآخرين ولا تتعامل معه بصرامة وحزم، فإنك بفعلك هذا تقتل فيه بذور الشخصية الإبداعية.

تحقيق النجاح في عمل ما يعمل على منح الطفل مزيداً من الثقة في ممارسة أعمال أخرى لدينا

من المؤكد أن حصص العزف على الكمان أو حصص اللغات الأجنبية لا تهدف إلى إنتاج أطفال عباقرة، ولكنها وبشكل أساسي تعمل على تمهيد السبيل إلى النمو العقلي العام.

لذا، فالأفضل أن نُعرض الطفل إلى أعمال متنوعة، أفضل من أن يتركز اهتمامه على عمل واحد. فمثلاً إذا افلح الطفل في أحد المجالات، فإن ذلك يعطيه مزيداً من الثقة في نفسه، ما يؤدي إلى تفوّقه في أعمال أخرى.

وهناك أمثلة عديدة نذكر منها : كان أحد الأطفال عمره ثلاث سنوات في صف د: سوزوكي يعاني من الحياء الشديد وصعوبة في الحديث مقارنة بأقرانه، الذين كانوا يسخرون منه ولا يحظى باستحسانهم وقبولهم له في اللعب معهم. وعندما اقترح عليه د. سوزوكي العزف على الكمان، بكى ولم يقترب حتى من الكمان. وخلال عدة شهور من دوام الطفل في صف العزف على الكمان، بدأ الطفل يعزف الكمان، وبعد مرور ستة شهور من حضوره تمكن من العزف على الكمان أفضل من جميع أقرانه. مثل هذا التطور أكسب الطفل الثقة في النفس، وبدأ يبادر للعزف من تلقاء نفسه، إضافة إلى أنه أصبح أكثر حيوية ومن ذوي التوجه الاجتماعي في مختلف الأعمال. وغالباً ما أصبح يصوّر من نفسه قائد أُوركسترا، وأصبحت له مكانة بارزه بين أقرانه، كما أن حديثه قد تعدل تماماً.

إن مثل هذه التحولات تتم لدى الراشدين أيضاً، لكنها تتم لدى الأطفال بمنتهى السهولة وذلك لأن انفعالاتهم السيكولوجية ما زالت غير عميقة.

الابداع والمهارات: أعط طفلك قلم الرصاص في مرحلة الطفولة الباكرة

يستطيع الطفل أن يمسك بقلم الرصاص في سن ثمانية شهور، إذا أن قدرات المسك لدى الطفل أفضل من أية قدرات أخرى، الأمر الذي يؤكد ضرورة التنمية السليمة لهذه القدرات. ففي مثل هذا العمر يبدأ الطفل تمزيق الكتب وتقطيع اللعب وتكسيرها إلى أجزاء ,حتى يصل الأمر إلى حد اليأس. وبعبارة أخرى، يدخل الطفل مرحلة توكيد الذات. من المهم توجيه تصرفات الطفل بعقلانية، وذلك لأن قدراته الإبداعية مستقبلاً تعتمد على ذلك. فلو أعطينا الطفل قلم رصاص ملون، بالطبع فإنه سيبدأ فوراً بالرسم عشوائياً. فلو أعطيناه ورقة، فإنه

سيرسم عدة خطوط مُنحنية، وعلى الأرجح فإنه سيمزق الورقة بالنسبة للراشدين، فإنهم يعتبرون أداء الطفل عبارة عن خرابيش، أما بالنسبة للطفل هو تعبير عن ذاته. فهناك العديد من أولياء الأمور يحاولون كبت طموحات الطفل في التعبير عن ذاته عفوياً، إذا يحاولون إقحام الطفل بتصوراتهم وإلزامهم بتعليمات مثل: امسك القلم هكذا إفعل، عليك تلوين التفاحة باللون الأحمر، ارسم الدائرة على هذا النحو، لا تمزق الكتاب، لا ترم الأوراق على الأرض، لا تكتب على الطاولة. إن استخدام مثل هذه الصيغ ذات طابع الأوامر، أي نفذ ثم ناقش واستخدام كافة اللاءات في التعامل مع الطفل تترك آثاراً سلبية في شخصية الطفل لاحقاً.

في العادة يندهش الزائرون بنظافة ونظام المنزل والذي فيه طفل صغير، إذ يبدأون بتقديم المجاملات للأم على قدراتها في العناية بطفلها ونظافة منزلها. إن العناية الكاملة للأم بطفلها طيلة اليوم ربما لا يترك مجالاً لها في العناية بمنزلها. لكن إذا عرفت الأم أن عنايتها الزائدة بمنزلها تتم على حساب العناية بطفلها، فإن مثل ذلك يُسبب لديها الفزع والقلق، لأنها تعتبر أن مثل ذلك يُشكل عائقاً لتنمية الإبداع لدى طفلها. دَعْ الطفل يعمل كل شيء بيديه، دعه يرسم، يرمي اللُعب، يُمزق الأوراق، إذا أن ممارسة مثل هذه السلوكيات تعمل على تطوير مواهبه الإبداعية. فكلما أعطينا الطفل قلم الرصاص في مرحلة الطفولة المبكرة، كلما كانت نواتج ذلك أفضل. ولكن إذا فعلنا خلافاً لذلك، أي منعنا الطفل من مسك القلم وعمل ما يشاء، وعملنا على إيقافه فإن مثل هذه الأساليب من التعامل مع الطفل ستعيق تنمية القدرات الإبداعية لديه.

الورقة المعيارية في الرسم تعمل على بناء شخصية معيارية أو طرازية

يشير الفنان التشكيلي الياباني "هيروشي مينابي" إلى عدم ارتياحه للتربية المعاصرة للأطفال حتى سن الثالثة من عمرهم. تحظى العديد من أفكار هذا الفنان التشكيلي بالاهتمام. إذ يشير إلى ما يأتي: قبل البدء برسم صورة ما، فالخطأ الذي يقع فيه الأهالي أنهم يُعطوا الطفل ورقة معيارية ذات مقاييس محددة ولها إطار معين ويطلبوا منه الرسم ضمن هذه المقاييس. في مثل هذه الحالة يرتكب الأهل خطأً فادحاً في تحديد أين، وماذا، وكيف يرسم؟ وذلك لأنهم يحرمون الطفل من حرية الاختيار. فمحاولة الأهل في شراء القصص والأغاني التي يعتبرونها من وجهة نظرهم مناسبة لأعمارهم، فيه تهميش وتحجيم

لخيالهم، الأمر الذي يقتل فيهم روح المبادرة والإبداع. فعند تقديم الأوراق للطفل ضمن مواصفات ومقاييس محددة، فإن الطفل لا شعورياً يستوعب بأن كافة الأوراق يجب أن تكون لها نفس المقاييس، والمطلوب منه أن يعمل بما ينسجم مع الأهل. يبدو العالم المحيط للطفل أرحب وأوسع مما يبدو لنا نحن الراشدين، وخاصة حينما يمسك الطفل بيده ولأول مرة قلم الرصاص، ويرى بأم عينيه ما يتركه القلم من آثار على الورقة النظيفة. فالعالم المحيط بالطفل كما يبدو له ولخياله الخصب أرحب وأوسع من التقيد بورقة معيارية ذات إطار محدد. فمن باب الأولى أن نعطي طفلنا ورقة أكبر لكي يتحرك بحرية على سطحها، إذ أن الورقة المعيارية التي نُعطيها للطفل تُمهد السبيل إلى تربية إنسان معياري أو نمطي، يفتقر إلى الإبداع والاستقرار في حياته.

الإفراط في عدد هدايا الأطفال من اللعب يشتت الانتباه لدى الطفل

تنتشر في مختلف بلدان العالم أسواق خاصة بهدايا الأطفال (أو ألعابهم)، وتوجد هذه الأسواق تحت مسميات عديدة، منها: عالم الطفل، وغيره، كما تكثر الدعايات والإعلانات الهادئة إلى استقطاب الأهالي لشراء ما يطلبه طفلهم. كما أنّ الأهالي والأصدقاء يبادرون في مختلف بلدان العالم إلى تقديم الهدايا والألعاب الكثيرة إلى الطفل في المناسبات أو بدون مناسبات. عند دخول الأهالي ومعهم طفلهم إلى مثل هذه الأسواق، يبدأ الطفل بالصراخ عالياً معبراً عن رغبته في شراء لُعبةٍ أعجبته. في مثل هذه الحالة يندفع الأهل للشراء لتلبية رغبة طفلهم، إن مثل هذا السلوك الاستهلاكي يتكرر مراراً لدى الأهالي، حتى أنك تدخل غرفة الطفل فلا تجد فيها مكاناً للجلوس أو حتى للوقوف من كثرة الألعاب العديدة والمتنوعة فيها،أي أن العديد من غرف الأطفال تجدها غاصة بالألعاب. هل مثل ذلك له تأثير إيجابي أم سلبي في الطفل؟ يعتقد العديد من ذوي الاختصاص في تربية الطفولة المبكرة، أن إحاطة الطفل بكم هائل من الألعاب يعمل على كبح نشاطه، وبالتالي يصعب عليه تركيز انتباهه على شيء واحد، أي يعمل على تشتيت الانتباه لديه، كما يعتقدون أن رفض إشباع أية رغبة للطفل، ليس معناها نقص في حب الأهل لطفلهم، بل معنى ذلك أنهم يؤثرون في إطار اهتمامات طفلهم. لذا، فالأفضل أن يلعب الطفل بلعبة واحدة، ويبدأ يُفكر بألعاب كثيرة معها. ووفقاً لخيال الطفل الخصب، فإنه يمكن أن يُحوِّل قطعة الخشب أو غطاء إبريق الشاي المكسور إلى

منزل أو بحيرة، وهو بهذا الفعل يستمتع أكثر من أن نُتيح له سوبرماركت من الألعاب والهدايا. لذا، إذا أردنا كوالدين أن نطور تغير غير نمطي وقدرة على الاختراع لدى طفلنا، فالأفضل أن لا نشتري له كل ما يطلبه أو يسأل عنه، فنحن بذلك نضرّه أكثر مما نفيده، كما يُفضل أن نشتري له الألعاب المفككة لا الجاهزة.

لا داعي لأن تبعد كل ما هو خطير عن متناول الأطفال

تحاول الأمهات ذوات الحذر الشديد إبعاد كل ما يمكن أن يُلحق الضرر بطفلها. عندما يبدأ الطفل بالحركة (الحبو أو المشي مثلاً)، فإنه يكون غير متزن في حركاته، فهو دائماً يرمي ويكسر ويمزق كل ما يجده في محيطه، يكسر قوارير الزهور، يمسك بمفاتيح الكهرباء، يتدحرج على الأرض، وغير ذلك من الحركات الفوضوية. من باب الحذر والحرص الشديدين تحاول الأمهات حماية طفلها من أي خطر يمكن أن يتعرض له في محيطه، وذلك بإبعادها لكل الأشياء التي ترى أنها خطره عن متناول يده، بينما تترك له المواد غير الحادة وغير الخطرة تحيط به، أو تضعه في وسطها، بحيث لا يستطيع التحرك من مكانه. إن الأمهات باتباعهن مثل هذا الأسلوب في التعامل مع الطفل، يعملن على تشكيل حيز أو محيط فارغ يحيط بالطفل. وفي هذا المجال توصي "مونيتسوري" عن وعي تام بأن نعمل على تقديم المواد القاسية واللّينة، والخشنة والناعمة، والحادة وغير الحادة، والثقيلة والخفيفة للطفل، إذ تعمل مثل هذه البيئة الغنية بالأشياء المتنوعة في خصائصها على تطوير التوجه المكاني، وتوليد المتعة، الأمر الذي يساعد في تنمية دوافع الفضول المعرفي، والاستكشاف، والاستطلاع، وبالتالي القدرات الإبداعية. كما أننا بهذه الطريقة نعمل على تطوير حاسة اللمس لدى الطفل. لذا، لا داعي لأن ننزعج في تكسير الطفل للأشياء المنزلية أو تفكيكه لها إلى أجزاء،فهذا دأبه في هذه المرحلة وهذه سمته في الفضول المعرفي.

للطفل تصوراته الخاصة به حول النظام

من الضار جداً للطفل، أن يعيش في منزلٍ يسوده نظام مثالي. إنّ هذا لا يعني في أي حال من الأحوال سيادة الفوضى في المنزل. من المؤكد أن الطفل يُشكِّل نمطيّة انفعالية ثابتة في مخه إزاء المحيط به، الأمر الذي يصنع فيه حساسية معينة للألوان، والأشكال، ومختلف الأشياء في المحيط. بالقدر الذي نحاول فيه تطوير قدراته المعرفية للأشياء المحيطة به نتيجة

للتكرار التدريجي، بنفس القدر فإن الطفل إذا اعتاد دائماً أن يجد نفس المادة في نفس المكان، فإن ذلك سيؤثر عليه إيجابياً كما هو الحال في إتقان المهارات. وعليه، فالطفل حساس لأي تغير يطرأ في محيطه، فمثلاً يبدأ أحياناً بالبكاء فجأة، أو يفقد الشهية، أو ترتفع درجة حرارته. إن مثل هذه الأعراض هي بمثابة استجابات الطفل للتغيرات في المحيط الفيزيائي به، والتي لا يمكن أن يلاحظها الشخص الراشد. بعبارة أخرى، فإن أي تغير يمكن أن يؤدي إلى اضطراب في تصورات الطفل حول مفهوم النظام. فإذا كانت هذه التغيرات غير ملائمة فإن الطفل سيتفاعل وفقاً لهذه التغيرات، إذ أن الأطفال أكثر حساسية للتغيرات المحيطة بهم من الراشدين. فالأطفال يدركون الأشياء المحيطة بهم كنمط كلي متناغم في مكوناته، وليس كأجزاء منفصلة، الأمر الذي يمهد السبيل لتطوير الإدراك الكلي أو المركب لديهم. لذا يتطلب منا كأهل أن نتغلب على التغيرات الجادة التي يمكن أن تسبب خللاً في تصورات الطفل حول استقرار النظام في المحيط الفيزيائي به.

ضعْ طفلك في برجٍ للمراقبة

يتبادر غالباً إلى الذهن وضعية الطفل في السرير، إذ أنها تكون وضعيّة غير ملائمة، نائم على ظهره، وعيونه متجهة إلى أعلى. مثل هذه الوضعية لا تسمح للطفل سوى النظر إلى السقف الفارغ للمنزل، أو إلى الستائر المتحركة. بين الحين والآخر يظهر وجه الشخص البالغ فجأة (أحد أفراد الأسرة مثلاً) وبسرعة يختفي. إن مثل هذا الظهور النادر والمفاجئ، والاختفاء السريع له آثار سلبية في الطفل، وذلك لأنّ الطفل يحتاج إلى التحديق أو تركيز النظر على شيء ما. في مختلف بلدان العالم يلجأ الأهالي إلى وضع الخراخيش فوق سرير الطفل، لكن ذلك لوحده غير كافي وتؤكد "مونتيسوري" أن الطفل في هذه المرحلة يتعطش لتشرب أية مشاعر حسية، وأن مثل هذه الحاجة لا يمكن إشباعها إذا تُرك الطفل دائماً مستلقياً على ظهره في السرير. وعلى الرغم من أن الأهل يدنون باستمرار من طفلهم وينظرون إليه، إلا أن ذلك لا يستثير سوى عيونه التي تتبع جاهدة آثار الناظر التي تؤول إلى الإختفاء، وليس لديه مقدرة في تدوير رأسه لمتابعة ذلك. لذا، يوصى بأن يوضع الطفل في وضعية مائلة، لكي يكون لديه مجال أوسع في الرؤية، ويكون بمقدوره رؤية ما وراء السرير ونوفر علينا كأهل عناء النظر باستمرار إلى الطفل.

يجب أن لا تكون ألعاب الأطفال ناعمة الملمس وجاهزة

الرسام الياباني "هيوشي مانابي" يشتهر عالمياً بنمط رسوماته التي لا مثيل لها، ولديه نظريته الخاصة في تربية الأطفال التي طبقها على أطفاله. ويقر هذا الرسام بأنه لم يشترِ في يوم من الأيام لُعب جاهزة لأطفاله، بل حاول باستمرار تقديم الألعاب مفككة إلى أطفاله وهم بدورهم يحاولون تركيبها بأنفسهم، حتى إذا فشلوا في تركيبها، يبدأون بالبكاء لطلب المساعدة من الآخرين، لكن لا مجيب لهم، فيسيرون على مبدأ المحاولة والخطأ، حتى يصلوا في المحصلة إلى تحقيق هدفهم. مبدأ التحليل سائد في سلوكات الطفل، الذي يتمثل على هيئة التكسير والتمزيق للأشياء، ونلوم الطفل على فعل ذلك. فالأفضل أن نقدم له الأشياء مفككة وهو بدوره يقوم بتركيبها. في ممارسة مثل هذا السلوك نعمل على تطوير دافع الإنجاز لدى الطفل، وعند تحقيقه لذلك يحصل على سعادة ومتعة الإنجاز، والذي لا يتحقق ولا يحصل عليه عندما تكون اللعب جاهزة. يشترط في تجميع أو تركيب اللُعب أن تنسجم اللُعب المركبة مع الإمكانات النمائية للطفل، وخلافاً لذلك سينعكس سلباً على الطفل. الألعاب الموجودة في أسواق الأطفال جذابة وتسر الناظرين إليها من الكبار والصغار. فالأهالي يصرفون مبالغة طائلة من النقود في شراء الألعاب لأطفالهم ظناً منهم أنها ستحظى باهتمام أطفالهم وتنال إعجابهم وتدخل البهجة والسرور إلى نفوسهم لكن في واقع الأمر فإن الطفل يلعب مع اللعبة الجديدة لبضعة دقائق، بعدها يمل منها ويرميها ولا تعد تهمه.

إن مثل هذه التجارب مألوفة لنا جميعاً كآباء فالألعاب الجاهزة نادراً ما تُعذب الأطفال، فاللعبة الجميلة أو المسلية لا تُشبع فضول الطفل إذ يمكن أن يلعب الطفل بالتراب ويحصل على المتعة أكثر من اللعب بالألعاب الجميلة والمسلية.

قامت "مونتيسوري" بإعداد قائمة من اللعب تشبه المواد الحقيقية في المحيط الفيزيائي بهم، إذ يمكن أن يلمسها، ويرميها، ويركبها، يفتحها ويغلقها. مثل هذه الألعاب تعمل على إكساب الطفل مهارات تفيده في حياته. فعند الراشدين توجد مراراً تصورات خاطئة في تقييمهم للألعاب، تعزى مثل هذه الانطباعات الخاطئة إلى مرحلة الطفولة المبكرة. فالفضول المعرفي لدى الطفل الصغير يساعده في دراسة المواد المحيطة به، ويستجيب بالأخص لتلك المواد التي تمنحه شعور السعادة في الإنجاز وتشبع قدراته الإبداعية.

الكتب ليست فقط للقراءة والمكعبات ليست فقط للتركيب وجاهزة

الكتب من وجهة نظر الراشدين مُخصصة للقراءة، بينما المكعبات مخصصة للتركيب. فالكتب والمكعبات هي الألعاب الأولية لدى الطفل. أن نُلزم الطفل بالطريقة التي نتعامل بها مع الكتب والمكعبات يُعتبر خطأً فادحاً، إذ يجب علينا ترك الطفل يلعب كما يشاء، وبهذه الطريقة يتم تحقيق الغاية بصورة مستقلة. إنّ محاولة الشخص الراشد التدخل في الشؤون الداخلية للطفل يُعيق تنميتة الإبداعية، أو حتى ينتزع منه الرغبة في اللعب. فالطفل يستخدم الكتاب كصورة نفق، أو يرسم عليه أو يمزّقه. فالأفضل أن لا نُعطي الطفل الكتاب، من أن نجبره على مطالعته. عندما يظهر اهتمام لدى الطفل في المطالعة، حينها يصل إلى أنّ أمتع شيء في الكتاب مطالعته.

يصاب الطفل بالضجر من اللعبة الجاهزة، وبصرف النظر عن القيمة المادية للعبة، فإنها لن تُشكل أية قيمة بالنسبة للطفل، إذا لم يستطع عمل شيء فيها بيديه أو يُكيفها وفقاً لخياله الخصب. في العادة، يشتري الأهل لطفلهم الأول العديد من اللعب، بينما يقل شراؤهم من اللعب للطفل الثاني معتقدين بأنّ الطفل لا يحتاج الى عدد كبير من اللعب.

من الأفضل أن يمتلك الطفل العديد من اللعب، لكن شريطة أن تكون هذه اللعب مفيدة. فقيمة اللعبة للطفل تظهر حين يلمسها ويراها.

تشكيل قطع زخرفية من الأوراق وترتيب المجسمات الورقية يعمل على تطوير المواهب الإبداعية للطفل

لو ألقينا نظرة لما يُحيط بالطفل، نندهش من كثرة اللعب البسيطة البدائية التي مضى على استخدامها فترة زمنية طويلة. فالصمغ، وورق للتقطيع، وورق ملون لترتيب المجسمات لها صفة عامة وليس لها شكل وقيمة محددة. ويستطيع الطفل أن يُكسبها أي شكل. لذا فهذه اللعبة تُعتبر مناسبة للطفل في سن مبكرة، إذ أنها تعمل على تطوير الذكاء بأسرع ما يمكن، ويستطيع أن يضع من هذه المواد ما يراه مناسباً، فمثلاً لو قمنا بتقديم ورقة وصمغ للطفل حتى سن السنة، فإنه يباشر فوراً بتحسسها بدون أي هدف، ولا ينوي عمل شيء منها، ولكنه فقط يدرسها ويتفحصها. ولكن عند تقليبه لها في يديه، فإنه يُغير من شكلها، وبدهشة يراقب هذه التغيرات، الذي يُشكل بحد ذاته قيمة للطفل.

ففي هذا السن يتحسس الطفل مراراً وتكراراً هذه المواد، ويحصل من هذه العملية على متعة.

لا شعورياً يبدأ الطفل بفهم السبب - النتيجة للعلاقات بين العمليات والنتائج. تدريجياً يبدأ الطفل بإكساب شكل لهذه المواد ويمكن أن يصنع من هذه المواد سفينة مثلاً. وهذه المواد يمكن بسهولة تحويلها إلى مواد بسيطة ومعقدة وذلك وفقاً للمرحلة النمائية للطفل. فالطفل الذي يبادر للصناعة في المرحلة المبكرة، فإنه سيتفوق على أقرانه لاحقاً في إتقان المهارات المختلفة. فالقضية لا تكمن في أنّ الطفل بدأ مبكراً بممارسة الصنع، بل لأن الصنع المبكر يستثير مواهبه الذهنية والإبداعية. فمرونة اليدين والتعبير الذاتي هي المهارات الأولى لكنها ليست الصفات الوحيدة التي يكتسبها الطفل بفضل الصنع المبكر.

لعب الأدوار يعمل على تطوير المواهب الإبداعية للطفل

الغاية من دروس الموسيقى أو اللغات الأجنبية ليس التعلم فحسب، بل الأهم تطوير الإمكانات اللامحدودة للطفل. فاللعب بالأدوار وسيلة هامة في تحقيق هذا الهدف. ويشير مؤلفين كتاب "الآفاق المتعددة للأطفال البارزين" إلى نتيجةٍ مفادها: أنّ أي طفل جدير بالانتباه والتشجيع والمساعدة من قِبل أطراف التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن مستوى مواهبه ومكانته الاجتماعية وانتماءاته السلالية، الأمر الذي يمهد السبيل لتطوير أقصى وأمثل ما يمكن عنده. ويشير الكاتب في مجال الطفولة "هوروماكي" إلى أن لعب الأدوار أو التمثيل على خشبة المسرح أحد الوسائل الهامة في تنمية إبداعات الطفل. إذا لم تتح الفرصة للطفل في المشاركة في المسرح، فإن النتائج الإيجابية ضئيلة. ويمكن التأكد من صحة ذلك، من خلال ملاحظة النتائج الإيجابية للأطفال الذين يتم تشجيعهم في اللعب على خشبة المسرح وفي تأليف المسرحيات. وبينت الدراسات أنّ التحصيل الدراسي لمثل هؤلاء الأطفال في الصفين الأساسيين الأول والثاني بلغت الوسط أو دونه، بينما لاحقاً فقد قفزوا إلى المراتب المتقدمة في التحصيل الدراسي. فمن المؤكد أن لعب الدور على خشبة المسرح من خلال الكلام يرافقه الحركات الجسدية، وخلافاً لقلم الرصاص والأدوات الموسيقية يعمل على تطوير إمكانات التعبير الذاتي الحر والمباشر.

التمرينات الفيزيقية (الجسدية) تعمل على استثارة تطوير الذكاء

أجرى البرفيسور "كونواكوتسو" دراسة بتكليف من رابطة التربية المبكرة للطفولة في اليابان، وبينَّ فيها أن المشي السيئ هو نتاج التمرينات الفيزيقية الناقصة في مرحلة الطفولة المبكرة. فمعدل المشي عند الأطفال يبدأ في الشهر الثامن، فإذا لم يتم تمرينهم على الحركات الرئيسة في هذه المرحلة، فإنهم لن ينفذوها تماماً بصورة صحيحة، كما لن يكتسبوا تماماً مهارات أخرى جديدة، والذي يُشكل الجهاز العصبي أساساً لها. فالتمرينات المبكرة على المشي تلعب نفس الدور الذي تلعبه الحصص المبكرة في الموسيقى واللغات الأجنبية. بينت الممارسة العملية ضرورة التربية البدنية مبكراً، الأمر الذي يتطلب من الأهل وجوب:

- القيامْ بتمرينات للمهارات الحركية الرئيسة في الطفولة المبكرة، إذ أن استثارة الاعداد الفيزيقي السليم للطفل، يعمل على استثاره القدرات الذهنية بشكل رائع لديه. إن مخ الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا ينمو منعزلاً عن نمو جسمه، إذ أن النمو الذهني يتم بصورة موازية للنمو الحسي والفيزيقي معاً، أي أن النمو العقلي والجسدي يتم كوحدة واحدة متكاملة. فالسباحة مثلاً لا تنمي العضلات فحسب، بل والمنعكسات أيضاً.

- ويشير البروفيسور "اكوتسو" إلى أنّ التمرينات الفيزيقية تعمل على تحسين وظائف كافة الأجهزة في الجسم، كما أنها تزيد من قابلية الطفل في مقاومة الضغوطات الخارجية. من المعروف أن الطفل ينمو إذا أطعمناه واعتنينا به فقط، ولكن إذا لم نمنحه أي شيء آخر، فإن حزمة المواهب الولادية ستبقى مستترة وغير متطورة. لذا، فالتمرينات الفيزيقية إحدى العناصر الأساسية في تنمية هذه المواهب، وذلك لأنها تعمل على تطوير العضلات، والعظام، والأعضاء الداخلية والمخ أيضاً.

ومن المؤكد أن الطفل الذي يمشي مبكرا أكثر، يكون مستوى تفكيره مرتفع أكثر، فالجهود الفيزيقية الأكثر شدة التي يتعرض لها الطفل مبكراً، تُمهد السبيل إلى تنمية الذكاء لديه.

درّب كلتا اليدين معاً

هل العديد من أصدقائك أو المحيطين بك، أو حتى من أفراد أسرتك من ذوي اليداليسرى؟ الاحتمال وارد، لكن نسبة ضئيلة جداً. هل الأشخاص الذين يستخدمون كلتا اليدين نسبتهم كبيرة في المحيط بك؟ بالطبع، نسبة قليلة جداً جداً ولا تُذكر. سؤال للعلم فقط : هل سيدنا

آدم عليه السلام وزوجته حواء كانا من ذوي اليد اليمنى أم لا ؟ في مرحلة من مراحل تطور البشرية، أصبح استخدام اليد اليمنى معياراً أو محكاً. فكل ما يُحيط بنا مصمم للأشخاص من ذوي اليد اليمنى، كقيادة المركبات، وتجهيزات المطبخ وأدواته، وغير ذلك. لذا، ووفقاً لهذه النشاطات السائدة في المجتمعات، فإن الأهالي يحاولون جاهدين تعليم أطفالهم على استخدام اليد اليمنى، كأن نقول للطفل: اليد اليسرى هذه للشيطان. وهناك إحصائية تشير إلى أنّ عدد الذين يستخدمون كلتا اليدين في أمريكا أكثر بكثير مما في اليابان، وأنّ الأشخاص ذوي اليد اليمنى أكثر من ذوي اليد اليسرى فهل استخدام اليد اليمنى له أساس علمي؟

تفيد بعض النظريات إلى أن الارتكاز على اليد اليسرى يُنهك القلب. حتى في النوم، نُعلم الطفل أن ينام على جنبه اليمين وليس اليسار. ولكن هل كل شخص يستخدم اليد اليسرى يعاني من أمراض القلب؟ هذا سؤال يتطلب الإجابة عليه ويحتاج إلى دراسة للكشف عن ذلك.

فهناك مثلاً الأشخاص يستخدمون اليد اليسرى في الطفولة، وتم تدريبهم على استخدام اليد اليمنى، فأصبحوا لاحقاً يستخدمون كلتا اليدين بحرية وسهولة واتقان. فلو حاول الأشخاص ذوي اليد اليمنى من تدريب يدهم اليسرى على الاستخدام، فإنهم بالتأكيد لا ولن يفلحوا في تحقيق ذلك. فكلتا اليدين اليمنى واليسرى لهما نفس المنشأ، وظهرا في آن واحد، ولهما نفس التشريح. السؤال لماذا يختلفا في الوظيفة والأداء؟

على ما يبدو فإن العلاقة نحو اليدين منذ الطفولة مختلفة. فالقردة مثلاً لا يوجد لديها فروق في استخدام كلتا اليدين في اللعب والأكل، إذ تستخدم كلتا اليدين بنفس المستوى من الأداء، بينما الإنسان من هذه الناحية أقل اكتمالاً في النضوج من القردة. فمثلاً إذا أمسكت الأم دائماً طفلها من يده اليسرى لإطعامه، حينها ستظهر دائماً يده اليمنى مضمومة، بالتالي ستنمو اليد اليسرى أفضل، ويبدأ الطفل بالكتابة باستخدام يده اليسرى، فأي شخص يمكن أن يُنمي بدرجة واحدة كلتا اليدين، شريطة أن يتم التدريب في مرحلة الطفولة المبكرة. فتمرين الأصابع يُمهد السبيل إلى تنمية الذكاء. من هذا المنطلق، يتطلب منا كآباء أن لا نهمل تمرين اليد اليسرى، فالأفضل تدريب كلتا اليدين في مرحلة الطفولة المبكرة.

المشي نافع لأطفالكم

بسبب كثرة المركبات وحركتها الدائمة، أصبحنا لا نرى كثيراً أطفالاً يلعبون. عند السير في الشوارع، تمسك الأمهات بأيدي أطفالهن، ولا تسمح لهم يتعثرون في المشي لوحدهم. فقبل أن نبدأ بالتذمر بأنه لا يوجد وقت لحمله بسرعة، يجب علينا أن نُفكر بضرورة المشي وأهميته للطفل. ففي المشي يُشارك الجسم برمته فمن ضمن (639عضلة في الجسم) تُشارك (400 عضلة) في المشي.

وخلافاً للتمارين الفيزيقية، ففي المشي يتم التناوب المتناغم والمنتظم في انقباض وانبساط العضلات، إذ عندما تنقبض إحدى عضلات الأرجل تنبسط عضلات أخرى، كما ويحدث انسجام حركي وبدون فقدان طاقة. ويشير العديد من الباحثين إلى أن الإنسان حينما يتوقف عن ممارسة نشاط لفترة زمنية لغايات الاستراحة والاستجمام، فإن مثل هذه الفترة من التجول والحركة تعمل على إعادة بناء للأفكار وإنتاج أفكار جديدة. وهذا المثال يمكن أن ينسحب على المشي لدى الأطفال، إذ أنهم حينما يمشون، فإنهم يحفزون العملية التفكيرية لديهم، ويتطور بدوره التوجه المكاني لديهم. فعملية المشي تختلف عن باقي العمليات الفيزيقية الأخرى. لذا، يجب أن نُعلم الطفل وندربه على المشي الصحيح مبكراً.

العمل واللعب بالنسبة للطفل سيان

دَعْ طفلك يلعب بالقدر الذي يستطيع به أن يلعب، بصرف النظر عن نواتج اللعب، وحتى ولو كانت غير هامة، إذ أن المهم بالنسبة للطفل ليس نواتج اللعب، بل اللعب نفسه. فالأهل يريدون من الطفل أن يكمل العمل الذي يعمله حتى النهاية، وأن يتقنه أيضاً. وهذا هو الفرق ما بين العمل واللعب أو اللهو، إذ أنّ العمل فيه التزام بمتطلبات معينة، بينما اللعب فهو مفتوح. وبصرف النظر عن بساطة العمل، يتطلب من الأهل أيضاً إيضاح كيفية إجراء العمل للطفل، إذ أن العمل يتطلب أحياناً اليقظة وتركيز الانتباه، التي لا يمكن إلزام الطفل في المشاركة بها في اللعب. لذا فإتاحة الفرصة للطفل في المشاركة في الأعمال السهلة في المنزل فيه نفع وفائدة كبيرة لتنمية ذكاء الطفل وقدراته الحركية. ومن المعروف لنا جميعاً، أن الأطفال لديهم الرغبة في القيام بالأعمال المنزلية، ويحصلون فيها على متعة، لذا، فمن واجبات الأهل الأساسية تعليم وتدريب طفلهم القيام بالأعمال المنزلية السهلة من تنظيف وجلي والري وغيره من

الأعمال السهلة، الأمر الذي ينمي لديه القدرات الجسمية والذهنية، والنظام والحقوق والواجبات أيضاً.

لكن أن يترك الأهل طفلهم لوحدة بدون تعليم العمل أو اللعب، فهذا من السهل الممكن على الأهالي، لكنه ضار بالطفل. لكن أن نقول بأن الطفل ما زال صغيراً على هذه الأمور، دعه يلعب ويلهو فقط. بالتأكيد سينعكس سلباً على بناء شخصية الطفل مستقبلاً، كأن يصبح اتكالياً تماماً أو لا مبالياً أيضاً.

كلما بدأ طفلك في ممارسة الرياضة أبكر كلما أعطت نتائج أفضل لاحقاً

من المؤكد أن الأطفال في عمر تسعة شهور يستطيعون السباحة، كما أنّ الطفل الوليد لتوه يستطيع بسهولة تعلم الركوب على الخيل، في حين أن الكبار يصعب عليهم تحقيق ذلك. فمثلاً لو بدأ الشخص الراشد بتعلم لعبة تنس الطاولة أو التدريب لمدة طويلة على قيادة السيارة بعد سن الأربعين، فإنه سيمارس ذلك، لكن بدرجة سيئة. لكن لو بدأ الإنسان بتعلم أي شيء مبكراً فإنه بالتأكيد سيتقن ذلك على أكمل وجه ولا يستنزف منه طاقة كبيرة. ويشير "ماسارو" الى أن أحد الأباء قام بتعليم طفله الأول لعبة "القولف" في سن سبع سنوات، بينما علَّم طفله الثاني هذه اللعبة في سن تسع سنوات. وبعد مرور ثمان سنوات من التدريب، تبيَّن أنّ الطفل الأول أصبح يلعب أفضل وبتفوق من أخيه الثاني، على الرغم من الكمال الجسماني للطفل الثاني. ويعزى تفوق الطفل الأول على الثاني إلى أنّ الطفل الأول بدأ بالتدريب في سن أبكر من الطفل الثاني.

القدرات الحركية بحاجة إلى تدريب أيضاً

يشير "ماسارو" إلى حالة الزوجين اللذين يلعبان الجمباز أنهما قررا تدريب طفلهما على الجمباز وفقاً لبرنامج أعدته رابطة التربية المبكرة في اليابان. بسرعة فائقة أظهر الطفل قدرات رياضية مدهشة في الجمباز لم يستغرب الأبوين لمثل هذه القدرات إذ اعتبرا أن طفلهما ورث هذه القدرات عنهما الأمر الذي منعهما من تدريب طفلهما على الجمباز. ولكن تبين لاحقاً أن الطفل الثاني لم يظهر أية قدرات رياضية في الجمباز على الرغم من أنه ابن لأبوين رياضين ونتيجة لذلك توصل الزوجان إلى أن القدرات الحركية تعتمد على العوامل الوراثية بدرجة قليلة بينما تعتمد على التمرين بدرجة كبيرة. إن بنية أجسامنا وتناسق حركاتنا

تنتقل بالوراثة بينما كيفية تنمية هذه المواهب المنحدرة من الآباء جميعاً بالتأكيد تعتمد على التمرين. فمثلاً ربما يمتلك الطفل مواهب رائعة لممارسة السباحة أو الجمباز لكن وبدون تدريب يتفق مع هذه المواهب فإنها لن تتحقق وتخرج إلى حيز الوجود.

وفي نفس الوقت فالطفل المولود ببنية فيزيقية ضعيفة يمكن أن يحقق نجاحات رياضية كبيرة. ويذكر أدب تربية الطفولة المبكرة أمثلة عديدة على مثل هذه الحالة: فالأخوين الموهوبين (الأخت والأخ اللذان ولدا ببنية جسدية ضعيفة استطاعا التحدث بسبع لغات، توصلاً إلى تحقيق نتائج كبيرة في الركض وذلك نتيجة للتدريب المستمر لهما في الركض لقد بدأ تدريب الأخ الكبير في عمر سنتين ونصف على الركض وكانت النتيجة أن الأخت أصبحت تركض أفضل من أخيها. إن مثل هذا المثال وأمثلة أخرى كثيرة تؤكد على أن القدرات الحركية لا تعتمد على العوامل الوراثية فحسب، بل التمرين المبكر أيضاً فالذي يُدعى قدرات ولادية نحو الرياضه هو في حقيقة الأمر نتاج لنمو الطفل في وسط رياضي.

ما المطلوب اتباعه من جهة وتفاديه من جهة أخرى في تربية الطفل

يعتقد العديد من الناس أن التربية المبكرة تهدف إلى إعداد الطفل للإلتحاق بالروضة، فالمدرسة أو لإنتاج الموهوبين. فالبعض يعتقد أن مشكلة التربية تكمن في برامج التعليم المدرسي غير المكتملة وليس في التربية المبكرة إذ أن المدرسة المعاصرة لا تقدم ما يمكن أن تقدمه التربية المبكرة فالمعيار الوحيد في المدرسة هو التقويم في الاختبارات وأن اتباع مثل هذا النظام في المدرسة ألا يُعتبر مقبرة للمواهب التي تم تطويرها في التربية المبكرة؟ يشكك العديد من صلاحية نظام التعليم العام في كثير من البلدان التي تعتمد سن السادسة المعيار الأمثل لإلتحاق الطفل في المدرسة والمباشرة في تعليم ضمن برنامج موحد ذي مستوى واحد والاستمرار في ذلك إلى حين إلتحاقه في مؤسسات التعليم العالي.

ان مثل هذا النظام التعليمي الموحد ذا الطراز الواحد لا يلبي بالتأكيد حاجات الأطفال الموهوبين الذين يعتبر من وجهة نظرهم هذا النظام في منتهى السهولة، بينما يكون بالنسبة للأطفال ذوي المستوى التحصيلي الضعيف في منتهى الصعوبة لذا فالتعليم أحادي الطراز أو المستوى الموحد لن يستطيع تربية الأشخاص القادرين على تحمل المسؤولية في تنمية المجتمع في القرن الواحد والعشرين. وانطلاقاً من ذلك وبسبب عدم اكتمال النظام التعليمي المدرسي

فالأهمية البالغة تُعطى للتربية المبكرة فإذا تمت التربية في مرحلة الطفولة المبكرة على أسس صحيحة فإن الطفل سيدرس بصورة أفضل في المدرسة، أي سيكون من السهل عليه تحقيق التحصيل الدراسي الأفضل في المدرسة وعليه فالأولى بأي مؤسسة تعليمية في أي بلد أن تغرس بذور محسنة في مرحلة الطفولة المبكرة، فإنها بالتأكيد ستجني على محصول محصن بقوة لمقاومة الصعوبات في التغلب عليها لاحقاً، فالمراقب لأنظمة التعليم الحالية في مختلف بلدان العالم يرى أن مرحلة الطفولة المبكرة لا زالت خارج إطار التعليم الأمر الذي يقتضي أن تكون احدى المراحل التعليمية، كما يتطلب تطوير هذه الأنظمة التعليمية لكي يتسنى لها مواكبة المستجدات فمصير الأجيال القادمة أمانة في أعناق المربين.

التربية المبكرة لا تحتاج إلى وقت إضافي أو فائض من النقود

كثيراً ما يشكو الأهل من قلة الوقت والنقود لتربية أطفالهم. كما أن الشكوى تمتد إلى القائمين على تنشئة الأطفال، يشكون من شح الموارد المادية. إن تربية الطفل ليست قضية وقت أو نقود.

بعض الأهالي يلحقون أطفالهم بحصص الموسيقى أو اللغات الأجنبية أو الكمبيوتر أو الرياضة لأغراض الصيت والغنى والتباهي والتبجح أمام الآخرين. فلا عجب فيها أن ينظر البعض إلى تربية الطفولة المبكرة على أنها تقتصر على فئة الأغنياء من المجتمع. في واقع الأمر، ليس بمقدور الأهل ذوي الدخل المحدود سواء من حيث الوقت أو النقود إرسال أطفالهم إلى حصص الموسيقى أو اللغات، ولكن حصص الموسيقى وتعلم اللغات ليست الأسلوب الوحيد في تنمية مواهب الطفل. فالأهل الذين يحبون طفلهم، بالتأكيد سيجدون أساليب أخرى في تعليم أطفالهم. فلو كان الوقت والنقود عوامل مقررة في تربية الطفل، حينها لما ظهر من الأسر الغنية أطفال غير أكفاء، ومن العائلات الفقيرة أطفال موهوبون.

إذن القضية لا تكمن في الوقت والنقود،بل الأهم في حب الأهل لأطفالهم وسعيهم الدؤوب.

بدون آفاق مستقبلية لا تتحقق التربية السليمة

في النظام التعليمي المعاصر، أصبح كل فرد في المجتمع يستطيع الإلتحاق بالمدرسة بصرف النظر عن الأصل والمكانة الاجتماعية، كما يتمكن بعد الإنتهاء من المدرسة الالتحاق

بالجامعة وفقاً لتحصيله الدراسي. إن مثل هذا الوضع الذي أتاح للجميع الإلتحاق بالتعليم رائع بحد ذاته، لكن مثل هذا النظام له مساوئ، إذا أصبح ينظر إلى التعليم العالي كغاية، ومغالاة في التكلفة. ويعتبر العديد من الأفراد أنه لا يمكن ممارسة مهنة ما بشكل جيد بدون تعليم عالي، لذا فالجميع يلجأ للدراسة. فالمؤهل الجيد يضمن لصاحبه العمل في مكان ذو سمعة طيبة. فجميع الطلبة يسيرون على وتيرة واحدة، يجتازون الاختبار تلو الآخر منذ بداية التعليم. لذا، فالتربية المبكرة يفهمها الآباء على أنها المرتبة الأولى أو بداية طريق طويل تهدف نحو الاجتياز اللامحدود من الاختبارات. فهل يمكن لمنظومة القيم هذه الصمود الطويل في عالمنا المتغير السريع ؟ فما هو قيّم اليوم، يمكن أن يصبح لا قيمة له غداً، فما بالكم خلال عقود من الزمن، حينما يصبح طفل المهد هو الراشد في الغد. فالطفل سينمو إنساناً غير نافع، إذا تربى وفقاً لمنظومة القيم السائدة حالياً في المجتمع. وكما قال علي كرم الله وجهه: " ربوا أولادكم لعصر غير عصركم أو لزمان غير زمانكم".

لا شيء أسمى في الحياة من تربية طفلك

تنتشر سلوكيات التبجح والمباهاة والتذمر في أوساط الأمهات، حيث تُعرب الأمهات لبعضهن البعض عن تعبهن وضيق الوقت لديهن، وذلك لتكريس حياتهن كاملة للطفل، ولا يوجد حتى الوقت لتعليمهم. هذا رائع، لكن الأجمل والأفضل تجسيد هذه المعرفة في الممارسة والتطبيق. فبعض الأمهات تعتبر أن الهدف من عملها لأجل الطفل، وأخريات يعتبرنَّ أن المهم تأمين المأكل والمشرب والملبس للطفل. ولكن الأفضل والأهم في تربية الطفل هو ترجمة غريزة الأمومة إلى سلوكيات تعود بالنفع على الطفل. فالشغل الشاغل لدى الأهل يجب أن يكون تربية الطفل، واذا لم يعجبهم ممارسة مثل هذا السلوك النبيل، حينها لماذا أنجبوهم ؟فمن السهل على طفل اليوم أن يُجادل أهله، وعندما يجد أنهم لا يهتمون به يقول لماذا أنجبتموني؟

قبل تربية الأطفال يتطلب تربية الوالدين كذلك

تربية الأطفال تبدأ من تربية الوالدين. ربما يثير مثل هذا الطرح زعل الآباء، لكن أعتقد أنه لا داعي للزعل. ومن الملفت للنظر والذي يثير السخرية والضحك أحياناً أن نعهد بتربية أطفالنا منذ ولادتهم إلى إناث، هذه العادة التي أصبحت تنتشر على نطاق واسع في الريف والمدن، ربما سيكون لها آثار سلبية لاحقاً في شخصية الطفل أولاً، وعلاقته بأسرته ووحدتها

ثانياً، وعلى المجتمع برمته ثالثاً. هذه من ضمن العادات الزاحفة وغير المرئية في تأثيرها. تأخذ الأمهات الموظفات إجازة أمومة، لماذا تمنحها إياها الدولة؟ وما الهدف منها؟

هل تعتبر الأم، أنها حينما تعهد بتربية طفلها للآخرين، أنها المستفيد من ذلك، ربما ترتاح جسدياً وبصورة مؤقتة، لكنها بالتأكيد ستتعب فسيولوجياً ونفسياً واجتماعياً بسبب ذلك. فغريزة الأمومة تبدأ دورتها من لحظة الإخصاب، وتستمر في الرعاية والعناية والإهتمام بالطفل. إن ترجمة هذه الغريزة إلى سلوك قابل للملاحظة المباشرة في التعامل والتواصل مع الطفل، فيه إشباع لحاجات الأم الفسيولوجية والسيكولوجية، وضرورة ملحة للمحافظة على الإتزان الداخلي والخارجي. فالأم وليس غيرها، الوحيدة التي تستطيع تربية الطفل بثقة واقتدار. فعندما نقول يلزم تربية الوالدين قبل تربية الأطفال، نقصد بذلك، أنهم بحاجة دائمة إلى إعادة بناء وتنظيم واختبار الوسائل المتبعة في تربية الأطفال. إن مثل ذلك لا يحتاج لأن يلتحقوا بالمؤسسات التربوية، فالتعليم الذاتي ربما يكفي تماماً لتحقيق الغرض. فالطالب الذي يدرس تخصص معلم صف، أو معلم مجال وسيصبح معلماً، فإن دراسته لا تقتصر فقط على المادة التي سيدرسها مستقبلاً، بل يدرس مواد أخرى أيضاً كعلم نفس الطفولة، وفسيولوجيا النمو، وعلم التربية وغيرها. أيضاً ينطبق الحال على الأم التي تعتبر المعلم الأول الأساسي في تربية طفلها، يجب عليها أن تتقن أسس علم التربية لكي يتسنى لها تربية طفلها على أسس سليمة.

تعلم من طفلك

من الأخطاء الفادحة التي ترتكبها غالبية الأمهات هي : الغطرسة، العجرفة، الإتكال على النفس. ومع كل النوايا الحسنة في ذلك لدى الأمهات، فإنهن يمكن أن يصبحن ديكتاتوريات في تعاملهن مع أطفالهن، إذا فرضن إرادتهن على أطفالهن. إن مثل هذه النزعة تتزايد لدى الأم إذا شعرت بأنها المسؤولة الوحيدة عن تربية طفلها. من الضروري أن لا تصل الأم إلى مثل هذا الشعور، بل يجب أن تعرف أن المسؤولية ملقاة على عاتق جميع أفراد الأسرة، الأب، الجد، الجدة، وذلك لكي يتسنى لها التوفيق بين تربية طفلها وعملها خارج وداخل المنزل. مثلما نقوم بتعليم الطفل وتثقيفه، يجب أن نتعلم من أطفالنا، إذ أنهم نماذج حية، ومصدر للتغذية الراجعة في تربيتهم. لا فرق بيننا وبين أطفالنا من حيث المنشأ.

يمكن أن تساعد الأم طفلها أسرع من الأب

يشير التاريخ إلى العديد من العباقرة الذين كان لهم مساهمة كبيرة في تنمية البشرية، على الرغم من أن حياتهم الشخصية لم تكن سعيدة، إذ لم يكونوا متزنين إنفعالياً وضعيفين جسدياً. فالأفراد لا يولدون عباقرة أو فاشلين. عند تحليل السيرة الذاتية لهؤلاء العباقرة، يتبين بأن الاضطراب الشخصي يمتد بجذوره إلى طفولتهم. فمثلاً أولياء الأمور، وخاصة الآباء المعتدلين في تربيتهم، فإن ذلك يؤدي إلى تفجير الطاقات الإبداعية لدى الأطفال، إذ أن مثل هؤلاء الآباء يحاولون تهيئة المناخ الملائم في تربية أطفالهم، فلم يسمحوا لهم باللعب مع أقرانهم، وحرمانهم من الاتصال والتمارين الجسدية. وعلى الرغم من عبقرية مثل هؤلاء الأطفال، إلا أن حياتهم الشخصية لم تكن سعيدة، وذلك بسبب التربية القائمة على أسس غير سليمة. وفي هذا السياق، نذكر على سبيل المثال، لا الحصر: "الفيلسوف الفرنسي باسكال"، الذي رباه والده بأسلوب صارم إلى حد كبير، إذ علّق عليه الآمال، وترك الخدمة الحكومية لكي يتفرغ تماماً لتربية ولده. فقد علمه الجغرافيا، التاريخ، الفلسفة، اللغات والرياضيات، ولم يجبره على شيء، ولكنه عمل على تطوير عقله بحذر وعلى التوالي. وبفضل ذلك، أصبح "باسكال" رياضياً مشهوراً، فيزيائياً، وفيلسوفاً دينياً. وله مقولة مفادها: "أي غول هو الإنسان، وأي طرافة، وأي مخلوق وحشي، وأي فوضوي، وأي تناقض، وأي فلتة! حكم في كل شي! دودة الأرض الضعيفة، مستودع الحقيقة، وبالوعة الشك والخطأ، مجد الكون وعاره،...".

ولكن الأقلية ممن يعرفون طبيعة الحياة الشخصية للعالم "باسكال"، إذ أنها لم تكن سعيدة في يوم من الأيام. فقد عاش " 39 سنة"، وتوفيت أمه وهو في عمر ثلاث سنوات، ولم يعرف حنان الأمومة. وحرمانه من جماعة الأقران، فقد كان على اتصال فقط مع أبيه، وعاش في أجواء صارمة دائمة. لذا، فإن مثل هذه التربية كان لها تأثير في صحته الجسدية والنفسية. إن تربية الأب للطفل غير كافية، يمكن أن يكون نتاج هذه التربية عباقرة، لكن الأم يمكنها أن تصنع من طفلها إنساناً طيباً، والذي تقترن فيه القدرات الجسدية والنفسية بشكل عضوي وثيق. وعليه، فإن مشاركة الأم في تربية طفلها ضرورية، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، أي أن يشترك الإثنان في تنشئة الطفل على أسس صحيحة.

لا تغتصب إرادة الطفل

غالباً ما يرافق الرعاية الوالدية اغتصاب شخصية الطفل واضطهاد رغباته وسلبها. فالطفل عاجز عن التعبير عن رغباته، لكن الأم بمقدورها أن تحل لغز هذه الرغبات ودلالتها. وهذه هي المهمة الأساسية للأم. أن تقوم بإجبار طفلها على القيام بعمل شيء ما يتنافى مع رغباته، بالتأكيد سيعمل على زعزعة الثقة بنفسه. فمن المحتمل أن كل من يمارس مهنة التعليم يصبح لا إرادياً يقوم بدور المرسل، علماً بأن التعليم الأمثل ما يقع وراء حدود التعليم. فمثلاً، لا يوجد ولو أب واحد يقوم بتعليم طفله لغته الأم. إلى حدٍّ ما، فإن الاتصال اللفظي القائم بين الآباء وأطفالهم يعمل على تحفيز الطفل في تعلم الكلام، علماً بأن مثل ذلك لا نسميه تعليم.

إن كلام الأم، مشاعرها وسلوكياتها المعرفية والإنفعالية تنتقل دائماً إلى طفلها، والتي بدورها تؤثر على تشكيل طباعه وقدراته. أي بعبارة أخرى، فإن الاتصال والتواصل القائم والدائم بين الطفل وجماعته العضوية يعتبر تعلم وتعليم.

فتعليم الطفل مهارات مختلفة يعبر عن أحد جوانب التعليم. عندما تظهر رغبة لدى الطفل في ممارسة عمل ما، وبدون أي إجبار من المحيطين، أي بإرادته، فإن ذلك يمثل الأسلوب الأمثل في التعليم. لذا، فالتنمية المبكرة للطفل تعتمد على الأساليب والتدابير الصحيحة التي تتبعها الأم وآخرون في الأسرة. ويشير الكيميائي الألماني "أستفالد" إلى أنه يمكن تربية المواهب وتطويرها لدى الطفل من خلال تشجيعه على مطالعة الكتب، إذ أن أهالي الأفراد العظماء لم يلزموا أطفالهم بمطالعة الكتب، بل عملوا على إحاطتهم بهذه الكتب منذ نعومة أظفارهم. فمثل هؤلاء الأهالي لم يقولوا لأطفالهم: "نحن نريد منكم أن تصبحوا أناس عظماء"؛ بل يقولون لهم: "نحن لا نشك في أنكم يمكن أن تصبحوا أناس عظماء". وتشير الإحصائيات إلى ازدياد نسبة الولادات في العالم العربي، منطلقين من معتقدات وأعراف سائدة تعتبر إرثاً حضارياً. ويقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (: "تكاثروا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم". ويقول المثل الشعبي: "بيت رجال ولا بيت مال".

إن الدين الإسلامي لا يمنع تنظيم النسل، وخاصة في عصر تتزايد فيه التحديات ومتطلبات التربية.

السؤال الذي يطرح نفسه : هل يحصل جميع أفراد الأسرة الكبيرة على الرعاية والعناية الضرورية والمطلوبة؟

بالتأكيد ستكون الفرص في التنشئة غير متكافئة لكافة أفراد الأسرة. جميعاً نخطط لإنجاب الأطفال مسبقاً ونباشر في تنفيذ الإنجاب، لكننا لا نخطط لنواتج مثل هذا السلوك الإنجابي. فحينما يظهر الأطفال إلى حيز الوجود، يبدأ الإرتباك والحيرة والذهول والصدمة، إذ أننا لا نستطيع التوفيق بين الإمكانات والدوافع والطموحات. أحياناً نلعن اليوم الذي جاؤوا فيه، لأننا لا نستطيع إشباع كافة حاجاتهم الفسيولوجية والنفسية، وذلك بسبب كثرتهم وثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا في تربيتهم.

فشح الموارد وقلة الإمكانات من جهة، وكثرة الأطفال في الأسرة من جهة أخرى ينعكس سلباً على تشكيل شخصية الطفل لاحقاً. فالكثير من الأمهات تحمل وتنجب بدون أي مبرر مشروع. هل هو لإشباع غريزة الأمومة ؟ أم تباهي وتفاخر بأنها أنثى ولود. مهما كان الدافع للحمل والإنجاب، فإن النواتج لا تبشر بالخير في مراحل لاحقة، وستدفع الأم ضريبة فسيولوجية ونفسية مستقبلاً.

يعتبر الإجهاض سلوك شاذ لأن فيه يتم القضاء على بذرة الحياة الحية. وما يثير الإستغراب، أن المجتمعات الإنسانية تشجب الإجهاض وتستنكره، لكنها في الوقت نفسه لا تشجب الأهالي الذين لا يقومون برعاية أطفالهم والعناية بهم بالشكل الصحيح، والأكثر غرابة، أن الأهالي يحمِّلون الأطفال جميلة بأنهم سبب في وجودهم. لذا فإن قلة الإنتباه والإهتمام بتربية الطفل أسوأ بكثير من الإجهاض. فأطفال العالم أين منكم الأطفال الذين ولدوا على أصوات المدافع والرشاشات. فالسلم والأمن أساسيات ضرورية في تربية الأطفال. وبدونهما تصبح التربية أكثر صعوبة وتعقيداً.

الأطفال ليسوا ملكاً خاصاً للآباء

عاجلاً أم آجلاً سينمو طفلك ويكبر، وسيتحدث حينها عنكما، وربما سيقول بأنني لم أرجوكما في إنجابي. عندها سيكون على حق ولا ضرورة في توبيخه أو تأنيبه على ذلك.

فمهمتنا كوالدين تربية الطفل منذ لحظة الإخصاب وحتى يصبح مستقلاً. وفي هذا مسؤوليتنا وواجبنا نحوه، فلا نحمله جميلة، ولا نتمنن عليه. والغريب أن بعضنا يتباهى

ويخادع نفسه، ويعتبر أنه مؤتمن على طفله، ويعبر عن ذلك بأقوال مثل: "أنا أريد أن أعمل منه مهندساً، أو أريده أن يصبح موسيقاراً ...".

وكأننا بهذه التصريحات كمن يرغب في حجز بدلة عند الخياط. وحينما توجهت الأمهات بسؤال إلى "د. سوزوكي": هل يمكن أن يخرج من طفلي شيء ما؟ في العادة كان يجيب: لا شيء. وعندما كان يرى ملامح الأم قد تغيرت لهذه الإجابة، يضيف قائلاً :بأن طفلك لن يصبح شيئاً ما، بل سيصبح إنساناً رائعاً. إن مثل هذا الشعور من تملك الأم لطفلها شائع ومنتشر على نطاق واسع. إن سيادة دوافع التملك والسيطرة لدى الوالدين تؤدي إلى اضطهاد إرادة الطفل.

إذا أدرك الطفل مثل هذه العلاقة القائمة على دوافع التملك والسيطرة قبل ظهور إرادته الخصبة، فإنها بالتأكيد ستؤثر على زعزعة الثقة بقدراته. فبدل أن نخطط لمستقبل طفلنا، فالأفضل والأمثل أن نهتم به ونرعاه، ونترك له طيف واسع من الخيارات المستقبلية، لأن الطفل هو سيد مستقبله والمسؤول عن تقرير مصيره.

عدم ثقة الأم بنفسها يلحق الضرر بالطفل

ينتشر حالياً وفي مختلف دول العالم ديمقراطية التعليم، الأمر الذي فسح المجال أمام قطاع واسع من الناس في التعليم. لكن ومع هذا، لم تحظَ حتى الآن باهتمام كبير تربية الطفولة المبكرة (مرحلة الحضانة)، لاعتبارها الدرجة الأولى الأساسية في سلم التعليم العام والعالي.

فكلما كان الأهل أكثر قلقاً بقضايا التربية، كلما كانوا أكثر مشحونين بمثيرات مختلفة، إذ يبدأون بالتأرجح والتذبذب وعدم الاستقرار في تربية أطفالهم. فمن وجهة نظر الأهل حالياً أن التربية الحديثة للطفل تعني أن يفعل الطفل ما يريد، وأن يتم إقصاء تأثير الأجداد عن تربية الطفل. لذا، بدأت أهواء الأهل وأمزجتهم وأساليبهم في تربية الطفل تسير وفقاً لما تنادي به التربية الديمقراطية الحديثة، الأمر الذي أدى إلى التذبذب في تربية الطفل، والذي يشكل عامل عرقلة لعجلة التربية أيضاً. أن يعتبر الأهل التربية كموضة يجب مواكبتها يشكل بحد ذاته كارثة في تقرير مصير الطفل. فالأم الناجحة هي التي تعمل على تطبيق الأساليب التربوية النافعة مع طفلها. فإذا لم تكن الأم تمتلك الاستقلالية في اتخاذ القرارات المصيرية

لتربية طفلها، كيف ستصبح مربية جيدة وناجحة؟ لذا، فالتربية الحرة والمتزنة تكون صالحة وملائمة في مختلف الظروف والمراحل النمائية. وكما قالوا: "ليس عيباً أن نكون معاصرين في تربية أطفالنا، ولكن يجب أن نكون أصيلين، فالمعاصرة في التربية، لا تعني الانقطاع عن الجذور".

يجب على الأمهات أن تعتمد على نفسها، وتكون أكثر انتظام في اختيار نظام التربية الأكثر ملائمة، وذلك لأن التذبذب في الأساليب، بالتأكيد سيلحق الضرر بشخصية الطفل، إذ أنه ليس مادة لتجريب أنظمة التربية المتنوعة. وعليه، فثقة الأم بنفسها، واتزان انفعالاتها عوامل هامة في تربية الطفل. فمثلاً، إذا خضعت الأم لتأثير نظرية خاطئة في تربية طفلها، وتشبثت بها ولم تتنازل عنها، بالتأكيد فإن مثل هذا الجمود في التفكير سيجلب الضرر والويلات للطفل. إذا كانت الأم غير مبالية أو عديمة الاكتراث وغير جدية في تربية طفلها، فإن مثل ذلك سيلحق أضراراً فادحة بطفلها. وعليه، فالمهمة الرئيسة للأم تكمن في تربية طفلها. لذا، يجب على الأمهات أن تعمل على إعداد طريقتها الخاصة في التربية وتعتمدها، وتتحرر من تيارات الموضة،... وغيرها.

الأمهات تتبجح

تقول الأمهات بتبجح طفلي عبقري جداً، سأعلمه الموسيقى، فطفل الجيران يتعلم العزف على الكمان، وطفلي أيضاً سيتعلم العزف على الكمان. تتبع الأمهات مثل هذا الأسلوب في التربية. ودائماً ما تنظر الأمهات إلى التربية المبكرة على أنها تهدف إلى إنتاج العباقرة. الآباء الذين يجبرون أطفالهم على ممارسة الموسيقى، غالباً ما يكونون غير مخلصين وغير طبيعيين، وكأني بالأهل يسعون إلى اكتساب الشهرة والصيت والمنافسة مع أطفال الجيران. في مثل هذه الحالة، فإن الحصص الموسيقية الهادفة لتطوير الطفل، ستصبح مصدراً للتوتر والقلق للطفل. وعليه، فالحصص الموسيقية ليست غاية بحد ذاتها، بقدر ما هي وسيلة لتحقيق غايات أخرى. فالمطلوب من الأمهات أن تعرف ما يستفيده الطفل من هذه الحصص، وما تُطوره من قدرات لديه. وعليه، لوحظ في صف "د. سوزوكي" وجود أطفال يعزفون أفضل من غيرهم، أي وجود فروق في قدرات الأطفال الموسيقية. إن رغبة الأمهات لكي يصبح الطفل أفضل من أقرانه لا يمكن تلبيتها، لذا فإما أن تتخلص الأمهات من التفاخر والتباهي الكاذب، وإما أن تقلع عن

إحضار طفلها إلى الحصص. عندما يتعلم الطفل العزف على الكمان ويتقنها، حينها يجوز للأمهات التفاخر بمثل إتقان هذه المهارات، وذلك لأنه يؤثر إيجاباً في تنمية الطفل، كما أنها تساعد في زيادة الثقة لديه، الأمر الذي سيعمل على تحقيق النجاحات في مجالات أخرى.

تربية الذات أولاً تليها تربية الطفل

عندما يتذمر الأهل من عصيان الطفل لأوامرهم وعدم استجابته لهم، فإن ذلك يعزى إلى تقصير الآباء في تربيته. ويشير "د. سوزوكي" إلى حادثة أم مع طفلها المشاكس وعلاقاتها السيئة به، إذ كانت تتذمر من هذا الوضع القائم بينهما، حتى وصلت الحالة هذه إلى القنوط واليأس. وحينما طلبت الاستشارة في ذلك، أخبرها "د. سوزوكي" أن السبب يعزى إليها وذلك لأنها دائماً قامت بتوبيخه، لذا تبين بأن الطفل دائماً يهاب أمه ويخاف منها. فطفلك سيكون أفضل، ويخدمك أكثر، إذا قمت من حين لآخر بتغذية راجعة لمعاملتك له واعترفت بأخطائك له. وفعلاً، وبعد فترة من الزمن، قامت الأم بتطبيق استشارة "د. سوزوكي" والتي أعطت نتائج مثمرة، وجاءت إليه لتشكره على نصيحته، إذ أصبح الطفل أكثر تجاوباً والعلاقات طيبة. غالباً ما تتذمر الأمهات من أن حالة الإلحاح الزائد على الطفل تسبب السخط وعدم الرضى لديه. إن أسلوب الأوامر ليس الأمثل والأفضل في تربية الطفل. يجب علينا كآباء أن نبين لطفلنا، بأننا نحاول أيضاً. فصيغ الأمر: اعمل هذا! ادرس هذا! وفي نفس الوقت يجلس الأب مسترخياً يقرأ الجريدة، فهذه هي طريقة الإنسان الكسول. وعليه، فتربية الطفل تعني تربية الإنسان لنفسه أولاً.

فليكن طفلك أفضل منك

إن تفوق التلميذ على معلمه يجب أن يكون الهدف الرئيس في التربية. فالإنسان لا يولد موهوباً أو عبقرياً من الولادة، بل إن الموهبة تتربى كباقي الصفات الأخرى. لو اعتبرنا أن الذكاء بنسبة (100%) وراثياً، فهذا يعني أن الطفل يجب أن يصل إلى مستوى آبائه. إذا لم تتاح للآباء فرصة تربية أطفالهم إلى مستوى التفوق، فهذا يعني ببساطة أنهم آباء كسولين.

فمثلاً، يدرس الأطفال في مدرسة المتفوقين سماع أسطوانة موسيقية واحدة ولعدة مرات، إذ كانت الأسطوانة تتضمن أغنية في العزف على الكمان. بعدها طلب المدرب من الأطفال عزف أفضل مما سمعوه، وبالفعل توصلوا إلى تحقيق ذلك.

تهدف مدرسة المتفوقين إلى تعليم الأطفال لكي يتفوقوا على معلميهم. فالأطفال الأفضل تناديهم باسم "طالب"، بينما بقية الأطفال باسم "التلميذ - الطالب". فلو لم يكن بمقدور التلاميذ أن يصلوا إلى مستوى معلميهم، وبعدها القيام بتدريس الآخرين، حينها فإن المجتمع بمنتهى البساطة سيتراجع إلى الوراء، أي بمعنى أن نعمل على خلق جيل أفضل منا من حيث التكيف والتوافق مع متطلبات عصر ربما لن نعيش فيه. وعليه، يجب أن يتفوق التلميذ على معلمه، وخلافاً لذلك لا ولن يكون هناك أي تقدم ملموس. وهذه رغبة جميع الأهالي في أن يتقدم أطفالهم بخطوات واثقة إلى الأمام، حتى ولو كانت قدرات الأهالي غير كبيرة، فإن أطفالهم يستطيعون تحقيق التفوق في مختلف المجالات المعرفية.

أطفال اليوم يجب أن يتخلصوا من الحروب والعنصرية

في الوقت الذي نتشدق فيه بأن المدنية وصلت ذورتها، فإننا ننسى الحروب والعنصرية والصراعات الإقليمية العالمية الطاحنة، إذ أن مثل هذه المشكلات تبوأت مكانة بارزة في تاريخ العلاقات الإنسانية، على الرغم من وجود مؤسسات ومنظمات دولية تعنى بفض النزاعات، ونشر السلم والأمن العالميين، كهيئة الأمم المتحدة، واليونسكو،... ومنظمات عالمية أخرى. فإذا لم نغرس في أنفسنا ونرضع أطفالنا بذور الثقة المتبادلة والصبر، فلن يتحقق السلام بين الشعوب.

أصبحت الصراعات العدائية والتناحر والشك وكأنها سمات بيولوجية. فإذا تم إرضاع هذه المشاعر للطفل وهو في المهد، فمن الصعب التخلص منها لاحقاً. فهذه قنابل موقوته تفجر صاحبها والآخرين معاً. لذا، علينا أن نعلم أطفالنا مثل هذه المشاعر، فإذا لعب أطفال من جنسيات مختلفة في ألوانهم وثقافاتهم في مرحلة مبكرة، حينها سينمون بإحساس عدم وجود الفروق بينهم حسب ألوان جلدهم مثلاً. إن سبب وجود مثل هذه المشاعر السلبية هم الكبار أنفسهم. وفي الوقت الذي ترتفع فيه أصوات دعاة السلام والتخلص من الحروب، يتطلب منهم في آن واحد ليس الإهتمام بالأحداث السياسية فحسب، بل وبتربية الأطفال وبصرف النظر عن حجم الجهود التي ستبذل في هذا المضمار. فأطفال المهد سيكونون مجتمع الغد لاحقاً. لذا، فالسلام لا يعتمد علينا نحن جيل الكبار، ولكنه يعتمد على الجيل الذي ما زال في المهد.

وعليه، يتطلب من جميع القائمين على التنشئة الاجتماعية إعطاء الأولوية والأهمية البالغة للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة.

بناة القرن الواحد والعشرين هم الأشخاص الذين تسود بينهم الثقة المتبادلة

من أكثر ما يثير الفزع في عالم اليوم هو فقدان الثقة بين الناس، الأمر الذي يؤدي إلى الفوضى، التوتر، والمشكلات البيئية، فكل ثروات وضرورات الحياة، لا ولن يمكن لها أن تحقق السلام والرفاهية البشرية إذا لم يكن هناك ثقة بين الناس. فكل تلميذ في المدرسة يعرف بأنه لا معنى لفقدان الثقة بالآخرين، لكن الأهم ليس المعرفة فحسب، بل وتجسيد هذه المفاهيم عملياً. ومن المؤسف جداً أن التناقض هي سمة خاصة بطبيعة الإنسان. فالطفل لا يمكن أن يتعلم الثقة بالآخرين، إذا فهم هذا المبدأ نظرياً فقط.

فالممارسة الحياتية هي المحك في إصدار الحكم على الثقة المتبادلة بين الناس، وفيها فقط يتم تعلم الثقة بالآخرين وإتقانها. لذا، إذا تم إرضاع مبدأ الثقة بالآخرين للطفل مع حليبه الطبيعي والإصطناعي، بالتأكيد سينمو الطفل كشخصية متكاملة الجوانب، بمقدوره تحمل مسؤولية مجتمعة مستقبلاً. ومن الملاحظ أن النظام التعليمي المعاصر يعطي أهمية بالغة للاختبارات، ولكنه يضطهد ولا يشجع على الثقة بالآخرين، الأمر الذي يتطلب تربية هذه الصفة، صفة الثقة بالآخرين في مرحلة الطفولة المبكرة.

الفصل الخامس

الإمكانات في مرحلة الطفولة المبكرة

الإمكانات الكامنة عند الطفل

عند استرجاع الذاكرة لسنوات المرحلة المدرسية، يتبين لنا بوضوح وجود الفروق الفردية بين تلاميذ الصف، حيث كان هناك تباين في معاملات الذكاء، تأرجحت من (مرتفع جداً وحتى... منخفض جداً) فمنهم من تبوأ مكانة بارزة وإحتل الصدارة في الصف ومنهم من كان في المؤخرة من حيث تحصيله. ونسترجع من الذاكرة بعض الأقوال التشجيعية للمعلمين الناجحين لنا كانت على النحو الآتي : إعلم عزيزي التلميذ واجعلها حلقة في أذنك بأنه سواء كنت ذكياً أو غير ذلك، فإن هذا ليس وراثياً، بل يعتمد إلى حدٍّ كبير على ما تبذله من جهودٍ في تحقيق ذاتك.

وقد توصلت الدراسات والبحوث السيكولوجية إلى حقيقة مفادها أن القدرات والسجايا الإنسانية ليست وراثية، بل أنها تتشكل في فترة محددة من حياة الإنسان. وتعد مسألة الوراثة والبيئة قضية جدلية لها جذور تاريخية قديمة تمثلت في السؤال الآتي: من المسؤول عن تشكيل الإنسان ؟ هل هي الوراثة أم التربية والتعليم ؟ وحتى الآن لا توجد نظرية فاصلة تضع حدا لهذا الجدل القائم. ومهما يكن وكما أصبح معروفاً في علم الوراثة: فإنه لظهور أي صفةٍ وراثية، لا بد من توفر عاملين معاً هما : وجود الطراز الجيني والعامل البيئي المناسب لترجمة هذا الطراز الجيني إلى طراز شكلي. فالموهبة كما أشار إليها العالم السيكوفسيولوجي الروسي " تيبلوف" هي وراثية وتشكل الأرضية المناسبة لتكون الشخصية، وهي موجودة عند جميع الأفراد ولكن بمستويات مختلفة، وسبب الاختلاف يعزى إلى التباين في البنى التشريحية الفسولوجية للمخ البشري.

ومما هو جدير بالذكر أن الدراسات في فسيولوجيا الدماغ وعلم نفس الطفولة أظهرت بأن المفتاح المناسب لتنمية القدرات الذهنية عند الطفل يتمثل في تجربته المعرفية الخاصة في السنوات الثلاث الأولى من حياته، أي في فترة تطور الخلايا العصبية. فقد أصبح في حكم

المؤكد أن لا يولد الطفل عبقرياً أو أبله، بل يعتمد كل ذلك على الإستثارة ومستوى التطور في الدماغ خلال السنوات الثلاث الأولى المصيرية من حياته. لذا، فالتربية في رياض الأطفال تصبح متأخرة إذا لم تسبقها تربية دور الحضانة، مما يدل على ضرورة إلتحاق الطفل بدور الحضانة، حيث أنها تشكل الأرضية المناسبة والأساس الذي تقوم عليه باقي المراحل النمائية. ومما لفت انتباهي في مجال تربية الطفولة المبكرة، تميز المدرسة اليابانية في هذا المجال، وربما يكون هذا هو سر التقدم التقني في هذا البلد الشحيح بموارده الطبيعية، الغني بإنسانه المؤهل لمواجهة تحديات العصر وتسخيرها لخدمته.

ومن بين الأعلام المشهورين في مجال تربية الطفولة المبكرة، يجدر بنا في هذا المقام أن نشير بالبنان إلى جهود رئيس شركة سوني العالمية المهندس " موسارو ايبوكا" وأحد الأسباب العامة التي أثارت اهتمام فضوله، كانت عدم الرضى عن التعليم في اليابان، وذلك لأنه لم يحقق الحاجات الأساسية حسب هرم "أبراهام ماسلو" لشبيبة اليابان، وأما السبب الخاص والذي شكل بؤرة اهتمامه هو التأخر العقلي عند طفله. وفي ذاك الوقت لم يتبادر إلى ذهنه أن الطفل المولود بإعاقات يمكن تربيته وصقله بحيث يصبح إنساناً طبيعياً، شريطة أن يتم تعليمه بالشكل الصحيح منذ ولادته. ويؤكد "موسارو" على أن الفضل الكبير في إنارة الطريق له يعود إلى الدكتور الياباني المشهور " شينيتشي سوزوكي" الذي يؤكد على أنه لا يوجد أطفال متأخرين، فكله يعتمد على طرائق التعليم.

وقد شاهد "موسارو" بأم عينيه النتائج الرائعة التي توصل إليها هذا الدكتور باستخدامه "طريقة العزف على الكمان" في تربية الموهوبين، حينها أكلته الحسرة على الآباء الذين لم تسمح لهم الإمكانات وفي الوقت المناسب بتقديم المساعدة لأطفالهم باستخدام هذه الطريقة.

ومن هذا المنطلق، بدأت تزداد اهتمامات "موسارو" وتتركز حول تربية الطفولة المبكرة، ومن بين المشكلات السلوكية التي جذبت إنتباهه مشكلة الانتظام بالدوام المدرسي عند الطلبة حينها بدأ يفكر بتعمق بأهمية التعليم، وقد حاول الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا يعزز النظام التعليمي في اليابان كم هائل من الطلبة العدوانيين وعدم الرضى لديهم.

لقد تبادر إلى ذهنه في البداية بأن جذور النزعة الإعتدائية عند الطلبة تتشكل في نظام التعليم الجامعي.

ولكن حينما تدبر المشكلة لاحظ بأنها موجودة أيضاً عند طلبة المدارس الأساسية والمتوسطة. بعدها، بدأ بدراسة هذه المشكلة تنازلياً حسب مراحل السلم التعليمي، وتوصل في النهاية إلى نتيجة هامة مفادها بأن التأثير في الأطفال في مرحلة رياض الأطفال لا تجدي نفعاً، إذ تصبح متأخرة، لذا فقد أكد على أهمية مرحلة دور الحضانة. وهذه النتيجة التي توصل إليها "موسارو" تتفق والدراسات التي قام بها د. سوزوكي وزملاؤه، والتي مضى على تطبيق طريقته في التعليم عن "طريق العزف على الكمان" أكثر من ثلاثين عاماً. والدكتور "سوزوكي" مارس مهنة التعليم في المرحلتين الأساسية "الأولى والمتوسطة" والثانوية.

وقد استخدم في تدريسه الطرق الكلاسيكية، واكتشف فروق فردية كبيرة جداً بين الأطفال ذوي القدرات العالية والأطفال ذوي القدرات المنخفضة في الصفوف العليا. لاحقاً، فقد مارس مهنة التعليم تنازلياً، حتى انتهى بمرحلة التعليم في دور الحضانة وباستخدام طريقته المشهورة "طريقة التعليم عن طريق العزف على الكمان"، وتوصل إلى حقيقة هامة تتركز حول إعطاء الأولوية والأهمية لتعليم الأطفال في دور الحضانة، كأول درجة أساسية في سلم النظام التعليمي.

ماذا يمكن أن يفعل الطفل الصغير؟!

كثيراً ما يتبادر إلى الذهن سؤال : هل تساعد التربية المبكرة في إنتاج العباقرة. تجيب الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال بالنفي عن هذا السؤل، وذلك لأن الهدف الوحيد والرئيس من التربية المبكرة ليس إفراز العباقرة، بل تتمثل في توفير التعليم المناسب للطفل لإكسابه العمق والسعة في التفكير والجسم السليم، ويكون مواطناً صالحاً يتحلى بالفضائل الحميدة والمثل العليا. ويمكن القول بأن جميع الأفراد يولدون بصفات بيولوجية متشابهة، إذا لم توجد فيهم علامات فارقة تميزهم عن بعضهم. لذا فإن تصنيف الأطفال إلى أذكياء وأغبياء، ومهملين وعدوانيين تعزى بالدرجة الأولى إلى ضعف في النظام التعليمي. وهذا يقودنا إلى حقيقة تفيد بأنه إذا عملت المؤسسات التربوية على تهيئة التربية المناسبة لأي طفل وفي الوقت المناسب، فإن المحصلة ستكون نمو أطفال طبيعيين متطورين في جميع الجوانب المعرفية والإنفعالية والسلوكية، ومتكيفين مع الوسط الذي يعيشون فيه، وتؤكد الدراسات والبحوث السيكولوجية على أن الهدف الرئيس من التربية المبكرة يكمن في تحقيق

نمو أطفال تغمرهم السعادة ومنع ظهور أطفال الطفرة الذين يفتقرون إلى السعادة في المجتمع فعلى سبيل المثال لا الحصر، عندما نقوم بتعليم أطفالنا الموسيقى أو اللغات الأجنبية، فإن الهدف من ذلك ليس لكي يصبح موسيقاراً شهيراً أو لغوياً بارعاً أو حتى ليس لإعداده جيداً لدخول رياض الأطفال، بل الهدف الأسمى من ذلك والأهم هو تنمية الإمكانات الكامنة غير المحدودة عندهم، حتى يتسنى لهم العيش الكريم بسعادة وأمن واستقرار.

وغالباً ما يُساء فهم الهدف من التربية المبكرة، وخاصة في مجتمعاتنا، نرسل أطفالنا إلى دور الحضانة لأغراض التباهي أولاً، هادفين لكي يصبحوا معجزات ثانياً. إن مثل ذلك لا يمت إلى المنطق بصلة، وذلك كما أشرنا سابقاً، أن الغاية من تربية الطفولة المبكرة هي تفجير الطاقات الكامنة عند الطفل وترجمتها إلى سلوكيات تكيفية مرغوب بها.

النمو غير المكتمل للطفل انعكاس لإمكانياته الهائلة

تؤكد الدراسات بأن التربية المبكرة تنسجم مع إمكانيات الطفل الهائلة. فالطفل من الناحية الفيسيولوجية يمكن القول بأنه عاجز، وهذا بحد ذاته يعكس طاقات الطفل الهائلة. ويؤكد علماء الحيوان على أن أطفال البشر مقارنة بأطفال الحيوانات يولدون أقل نمواً بـ 10 - 11 شهراً. فأطفال البشر لا يستطيعون سوى الصراخ ورضاعة الحليب، مقارنة بأطفال الحيوانات كالكلاب والقردة والمواشي، التي تستطيع الزحف والقفز والمشي منذ ولادتها. فهل تستطيع أطفال البشر أن تتخذ الوضعية القائمة وتمشي وهي ما زالت غير مكتملة النضوج ؟ بالطبع، لا تستطيع، حيث أن الطفل الوليد عاجز تماماً. فبعد الولادة يبدأ بالتعلم تدريجياً باستخدام جسمه ومخه في آن واحد. ففي الوقت الذي يكون فيه مخ صغار الحيوانات قد تشكل عملياً حتى لحظة الولادة، فإن مخ الطفل الوليد يكون مازال غير مكتمل النضوج وكورقة ناصعة البياض، وبقدر ما سيكتب كماً ونوعاً على هذه الورقة، ستكون وضعية الطفل لاحقاً مبدعاً أو عكس ذلك. ومن هذا المنطلق تقتضي الضرورة من جميع أطراف العملية التربوية استغلال عدم اكتمال النضوج عند الطفل في تشكيله.

تشكل التراكيب المخية عند الإنسان حتى سن الثالثة

تشير أدبيات الفسيولوجيا العصبية إلى أن عدد الخلايا العصبية في مخ الإنسان البالغ

تصل إلى 1.4 مليار خلية عصبية تقريباً. أما في الدماغ ككل، يصل عددها فيه إلى تقريباً 25 مليار خلية عصبية.

ويقسم الجهاز العصبي وظيفيا إلى قسمين هما:

1- الجهاز العصبي المركزي ويضم (الدماغ والنخاع الشوكي).

2-الجهاز العصبي الطرفي (المحيطي) ويضم (12زوج أعصاب دماغية و 31 زوج أعصاب شوكية) ويشتمل هذا الجهاز على 25 مليون عصبون تربط محيط الجسم بالجهاز العصبي المركزي. وترتبط الخلايا العصبية فيما بينها بتراكيب تسمى بالتشابك العصبي، وعددها يفوق عدد العصبونات بآلاف المرات ويتراوح وزن الدماغ عند الإنسان البالغ بين 1280-1380 غم، وعند الأطفال حديثي الولادة 370 - 400 غم، وفي نهاية السنة الأولى بعد الولادة يتضاعف وزن الدماغ مرتين، وبعد 4-5 سنوات يتضاعف ثلاث مرات، وبعد ذلك يزداد وزنه تدريجياً حتى سن العشرين.

وفي سير عملية نمو الطفل تتشكل ما يشبه الجسور تدعى بالشجيرات العصبية تجذب الخلايا العصبية إلى بعضها البعض كتشابك اليدين، وذلك لكي تكون متماسكة فيما بينها، حيث تقوم بنقل المثيرات القادمة من الخارج عن طريق أعضاء الحواس إلى الخلايا العصبية المجاورة وهكذا. وعملها يشبه إلى حد كبير عمل الترانزيستور في الحاسوب، فكل ترانزيستور لا يمكن أن يعمل لوحده، فجميعها تتحد فيما بينها لتشكل منظومة موحدة لكي تؤدي وظائفها.

وتتشكل الروابط على الخلايا العصبية بصورة أكثر فاعلية في الفترة الواقعة منذ الولادة وحتى سن الثالثة، حيث يتكون حوالي 70 - 80% من هذه الروابط في هذه المرحلة النمائية. فإلى جانب تشكل هذه الروابط، تنمو إمكانيات المخ عند الطفل، فحتى سن الثالثة من عمره ينمو الجزء الخلفي من المخ، وحتى سن الرابعة ينمو الجزء الأمامي أو ما يسمى بالفص الجبهي.

وتتمثل قدرة المخ بشكل رئيس في استقبال الإشارات من خارج الجسم وداخله، وبالتالي معالجتها وإعادة تنظيمها لتشكيل النماذج منها وتخزينها في الذاكرة "أرشيف المخ" إذ يشكل ذلك حجر الأساس للنمو العقلي عند الطفل لاحقاً. أما بما يتعلق بالقدرات العقلية الأخرى، كالتفكير، والحاجات، والإبداع، والمشاعر، فإنها تتشكل بوضوح بعد سن الثالثة، حيث تشكل

السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل الأرضية المناسبة لتشكلها. وبهذا يمكن القول بأنه، إذا لم تتشكل قاعدة متينة في السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل، حينها يصبح الحديث عن تعليم الطفل لاحقاً غير مثمر إلى حد كبير، وهذا أشبه ما يكون بالشخص الذي يسعى للحصول على نتائج جيدة باستخدام حاسوب رديء.

تهيئة الطفل في حضور أشخاص غير مألوفين له برهان ساطع على نمو قدرته في معرفة الأشكال

كثيراً ما نلاحظ في حياتنا اليومية حالات تلفت الانتباه وجديرة بالإهتمام، كأن يبكي الطفل ويصرخ عالياً في حضور وجوه غير مألوفة له، فإذا قام أحد هؤلاء الأشخاص على حمله لكي يقلع عن البكاء، نلاحظ بأنه يستمر بالبكاء ولا يأبه بهذا الشخص الذي يداعبه، لكن سرعان ما تمسك به الأم أو الأب أو أحد أفراد أسرته فيتوقف عن البكاء وتنتشر بؤرة التوتر من مركز البكاء إلى مركز الضحك المجاور له.

مثل هذه الحالات تثير الدهشة والغرابة عند البالغين، ويبدأون يكيلون بالسؤال تلو الآخر: لماذا يبكي؟ وماذا يبكيه؟ هل يفهم؟ هل يفكر ؟ هل يميز بين هذا، وذاك وكيف؟

جميع هذه التساؤلات مبررة ولها إجابات.

إن الإنسان البالغ حينما يقوم باستقبال المعلومات، يعتمد التفكير المنطقي في ذلك، أما ما يميز الطفل، فإنه يستخدم الحدس في ذلك، ولديه القدرة الفائقة على تشكيل نماذج منها بلمح البصر. فقدرة الطفل على تمييز وجوه الناس، ما هي إلا برهان ساطع على نشاطه المعرفي المبكر، فالكل فينا كمربين "سواء أولياء أمور أو معلمين... الخ" نلاحظ ذلك في حياتنا الشخصية والعملية. وهذا يقودنا إلى أن قدرة التعرف عند الطفل تتجلى بوضوح خلال نصف السنة الأولى من حياته تقريباً وخاصة حينما تظهر عنده صفة الحياء (الخجل).

لذا فإن مخ الطفل الصغير يستطيع أن يميز بوعي بين الوجوه المألوفة له (أمه، أباه، أفراد أسرته) والوجوه غير المألوفة.

ترتكب التربية المعاصرة أخطاء فادحة في التناوب على استخدام أساليب الحزم والحرية في التعامل مع الطفل

يؤكد العديد من السيكولوجيين والتربويين وخاصة الذين يعدون أنفسهم تقدميين أن تعليم الطفل الصغير غير صحيح ولا يجدي نفعاً. كما ويعتبرون أن الفائض من المعلومات تُبدي تأثيراً سلبياً في الجهاز العصبي للطفل، وتتركه في حالة ركود. والبعض منهم على قناعة بأن الطفل في هذا السن أناني ويعمل كل شيء لإشباع رغباته للوصول إلى المتعة فقط. لذا فجميع أولياء الأمور في العالم وبفعل تأثير هذه الأفكار يعتمدون في حياتهم للمبدأ الآتي: "دعه يستريح الآن، فهو ما زال في المهد صغيراً".

إن مثل هؤلاء من أولياء الأمور لا يستمرون في تطبيق هذا المبدأ، بل يتغير تعاملهم جذرياً مع أطفالهم حينما يلتحقون برياض الأطفال والمدارس، حيث يصبحون صارمين في التعامل، ويحاولون تربية وتعليم أطفالهم أي شيء يتاح لهم. لذا، فإن تبديل الدور في التربية والانتقال فجأة من أسلوب الليونة في التعامل إلى أسلوب الصرامة يتعذر أحياناً لدى الآباء تحقيقه. فمن هذا المنطلق من الضروري بمكان أن يكون الآباء في السنوات الأولى من حياة الطفل يطبقون الأسلوبين "الصرامة والليونة" معاً"، وحينما يبدأ الطفل بالنمو لوحده، تقتضي الضرورة حينها تدريجياً احترام الذات لديهم. ويمكن القول بأن عدم تدخل أولياء الأمور في تربية الطفولة المبكرة، والضغط على الطفل في مرحلة نمائية لاحقة يمكن أن يقتل المواهب عنده ويولد مقاومة عنيفة من طرفه، لذا يمكن تفعيل الحكمة القائلة: لا تكن شديداً فتكسر، ولا ليناً فتعصر، فالتوازن في اتباع أساليب التربية يعد عاملاً من عوامل الاستقرار في شخصية الطفل لاحقاً.

ما يمكن أن ينجزه الطفل بسهولة غير متوقعة يصعب على الإنسان البالغ حتى إدراكه

غالباً ما تثار تساؤلات في حياتنا الإعتيادية تدور حول إمكانيات الطفل في تقييم الموسيقى الكلاسيكية مثلاً. هل يمكن للطفل تقييم الموسيقى الكلاسيكية؟ فالجميع يؤكدون بأنهم لا يستطيعون. على ماذا اعتمدوا في إصدار هذا الحكم؟ إن إصدار الأحكام يجب أن يقوم على

أسس علمية. فمن المؤكد أن تعلم الطفل لأي لغة أو تذوقه لأي موسيقى يرتكز على مشاعره وليس على معارفه، وذلك لأن المعارف يمكن أن تصبح عائقاً أمام المشاعر. فعند النظر إلى رسم رائع مثلاً من المحتمل أن نصدر حكما على هذا بأنه رسم رائع، بناء على المكون المعرفي وليس المكون الوجداني. فالقيمة الجمالية للرسم بالنسبة للبالغين تتمثل في مهارة الرسم، في حين أن الأطفال دائما صادقين في تقييمهم لأي مادة تثير اهتمامهم وتلفت انتباههم.

فالطفل في سن خمسة شهور يستطيع تقييم موسيقى الموسيقار "باخ". ربما ذلك يثير الغرابة والدهشة، لكن هذا ما أكدته الدراسات والبحوث. ومن بين الدراسات التي أجريت في هذا المجال، دراسة هدفت التعرف إلى أنواع الموسيقا التي يحبها الأطفال، على عينة من أطفال الروضة التابعة "لشركة سوني" في اليابان. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج غير متوقعة. فأكثر أنواع الموسيقى التي أحبها الأطفال كانت السيمفونية الخامسة لبتهوفن واحتلت المرتبة الأولى. أما الأغاني المشهورة التي يبثها التلفاز من الصباح حتى المساء احتلت المرتبة الثانية، أما أغاني الأطفال فاحتلت المرتبة الأخيرة. ومما يلفت الانتباه أن الموسيقى الكلاسيكية كانت ممتعة للغاية بالنسبة للأطفال، في حين أن الكبار ينفرون منها، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: هل يمتلك الأطفال ذوق موسيقي من الولادة يساعدهم في تقييم السيمفونيات المعقدة؟

وحسب الملاحظات التي سجلها "د. شينيتشي سوزوكي" فإن الطفل في سن خمسة شهور تعجبه حفلة موسيقية "فيفالدي". ويذكر "موسارو" حادثة وردت في كتابه تدور حول: "أولياء أمور في سن الشباب كانوا يحبون الموسيقى الكلاسيكية كثيراً. وحينما رزقا بطفل، شرعا إلى تدريب طفلهما على سماع المعزوفة الثانية للموسيقار "باخ" لعدة ساعات يومياً.

خلال ثلاثة شهور من التدريب التدريجي المنتظم بدأ الطفل يتحرك بحيوية عند سماعه لهذه الموسيقى، ويزداد نشاطه أكثر عند تسارع الإيقاع. وعند توقف الموسيقى لاحظا ملامح الانزعاج على وجه طفلهما. وفي أغلب الأحيان التي كان يزعل أو يبكي الطفل فيها، كان والديه يفتحون له هذه الموسيقى، وسرعان ما يستجيب للموسيقى بالهدوء. وفي وقت جرب الوالدين تغيير هذه الموسيقى إلى موسيقى أخرى، حينها ظهرت ملامح عدم الرضى على وجه طفلهما.

إن القدرة على إدراك نماذج موسيقية معقدة تشكل بحد ذاتها معجزة. فالغالبية العظمى من أطفالنا محلياً وعربياً وفي دول كثيرة في العالم لا يروق لهم السماع للموسيقى الغربية الكلاسيكية، وهذا يرجع ببساطة إلى أنه لم يتح لهم في الصغر السماع إلا لأغاني الأطفال والموسيقى المحلية.

التعلم المحسوس أسهل من التعلم المجرد عند الطفل "تذكر الحمامة أكثر سهولة من تذكر العدد تسعة عند الطفل"

يذكر "موسارو" حادثة مرت به لحفيد له كان في ضيافته وعمره سنتان، وتتلخص هذه الحادثة في أن الحفيد ذات يوم وقف أمام النافذة مع جده، وأخذ ينظر ويصرخ بدهشة "هذه هيتاتشي وتلك توشيبا" فاندهش الجد من حفيده واعتقد بأنه يستطيع قراءة الحروف الأبجدية باللغة الصينية فبادر على الفور بتوجيه سؤال إلى أم حفيده حول متى بدأ بدارسة الحروف الأبجدية باللغة الصينية. بالطبع، فإن الحفيد لم يدرس الحروف الأبجدية باللغة الصينية قطعياً، حيث تبين لاحقاً أن الحفيد لم يقرأ الكلمات "هيتاشي" أو "توشيبا" باللغة الصينية، ولكنه بمنتهى البساطة تذكر أشكال الماركة التجارية المسجلة لهذه الصناعات.

ويذكر "موسارو" أيضاً حالة أخرى لطفل وهو في سن سنتين ونصف استطاع أن يسمي أربعين ماركة مسجلة لمركبات يابانية وأجنبية، وتمكن من تسمية ثلاثين علم لدول مختلفة.

مثل هذه الأمثلة واقعية وتعكس حقيقة قدرة الطفل على معرفة المواد حسب أشكالها، وهذه الميزة طبعاً غير موجودة عند البالغين. وقدرة الطفل على تمييز وجه أمه من بين وجوه عديدة، ما هو إلا برهان قاطع يؤكد هذه الحقيقة.

وقد قام الباحث الياباني "ايسأو ايشي" بتجربة تمثلت بإعطاء حصة في الكتابة الصينية في "رابطة التربية المبكرة" تمكن فيها الأطفال في سن الثالثة من تذكر الأبجديات الصينية المعقدة مثل كلمات (حمامة، زرافة......الخ) ويفسر ذلك بأن الطفل الذي يستطيع التعرف حتى على التغيرات الدقيقة في ملامح الوجه بسهولة، ليس صعباً عليه أن يتذكر الكلمات الصينية. لذا، فمن السهل على الطفل أن يتذكر كلمات تشير إلى مواد معينة أكثر من تذكره لكلمات مجردة كالأعداد مثلاً. لذلك، ليس غريباً على الطفل أن يتفوق على الشخص البالغ

في لعبة "الورق أو الشدة" . فإذا كان تذكر المكان، الأعداد والرسومات يستنزف طاقة من الإنسان البالغ، فإن الطفل يمتلك ذاكرة رائعة لذلك.

وتؤكد مدرسة الرياضيات اليابانية المعروفة "يشين فيليكس" بأنه يمكن تعليم الطفل الرياضيات في مرحلة نمائية مبكرة، حيث يسهل على طفل أن يفهم الجبر أكثر من الحساب. فالطفل يتعرف على المصفوفات حينما يبدأ اللعب بالمكعبات، فهو يفهم جيداً بأن كل مكعب يمثل عنصر في المصفوفة، وأن مجموعة المكعبات تشكل معاً مصفوفة واحدة، ومجموعة المثلثات هي مصفوفة أخرى... وهكذا.

مثل هذه الألعاب حول تصنيف المواد في مجموعة واحدة وفقاً لخصائص محددة تشكل مبدأ رئيس يتوضح في أساس نظرية المصفوفات. وبهذا، فإن التصور التقليدي عند الكبار حول أن تعلم الحساب أسهل من الجبر لدى الأطفال يعتبر تصور خاطئ. فمخ الطفل يمكن أن يتقبل منطق عملية الضرب بسهولة والذي يشكل بداية لفهم أسس الجبر. ولو أن الحل بطريقة الجبر يصعب إتقانه فوراً، فإن التفسير المنطقي للجبر يسهل على الطفل فهمه أكثر من الحل بطريقة الحساب غير المنطقية التي تظهر للوهلة الأولى سهلة.

يستطيع الطفل حتى السباحة في سن ستة شهور

العديد من الكبار لا يستطيعون السباحة لذا يمكن أن تستغربوا إذا عرفتم أنه يمكن تعليم الطفل الرضيع السباحة. فالطفل الذي لم يبدأ المشي، يحاول الإمساك بالماء تماماً كما يحاول ذلك على الأرض. والمهم ليس في أن الطفل الصغير يستطيع السباحة، ولكنه يسبح وذلك لأنه طفل.

ويشير "موسارو" إلى مقالة قرأها في الجريدة حول شخص بلجيكي اسمه " دي بينيسين" فتح مدرسة سباحة للأطفال الرضع، حيث يعتبر أن الطفل في عمر ثلاثة شهور يمكن تعليمه أن يستلقي على ظهره في الماء، وفي عمر تسعة شهور يمكنه التنفس تحت الماء بشكل صحيح.

ويذكر "موسارو" حادثة أخرى للسيدة " ريزي ديم " رئيسة المؤتمر العالمي للنساء في الجمباز، حيث زارت في آب عام 1965طوكيو وتحدثت حينها عن تعلم السباحة للأطفال حتى سن السنة الأولى من العمر، وقد أثارت حينها زوبعة من الدهشة والغرابة. وقد قذفت السيدة "ديم" أول مرة طفل بعمر خمسة شهور في مسبح حرارته 32، وخلال ثلاثة شهور استطاع

الطفل لوحده السباحة لمدة ست دقائق تقريباً، وقد سجل هذا الطفل رقماً قياسياً في السباحة حيث استطاع أن يسبح حوالي ست دقائق و 46 ثانية فوق الماء.

وفي مؤتمر صحفي قالت السيدة "ديم" بأن الطفل يستطيع أن يقف فوق الماء أفضل من وقوفه فوق الأرض، ويعود ذلك إلى :

أولاً: نحن نسند الطفل في الماء حتى الوقت الذي لم يتعود فيه ولم يبدأ بعد الوقوف في الماء لوحده. وعند دخوله الماء، يضبط تنفسه ويغلق عيونه إلى حين ظهوره على السطح. وقد أكدت السيدة "ديم" بأن جميع الإمكانيات عند الإنسان والمواهب يمكن أن تبدأ بتنميتها حتى السنة الأولى من العمر.

وحول إمكانية الطفل السباحة، ما هو إلا دليل ساطع على إمكانيات الطفل اللامحدودة. فالطفل الذي يستطيع أن يخطو الخطوات الأولى، يستطيع في نفس الوقت التزلج، فالمشي، السباحة...الخ.

فكل هذه المهارات يستطيع الطفل أن يتقنها في اللعب، إذا تم توجيهه الوجهة الصحيحة وتشجيعه بالطبع، فكل التجارب التي تجري ليست فقط لتعليم الطفل السباحة أو العزف على الكمان. فالسباحة ما هي إلا أحد أساليب تنمية قدرة الطفل: فهي تحسن النوم وتمهد السبيل لتنمية الشخصية، وتضاعف من المنعكسات وتقوي العضلات. وكما يقولون: " دق الحديد وهو حامي" أي يصبح دق الحديد متأخراً جداً إذا تصلب المعدن.

يستطيع مخ الطفل أن يستوعب حجم غير محدود من المعلومات

نشرت جريدة في اليابان خبراً استفزازياًتحت عنوان "الأب العدواني" تحدثت المقالة حينها عن مستر "ماسا نهاتا" الذي ترك مهنة التعليم وأعلن بأنه رب أسرة، وسيكرس حياته كلها لتربية أطفاله. فابنه كان عمره حينها 2.5سنة، ولكن ابنته ثلاثة شهور. فالأطفال حينها كانوا صغيرين جداً، والأب المربي العدواني خضع لنقد جاف. فالحجم الكبير من المعارف سيؤثر في الجهاز العصبي للأطفال. ومن المهم أنه تبين بأن طريقة التعليم التي استخدمها "مستر نهاتا" في تربية أطفاله تبين الإمكانايت العقلية للصغير. ويقول مستر نهاتا بهذا الخصوص بأنه: بدأ بتعليم أطفاله لغة المحادثة الإنجليزية، الإيطالية، الألمانية، الفرنسية تقريباً في آن واحد. وغالباً ما كانت دروس اللغة الفرنسية تفسر في الراديو باللغة الإنجليزية.

لذا فقد قرر بأنه إذا تم تدريس عدة لغات فوراً، فمن الممكن توحيد طريقة التعليم كوحدة واحدة. وفي هذا الوقت بالذات تعلم أطفاله العزف على البيانو، حيث كانت الأنغام تفسر باللغة الإيطالية، ولكن الترجمة كانت باللغات الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية. فإذا لم يفهموا التفسير، فإنهم لم يعرفوا كيف يعزفون. وهذا كان أحد الأسباب التي دفعت المستر "نهاتا" البدء في تعليم أطفاله اللغات. وكثيراً ما تعرض المستر "نهاتا" لأسئلة حول: هل تعليم أطفالك خمس لغات في آن واحد لا يجعلهم يخلطون بين هذا وذاك؟ فإجابته كانت عن الأسئلة بالنفي، وذلك لأنهم استخدموا اللغات بصورة سليمة حيث أنهم مارسوا تعلم اللغات الأجنبية من خلال الراديو، والمذيعين الذين قاموا ببث هذه الحصص تميزوا بأدائهم الرائع ومن حيث التمرينات المستمرة على النطق السليم للكلمات. وحينما بدأ الأطفال بالحديث حينها بدأوا بلفظ الكلمات بشكل سليم لوحدهم.

وهكذا يمكن الإفتراض بأن قدرة مخ الطفل على امتصاص (تشرب) المعلومة هي أعلى بكثير منها عند الإنسان البالغ الكبير. لذا لا داعي للتوجس من إعادة تغذية أو استشارة الطفل، حيث أن مخه كالإسفنج يتشرب بسرعة المعارف، وحينما يشعر بأنه مشبع بالمعارف، حينها يقلع عن استقبال المعلومات الجديدة. ولكي ينمو الطفل نمواً تاماً يقتضي أن لا نبخل عليه في تقديم معلومات كثيرة ولا ضرر في ذلك.

يتذكر الطفل فقط ما يثير اهتمامه

يشبه مخ الطفل في هذه المرحلة النمائية الآلة التي تستهلك ميكانيكياً كل ما يطرح فيها، فهو حتى الآن في وضع لا يستطيع انتقاء المعلومات وفهمها. ولكن يأتي الوقت الذي يتخذ فيه الطفل قراره المستقل، أي يتطور مجال المخ الذي له القدرة على استخدام الجهاز العقلي المتشكل. ويتم ذلك تقريباً في عمر ثلاث سنوات. ويظهر سؤال في هذه الفترة يكمن في كيفية إثارة اهتمام الطفل. فالطفل الصغير بتعطش يتذكر ما يثير اهتمامه وتبدأ تتطور قدرات أخرى، فهو يمكن أن يتمنى ما يرغب تأسيسه وعمله، جميعها هام لتنمية الذكاء وتشكيل الطبع. فمثلاً نقرأ لأطفالنا القصص حتى ولو أنهم لا يفهموا إلا القليل منها. فالطفل يسمع لها رويداً رويداً ويتذكر، وإذا قرأنا بدون انتباه، حينها فإنهم يلاحظون الأخطاء لحظياً. فالطفل يتذكر قصص الطفولة بدقة متناهيه، وهذه الدقة ترتكز على ذاكرة الترابط أكثر من

الفهم. وبعد ذلك تثير اهتمام الطفل إحدى القصص ويرغب في قراءتها لوحده. ولو أنه لا يعرف الأبجديات، لكنه يقارن بين ما هو في ذاكرته (يتذكر) مع الرسومات الموجودة في الكتاب، ويقرأ القصة بصورة منظمه حيث يتابع الحروف (التهجئة) التي لم يستطع حتى الآن قراءتها. ففي هذه الفترة يبدأ الطفل بحزم يسأل عن معنى الحروف المختلفة، وحزم الطفل هنا تأكيد على اهتمامه الماثل نحو المعرفة. فالطفل حتى سن الثالثة من العمر ليس من الصعب عليه أن يحفظ ما يثير اهتمامه، ويجب أن لا يقلقنا كمية الطاقة والقوة المبذولة في اكتساب ذلك.

العديد من المهارات يصعب اكتسابها إذا لم تتقن في الطفولة

يتحدث "موسارو" عن حاله أثناء العمل حينما كان يتحدث باللغة الإنجليزية، بأن الكثير من المستمعين له يصعب عليهم فهم لغته والتي تطغى عليها اللغة اليابانية. ويذكر حالة طفله الصغير وهو في عمر سنة وشهرين حيث أنه يلفظ الكلمات الإنجليزية بشكل سليم جداً. فالعديد من اليابانيين يصعب عليهم لفظ الحروف (L, P)، أما عند هذا الطفل يتم لفظها بصورة سليمة، ويعزى سبب صعوبة لفظ الكلمات الإنجليزية بشكل سليم عند "موسارو" أنه تعلم اللغة الإنجليزية في المدرسة المتوسطة.

أما الطفل المشار إليه سابقاً فقد تعلم اللغة الإنجليزية في آن واحد عند تعلمه اللغة اليابانية. وقد بدأ التعارف مع اللغة الإنجليزية عند هذا الطفل بسماعه لكاسيت بالإنجليزي، ومن هنا بدأ يتحدث باللغة الإنجليزية مع أميركية، حيث استوعب لغة غريبة مع لغته في آن واحد.

هذه المقارنة تتحدث عن أنه حينما يتشكل في المخ، نموذج للغة الأم حينها من الصعب استقبال نماذج لغات أخرى. ويشير "موسارو" إلى أن مخ الطفل حتى سن الثالثة من العمر لدية المقدرة على استثارة منظومة التفكير ليس فقط بلغته الأم ولكن بأي لغة أخرى، شريطة أن تتم هذه العملية في آن واحد (جنباً إلى جنب)، لذا فإن الأطفال في هذا العمر يستطيعون أن يتكلموا بأي لغة بدون بذل مجهود كبير، كما في لغتهم الأم. فإذا لم يتم استخدام هذه الفترة كما هو مطلوب، حينها يصبح من الصعب تعليمه أي شيء لاحقاً. فالأذن الموسيقية، القدرات الفيزيقية (تناسق الحركات وحس الإتزان) تتشكل بالتحديد في هذا العمر. وتقريباً

يتشكل في هذه الفترة أيضاً أساس (الأرضية) للإدراك الجمالي - الاستجابة الحسية.

ففي كل سنة في بدء العطلة الصيفية يحضر العديد من أولياء الأمور ومعهم أطفالهم من مختلف بلدان العالم إلى اليابان إلى صف الكمان للدكتور "سوزوكي". ولا تقتضي الحاجة لتفسير بأنه لا يوجد أحد منهم يعرف ولو كلمة واحدة باللغة اليابانية. فأصغر الأطفال هم الذين يبدأون بالكلام، ثم يليهم أطفال الصفوف الصغيرة والمتوسطة. أما أولياء الأمور فلا أمل لهم في ذلك. فإذا كان تعلم الأطفال للغة اليابانية مثلاً يستغرق شهران فإنه يتطلب من أولياء أمورهم سنوات. لذا فإنهم ينتهزون فرصة وجود أطفالهم بمثابة مترجمين لهم.

هل يمكن تنمية السمع عند الطفل المعاق سمعياً؟

تطرقنا في الصفحات السابقة إلى دراسة الإمكانيات الكامنة عند الطفل الطبيعي وأهمية التعليم المبكر في تنمية هذه الإمكانات. ولكن للأسف يوجد في العالم أعداد كثيرة من الأطفال ذوي الإعاقات الفيزيقية، السيكولوجية، الاجتماعية، المتخلفين عقلياً، الصم، البكم. فالتنمية المبكرة يجب أن لا تتخذ منأى بعيداً عن الإعاقات بل على العكس من الضروري الوقوف إلى جانبهم في هذا الوضع الصعب وتحديد العيوب مبكراً وذلك لكي يتم التعويض عن هذه العيوب قدر الإمكان بوساطة ثقافات التربية المبكرة.

ويذكر "موسارو" حادثة الطفل "اتساتوب" الذي ولد أصماً، لكنه لاحقاً بدأ يشار له في الحديث وذلك بفضل الجهود المبذولة من طرف أولياء الأمور. ولد هذا الطفل بصحة جيدة. وقد لاحظ أولياء الأمور طفلهم بأنه غير طبيعي حينما كان عمره سنه، ولم يعطوا حينها اهتماماً لذلك على إعتبار أنه يمكن أن يكون تأخر في الكلمات عند طفلهم. ولكن في عمر سنة ونصف لم يتكلم طفلهم، حينها أخذوه للفحص عند الطبيب "ماتسوزافي" متخصص في علاج وتعليم صغار الأطفال المعاقين سمعياً. فقد بدأ الطبيب بكورس العلاج من أي الكلمات بدأ الطفل تعلمها سماعياً بعدها بدأ الطفل تعلم الكلمات الأخرى. وبالتدريج بدأ الطفل بربط الكلمات بمعانيها، وبدأ بتنمية آثار السمع فيها والتي تبقت. ويعتبر الدكتور "ما تسوزافا" بأنه يمكن تعليم الطفل الأصم في السنوات المبكرة فعلياً.

ويكتب هذا الدكتور بأن الأم قادرة بسرعة على كشف ما هو غير طبيعي عند طفلها. فخلال أسبوع بعد الولادة يستجيب الطفل الوليد للصوت العالي أو الضجيج. وخلال عدة

شهور يعرف الطفل صوت أمه، وخلال أربعة شهور يعرف اسمه. فإذا لم يستجب الطفل للضجيج العالي أو لا يجيب عندما ينادونه باسمه، حينها يمكن افتراض أن شيئاً ما غير طبيعي في سمعه. فحتى سن الثالثة تقريباً فإن الطفل يعرف كلمات عديدة يستخدمها الكبار في حياتهم الإعتيادية، لذا فإن هذه السنوات المبكرة هي المناسبة لتعليم الطفل المعاق سمعياً كلمات مختلفة، والأهم من ذلك يجب التخلص من عزل الطفل عن الأصوات، وذلك لأنه لا يسمعها بوضوح، وليس صحيحاً بأن الطفل الأصم تماماً ليس بمقدوره سماع أي شيء، فالطفل إذا كان دائماً يسمع للأصوات، بالطبع تتطور عنده قدرة السمع. وهكذا، فإن جهود أولياء الأمور وتعليمهم يمكن أن تنمي عند الطفل قدرة السمع، حتى وإن ولد الطفل معاقاً سمعياً.

أثر التجربة الذاتية المبكرة في حياة الطفل

الشيء الأهم هو الوسط المحيط، وليس الطراز الجيني. أشرنا سابقاً إلى القدرات التي يمتلكها الطفل الصغير. فهل يمكن أن ينمو من الورقة شجرة أو من الحائط الإسمنتي زهرة، فهذا كله يعتمد على الظروف التي سنوفرها لذلك. وحسب رأي "موسارو" فإن التعليم والوسط تلعب الدور الأكبر في تنمية الطفل من الوراثة.

أجريت في اليابان سلسلة كاملة من التجارب على التوائم والذين تم تربيتهم منذ الولادة في أسر مختلفة. وبينت الدراسات أنه حتى التوائم إذا نموا في أسر مختلفة وتربوا من قبل أشخاص مختلفين، بالتأكيد سيختلفون عن بعضهم البعض بالطبع والموهبة وأيضاً بالقدرات.

والسؤال الذي ينشأ هو : ما التعليم والوسط الأفضل لتنمية القدارات الكامنة عند الطفل. وبخصوص الإجابة عن هذا السؤال،. هناك نتائج حصل عليها العلماء من جراء دراسات متعددة متنوعة في مواقف مختلفة وبطرق مختلفة. علاوة على ذلك، هناك أمثلة عديدة، كأولياء الأمور غير الراضين عن التعليم المدرسي، جربوا تعليم أطفالهم بأنفسهم. إضافة إلى ذلك، هناك تجارب أجريت على الكلاب والقردة، لذا يمكن الرجوع إلى هذه الأدبيات وهي غزيرة جداً، بالمعلومات والحقائق حول أهمية الوسط المحيط في تنمية الطفل.

الطفل المولود لأب عالم ليس بالتأكيد أن يصبح عالماً

كثيراً ما تتبجح الأمهات: أحب أن يشبه طفلي أباه، لا يوجد عنده أُذنٌ موسيقية، أو "زوجي - كاتب - لذا فإن طفلنا يكتب موضوعات تعبير جيدة". وكما يقول المثل:

"تسقط التفاحة قريباً من أمها" أو كما يقولون في اليابان "لا ينمو من البصلة وردة".

بالطبع هناك، حالات عندما يصبح ابن العالم عالماً، وابن التاجر تاجراً.

هذه الحالات لا تعني أن هذه الخصائص المهنية لم يرثها الطفل عن طريق الجينات منذ ولادته، ولكن من المحتمل أنهم تربوا في أوساط محيطة لكي يستمروا بأعمال أبيهم. فالوسط المحيط الذي يشكله أولياء الأمور، يصبح وسط الطفل. فهذا الوسط ينمي قدراته نحو مهنة الأب، ويثير اهتمامه نحو هذه المهنة. فلو أن الأصل أو المنشأ كان العامل المحدد في تشكل القدرات، حينها فإن الأطفال جيل تلو الآخر يرثون مهن آبائهم. ولكن الحياة أكثر متعة وهناك حالات كثيرة، حينما يصبح طفل الأب العالم عازف كمان، وطفل الأب الطبيب كاتب.

ويكفي ببساطة النظر إلى جيرانك لك، سترى بأن طفل أولياء الأمور الموهوبين ليس بالتأكيد أن يكون موهوباً. فالعالم المحيط باختصار ينظر إلى الطفل الذي لا يشبه أبويه وينعتونه بصفات غير لائقة. فالطفل ليس مسؤولاً ماذا أصبح، واللوم كله يجب أن يكال على وسط الطفولة الذي ينشأ فيه.

وبالعكس، فالطفل المولود لأب عاطل عن العمل أو مدمن خمر يمكن أن يصبح مهندساً بارعاً أو رساماً، وبفضل الوسط المحيط والتجربة الحياتية للأطفال بالأخص، فالأطفال المتشابهون من الولادة ينمون بقدرات وطباع مختلفة.

وبكلمات أخرى يمكن القول بأن مهن وقدرات أولياء الأمور لا تبدي تأثيراً ملموساً على شكل قدرات وطباع الطفل. ويمكن القول بأنه يمكن أن يصبح طفل الأب الطبيب طبيبا وهذا ربما يعود إلى أن الطفل ترعرع في جو مليء بروائح الأدوية وأشخاص يرتدون المريول الأبيض وأحاديثهم دوماً حول المرضى، لذا يمكن أن ينشأ منه طبيباً.

طفل اليوم تماماً يختلف عن طفل الأمس

لسنا دائماً نلاحظ الجزئيات الصغيرة، كيف ينمو أطفالنا، وذلك بسبب أننا نراهم كل يوم. ولكن في الحقيقة فهم ينمون بسرعة فائقة أكثر مما نتصور.

فالبروفيسور "جان بياجيه" (متخصص سويسري عالمي معروف / في مجال سيكولوجيا النمو)، أسّس نظرية مراحل النمو، من خلال ملاحظاته لنمو أطفاله الثلاثة. ومن يقرأ كتابه، يشعر بمتعة أكثر حول أهمية التعليم السليم والوسط في كل مرحلة من مراحل النمو.

وحسب ملاحظات "بياجيه"، فإن الطفل الرضيع يمص كل شيء يسقط في فمه، ولكن خلال عشرين يوماً بعد ولادته يصبح يشرب فقط الحليب ويبدأ بحزم يطلبه.

خلال ثلاثة شهور تنمو عند الطفل رغبة في الوصول ولمس أي شيء تقع عليه عينه، مثل اللعبة المعلقة فوق سريره، ويعمل كل ذلك بمتعه هائلة. وأما من عمر سنة ونصف فإن هذا الطفل يبدأ يتحزر إذا لم يصل إلى ما يرغبه بيديه، فيمكن الوصول إليه بالعصا. وبعد السنتين فهو يحاول مقارنة الكلمات ذات المعاني المجردة، ولو أنه مراراً لا يفهمها كما يروى، فمثلاً يربط كلمة الرجل فقط بأبيه.

فالطفل ينمو بسرعة هائلة فيزيقياً وذهنياً. لذا من المهم استثارته في كل مرحلة حتى ينمو نمواً سليماً. ولتحقيق ذلك، يقتضي من الوالدين مراقبة طفلهم بيقظة لمعرفة ما يلزمه وما يثير اهتمامه لأنهم أقرب الناس منه.

وأيضاً من المهم اختيار الوقت المناسب لتعليم اللغة الأجنبية، وأيضاً إيجاد الوقت المناسب لكل مرحلة من مراحل نموه المبكر.

فمثلاً تعليم الطفل التزلج بعد أن يصبح يمشي، بالتأكد معقد للغاية، ولكن تقريباً في نفس الوقت الذي يتعلم فيه المشي يمكن بعد شهور الحصول منه على إنسان رائع يتقن رياضة الجمباز مثلاً.

السيكولوجية الأمريكية "ماكهرو" أجرت تجربة على توأمين وعلمتهم التزلج عندما كان عمر أحدهما أحد عشر شهراً والآخر عمره 22 شهراً. أظهرت النتائج فروقاً واضحة: فالطفل الأصغر سناً استطاع أن يتزلج أفضل بكثير من الآخر. نحن نُعَقّد الحياة على الأطفال في حياتنا اليومية، معتبرين بأن تعليمهم هذه أو تلك المهارات ما زال مبكراً عليهم، وبهذا لا ننتهز هذه المرحلة الذهبية في حياتهم ونضيع الكثير عليهم.

ملعقة قطران يمكن أن تخرب دنة عسل، هذا له علاقة أيضاً بالأطفال

لتفسير ماذا يعني العنوان، يذكر "موسارو" القصة الآتية:

تم إيفاد شخص شاب للعمل في الخارج، وزوجته مع طفلتها الوليد سافرت للعيش مع والديها في طوهوكو، احترم الجد والجدة حفيدتهما كثيراً، لعبت وتحدثا معها كثيراً. خلال سنة، أنهى الشاب عمله وعاد، ورحل هو وزوجته وطفلته مرة أخرى إلى طوكيو. في ذاك الوقت كانت طفلتهما صغيرة جداً على الكلام. ولكن حينما نطقت طفلتهما، ذهل الوالدان: جميع الكلمات التي لفظتها طفلتهما كانت بلهجة أهل طوهوكو. هذه الحادثة كانت غريبة وذلك لأن جميع أعضاء أسرتها يتكلمون بلهجة سكان طوكيو باستثناء الطفلة بلهجة طوهوكو.

حتى أن الطفلة حينما ذهبت إلى المدرسة بعد عدة سنوات لم تستطع التخلص من لهجة أهل طوهوكو. يبدو أنه حين تبدأ الطفلة بالكلام فإن اللهجة انتشرت بقنوات مخها وحينما تشكلت هذه الآثار وكان من الصعب للغاية مسحها للبدء باستيعاب الجديد.

فملعقة القطران في دنة العسل في الطفولة المبكرة تعني أن التأثير على الطفل الذي يبدو في هذا السن يترك أثراً غير محسوس لكل الحياة. لذا فإن الوالدين يجب أن يعتنوا بطفلهم لكي يكون لهذه العناية تأثير مناسب.

الغرفة التي تفتقر للمثيرات ضارة بالطفل

تصور غرفة خاوية خالية من كل شيء، الحائط أبيض نقي والسقف أيضاً، ومنعزلة تماماً عن الضجيج الخارجي. فأي أم يمكن أن تعتقد بأن ذلك هي ظروف مثالية لطفلها الوليد. في الحقيقة مثل هذه الغرفة التي تفتقر إلى المثيرات، ليست فقط ببساطة غير نافعة، بل هي ضارة جداً للطفل.

بينت التجارب التي أجراها البروفيسور "برونير" في أميركا، بأن مستوى التأثر الخارجي لذلك الوسط الذي يقع فيه الطفل الصغير، يبدي تأثيراً ملموساً على نمو الذكاء عنده. وقد برهن على ذلك بالدراسة اللاحقة. في البداية قسم مجموعة أطفال إلى مجموعتين، ووضع المجموعة الأولى في ظروف تفتقر تماماً إلى مثيرات، والمجموعة الثانية في غرفة تحتوي على ملصقات ملونة واضحة على الحائط، وسقف ملون، وبرادي شفافة من خلالها يمكن مشاهدة الأطباء والممرضين. وأيضاً عزفت موسيقى في الغرفة. كلتا المجموعتين تربيتا في ظروف

مختلفة عدة شهور وبعد ذلك تم تطبيق اختبار لتحديد النمو العقلي تم عرض مادة لامعة لكل طفل، وحسب الزمن الذي يقتضيه ذلك حتى يصل إلى هذه المادة، تم تحديد مستوى نموه.

أظهرت النتائج فروقا واضحة: مستوى الذكاء عند الأطفال الذين كانوا في غرفة فارغة، خالية تأخروا عن أقرانهم في المجموعة الثانية بثلاثة شهور. فالتأخر بثلاثة شهور في هذه المرحلة هام جداً، وذلك لأن النمو العقلي للطفل من الولادة وحتى سن الثالثة من العمر يماثل بإمكانيات النمو من سن 4 - 17 سنة. وعلى الرغم من أن العلماء يعتبرون بأنه يمكن التغلب على هذا التأخر بسرعة فائقة، إذا تم تربية الطفل بصورة سليمة، ويتطلب ذلك جهودا وضغطاً على الطفل الصغير.

وأجريت تجارب عديدة مماثلة لتجارب البروفيسور" برونير" من قبل العديد من السيكولوجيين وبينت النتائج بجلاء بأن وجود أو غياب التأثير الخارجي يؤثر في تنمية القدرات.

وتمَّ دراسة أنواع عديدة من الإستثارة بالتفصيل والتي تؤثر أكثر شيء في تنمية الذكاء.

يؤكد البروفيسور "أُيت" من جامعة هارفارد والذي يهتم بالدراسات ذات العلاقة بمجال التنمية المبكرة، بأنه إذا توفرت ظروف متنوعة لنمو الطفل منذ ولادته، فإن لذلك فاعليةً ملموسة في تشكل الذكاء.

الأشياء غير المتوقعة بتاتاً تبدي تأثيرها في الطفل

" كارلفريدرك جاوس" أحد علماء الرياضيات المشهورين في القرن التاسع عشر اكتشف الصيغة الرياضية لمجموع المصفوفات الحسابية حينما كان عمره ثمانِ سنوات.

والد جاوس لم يتسم بالعلمية لقد كان نحاتاً للحجارة ومراراً ما كان يأخذ ولده معه إلى العمل، لكي يساعده بتقديم الطوب له وحسابها.

على ما يبدو أن من القدرات الرياضية عند "جاوس" تشكلت تحت تأثير هذه العادة في طفولته المبكرة.

فالطفولة المبكرة هي فترة حرجة للغاية في حياة الإنسان. فالذي يمكن أن يتبادر لأولياء الأمور غير مهم وبدون معنى، فإن الطفل يستقبله بحساسية وقوة، حيث يمكن أن تصبح هذه التجربة أساساً لحياته في المستقبل.

ترك الطفل عند شخص غير مألوف عمل فيه مجازفة على طفل

كان لأبوين طفلين الأول خمس سنوات والثاني أربع سنوات. كان الطفل الصغير محبوباً في الروضة لصراحته وحيويته، أما الكبير ليس كثيراً وذلك لأنه كان ذا ميولات سيئة كان الأبوان قلقين لوضع ولدهم الكبير ومن أين له هذا الميولات.

في نهاية المطاف لجأ الأبوين للطبيب. وبعد مداولات طويلة، تبين بأنه حينما كان عمره سنة اهتمت به مربية لمدة ست شهور وذلك لأن أمه كانت صحتها سيئه بعد الولادة الثانية. أفترض الدكتور بأن سبب الحالة الحالية للطفل تعود بجذورها إلى الطفولة المبكرة، ومن الممكن أن تكون نتيجة لإنفعالات سابقة. التقى الدكتور مع المربية ومع أشخاص آخرين لجمع المعلومات حول طفولة الابن الكبير. وقد تبين بأن المربية كانت شابة، فبدل القيام بالتنزه مع الطفل، فإنها حقيقة كانت تلتقي بعشيقها في سرايا مظلمة قديمةً في الباب الخلفي وبحضور الطفل. وهذه اللقاءات كانت تتكرر يومياً. بالطبع فإن الطفل الصغير البالغ من العمر سنة لم يكن مفهوماً له ماذا تمارس المربية مع عشيقها، ولكن كانت تضعه لوحده وكان يصل إلى مسامعه من زاوية معتمة آهات ملأت روحه بعدم الثقة، فمثل هذا السلوك الآثم والمزعج للمربية ترك أثراً إلى حد ما في وعي الطفل. وتوصل الدكتور إلى نتيجة مفادها بأن إنفعالات الطفولة المبكرة التي مر بها هذا الطفل أدت به إلى إنحرافات سلوكية يقوم بها حالياً.

ومع كل هذا فظروف الحياة تجبر الأهالي بترك أطفالهم عند أشخاص غريبين.

ونستخلص من هذه الحادثة بضرورة الحذر عند اختيار المربي أو المربية لأطفالكم.

الطفل يمكن أن يقرأ القصة حسب الرسومات خلافاً لما يقرأها الإنسان البالغ

يصبح الفرق في الإدراك والإستجابة بين الطفل والإنسان البالغ ملحوظاً، حينما يبدأون بقراءة قصة برسومات معاً.

مدام " مونتيسوري" هي إيطالية الأصل وأول من اكتشفت تعليم الطفولة المبكرة، وفي كتابها تعطي أمثلة لسلوك الطفل الصغير. أعطت الأم لطفلها البالغ من العمر سنة ونصف رسومات ملونة لحيوانات مختلفة ومكاناً للصيد. الطفل أشار إلى الرسومات وبدأ يُعبر عن هذه الرسومات بلغته: هذه سيارة. ذهلت مدام "مونيتسوري" ولم تر شيئاً في الرسومات يشبه السيارة، وقالت باستفهام: هنا لا توجد سيارة! ولكنه أشار بإصبعه إليها. حينها بدأت تتمعن

أكثر في الرسومات، علماً بأنها كانت عبارة عن رسومات: لكلب، وصياد، وحصان، وأيضاً في المؤخرة على خلف الصفحة لاحظت خط شبيه بالطريق وعليه نقطة.

مد الطفل يده إلى النقطة وقال سيارة وفعلاً كانت شكلا يوحي له بالسيارة

وتعطي مدام "مونتيسوري" أيضاً مثال آخر، أعطت الأم لطفلها البالغ عمره سنة ونصف قصة "سامبوا " على الرسومات وقصت له هذه الحدوثه.

طفل زنجي صغير باسم سامبو سار في الطريق ويحمل معه هدايا حصل عليها في عيد ميلاده. وفي الطريق التقى بوحوش سلبت جميع الهدايا. بكى حينها وذهب إلى البيت. في البيت قام الأبوان بتهدئته، جلس بسعادة حول مائدة الغذاء، والذي كان فوقه قالب من التورته الكبير، وبهذا انتهت الحدوته وأغلقت الأم القصة. وفجأة عارض الطفل وقال: لا، هو يبكي، وأشار إلى الغلاف الخلفي المرسوم عليه سامبو وهو في الرجوع. وبكلمات أخرى، فإن إدراك الطفل الصغير تلقائي، وغالباً يبدو للكبار بأنه إرادي، لذا عند الاتصال بالأطفال يجب أن نتعلم التخلص من الآراء المسبقة واستخدام الخيال عندنا لكي نرى العالم كما يراه الأطفال.

انطباعات الطفولة المبكرة تحدد الشكل اللاحق للأفكار والتصرفات

هناك حقيقة لا جدال فيها، بأن الإنسان لا يتذكر كل شيء حدث معه في طفولته المبكرة، لكن ذلك لا يعني نسيانًا كاملاً. فأي انطباع أو أي تجربة يمر بها الإنسان في عمر حتى سن الثالثة، تصبح جزءاً أساسياً لشخصيته المتشكلة.

وتحت تأثير التنويم لأي شخص، ولو كان عمره سنة، يبدأ يتكلم وكأن عمره أكبر من سنة. وهذا يعني أن أي انطباع في الطفولة يبقى دوماً في الوعي. ومن الممتع أن الإنسان حتى يصل إلى حالة حرجة، فإنه فجأة يبدأ يتخيل لنفسه مقاطعاً من طفولته.

ذكر المفكر السياسي المعروف " كوكوي ماناكا " بأن ذكريات الطفولة فجأة أثرت فيه، وهو في المشفى في وقت الحرب، حينما كان بين الحياة والموت. وتذكر كيف أمه كانت تأخذه إلى الكنيسة وتذكر الراهب الواقف عند الباب ووجهه ولباسه وكل الجزئيات وبعدها حدث أمه برؤياه، وتبين فعلاً بأن ذلك حدث معه عندما كان عمره سنتين.

السيد " موريتسو ميناتو" رئيس مركز الدراسات "نيكوا"، ولد في الصين والتي قضى فيها

طفولته المبكرة. وبعد أن سافرت أسرته لليابان، بعدها لم يتكلم قط باللغة الصينية واعتبر أنه نسيها، وبعد مرور عدة سنوات جاء للصين بزيارة عمل. حاول "موريتسو ميناتو" قول شيء بالصيني، وفجأة وإذا بالكلمات الصينية تتدفق بحرية، مما أثار الدهشة في نفسه وعند زملائه الصينيين. وهذا مرة أخرى يبين بأن تجربة الطفولة المبكرة تترك أثراً متيناً في المخ.

وكما يقول العرب: "دار بدون أساس كالجسد بدون رأس". لذا إذا لم تؤسس منذ البداية أساساً قوياً، فإنه عبث أن نحاول تشييد بناء قوي حتى وإن كان جميلاً من الخارج، وذلك لأنه سيتناثر إلى أجزاء صغيرة عند تعرضه لريح قوي أو زلزال. إذن يمكن القول بأن التنمية المبكرة هي الأساس، إذ لا يمكن بناء الأساس بعد تجهيز البناء.

لا توجد وصفات جاهزة لتعليم الطفل

تناولت الصفحات السابقة الحديث حول أهمية الوسط المحيط للطفل وتأثيره على حياته لاحقاً. تأخذ الأم على عاتقها في كثير من العائلات مسؤولية تربية الأطفال. لذا يجب أن تستخدم الأم جميع إمكانياتها الفسيولوجية والنفسية في تربية الطفل. وأن تراعي المرحلة النمائية لطفلها. وفي كل مره حينما تنصح الأمهات بإحاطة طفلها بالموسيقى الجيدة والرسومات، كثير من الأمهات الفاضلات تبادر بالسؤال حول ماهية الموسيقى الجيدة والرسومات الحقيقة. فهل يقصد بها موسيقى بتهوفن أم موتسارت ؟ فان كوخ أم بيكاسو؟ لذا تقتضي الضرورة بتكييف التوصيات حسب خصائص الطفل، وليس الأخذ بها كمسلمات. عموماً، فالغالبية تبحث عن وصفات جاهزة. فهم لا يشعرون بالثقة إذا لم تحدد لهم كيف يتصرفون في كل حالة. ولكن في التربية، وخاصة في المرحلة المبكرة لا توجد إطلاقاً صيغ جاهزة. فإذا اعتبرت الأم شيئاً ما مناسباً لطفلها، حينها يلزمها تقديم ذلك فوراً دون تباطؤ.

ومثل هذه النزعة المتمثلة في انتظار الصيغ الجاهزة هو نقص حاد في التربية في كثير من بلدان العالم، فعلى سبيل المثال ابن الأربع سنوات يذهب إلى الروضة وابن الست سنوات يذهب إلى المدرسة، مثل هذا النظام يستند فقط على التقليد النمائي المعمول فيه، بيد أنه يكبح المستوى الخاص لنمو الطفل. وحسب رأي "ماسارو" فإن الصيغ والمعايير الجاهزة يقتضي إخضاعها للشك.

يجب على الأم الإكثار من حمل طفلها على يديها

يكون الطفل زعلان، وحينما تحمله الأم على يديها، فإنه يقلع عن البكاء ويبتسم. مثل هذه الحادثة معروفه تماماً لأولياء الأمور ولكن الحكمة التقليدية تحذر الأمهات من ذلك، خوفاً من أن تصبح عادة عنده، يبكي إلى حين تلبية رغباته.

فهذا يعني أنه يلتمس حاجة ما، وتجاهل التماسه بدون إجابة، يعني حرمانه منذ البداية من الاتصال. فاتصال الطفل بأمه وخاصة اتصال اللمس مهم جداً لنموه العقلي.

أجرى الدكتور "هاري هارلو" وهو مسؤول مركز الدراسات حول القردة في جامعة ولاية "فيسكونسين" تجربة على القردة تلخصت في تبديل الأم الطبيعية لقرد وليد صغير بأم إصطناعية. وراقب بعدها أي منهما سيختار، الأم الاصطناعية الأولى كانت لعبة على شكل إسطوانة والثانية على شكل خرقة. ومع كل أم كانت زجاجة حليب وكل واحدة استطاعت أن تتحرك من جهة إلى أخرى. بينت النتائج أن القرد الوليد اختار الأم الاصطناعية الخرقة الدافئة والرقيقة واستجاب لحركاتها.

توصل د. "هارولو" إلى نتيجة بأن الطفل البشري الوليد يبحث عن الشيء الدافئ، الرقيق والمتحرك والضروري لحالته الإنفعالية كأهمية الحليب لصحته البدنية.

لذا يوصي "ماسارو" بتشجيع عادة حمل الأطفال على اليدين، وذلك حتى يتشكل عند كل طفل اتصال كاف وتماس مع الوالدين، وهذا يمثل عامل هام في بلورة إنسان طيب.

على الأم أن لا تخاف من نوم طفلها معها في الفراش

وكعادة حمل الأطفال فإن نوم الأم مع طفلها في الفراش تشجبه كثير من أنظمة التربية في العالم.

وهناك العديد من الدراسات حول أهمية نوم الأم مع طفلها وذلك لما له من أهمية في نموه العقلي والنفسي. فهناك دراسات حول طريقة التعليم أثناء النوم، وخاصة في الإتحاد السوفيتي. فمن الواضح بأن الطفل في بداية نومه عند سماعه لمعلومات في كاسيت مسجل، يتذكرها وتخزن عنده في منطقة اللاشعور، ومن الممكن استرجاعها بسهوله بعد الإستثارة، وبينت هذه الدراسات بأنه يمكن تحقيق نتائج غير متوقعة عند تعليم الطفل وهو في بدايات النوم.

الطفل الذي تربيه أمه والتي لا تملك أذناً موسيقية سينمو طفلها بدون أذن موسيقية أيضاً

كثيراً ما تتذمر الأمهات من عدم وجود أذن موسيقية عند طفلها ولا تدري ما هي فاعلة! وتبدأ الأم في البحث عن تفسيرات متنوعة لذلك، فتارةً تقول بأن السبب هو زوجها لعدم وجود الأُذُن الموسيقية عنده، وتارةً تقول بأن ذلك وراثي.

فالعيب في الأذن الموسيقية ليس وراثياً، ولو أنه يمكن أن ينتقل من الأباء للأبناء. فعندما يستمع الطفل لأغاني بألحان غير سليمة، سيتذكرها ويغنيها بشكل غير سليم. وعند سماع الأم لطفلها وهو يغني تبدأ تلطم خدها على طفلها الذي لا يملك أُذُناً موسيقية وتردد بأن الغناء موهبة من الله.

ولو تربّى "موتسارت" و"بتهوفن" من قبل هذه الأمهات بالتأكيد كان الفشل حليفهم. وللتأكيد أن الأُذُن الموسيقية ليست وراثية، يذكر "ماسارو" حادثة للدكتور "شينتشي سوزوكي" وهي تعليمه لطفل عمره ست سنوات وتوليد الأذن الموسيقية عنده، على الرغم من أن أم هذا الطفل لا تملك أذنا موسيقية.

وضع د. سوزوكي فرضية مفادها : لا يوجد عند الطفل أذن موسيقية بسبب غيابها عند أمه أعطى الطفل فرصة لسماع لحن الأغنية بشكل صحيح الذي علمته إياه أمه بصورة غير صحيحة. وبالتدريج تعلم اللحن الصحيح للأغنية. تابع هذا الطفل تعلم الموسيقى وأحيى حفلاً موسيقياً على الكمان لاحقاً "لبرامس" و"بتهوفن" تماماً بدون أخطاء حتى أنه أحيا عدة حفلات موسيقية في كندا.

بهذه الصورة، فإن الإدراك الموسيقي وتنمية السجايا والقدرات عموماً تتشكل إلى حد كبير تحت تأثير عادات الآباء. حتى الأشياء التي تبدو غير ملموسة في سلوك الآباء يمكن أن تؤثر في الأطفال.

لا تكبح بكاء الطفل قطعياً

في كتاب "ثورة في تربية الصغير" الصادر في أمريكا، يوجد وصف للتجربة الآتية:

في واشنطن تم خصيصاً إرسال معلمين مؤهلين إلى رياض أطفال وعائلات أُميين تقطن أحياء فقيرة، وذلك لتعليم " "30 طفلاً أعمارهم 15شهراً.

قضى المعلم يومياً ما عدا الأحد مع كل طفل مدة ساعة يلعب ويتحدث معه. ويوضح السيكولوجي "ايرل شيفر" هذا العمل بأنه هدف إلى استثارة تنمية ذكاء الأطفال وخاصة الكلام. أجريت تجارب مماثلة لهذه على أطفال أعمارهم 14شهراً.

بينت نتائج الاختبارات التي تم الوصول إليها حينما أصبحت أعمار الأطفال سنتين وأربع شهور أن مستوى النمو العقلي عندهم أعلى مقارنة بأقرانهم الذين لم يشاركوا في التجربة.

وهذا يعني أنه يمكن زيادة مستوى الذكاء عند الأطفال الذين لم يُعطِ لهم انتباه للتربية في أسرهم وذلك لانشغال الآباء في العمل من الصباح إلى الليل. في المقابل تصوروا النتائج المعاكسة لهذه الحالة حينما يجد الأطفال العناية اللازمة والوقت الكافي في التربية واللعب معهم. في عمر 2-3 شهور تقريباً يبدأ الطفل بالإبتسام وتذكر كل ما يدور حوله أحياناً لا تشك حتى في انطباع كافة الكلمات العادية وتصرفات الأم في مخ الطفل، لذا فإن الأمهات اللواتي يتحدثن كثيراً مع أطفالهن يبدين تأثيراً هائلاً في نموه العقلي.

ولنأخذ مثال عروسين جديدين عاشا في شقة ذات غرفة واحدة حينما ولد عندهم طفل. كانت الشقة صغيرة إلى حد كبير حيث أن الأم كانت دائماً قريبة من ابنها وتتحدث معه. بعدها تركت العائلة الشقة ورحلت إلى شقة ذات ثلاث غرف ظهر عندهم طفل ثان. وضعوا الطفلة في غرفه هادئة بعيده عن المطبخ الذي كانت تقضي فيه الأم أكثر وقتها. بدأ الطفل الأول ينطق بمقاطع في عمر 7 - 8 شهور في حين أخته في عمر 10شهور بدأت تستخدم الإيماءات الحركية البدائية في الحديث. علاوة على هذا فإن الطفل كان يبتسم دائماً مقارنة بأخته التي نمت هادئة وقليلة الكلام.

لا تلثغ مع طفلك

من المحتمل أن الناس مراراً يتكلمون مع الأطفال بلغتهم في جميع البلدان. في نفس الوقت فإن المذياع والتلفاز يبثون برامجهم بلغة الكبار والطفل في عمر سنتين يفهم بمنتهى الهدوء لغة البث العادية.

بالطبع حنيما يبدأ الطفل بالكلام، يبدأ فقط يتلفظ بأصوات شبيهة بكلمات، ولكن هذا بسبب أعضاء الكلام غير المتطورة تماماً، وليس النمو العقلي الناقص. ببساطة جهازه الكلامي غير متطور بشكل كافٍ ولا يلحق بالكلام.

لذا إذا تكلم الكبار مع الأطفال بلغة الأطفال معتبرين بأنهم يفهمون لغة أخرى، فإن المهارات اللغوية السليمة لن تتشكل أبداً علاوة على هذا، فإن الطفل في عملية استيعاب اللغة سوف يرتكز على كلام. بل على كلام الكبار. لذا إذا أراد أولياء الأمور أن يتكلم طفلهم بالشكل السليم، عليهم أن لا يلثغوا، لأنه خلال عدة شهور سيكبر وسيتحدث ويفهم اللغة الدارجة، فرنسية زوجت ابنتها وقالت لنسيبها: لا يوجد عند ابنتي إخلاص، ولكنها تتحدث بالفرنسية بطلاقه.

مثل هذا الكبرياء مدهش للغاية، ويُرجى أن تكون عند كل طفل إمكانية رائعة لاستيعاب لغته الأم.

كبح الطفل أسوأ من تدليعه

هناك وضع صعب يثير الإزعاج كثيراً في أمريكا وهو وضع الزنوج، ليس فقط مشكلة العنصرية، بل وأيضاً منظومة تربية الأطفال الزنوج ما قبل المدرسة فقد بينت الدراسات الاجتماعية التي أجريت في "هارليم" وفي أحياء زنجية أخرى في "نيويورك" أن الفروق في معامل النمو العقلي عند الأطفال الزنوج والبيض تعزى قبل كل شيء إلى الوضع الذي عاشوا فيه قبل المدرسة.

فالفقر يدفع العديد من الآباء لرمي أطفالهم لتقرير مصيرهم بأنفسهم. وعلى العكس، فإن الأطفال البيض يجدون التربية اللازمة والعناية والانتباه من قبل الآباء والمعلمين. إن مثل هذا الفرق يشكل مشكلة في العلاقة المتبادلة وهذه المشاكل ليست مقصورة على أمريكا بل تكاد توجد في كثير من بلدان العالم.

فالأمر يختلف فيما بينها في الظروف الحياتية والتي تؤدي بالتالي إلى إفراز أطفال متباينين في مختلف الصفات السيكولوجية وهذه الفروق بين الأسر لا تقتصر فقط على الاختلاف في الظروف المادية، ولكن كذلك في اختلاف علاقة الآباء بتربية أطفالهم.

وحسب البيانات الإحصائية المنشورة في مجلة "موديرن اسبري" رقم 43، تشير إلى أنه كلما كانت تربية الآباء لأطفالهم أكثر حرية نما الأطفال غير واثقين بأنفسهم. مثل هؤلاء الأطفال عادةً لا يكفيهم الحب، وهم كل الوقت يبحثون عن انتباه الكبار لهم.

ويقصد بالتربية الحرة (المفتوحة) المتابعة غير المنظمة للطفل من حيث أكله وشربه ونومه

ونظافته. وهناك أمثلة عديدة حينما تعمل العناية المركزة من الطفل عصبياً، وعموماً فالطفل الذي ينمو في جو الحب، فإنه أسرع ما يتكيف مع المجتمع، وحينما سينمو سيكون أكثر أتزاناً وطيباً.

في العالم المعاصر أكثر النساء تتشغل بأعمال غير منزلية، مما يقلل فرصة العناية بأطفالهن، لذا مراراً يظهر بما يسمى "الطفل ومفتاحه معلق على الرقبة والذي يجيء بعد المدرسة إلى شقة فارغة.

فالمقصود هنا ليس منع الآباء من العمل ولكن لا يجوز ترك الأطفال لوحدهم باسم التربية الحرة (المفتوحة) وذلك بحرمانهم من الحب والعناية من طرف الكبار والذي يلزمهم.

الطفل الوليد يحس بالتشاجر بين الوالدين

يمكن أن نعرف بمنتهى السهولة بوجه الطفل بأن أبويه يتنازعان، حيث يتضح على وجهه حينها عدم الارتياح والضغط يمكن أن ينظر البعض إلى ذلك بأنه أمر تافه، وأن الطفل الوليد لا يستطيع إدراك الجزئيات في العلاقة المتبادلة بين الزوج والزوجة. وفي نفس الوقت فهو يمتلك عقلاً حساساً ويستجيب لكل تغير خارجي.

بالطبع فإن الطفل الذي يترعرع في أجواء النزاعات بين الأبوين سينعكس على أحاسيسه ومشاعره وسلوكه.

فالعيون والأنف تنتقل من الآباء إلى الأبناء وراثياً، أما ملامح الوجه فهي مرآة تعكس واقع العلاقات في الأسرة.

يبين تحليل العديد من الانحرافات القانونية للمراهقين بأن ذلك يعود إلى السنوات الأولى من حياتهم التي قضوها في عائلات غير مناسبة.

وهناك مقولة للدكتور "سوزوكي" مفادها بأنه: حينما تجئ إلى بيتك، ضع أطفالك أمامك وانظر إليهم، حينها ستقرأ قصة حياتك الزوجية. فالمطلوب ليس عمل شيء فريد خاص، بل الأفضل هو تهيئة علاقات بتناغم معين بين الزوج والزوجة وجو سيكولوجي ممتع في البيت.

تذمر الآباء ضار

غالباً ما يتذمر الآباء من عيوب أطفالهم أو يتفاخرون بمحاسنهم. ويفسرون ذلك على أنه ينتقل بالوراثة من الآباء إلى الأبناء. ولكن من الضروري التأكيد على أن المزايا الإيجابية

والسلبية عند الطفل هي نتاج التربية منذ الولادة. فالتنمية المبكرة غالباً ما تعني طبع المعلومات في مخ طفلهم أو تعليمه القراءة والكتابة. ولكن الأهم من ذلك هو تطوير مهارات المناقشة. التقويم، الاستقبال وبالطبع لا توجد برامج خاصة لتحقيق هذه المهارات، بل الآباء هم المعنيون ببلورة شخصية طفلهم، والتي تعتمد على ماهية التربية التي يقدمها الآباء. وفي حالة مثلاً غياب الأذن الموسيقية عند الأم، يمكنها أن تقدم لطفلها اسطوانات يسمعها، حيث أن السجايا، والإنفعالات. والحساسية لا يدركها الإنسان. وحتى وإن كان يعرف الإنسان عيوبه فليس من السهل عليه تصويبها. لذا يقتضي أن نكون على درجة عالية من اليقظة في سلوكنا. فمثلاً إذا كانت الأم مريضة بالرشح فإنها تحاول الإبتعاد عن طفلها لكي لا تعديه بذلك، لكن هل تحاول الأم أن لا تنقل عيوبها إلى طفلها. فالفيروس المسمى بالنزق عند الأمهات هو أخطر بكثير من فيروس الرشح.

مراراً وتكراراً يجب على الأب الاتصال بطفله

مراراً ما يحصل الأطفال على متعة وسرور بين اللحظات والساعات التي قضوها مع آبائهم في نزهة أو رحلة ما. فإذا كان الطفل نادراً ما يرى والده في المناسبات وفقط في مواقف إبداء النصائح الدورية، فإن ذلك يولد عند الطفل شعوراً بأن والده إنسان غريب، أو بدور الطبيب الذي يلزم فقط في الحالات الطارئة. فعدم الثقة في النفس والحزن عند الطفل الناجم عن علاقة الأب مع طفله تؤدي إلى مشاعر غير ودّية حارة نحو والده. وهناك حالات حينما يكون الأب صارم، يمكن أن ينمو الطفل موهوباً ويصبح لامعاً، ولكنه سيكون بدون طبع خاص به.

ومن جانب آخر فإذا كان الأب مثلاً مدمن خمر، وسيئ التعامل مع زوجته ولا يمارس تربية طفله، في مثل هذه الأسرة يمكن أن ينمو طفل منحرف وحتى يمكن أن يصبح مجرم، ومثل هذه الحالات كثيرة.

ويعتقد أن الدور البارز في تربية وتعليم الأطفال يعود إلى الأم. ولكن ذلك لا يعني بأن يعطي الآباء ثقتهم الكاملة لزوجاتهم في تربية الأطفال. كن صديقاً حقيقياً ومساعداً لزوجتك. فهل هذا لا يقع ضمن دور الزوج في التربية المنزلية ؟ فلا يمكن تحقيق جو متناغم في البيت بجهود الأمهات فقط.

ويمكن ذكر حالة لزوج وزوجته وطفلتهما. فالطفلة تثرثر مع أبيها بمتعة، والأم تقرأ مجلة ولم تتدخل في الحديث بينهما. ويمكن الإعتقاد بإن هذه الطفلة ستصبح إمرأة رائعة. فالشيء الذي يبدو للشخص البالغ اعتيادي، يظهر للطفل ممتع جداً.

في الواقع يصعب تربية الطفل تربية سليمة إذا كانت فقط تقتصر على الأم، أما الأب لا يشار له في عملية التربية إلا بعد التماس الرجاء منه، فعبارات الأب العامة بأنه متعب بعد العمل ولا يوجد عنده وقت للاتصال بأطفاله يجب أن يلغيها من قاموس تعامله مع طفله، بل يتطلب منه الإكثار من الاتصال به.

كلما كان الأطفال أكثر في الأسرة كلما كان أفضل الاتصال فيما بينهم

يتميز العالم المعاصر بتحديد النسل أي بتقليل عدد أفراد الأسرة. فهناك حالات حينما يكون طفل واحد في الأسرة، وهو يسعى دائماً للتواجد في أجواء أسرة عديدة الأفراد. فمن المعروف أن الطفل الأول في الأسرة غالباً ما يكون أقل تطور، هادئ، يمتلك خصائص جيدة، ولكن تنقصه الحياة السعيدة، والعكس حينما يكون عدة أفراد في الأسرة بحيث ينمو الأبناء واثقين، ديناميكيين، لا يبكون حينما يزعلهم أحد أخوتهم. وهذه حالات شائعة في الحياة. ولكن السؤال لماذا ينمو أطفال نفس الأسرة مختلفين في السجايا والقدرات؟ فالمتعارف عليه أن الآباء لا يدلعون الطفل الثاني والثالث.... الخ، كالطفل الأول، لذا من الطبيعي أن يتمتعون باستقلالية أكثر. ومهما حاول الآباء من تهيئة الأجواء الملائمة من اهتمامات ومثيرات متنوعة للطفل الأول، فإنه لن يملك الأفضلية التي سيمتلكها الطفل الثاني، وذلك، لأنه منذ الولادة سيتواجد في الشلة والتي سيتنافس مع أفرادها الكبار باستمرار، لذا سيصبح سعيداً وقوياً.

وهذا إلى حد كبير يعود إلى عمر الثلاث والأربع سنوات، حيث تجبرهم الحياة على النمو بقدرة على التحمل وروح قوية.

لوحظ أن الطفل الذي يأخذ دروساً في اللعب على الكمان مع أخوانه وأخواته فإنه سيكون موفقاً أكثر.

فالأشخاص الموهوبين الذين ولدوا في أسر فقيرة والتي كانت فيها أطفال كثيرون، حققوا نجاحات بارزة، والأخص لأنه من الأسهل على هؤلاء الأطفال تنمية قدراتهم وسجاياهم.

وجود الجد والجدة يُشكل مثير جيد لتنمية الطفل

في أغلب الأحيان ما يقطن الأبناء (الزوج والزوجة) بعيدين عن آبائهم، ويعتبرون تدخل الآباء فيه إعاقة في تربية أطفالهم. وللأسف الشديد أصبحت هذه حاله نموذجيه للمجتمع المعاصر.

أحياناً ينسبون إلى المسنين بأنهم يدلعون الأطفال ولا يستطيع الآباء لاحقاً تعديل ما اكتسبوه من الأجداد. والمؤيدون لوجهة النظر هذه تلك الأمهات اللواتي تعتبرن أنفسهن معاصرات وتقدميات. وكثيراً ما يهجر الأبناء بيوت آبائهم وذلك لوجود الجد والجدة.

فهل بناء أُسرة يقتضي فعل ذلك ؟ بالطبع ما زالت هناك رواسب الإقطاع في تربيتنا متمثلة في تدخل العم والعمة في الحياة الزوجية لإبنهما. ولكن في الحقيقة يمكن القول بأن وجود عدة أجيال في الأسرة له محاسنه كذلك. فمثلاً يمكن أن يرث الأحفاد من الأجداد الثقافة، والحكمة، والعلاقات المتبادلة وأيضاً بين الأجيال تعطي تجربه إنفعالية خصبه.

فأي نزعه نحو غمر الطفل بالحب والحديث له القصص تستثير حياة الطفل المتنوعة.

ويذكر العالم الياباني المعروف "سيد جي كاي" بأن أكثر الناس المحيطين به في الطفولة المبكرة الذي كان لهم أكبر الأثر هما جده وجدته. فقد كان الجد فلاح هرم، حيث كان صارم وعادل لحد انه إذا عطس توقف الطفل عن البكاء. وقد نمى هذا العالم بروح قويه وقدره جسديه على التحمل. أمّا جدته فكانت على العكس هادئة، وقد اكتسب منها صفة الصبر. ويعتبر السيكولوجي" أكير تاهو" أن ذلك الجو بالذات هو الذي أكسب العالم "سيد جي" مهارات التركيز والمثابرة في تحقيق الغايات وعملت منه إنساناً ذو سجايا قوية وعالم بشهرة عالية.

ضرورة تشجيع الاتصال بين الأطفال

الأم التي تبقى بجوار طفلها طيلة اليوم أو تحمله على يديها، فإنها تعطيه إمكانية كاملة لتنمية سجاياه. فهذا يؤثر ليس فقط في النمو العقلي، وإنما أيضاً في تنمية المشاعر.

ولكن يمكن أن يكسب الطفل مكاسب أخرى هامة، إذا كان يقوم باتصال فيزيقي ليس فقط مع أمه، وإنما أيضاً مع أبيه وإخوانه وأخواته ومع أطفال آخرين، حيث أن ذلك يستثير عقله، ينمي مشاعر المسابقة (التنافس) الاجتماعية، الرغبة في أن يكون الأول.

أجرى د. "هاري هارلوي" من جامعة "فيسكونسين" (الولايات المتحدة الأمريكية) دراسة حول الاتصال الاجتماعي عند صغار القردة وتأثير هذا الإتصال في النمو العقلي والاجتماعي

- **في التجربة الأولى:** وضع د. "هاري هارلوي" قرداً صغيراً في قفص مغلق تمام الإغلاق بألواح حشبية من جميع الجهات، حيث كان بداخل القفص فقط زجاجة حليب.

هدفت هذه التجربة إلى التعرف على سلوك القردة الواقعة في عزله بعد خروجها من القفص. وبعد ثلاثة شهور سُمح للقرد الصغير بالخروج إلى مجموعة من القردة، وقد شعر في البداية بعدم الثقة بنفسه، ولكن بعد أسبوع انتعش وأصبح يلعب مع أقرانه.

- **أما في التجربة الثانية:** تُرك القرد الصغير في العزلة مدة ستة شهور. وعندما سُمح له بالخروج إلى مجموعة قردة، جلس في الزاوية، وكان حذراً من الجميع ولم يلعب على الإطلاق مع أقرانه.

- **في التجربة الثالثة:** وضع القرد في عزلة لمدة سنة وبعد ذلك لم يكن بمقدوره اللعب حتى مع القردة التي مرّت بنفس الظروف من العزلة.

- **في التجربة الأخيرة:** وُضع في القفص عدة قرود مرت قبل ذلك بعزلة حيث أدى ذلك إلى حدوث إنهيار عصبي من العزلة مع أحد القردة، كما أن النمو العقلي عند القردة كان أقل بكثير من تلك التي تربت في ظروف طبيعية.

قام "ماسارو إبوكا" بدراسة مماثلة لكن على أطفال البشر وتوصل إلى نتيجة بأن الطفل المحروم من الاتصال ينمو عنده تخلف عقلي وتعقيدات في سجاياه. ففي الوقت الحاضر أصبح البشر يتصلون ببعضهم بصورة أقل مما كانوا عليه سابقاً وقلة التواصل بالتأكيد تؤثر في تربية الأطفال. لذا يجب أن على الأمهات أن تتواصل مع أقرانها، وجيرانها، وذلك من أجل أطفالهن.

التشاجر عند الطفل ينمي الاتصال

غالباً ما يقولون بأن الإنسان هو نتاج المجتمع ولا يستطيع أن يعيش خارج نطاقه. لكن من جهة أخرى، يوجه سلوكه ليس فقط غريزة العيش في المجموعة، ولكن أيضاً معرفته بذاته. وبهذه الصورة فهو دائماً يجب أن يبحث عن اتساق بين المجتمع وذاته. فإذا لم يتحقق هذا

التوازن، فإنه لن يستطيع التكيُّف مع المجتمع. فكثيراً ما يعتمد تحقيق هذا الإتساق على التنمية المبكرة. ويعتبر "ماسارو إبوكا" بأنه يمكن تحقيق ذلك على أساس التفكير النمطي الثابت المتشكل مبكراً، والذي يشمل حقه في احترام الذات وحسه بالمسؤولية نحو مجتمعه. ومثل هذه النمطية الثابتة يمكن تشكيلها على أساس الاتصال في الطفولة. فعلى سبيل المثال الطفل في سن الثانية من عمره يصبح لا يستمتع باللعب وحده، حيث يبدأ في اللعب مع الآخرين، ولأول مرة يبدأ يعرف كيفية التأثير المتبادل في المجموعة. فالطفل يمكن أن يبكي، إذا لم يحقق ما يرغبه ويبدأ يخضع لرغبات الغالبية. وحتى حينما يلعب مع الآخرين بسلام أو يتشاجر معهم، فإنه يدرس العيش في الجماعة. التشاجر هام وذلك لأنه ينمي المبادرة الفردية.

يمكن تقسيم التشاجر عند الأطفال إلى ثلاثة أنواع:

1) التشاجر التسلطي - التشاجر الذي يكون فيه الطفل فوق أقرانه/ يسود على أقرانه.
2) الإيثار - حينما يفسح المجالِ لغيره / التصافح.
3) الاستسلام - حينما يستسلم لغيره.

تظهر التشاجرات المختلفة في أعمار مختلفة على سبيل المثال، في سن الثانية فإن الطفل أسرع ما يكون مشاركاً في التشاجر، في حين يصبح في سن الثالثة من عمره يجسد ذلك. وهذا يعني بأنه يتشكل ويظهر عنده بوضوح مفهوم الذات.

هناك أسباب مختلفة لعدم الإتفاق بين الأطفال: الصراع من أجل اللعبة، أو غيرها أو الإيذاء اللفظي، ولكن لا يوجد تشاجر بين الأطفال بدون أسباب.

فأي محاولة لتأنيب الطفل وتعليمه بأن التشاجر سيئ، وبدون تفسير الأسباب فإنه لن يساعد في تنمية حس التعاون فيهم. ويمكن القول كذلك بأن التدخل في تشاجر الأطفال - يعني إعاقة تنمية غريزة العيش الجماعية.

للأطفال منطقهم الخاص والاتصال بينهم يتم حسب طريقتهم. فهنا لا يوجد مكان لمنطق الكبار. إذا أردنا التمعن في تشاجر الأطفال من وجهة نظر الكبار، ومحاولة إقناعه بأن التشاجر ممنوع ومن يتشاجر مع غيره فهو سيئ، فإن طفلك سينغلق على نفسه ويغضب. فالتشاجر هو أول درس حياتي له ضمن الجماعة، وكما يقول المثل العام: "كل واحد فينا يطرب لجيله".

يمكن صفع الطفل فقط وهو صغير

تقريباً في عمر 2 - 3 سنوات يتطور عند الطفل مشاعر الكرامة الفردية، ومفهوم الذات، وهو على استعداد تام لأن يقاوم أي محاولة تخدش هذه المشاعر من طرف الكبار. فهو كثيراً لا يصغي للآباء، وكلما ازداد عقابه وتأنيبه، كلما أصبح أكثر دلعاً وعناداً ,وكلما أصبح الآباء أكثر غضباً من ولدهم. وللتخلص من هذه الحلقة المفرغة والمخرج الوحيد من هذه المأزق هو تربية وتعليم الطفل الإنضباط قبل أن يتجاوز السنة، أي قبل أن تظهر فيه ما يسمى بمفهوم الذات.

ولنأخذ مثالاً بسيطاً: يجب على الطفل أن يأكل حسب برنامج صارم لذلك، ففي الوقت الذي يأكل فيه بسرعة ولا يشبع، يلجأ إلى عادة التبول في الفراش. حينها لا يلزم في المستقبل بذل جهود إضافية للتخلص من هذه العادة. فإذا لم نعطِ لذلك الانتباه ونطبق مبادئ التربية الحرة، حينها فإن ذلك يمكن أن يسبب كارثة للطفل.

ففي العمر الممتد حتى السنة لا تعاقب الطفل جسدياً. والعكس فالطفل في عمر 2 - 3 سنوات يستجيب بحدة إذا عاقبه أحد. لذا إذا تمَّ تدليع الطفل في البداية وبعد ذلك تصبح صارماً معه بشكل فجائي، فإن ذلك سيشعل فيه مشاعر الإنتفاضة، وتكون النتائج عكس ما يتوقعه الآباء. لذا فتأنيب الطفل يمكن أن يتم حتى سن الثالثة حيث أنه ما زال صغيراً جداً على إدراك أن ذلك إهانة له.

الشراسة والغلظة عند الطفل - تعبير عن عجزه

لا يستطيع الطفل أن يعبر عن مشاعره بالكلمات. لذا حتى يتم فهم مزاجه يقتضي من الآباء، مهارة قراءة ذلك بوجهه. لذا أشك بأن جميع الأمهات دائماً تفهم جيداً طفلها كما يظهر لها. ففي أغلب الأحيان انشغالهم بأعمال المنزل يعيق إدراكهم لمشاعر أطفالهم ولا يحاولون إيضاح سبب عدم الإرتياح والغضب عند أطفالهم.

أظهر البروفسور في جامعة طوكيو "توشيو باحشيت " متخصص في علم نفس الطفولة الأسباب الآتية لغضب الطفل:

1-الحالة الجسدية الناتجة عن المرض.

2-الجوع أو التعب.

3-تهيج قوي بعد حدث مرعب.

4-نقص التمارين الجسدية، كنتيجة للطاقة المخزونة غير المصروفة.

5-رغبته في التمسك بما يريد.

6-محاكاة الآباء العضويين.

يتضح من هذه القائمة بأن أسباب غضب الطفل يجب أن تبحث عنها في محيطه وفي تربيته. فبدل أن نوضح سبب المشكلة، سوف نقوم بتأنيبه أو ببساطة لا نعيره انتباه، فإن ذلك سيعمل من الطفل أكثر أنانية وعناداً. وربما يبدو للآباء أنهم يفهمون الحالة الإنفعالية لطفلهم، ولكن الطفل واثق بأنهم لا يفهموه، وهذا ما يغيظه. متانة السجايا ضرورية للآباء والتي ستساعدهم في تمييز المتطلبات الأساسية عن غير الأساسية. ومثل هذا النقص في المتانة العقلية ستلحق ضرراً بشخصية الطفل. تظهر الغيرة عند الطفل تقريباً في عمر 1.5 سنة. وهي ناتجة عن ظهور إخوة أو أخوات وهذا يخص بالذات الطفل الأول. ويمكن أن يغار الطفل من حديث أبية مع أمه، ومثل هذه السلوكيات تتكرر، ولا يجوز النظر إليه كولد متطرف. وباختصار، فإن أي مظاهر لطبع الطفل بالتأكيد لها أسبابها وغالباً ما تكون لا موعد لها.

فإذا اضطهد الآباء مشاعر طفلهم، بتأنيبه أو مدحه، حينها سيكون الطفل غير راضٍ. فهدف الآباء يجب أن يكون التخلص من سبب التشويش عنده وليس كبته.

طفلك لا تهزأ منه في حضور الآخرين

هناك عادة عند بعض الناس تتمثل في لمس الأنف أثناء الحديث. وتصبح هذه العادة أكثر ملموسة حينما يحتد النقاش ويصبح ضده، أي حينما يغضب. ولو تفحصنا فيها لوجدنا أنها تعود بجذورها إلى الطفولة المبكرة. وعدم انتباه الآباء لعادة طفلهم هذه ومنعهم من ممارستها فإنها ستستمر معه حتى نهاية حياته ولا يستطيع التخلص منها، وهناك العديد من العادات التي نمارسها ولا نستطيع التخلص منها في الكبر.

وكثيراً ما يلجأ الآباء للسخرية من أطفالهم بوجود الضيوف معتقدين بأنهم لا يفهمون شيئاً، لذا لا يجوز أن يهزأ الآباء من أطفالهم. حتى ولو كانوا يعانون من أي نقص ما، لأن ذلك يلحق الضرر بالطفل. على الآباء أن ينبهوا أبناءهم إلى أخطائهم وهم في المهد قبل أن يترسخ الخطأ ويصعب في الكبر إزالته.

من الأفضل مدح الطفل وليس ذمه

يبدو للبعض أن طريقة العقاب هي أكثر فاعلية من طريقة الثواب، لكن ذلك غير صحيح تماماً فالعقاب يمكن أن يولّد عند الطفل استجابة عكسية. المدح والعقاب يتطلب اتباعهما بحذر. ولو تدبرنا الآيات القرآنية، لوجدنا آيات الثواب أكثر من آيات العقاب.

افرض نفسك أما تحمل بيدها كأس عصير لتضعه على الطاولة. طفلها الذي يرغب بتقليد أمه في كل شيء، يحاول فعل ما تفعله أمه. لكن الأم ترفض ذلك بحدة وتقول له ممنوع وتهاجمه بشكل مفزع وذلك لإعتقادها بأنه سيسكب العصير على الأرض.

إن مثل ذلك التصرف من قبل الأم غير سليم. فهي لاحقاً ستقوم بتأنيب طفلها وذلك بسبب عدم مساعدته لها. حتى وإن كان الطفل يرغب بعمل شيء ما صعب بالنسبة له، من الأفضل مدحه أولاً الإطراء عليه بكلمات: "ما شاء الله لقد أصبحت كبيراً"، بعدها يمكن سكب القليل من العصير في الكأس، وتقديمه له لتوصيله. مثل هذا الأسلوب يعتبر هام جداً.

وحسب رأي الدكتور "سوزوكي" الذي يكتب حول تلميذ يدرس في المدرسة الموسيقية، فقد اعتبر من الصعب على الإطلاق تعلم الطفل. لقد عزف على الكمان بشكل مفزع، حيث لم يستطع أحد مساعدته. وعلى الرغم من عزف الطفل السيئ إلا أن الدكتور "سوزوكي" مدحه وقال له عزفك رائع. وبدأ يعزف أمامه مقطوعات موسيقية وطلب منه عزفها وقال له يمكنك أن تعزف مثلي وهذا ليس صعب. والمدهش في ذلك أنه في النهاية أصبح يعزف بشكل أفضل، وذلك يعزى إلى طريقة المدح (التعزيز الإيجابي) الذي اتبعه الدكتور "سوزوكي".

ويعتبر الدكتور "سوزوكي " أن أفضل الطرق فاعلية في التعامل مع الأطفال هي المدح (الثواب) ولكن هناك حالات يلزم فيها التأنيب وإلزام الطفل، لكن إلى جانب ذلك وفي المواقف الصعبة من الأفضل أن تمنح الطفل حق الاختيار أو محاولة إقناعه. فمثلاً إذا قام الطفل بتمزيق جريدتك اليومية، التي لم تقرأها بعد، من الأفضل أن لا تقوم بتأنيبه، بل بتقديم جريدة قديمة له. إذا لم تفعل ذلك وتقوم فقط بسحب الجريدة منه بعنف، فإنك ستكبت فيه

دافعاً هاماً جداً وهو دافع الإنجاز كما وأنك تأخذ منه الشيء الممتع له وتتركه بدون عمل. ولكن إذا لم تتمكن من توفير البديل له، حينها يتطلب منك تفسير ما هو ممنوع وما هو مسموح. من الممكن أن يصعب على طفلك فهم أيضاحاتك، ولكنه يسمع إيقاع الإقناع في صوتك وبالتالي فإن ذلك سيؤثر عليه إيجابياً.

الباب الثالث

التشخيص النفسي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي

3

الفصل السادس: أسس ومعايير تعيين نوع ودرجة الإستعداد للإلتحاق بالمدرسة لدى الأطفال.

الفصل السابع: بطارية مقاييس في التشخيص النفسي للمظاهر النمائية وسمات الشخصية وأنماط الرعاية الوالدية في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي

3

التشخيص النفسي للأطفال
في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي

يمتلك الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي جملة من الخصائص النفسية، تتطلب من الباحثين فيها والقائمين على تنشئتهم ضرورة معرفتها ومراعاتها، وذلك للتوصل إلى نتائج تتمتع بخصائص سيكومترية عالية أثناء عملية التشخيص النفسي، ومن بين هذه الخصائص يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- انخفاض مستويات الوعي والوعي الذاتي. ويقصد بالوعي في إطار التشخيص النفسي: العفوية أو الإرادية، والضبط الإرادي الداخلي، واستعمال وسيلة الكلام في العمليات المعرفية الرئيسة للطفل، وإدراكه، وانتباهه، وذاكرته، وتخيله، وتفكيره.
- انخفاض مستوى نمو العمليات المعرفية كمنظمات للسلوك لدى الغالبية العظمى من الأطفال في هذه المرحلة النمائية، وذلك لعدم الإكتمال التام للنمو المعرفي للأطفال في هذه المرحلة النمائية.
- يبدأ اكتساب العمليات المعرفية إرادياً من السنة الثالثة حتى الرابعة من حياة الطفل تقريباً، وتكتمل فقط في نهاية مرحلة المراهقة.
- نظراً لإنخفاض الصفة الإرادية للعمليات المعرفية للأطفال، من الضروري مراعاة ذلك في مقاييس التشخيص النفسي وأخذها بعين الإعتبار، لكي يتسنى التوصل إلى نتائج تعكس المستويات الحقيقية للنمو المعرفي لديهم.
- وجود العناصر الإرادية في توجيه العمليات المعرفية لدى الأطفال في سن (3- 4 سنوات وحتى 5- 6 سنوات) أكثر مما لدى الأطفال في سن (3- 4 سنوات).
- يتميز الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي بسيادة العمليات المعرفية اللاإرادية لمعرفة المحيط الفيزيائي بهم.
- يجب أن يكون التشخيص النفسي للأطفال في هذه المرحلة النمائية ذا اتجاه قطبي أو ثنائي، أي بمعنى أنه يجب أن يهدف إلى دراسة تفصيلية للعمليات الطبيعية أو العمليات

المعرفية الإرادية. وأيضا الاكتشاف المبكر والوصف الدقيق للتصرفات والاستجابات المعرفية الإرادية نسبياً.

- يكون مستوى نمو الوعي الذاتي منخفض حتى سن الرابعة من عمر الطفل، أي يدرك سماته الشخصية الخاصة به بدرجة ضعيفة جداً، وليس بمقدوره تقييم ذاته (جوانبه الإيجابية والسلبية) بالشكل الصحيح، أي بمعنى أن مستوى التقييم الذاتي لدى الأطفال حتى سن أربع سنوات ضعيف للغاية، لهذا فأن مقاييس التشخيص النفسي لهذه الفئة العمرية يجب أن لا تشتمل على الواجبات والمسائل الهادفة لقياس الوعي الذاتي، أي التي تتطلب منه الوعي والتقييم الموزون لسماته الشخصية الخاصة بينما الأطفال في سن (4- 6 سنوات) يمتلكون مثل هذه الإمكانيات، وبمقدورهم تقييم أنفسهم كشخصية، ولكن في إطار محدود، لذا فمن الممكن تقديم إستبانات ومقاييس شخصية وسلوكية تتضمن التقييم الذاتي لديهم.

وعليه، عند إجراء التشخيص النفسي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، يفضل عدم الإعتماد على مستوى التقييم الذاتي لديهم، ويوصى باللجوء إلى التقييم الخارجي بمشاركة خبراء ذو مهارات عالية في التشخيص النفسي، ومألوفين جيداً للطفل.

أسس ومعايير تحديد نوع ودرجة الإستعداد (الجاهزية) للإلتحاق بالمدرسة لدى الأطفال

يؤدي الإلتحاق بالمدرسة إلى إعادة بناء لنمط الحياة برمته لدى الأطفال. وتكون درجة الصعوبة في مرحلة التعليم الأساسي واحدة بالنسبة للأطفال الجدد الملتحقين بالمدرسة. فقد بينت الدراسات الفسيولوجية والسيكولوجية والتربوية، وجود نفر من تلاميذ الصف الأول يعانون من صعوبات في التكيف مع الظروف الجديدة وفقاً لخصائصهم السيكوفسيولوجية، وأن هناك نفراً قليلاً منهم يتكيفون مع برنامج العمل الدراسي الجديد، الأمر الذي يسبب إزعاج للمعلمين، وأن قسم منهم يتأخر في تحصيله الدراسي لاحقاً. لذا، فمن أساسيات الإلتحاق بالمدرسة، أن يكون الطفل ناضجاً إلى حد معين في كافة الجوانب الفسيولوجية والجسمية والاجتماعية واللغوية والعقلية، والحركية والانفعالية والجنسية، أي أن يكون ناضجاً في المكونات المعرفية والسلوكية والإنفعالية.

ولتحديد مستوى الإستعداد للإلتحاق بالمدرسة، من الضروري إظهار مستوى النضوج المدرسي للطفل. ويقصد بمفهوم النضوج المدرسي - توافر مستويات معينة من النمو المورفولوجي، والوظيفي والعقلي لدى الطفل، تؤهله للتكيف الأمثل مع متطلبات الحياة الجديدة، الأمر الذي يتطلب من المدرسة الحديثة محاولة استقصاء النماذج التعليمية الأمثل في تحقيق نمو متعدد ومتكامل الجوانب لشخصية الطفل وتطبيق تفريد التعليم أو التعليم التفاضلي أو التمايزي.

ولتحقيق هذه الغاية، توجد جملة من طرائق التشخيص، يمكن بفضلها تحديد مستوى النضوج المدرسي، قام بتعريبها المؤلف من اللغة الروسية إلى اللغة العربية.

ومن المعايير السيكو- فسيولوجية، والسيكو تربوية التي تحدد نوع ودرجة الجاهزية للإلتحاق بالمدرسة لدى للأطفال ، تستخدم مقاييس لتشخيص:

- مستوى النضوج السيكو - اجتماعي: يمكن تحديده باستخدام طريقة الجلسة الاختبارية.
- مستوى النضوج المدرسي، ومستوى الذكاء: ويمكن تحديدها باستخدام اختبارات مقننة:

كاختبار كيرن - ايراسيك، واختبار وكسلر.

- مستوى كفاءة الأداء العقلي: ويمكن تحديدها باستخدام الاختبارات التصحيحية أو اختبارات التعديل.
- مستوى سلامة النطق باستخدام اختبار أحادي القياس.
- مستوى الإدراك.
- مستوى الذاكرة.
- مستوى التفكير.

تقييم مستوى النضوج السيكو - اجتماعي لدى الطفل باستخدام الجلسة الاختبارية

وصف عام:

تهدف هذه الطريقة إلى وصف المخزون المعرفي لدى الطفل من تصورات حول المحيط الفيزيائي به، وعلاقاته به، واتجاهاته في مختلف المواقف الحياتية. فهذه الطريقة وسيلة هامة للاتصال بالطفل، تشكل أجواء من الثقة لديه، كما تدخله في مواقف التجريب السيكولوجي يجب أن لا تكون المقابلة على هيئة استفتاء، لذا يجب على الشخص الفاحص أن يعرف جميع أسئلة المقابلة غيباً، ويمتلك المقدرة في التقييم السريع والصحيح لإجابات الطفل، وأن يعطيه الفرصة الكافية في حرية التعبير لفظياً، وكتابة الإجابات بتسلسل. وعند الضرورة يتطلب من الفاحص الرجوع إلى الأسئلة التي تثير التساؤلات والتأكيد على الإجابات وإقامة جو من الثقة والود بين الفاحص والمفحوص.

أسئلة المقابلة

1- ما اسمك، واسم والدك، واسم العائلة ؟

2- ما اسم والدك، والدتك، واسم الأب، والعائلة لكل منهما ؟

3- هل أنت ولد أم بنت ؟ وماذا ستصبح عندما تكبر، جد أم جدة ؟

4- هل عندك أخ (أخت) ومن هو الأكبر ؟

5- كم عمرك ؟ وكم سيصبح، بعد سنة، سنتين ؟

6- الآن هل هو صباح أم مساءً (نهار أم صباح) ؟

7- متى تفطر - في المساء أم الصباح ؟ هل تتناول طعام الغداء في الصباح أم النهار؟ من يسبق الآخر - الغداء أم العشاء ؟ النهار أم الليل ؟.

8- أين تعيش ؟ ما عنوانك البيتي ؟

9- ماذا يعمل كل من والدك (والدتك) ؟

10- هل تحب الرسم ؟ ما لون قلم الرصاص هذا (المسطرة، الفستان) ؟

11- ما هو الفصل حالياً - الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف؟ ولماذا تعتقد ذلك؟

12- متى يمكن التزلج - في الشتاء أم الصيف ؟

13- لماذا يوجد الثلج في الشتاء، وليس في الصيف؟

14- ماذا يعمل ساعي البريد (الطبيب، المعلم) ؟

15- لماذا يجب أن يكون في المدرسة جرس، مقاعد ؟

16- هل أنت تريد الذهاب إلى المدرسة ؟

17- أين عينك اليمنى، أذنك اليسرى، لماذا تلزم كل من العيون والأذنين ؟

18- أي الحيوانات تعرف ؟

19- أي الطيور تعرف ؟

20- أيهما أكبر حجماً: البقرة أم الماعز ؟ الطيور أم النحل ؟ عند من يوجد أطراف أكثر: عند الكلاب أم لديك ؟

21- أيهما أكبر العدد 8أم 5أم 7أم 3 عد من 3 حتى 6 ومن 9 حتى 2 ؟

22- ماذا يجب أن تعمل، إذا كسرت عفوياً شيئا ليس لك ؟

تقييم الإجابات

1- يحصل الطفل على علامة واحدة إذا أجاب إجابة صحيحة على جميع الأسئلة الفرعية للبند الواحد (باستثناء الأسئلة الضابطة).

2- يحصل الطفل على نصف علامة على الإجابة الصحيحة، لكن إجابات غير كاملة للأسئلة الفرعية للبند الواحد.

3- تعتبر الإجابة الصحيحة، إذا كانت تتفق مع السؤال وكانت إلى حد ما كاملة. على سبيل المثال: والدي يعمل مهندساً في " مصنع "، الأطراف عند الكلاب أكثر مما عندي، وذلك لأنه عند الكلاب عددها أربعة، وأما عندي فعددها اثنتان. تعتبر الإجابات خاطئة مثل: والدي يعمل في المعمل، وكذلك في أوقات السنة وفي الإشارات " أكبر - أقل".

4- الأسئلة (5، 8، 15، 22) تعود للأسئلة الضابطة وتقيم على النحو الآتي:

سؤال رقم 5 إذا استطاع الطفل أن يحسب عمره يأخذ علامة واحدة، وإذا ذكر السنة والشهر فيأخذ 3 علامات.

سؤال رقم 8، إذا ذكر عنوانه كاملاً يأخذ - علامتين. على الإجابة المدعمة بالإشارات (3) إشارات كحد أدنى يأخذ علامتين، حتى الثلاث إشارات يأخذ علامة واحدة.

سؤال رقم 15على ذكر أداة تستخدم في المدرسة يأخذ - علامة واحدة.

سؤال رقم 22- يحصل على علامتين على الإجابة الصحيحة.

5- البند 6 يقيم سوية مع البندين 15 و 17.

إذا حصل الطفل في البند 15 على ثلاث علامات وأعطى إجابة إيجابية على البند 16، حينها يُسجل في البروتوكول دافعية إيجابية نحو التعلم في المدرسة (المجموع العام للعلامات حينها يجب أن يكون 4 علامات كحد أدنى).

تعليمات استخدام اختبار "كيرن-ايراسيك" لتحديد النضوج المدرسي

1- يعطى الطفل (أو مجموعة الأطفال) ورقة بيضاء، ويكتب على وجه الورقة اسم الطفل، اسم أبيه، اسم عائلته، تاريخ ميلاده، ويترك مكان لإنجاز الواجب الأول ويوضع قلم الرصاص أمام الطفل بحيث يسهل عليه تناوله بيده اليمنى واليسرى.

2- يعطى الطفل تعليمات الواجب الأول على النحو الآتي:

يُبين لكل طفل مكان أين يمكن أن يرسم أي جدُ كيفما يستطيع.

- لا يسمح لاحقاً بالتوضيح أو المساعدة أو إرشاد الطفل إلى أخطاء أو النواقص في الرسم.
- إذا كان هنالك طفل كثير الكلام ويبدأ بإثارة التساؤلات، يلزم من المعلم أن يجيبه كما يلي: " أرسم كما تستطيع ".
- يمكن تشجيع الطفل حينما يبدأ بالرسم كما يلي: أنظر كيف بدأت جيداً، تابع الرسم.
- إذا سأل الطفل هل يمكن رسم الجدة ؟ من الضروري الإجابة عن سؤاله كالآتي: أن الجميع يرسمون الجد، لذا يجب أن ترسم الجد.
- إذا بدأ الطفل برسم مجسم أنثوي يمكن السماح له بإتمام رسمه، وبعدها نرجوه برسم مجسم ذكري بجانبه.
- حينما يُنهي الأطفال الرسم، يُرجى منهم أن يقلبوا الورقة على الخلف والمكتوب عليها نماذج الواجب الثاني والواجب الثالث، المكون من عشر نقاط مبعثرة والذي يُطلب منه إعادتها.

- من نماذج إنجاز الواجب الأول للأطفال.

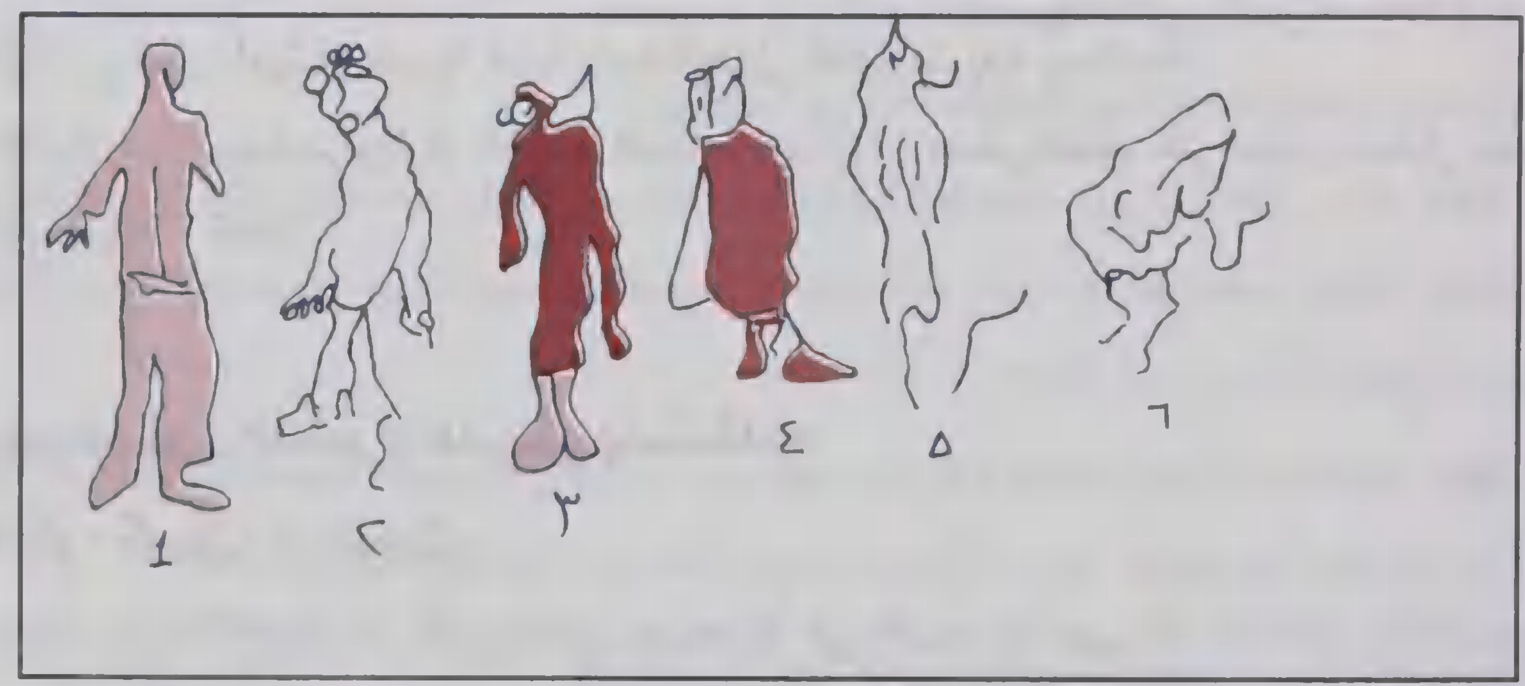

تقييم نتائج الجلسة الاختبارية

- إذا حصل الطفل على مجموع علامات من (24- 29) علامة يعتبر حينها بأنه تلميذ ناضج.
- إذا حصل الطفل على مجموع علامات (20-24) علامة يعتبر حينها بأنه متوسط النضوج.
- إذا حصل الطفل على مجموع علامات (15- 20) علامة يعتبر حينها منخفض النضوج.

والجدير بالذكر أنه عند إعطاء خلاصة أو تقويم نهائي، لا بد من الإشارة إلى أن المقابلة هي كأي طريقة مخبرية في دراسة الطفل، تعتبر طريقة مساعدة.

فالخلاصة السيكوتربوية أو التقويم الختامي يمكن أن تعطى فقط على أساس تحليل جميع بيانات الدراسة كاملة.

تقييم مستوى النضوج المدرسي باستخدام اختبار - كيرن - ايراسيك

يعتبر هذا الاختبار من أكثر الطرق استعمالاً في تقييم مستوى نمو النشاط، والضروري للتعليم الناجح في الكتابة، الكلام...الخ يشتمل الاختبار على ثلاثة واجبات: الأول رسم مجسم للإنسان حسب تصوره له، الثاني استنساخ الجمل من حروف مكتوبة، والثالث يرسم النقاط في وضع مكاني معين.

مثل هذه الواجبات تعطى صورة عامة حول مستوى النمو النفسي للطفل، مقاييس العين وقدرته على التقليد، وكذلك وضوح التناسق الحركي الدقيق. فنمو الأخير يرتبط بنضوج معين للجهاز العصبي المركزي ، وكذلك بمستوى نمو عضلات كف اليد. وبدون ذلك من الصعب بناء مهارات الكتابة وإتمام الرسم بشكل ناجح، والتي إنجازها يعكس نمو جهاز الإشارة الثاني، والتفكير المجرد والكلام.

تحليل نتائج الإنجاز

يُقيم كل واجب بالعلامات من علامة واحدة (أفضل درجة) وحتى علامة 5 (أسوأ درجة)، وفي الأسفل توجد محكات تقييم لكل واجب حسب نظام الخمس علامات.

الواجب الأول: رسم المجسم الذكري

علامة واحدة : عند رسم المجسم يجب أن يتوافر في الرسم الرأس، الجذع، الأطراف.

عند ربط الرأس بالجذع بالرقبة (يجب أن لا يكون الرأس أكبر من الجذع)، على الرأس الشعر (يمكن أن تكون طاقية)، الأذنين، العيون، الأنف، الفم على الوجه.

الأطراف العلوية تنتهي باليد وخمسة أصابع.

إرشادات على اللبس الذكري.

الرسم معمول بما يسمى بأسلوب بنائي (تركيبي).

علامتان : إنجاز جميع المتطلبات كما في التقييم الأول، باستثناء الأسلوب التركيبي للتشكيل. يمكن غياب ثلاثة أجزاء من الجسم: الرقبة، الشعر، إصبع واحد من اليد، ولكن لا يجب أن يغيب أي جزء من الوجه.

ثلاث علامات : على المجسم في الرسم يجب أن تكون الرقبة، الجذع، الأطراف (اليد، الأرجل مرسومة بخطين). غياب الأذنين، الشعر، اللباس، الأصابع على اليدين.

أربع علامات : رسم بدائي للرأس مع الجذع، الأطراف (طرف واحد) وتبرز كخط واحد.

خمس علامات : غياب تشكيله الجذع والأطراف بشكل واضح.

الواجب الثاني: تقليد النص المكتوب

علامة واحدة : التقليد، الذي يمكن قراءته. يمكن أن تكون الحروف تزيد بمرتين عن الحروف في النموذج، الحروف تكون ثلاث كلمات، تميل الجملة عن الخط المستقيم ليس اكثر من . 30

علامتان : يمكن قراءة الجملة، حجم الحروف ويرسم من النموذج واستقامتها ليست بالضرورة.

ثلاث علامات : الحروف يجب أن تكون مقسومة إلى مجموعتين، يمكن قراءة ولو أربع حروف.

أربع علامات : يشبه النموذج ولو حرفين، كل المجموعة لها وضوح في الكتابة.

خمس علامات : إذا كان الخط خربشه.

من نماذج إنجاز الواجب الثاني عند الأطفال

لها سأعطي شاي

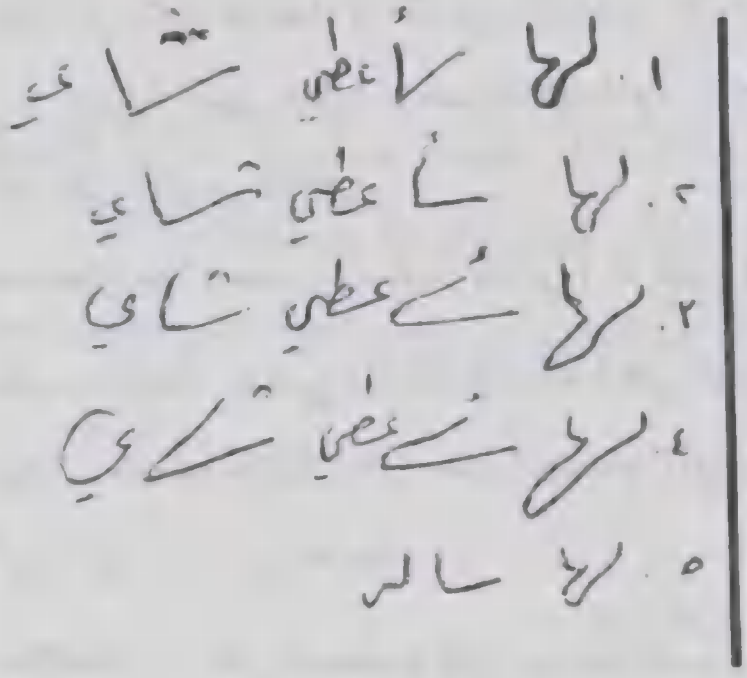

من نماذج إنجاز الواجب الثالث عند الأطفال

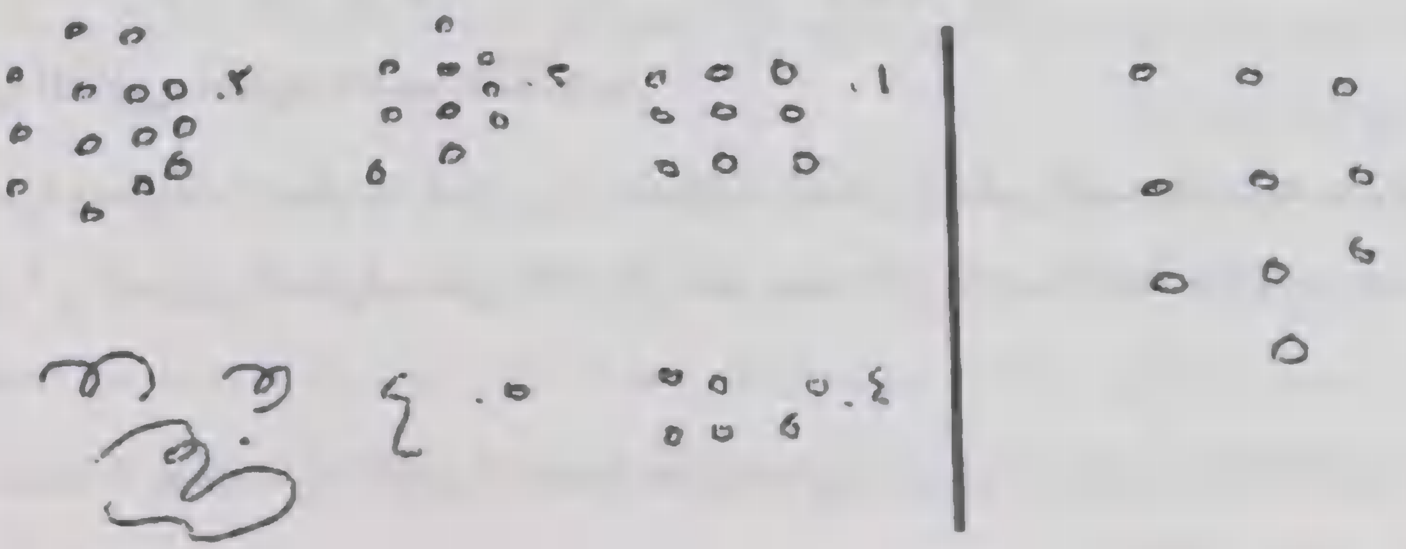

الواجب الثاني : يتكون من الآتي: أنظر هنا ما هو مكتوب، أنت حتى الآن لا تستطيع الكتابة، لكن حاول يمكن أن تكتبه.

انظر جيداً كيف هو مكتوب، واكتب بجانبه نفس ما هو مكتوب إذا حصل بأن أحد الأطفال لا يحسب طول السطر ولا يوجد مكان للكلمة الثالثة في السطر، يلزم أن تقول للطفل بأنه يمكن كتابة الكلمة أعلى أو أسفل.

الواجب الثالث : يُعطى كالآتي: هنا مرسوم نقاط، حاول بنفسك رسم هذه النقاط إلى جانبها في هذه الحالة من الضروري الإشارة إلى مكان الرسم، وذلك لأنه يمكن أن يضعف الانتباه عند الأطفال، من الضروري ملاحظة الأطفال كل الوقت وعمل ملحوظات موجزة حول سلوكهم. قبل كل شيء من الضروري الانتباه إلى اليد التي يكتب بها الطفل، وأثناء العمل لا يتبادل انتقال القلم من يد إلى أخرى، من الضروري كذلك ملاحظة هل الطفل يجلس بهدوء، هل يلزم مدحه بإستمرار عند إنجازه العمل، والنظر إلى: هل بدأ الطفل بالابتعاد عن النموذج المطلوب إنجازه.

الواجب الثالث: رسم مجموعة النقاط

علامة واحدة: تمثيل دقيق للنموذج، فنقطة واحدة يمكن أن تخرج عن إطار العمود أو السطر تصغير النموذج يُسمح به بحيث لا يكون أقل من مرة ونصف.

علامتان: عدد ومكونات النقاط يجب أن تتفق مع النموذج.
يمكن السماح بثلاث نقاط وبهامش (5ر.) بين السطور.

ثلاث علامات: الإنطباع العام شبيه بالنموذج، الإرتفاع والعرض ليس أكثر من مرتين مقارنة بالنموذج، النقاط لا يجب أن تكون أكثر من 20 وأقل من 7.
هناك إمكانية في إعادة وضع النقاط بحيث لا تزيد عن . 180

أربع علامات: الرسم فقط يُذكر بالنموذج. ولكن هو معمول من نقاط، حجم وعددالنقاط ليس مهماً، أشكال أخرى على سبيل المثال كالخطوط غير مسموح بها.

خمس علامات: كاراكولي (خرابيش).

تقييم النتائج:

الأطفال الذين حصلوا على نتيجة خمسة عشر علامة يُنصح بإرسالهم إلى الفحص الطبي التربوي في المستقبل.

الأطفال الناضجين مدرسياً هم الذين حصلوا على مجموع (3- 5) علامات في الثلاث واجبات.

الأطفال متوسطوا النضوج المدرسي - حصلوا على 6- 9 علامات.

الأطفال غير الناضجين مدرسياً - حصلوا على عشر علامات فاكثر.

من الضروري على المعلم أن يظهر أقصى إمكانياته التدريسية والانتباه، وباستمرار يحيط الأهل بنتائج الفحوصات وذلك لجذبهم للمشاركة في تنشئة طفلهم.

دراسة سلامة النطق عند الأطفال

حسب اختبار احادي القياس

لتحديد نوعية نطق الأصوات (أو نقاء الكلام)، يقترح على الطفل على التوالي إعادة عد المواد جهراً الموجودة على لوحة، وخاصة التي فيها حروف: (ل، س، ز، ج، ش، ف).

كل حرف من هذه الحروف يجب أن يرد في أول، منتصف، آخر الكلمة.

(نهر، طير، دلو، سرطان، فطر، بروتين، طاولة، ملح، طائرة، كتكوت، ماعز، سن، شتاء، جريدة، بيض، خيار، صرصور، عضلة، قطة، فراشة، مفتاح، فرشاة، سلحفاة، معطف).

هذه العينة من الكلمات يمكن تبديلها بكلمات أخرى شريطة أن يرد كل حرف في البداية، والوسط، والنهاية في الكلمة.

للتسهيل يمكن تلصيق صور أو رسومات في دفتر الطفل للرسم.

عند إجراء الدراسة يتم تسجيل جميع النواقص في نطق الأصوات عند الطفل المفحوص.

عند وجود عيوب في النطق (اللفظ) ولو واحد من الأصوات المدروسة فإنه يشار إلى إنجاز الواجب بعلامة (-).

إنجاز اختبار احادي القياس

يحصل المفحوص على لوحة من الكرتون المقوى والتي يتضح عليها بخط غليظ دائرة قطرها 3 ملم، ومقسمة إلى ثماني قطاعات. حولها يوجد ثلاث دوائر كبيرة وثلاث صغيرة بقطرها، وموضحة بخط رفيع وتبعد مسافة 1 ملم عن بعضها البعض.

يُقترح على الطفل أن يقص الدائرة ذات الخط العريض بالمقص، ويتم تسجيل الوقت من بداية العمل وحتى نهايته. العمل يتطلب إنجازه خلال دقيقة واحدة. ويجب أن يقص على الأقل 6/8 من الدائرة. يُسمح بالإنحراف عن الخط الغليظ لمرتين ليس اكثر- فإذا قص الطفل إحدى الخطوط الرفيعة أثناء قيامه بالعمل، أو مرة واحدة إذا قص جميع الخطوط الرفيعة.

يُسمح له بمحاولتين. يعتبر الاختبار غير محقق إذا تطلب إنجازه أكثر من دقيقة أو كان هنالك أكثر من خطأ واحد، ويشار للاختبار غير المحقق بالإشارة (−).

تحديد القدرة العقلية

المحك الهام في تحديد مستوى النضوج المدرسي للأطفال يعتبر التصور حول الكفاية العقلية من حيث ديناميتها في عملية التعليم، والتي تصف الحالة الوظيفية للجهاز العصبي المركزي.

عند دراسة الكفاية العقلية لتلاميذ المدرسة الصغار يستخدم جدول رسومات كما هو مبين في الشكل رقم (2).

فالعمل بالإستعانة بالجدول يُنجزه الأطفال خلال دقيقتين. في البداية تُعطى تعليمات للأطفال كالآتي:

" انظر بتمعن إلى المجسمات، ضع إشارة فقط على ثلاثة منها: المثلث، الدائرة، العلم. ضع على المثلث إشارة (−)، على الدائرة (+)، على الدائرة (.).

يُرسم الواجب على السبورة، وتوجيه سؤال بعدها إلى الأطفال كيف فهموا الواجب نرجو من عدة أطفال تكرار الواجب. بعد ذلك يتم مسح كل ما هو مرسوم على السبورة ويعطى أمر: "إبدأ العمل ". الأطفال يبدأون بإنجاز العمل على الورقة بمجسماتها التي أعطيت لهم مبكراً. بعد دقيقتين يتوقف العمل، ويتم جمع الجدول في كل فحص جديد يعطى نموذج جديد من الواجبات.

تقييم الواجب المنجز يتم حسب كمية المجسمات المدروسة ونوعية العمل (كمية الأخطاء المسموح بها يتم في حدود مائة مجسم مدروس). على سبيل المثال، إذا شاهد الطفل (60) إشارة وارتكب سبعة أخطاء، فسيتم حساب ذلك كالآتي:

س= 7 * 100 / 60 = 6ر11

إلى جانب ذلك يتم حساب معامل إنتاجية الكفاية العقلية حسب الصيغة الآتية:

ر = ك/(ك+أ)

حيث: ك : السطور المعدودة ، أ : عدد الأخطاء.

كل سطر منسي يُستثنى من العدد العام للسطور المدروسة، ولكنه يحسب كخطأ واحد ويُضاف إلى العدد العام للأخطاء. إذا كانت النتيجة الناتجة تتفق أو تزيد عن القيمة المتوسطة التي تمَّ الحصول عليها عند العدد الحالي، حينها فأن التجربة تعتبر منجزة وتقيم بإشارة (+).

عند تحليل الكفاءة والتحصيل الدراسي عند التلاميذ فان البرنامج اليومي للتلاميذ له أهمية كبيرة.

لذا، لهذه الغاية تستخدم ورقة برنامج اليوم. هذه الورقة تعطى للتلميذ لكي يقوم بتعبئتها سوية مع والديه.

تقييم مستوى الإدراك

الإدراك: هو انعكاس للمواد والظواهر بمجمل صفاتها وأجزائها عند التأثير المباشر على أعضاء الحواس.

الإدراك البصري: يتحدد الإدراك البصري عند الأطفال بسرعة التذكر والاسترجاع المماثل لما هو مكتوب على السبورة، كذلك بمستوى الضبط الذاتي البصري وطرائق عمل المعلم: كمية ونوعية الوسائل الإيضاحية، صحة اختيارها، زمن ومكان استخدامها في الحصة.

الواجب: يعرض على الطفل الجدول بتشكيله رسومات للمواد.

التعليمات: يُطلب من الطفل أن يجيب عن السؤال الآتي: ما اسم المجسمات الموجودة في كل رسم.

الشكل (2):

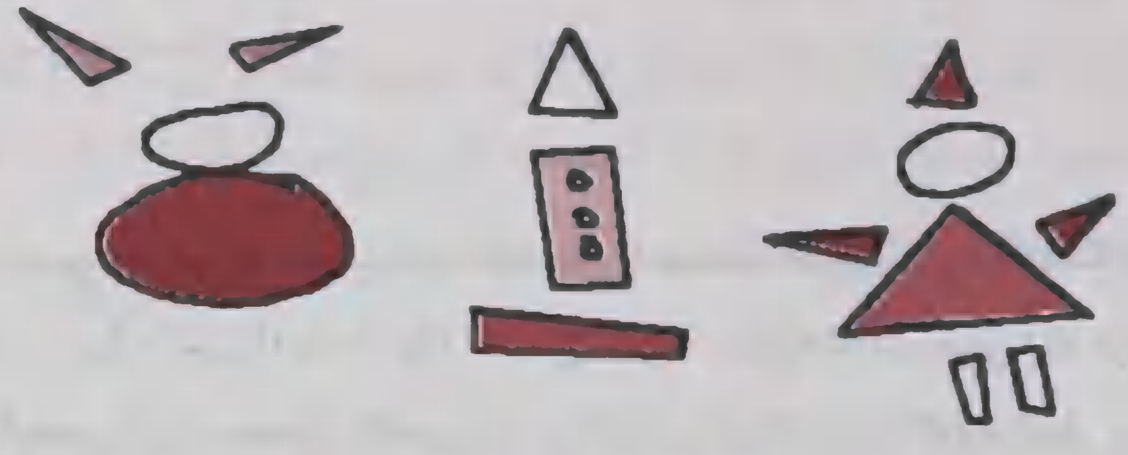

تقييم النتائج: يعتبر الواجب منجز، ويقيم بإشارة (+) إذا وجد وسمى الطفل صحيحاً كل المجسمات (الدائرة، المثلث، المستطيل) أو ارتكب 1- 2 خطأ- مستوى أول.

يعتبر الواجب منجز، ويقيم بإشارة (+) إذا ارتكب الطفل 3- 4 أخطاء، مستوى ثاني.

يعتبر الواجب غير منجز ويقيم إشارة (-)، إذا ارتكب الطفل خمسة أخطاء فأكثر.

للكشف عن مستوى انتقائية الانتباه للطفل يقترح عليه إيجاد الدائرة فقط، فقط المثلث...الخ.

الإدراك السمعي: إظهار مستوى الإدراك السمعي - يتم من خلال فهم الطفل سماعياً باستخدام الإملاء.

الواجب : يتم إملاء الجملة الآتية: " استيقظ علي، إغتسل، إفطر، اخذ حقيبة وذهب إلى المدرسة" بعد ذلك يُسأل الطفل عن ترتيب العمليات التي قام بها.

تقييم النتائج: الإجابة الصحيحة تقيم بإشارة (+) - المستوى الأول أما إذا ارتكب الطفل 1- 3 أخطاء، فإن الإجابة تقيم كذلك بإشارة (+) - المستوى الثاني.

بينما إذا ارتكب الطفل أكثر من ثلاثة أخطاء فإن الاختبار يعتبر غير منجز ويقيم بإشارة (-) - المستوى الثالث.

الإدراك المركب: انعكاس المواد وظواهر العالم المحيط - حيث يبين مستوى النشاط التفكيري عند التلاميذ، ومستوى الذكاء أيضاً.

أي واجب اختباري يمكن تحقيقه من خلال الإدراك المركب - مباشرة من خلال أعضاء

الحواس، الإنفعالات، وكذلك الأشكال الكلية والمتراكمة في ذاكرة الطفل.

إنجاز الواجب يقيم بإشارة (+)، فالواجب يعتبر غير منجز ويقيم بإشارة (-)، إذا إرتكب الطفل أكثر من خمسة أخطاء.

تقييم مستوى الذاكرة

الذاكرة: هي سلسلة عمليات من التذكر، الحفظ، استرجاع للأوضاع الحياتية ونشاط الطفل. عند دخوله إلى المدرسة، وكذلك في عملية النشاط الدراسي يتم دراسة أنواع الذاكرة: الشكلية (البصرية، السمعية، الحركية)، المنطقية والذاكرة الإنفعالية، وحسب الزمن الذي يحدث بين التذكر والإسترجاع، هناك الذاكرة طويلة الأمد وأخرى قصيرة الأمد. فالمعلم يجب أن يتمكن من تحديد حجم ذاكرة الطفل، وخاصة قصيرة الأمد لكي يتفق من جديد في الحصة على عدد المصطلحات المستعملة مع حجم الذاكرة قصيرة الأمد.

الواجب: لدراسة الذاكرة، تؤخذ لوحة الحروف الأبجدية، وذلك للأطفال الذين يعرفون الحروف ويستطيعون القراءة.

الشكل لوحة الحروف الأبجدية:

ن	ل	ف	م	ف	ن	و	ل
د	ب	ق	ر	ر	ب	ي	س
س	ز	ت	ك	ت	ك	أ	ي
ف	ل	د	ق	ن	ك	ر	م
م	ت	ف	س	ز	ب	ف	س
ر	خ	ك	ب	ل	ب	ق	ش

يُعرض على الطفل هذا الجدول مقسم إلى أربع مجموعات من الحروف، وفي كل مجموعة (12حرف).

المجموعة الاولى تخدم لدراسة الذاكرة البصرية. فالطفل صامتاً ينظر إلى الحروف، وب
ذلك يُطلب منه استرجاعها. يحسب الزمن المصروف وعدد الحروف التي تم استرجاعها.

المجموعة الثانية تدرس الذاكرة السمعية، فالطفل بصوت مسموع يُسمي الحروف، وبعد
يعمل على استرجاعها. يسجل الزمن وكمية الحروف التي تمَّ استرجاعها.

المجموعة الثالثة تدرس الذاكرة البصرية الحركية، الطفل يتذكر بصرياً ويحرك شفتاه ع
نطق كل حرف.

المجموعة الرابعة تدرس الذاكرة البصرية السمعية الحركية، الطفل ينظر إلى الحرو
ويسترجعها بصوت مسموع.

تحليل النتائج: في المجموعة التي يتم فيها استرجاع أكبر عدد من الحروف يتحدد ن
الذاكرة.

إنجاز الواجب بـ 1- 3 أخطاء في كل مجموعة يقيم بإشارة (+).

تقييم مستوى التفكير

المكونات الإجرائية للتفكير هي منظومة العمليات التفكيرية: التحصيل، التركيب، المقار
التجريد، التعميم، التصنيف، التنظيم.

هنالك ثلاثة أنواع للتفكير في علم النفس: العملي، التوضيحي والمنطقي، والتي هي ع
إرتباط وثيق في الممارسة العملية لكل من الأطفال والبالغين.

يتطلب من المعلم أن يتذكر بأن تنمية جميع أنواع التفكير كوحدة واحدة هو الذي يض
انعكاس صحيح وكامل للواقع.

الواجب: يوضع أمام الطفل عفوياً 3- 4 رسومات مرتبطة وكمقطع واحد ويطلب من الط
أن يضعها في رتبة العمليات المنعكسة في المقطع.

وفي شكل آخر للواجب توضع فقط رسمة واحدة مكونة من سلسلة يطلب من الطفل
يجد رسمه منذ بدايتها ونهاية العمليات.

يمكن اقتراح على الطفل أن يعبر عن هذه الرسومات ويفكر بعنوان لها.

تحليل النتائج: عند إنجاز الواجب يتحقق النشاط التحليلي التركيبي لقشرة الدم

شاركة جهاز الإشارة الأول والثاني يتم الكشف عن فهم الشيء الرئيسي في الرسم، والقدرة لى إيجاد العلاقات السببية - النتيجة والعلاقات المتبادلة.

الحديث عن سلسلة الرسومات يصف كلام الطفل (النطق، قاموس المفردات، البناء النحوي جمل...الخ).

ويؤخذ بعين الإعتبار قوة الملاحظة ووجود الإهتمامات.

إنجاز الواجب يقيم بإشارة (+).

تقدير السيكوتربوي لإلتحاق الأطفال بالمدرسة

يُعتبر الطفل مستعد للتعليم المدرسي، إذا حصل في الاختبارات النفسية التربوية على تائج: أكثر من 20 علامة في المقابلة، 3- 9 علامات في اختبار كيرن - ايراسيك، وحصل لى نتيجة إيجابية في إنجاز الاختبارات الأخرى، وتجري الدراسة على مرحلتين وينظر في عديل الوظائف المدرسية الضرورية.

فأولى الفحوصات النفسية التربوية المتعمقة للأطفال يقوم بها كل من إختصاصي في علم نفس ومربي من مؤسسة الأطفال ما قبل سن المدرسة (أما الأطفال غير الملتحقين بدور حضانة، يقوم بفحصهم كل من إختصاصي في علم النفس والمعلم الذي سيقوم باختيار تلاميذ في الصف الأول.

فالفحوصات الحالية وتوصيات أولياء الأمور توضع في الملف التربوي للطفل. في هذه رحلة يتم إبراز الأطفال الذين يؤلفون مجموعة غير مستعدة للتعليم المدرسي حسب مستوى و الوظائف المدرسية الضرورية لديهم، وكذلك الأطفال الذين يملكون مستويات عالية من ذكاء والقدرات.

فالمجموعة الأولى من الأطفال ينصح بتقديم مجموع من التدريبات في التعديل، أما جموعة الثانية - يلزمهم دروس فردية في تنمية مواهبهم وقدراتهم.

يعاد الفحص المتعمق للأطفال قبل دخولهم المدرسة (نيسان - أيار) ويقوم به نفس إختصاصيين المشار إليهم سالفاً وحسب الخطة المماثلة لذلك سابقاً.

وعلى أساس نتائج الاختبارات الأولى والثانية، فإن اللجنة النفسية التربوية تعطي التقويم ختامي حول إستعداد الأطفال للدراسة في المدرسة، وهذه اللجنة مؤلفة من أشخاص من

تخصصات في علم النفس، الفسيولوجيا، طبيب أطفال ومعلم. في ضوء التباين
المستويات، فإن اللجنة يمكنها تكوين صفوف ذات مستويات أول، ثاني، ثالث. بالنس
للأطفال ذوي المستوى الثالث يتم إجراء فحوصات نفسية تربوية مباشرة قبل بداية ا
الدراسي.

المضمون السيكوفسيولوجي لمؤشرات الإستعداد عند الأطفال للالتحاق في المدرسة

يتم تحديد المحتوى السيكوفسيولوجي لمؤشر الإستعداد عند الأطفال نحو التعليم المد
حسب المحكات التالية:

1- التخطيط (إمكانية تنظيم الأداء الذي يقوم به وفقاً لأهدافه).

المستوى المنخفض في التخطيط - أفعال الطفل لا تتفق مع الأهداف.

المستوى المتوسط في التخطيط - أفعال الطفل جزئياً تتفق مع مضمون الأهداف.

المستوى العالي في التخطيط - أفعال الطفل تتفق تماماً مع الأهداف المتوخاة.

2- الضبط (إمكانية (قدرة) الطفل على مقارنة نتائج أفعاله بالأهداف المتوخاة).

المستوى المنخفض في الضبط - نتائج جهوده لا تتفق مطلقاً مع الأهداف المتوخاة (ال
لا يرى عدم المطابقة هذه).

المستوى المتوسط - مطابقة جزئية لنتائج جهوده مع الأهداف المتوخاة (الطفل لوح
يستطيع رؤية عدم التطابق هذا).

المستوى العالي - مطابقة نتائج جهود الطفل مع أهدافه المتوخاة (فالطفل يستطيع بن
مقارنة جميع النتائج التي حصل عليها مع الأهداف التي وضعها).

3- دافعية التعلم (السعي لإيجاد الصفات المستترة في الأشياء وإيجاد السنن العام
صفات العالم المحيط وإستخدامها).

المستوى المنخفض - الإهتداء في التوصل إلى صفات المواد، التي يسهل الوصول إ
مباشرة من خلال أعضاء الحواس.

المستوى المتوسط - الإهتداء في التوصل إلى تعميم يعطي صفات العالم المحيط - بإ
وإستخدام هذه التعميمات.

المستوى العالي - التوصل في إيجاد صفات العالم المحيط المخفية عن الإدراك المباشر، من حيث السنن العامة لها والرغبة في استخدامها في أفعاله.

4- مستوى النمو العقلي:

المستوى المنخفض - عدم إمكانية (عدم قدرة) الإصغاء لشخص آخر، عدم إمكانية إنجاز العمليات المنطقية في التحليل، المقارنة، التعميم، التجريد والتعيين بصورة مفاهيم.

المستوى أقل من المتوسط - عدم إمكانية الإصغاء لشخص آخر، إرتكابه الأخطاء في إنجاز جميع العمليات المنطقية بشكل مفاهيم.

المستوى المتوسط - عدم إمكانية الإصغاء لشخص آخر، إنجاز العمليات المنطقية البسيطة -المقارنة، التعميم على شكل مفاهيم، إرتكاب أخطاء في إنجاز العمليات المنطقية الأكثر تعقيداً كالتجريد والتعيين والتحليل والتركيب بصورة مفاهيم.

المستوى العالي - بعض الأخطاء الممكنة في فهم شخص آخر وأخطاء في إنجاز جميع العمليات المنطقية، ولكن مثل هذه الأخطاء يستطيع الطفل تصويبها بنفسه بدون مساعدة الشخص البالغ.

المستوى العالي جداً - إمكانية الإصغاء إلى شخص آخر، إمكانية إنجاز أي عملية منطقية على شكل مفاهيم.

الطفل غير المستعد للمدرسة:

هو الطفل الذي لا يستطيع التخطيط والضبط، ذو الدافعية المتدنية نحو التعلم (يهتدي فقط بأعضاء الحواس)، لا يستطيع الإصغاء إلى شخص آخر وإنجاز العمليات المنطقية على شكل مفاهيم.

الطفل المستعد للمدرسة:

هو الطفل الذي يستطيع التخطيط والتحكم بتصرفاته (أو يسعى لذلك) ويتوصل إلى الصفات المخفية للأشياء والسنن العامة للعالم المحيط به، ويسعى لاستخدامها في أفعاله، كما ويستطيع الإصغاء لشخص آخر ويتمكن أو يسعى لإنجاز العمليات المنطقية بصورة مفاهيم.

الملف المدرسي للتلميذ

الملحقات التي سيتم ذكرها لاحقاً تشتمل على تعميم لخصائص التلميذ إلى جانب ملخص

تربوي حسب نتائج مستوى استعداده للدخول في المدرسة وحسب الملخص لكل سنة درا
من الصف الأول وحتى الصف التاسع.

إن استمارة استعداد الطفل إلى بداية التعليم المدرسي تعبأ في نهاية الربع الأول من الص
الأول. تتضمن هذه الإستمارة معلومات جاءت كنتيجة لدراسة الطفل في مرحلة دخ
المدرسة، والقائمين عليها هم العاملين في المدرسة، كما تشتمل على مرحلة التكيف المدر
للطفل في الأخذ بعين الإعتبار المعلومات التي تتضمنها بطاقة الطفل الطبية وملفه من
المؤسسات قبل المدرسة بحيث تضاف إلى ملفه الحالي، هذه الوثيقة يتم توقيعها من قبل رئ
وأعضاء اللجنة النفسية التربوية، والتي تحقق فكرة الصفوف المجمعة ذات المستويات المختل

فالإستمارة التربوية يقوم بإعدادها مربي الصف في نهاية كل سنة دراسية، في الصف
(5-9) يتم إعدادها على أساس جملة المعلومات المتراكمة لديه إلى جانب المعلومات التي حص
عليها من معلمي المواد، وعلى ضوء ذلك تعمل اللجنة النفسية التربوية الملف التربوي للتل
ويحفظ عند مربي الصف.

الملحقـــات

الملحق الأول: إستعداد الطفل للتعلم في المرحلة الأساسية الأولى

خصائص التلميذ

1- الإستعداد النفسي والاجتماعي نحو المدرسة:

أ- رغبة الدراسة في المدرسة:

1- الطفل يريد الذهاب إلى المدرسة.

2- رغبة خاصة في الذهاب إلى المدرسة لا توجد حتى الآن.

3- الذهاب إلى المدرسة، لا يريد.

ب- دافعية التعليم:

1- يدرك أهمية وضرورة التعلم، الأهداف الخاصة نحو التعلم حظيت أو تحظى بإهت
خاص.

2- الأهداف الخاصة نحو التعليم لا يدركها، الجوانب الخارجية للتعليم هي التي تجذبه فقط (يستطيع الذهاب للمدرسة مع أترابه ويرتدي اللباس المدرسي مع حقيبته المدرسية... الخ).

3- لا يدرك أهداف التعلم، لا يرى أي شيء يجذبه أو يثير إهتمامه في المدرسة.

ج- القدرة على التعامل (الإتصال)، بصورة مناسبة يتصرف ويتفاعل مع المواقف:

1- بسهوله إلى حد كافٍ يتواصل بالآخرين، يدرك الموقف بشكل صحيح، يفهم المغزى منه، ويتصرف بصورة مناسبة وفقاً لذلك.

2- الاتصال والتعامل صعبة لديه، فهم الموقف والتفاعل معه ليس دائماً أو ليس مناسباً تماماً.

3- بصورة رديئة يتواصل، يواجه صعوبات كبيرة في التعامل، وفي فهم المواقف.

د- تنظيم السلوك:

1- السلوك منظم.

2- السلوك غير منظم إلى حد كاف.

3- السلوك غير منظم.

الملخص: العلامة العامة لمستوى الإستعداد النفسي والاجتماعي نحو المدرسة:

1- أكثر من المتوسط، أو المتوسط (نمو غالبية الدلالات على الاستعداد يقيم ضمن المستوى الأول). توضع دائرة حول المستوى الموافق له.

2- أقل من الوسط (نمو غالبية الدلالات على الإستعداد تقيم ضمن المستوى الثاني).

3- المستوى المنخفض (نمو غالبية الدلالات على الإستعداد يقيم ضمن المستوى الثالث).

2- نمو الوظائف السيكوفسيولوجية المدرسية الهامة:

أ- السمع الصوتي، جهاز التوازن:

1- لا يوجد اضطراب في البناء الصوتي للكلام، وفي نطق الصوت، الكلام صحيح وواضح.

2- يوجد خلل ملحوظ في البناء الصوتي للكلام والنطق (من الضروري عرضه
اختصاصي السمع للفحص).
3- إعاقات في النطق عنده (يلزم عرضه على طبيب السمع).

ب- عضلات اليد الصغيرة:

1- نمو اليد جيداً، يمسك القلم، المقص بكل ثقة.
2- نمو اليد غير جيداً إلى حد ما، يمسك القلم، المقص بتوتر.
3- نمو اليد رديء، يمسك القلم، المقص بصورة سيئة.

جـ- التوجه المكاني، تناسق الحركات، المرونة الجسديه:

1- يحدد جيداً مكانه، ينسق الحركات، متحرك.
2- يلاحظ دلالات معينة في عدم نمو تحديد المكان في تناسق الحركات، مرونة ناقص
3- نمو تحديد المكان، تناسق الحركات رديء، متحرك قليلاً.

د- التناسق في نظام العين - اليدين:

1- يمكنه بصورة صحيحة أن ينقل عن دفتره المجسمات الدقيقة (مجسمات) يدرك ب
عن مسافة (من سبورة الصف).
2- المجسمات البيانية التي يدركها بصرياً من مسافة، يمكنه نقلها إلى دفتره بتش
غير ملموسة.
3- يرتكب أخطاء كبيرة عند نقله للمجسمات البيانية من مسافة.

و- حجم الإدراك البصري (حسب كمية الموضوعات كالرسومات لمجموعة مقاطع عرض

1- يتفق مع متوسط الدالة لفئته العمرية.
2- أقل من متوسط الدالة لفئته العمرية.
3- أقل بكثير من متوسط الدالة لفئته العمرية.

النتائج: المعدل العام للعلامة لمستوى نمو الوظائف السيكوفسيولوجية المدرسية والن
دلالة على النحو الآتي:

1- أعلى من المتوسط، المتوسط (نمو غالبية دلالات الإستعداد تقيم ضمن المستوى الا

2- أقل من المتوسط (نمو غالبية دلالات الإستعداد تقيم ضمن المستوى الثاني).

3- المتدني (نمو غالبية دلالات الإستعداد تقيم ضمن المستوى الثالث).

3- نمو النشاط المعرفي:

أ- سعة أفق:

1- التصورات حول العالم متشعبة ومعينة إلى حد كافٍ، يمكنه التحدث عن بلده، مدينته التي يعيش فيها، حول الحيوانات والبيانات وأوقات السنة.

2- التصورات محددة إلى حد كاف، لكنها محددة مباشرة بمحيطه.

3- سعة الأفق محددة، معارفه لمحيطه المباشر متقطعة، غير منظمة.

ب- نمو الكلام:

1- الكلام ذو مضمون، معبر، نحوياً صحيح.

2- يصعب على الطفل استقصاء الكلمات عند تعبيره عن أفكاره، يُلاحظ في كلامه تطرف نحوي معين وكلام غير معبر.

3- الكلمات يصعب نطقها، إجاباته غالباً ذات تركيبة واحدة، أخطاء كثيرة في كلامه، الجمل غير منتهية، ترتيب الكلمات غير صحيح .

جـ- نمو النشاط المعرفي، الإستقلالية:

1- عند الطفل حب الإستطلاع، نشيط، ينجز واجباته باهتمام ولوحده، لا يلزمه مثيرات خارجية إضافية.

2- الطفل غير نشيط وغير مستقل إلى حدٍ ما، عند إنجازه للواجبات يلزمه استثارة خارجية، دائرة اهتماماته ضيقة.

3- مستوى النشاط، الإستقلالية متدني، عند إنجاز الواجبات يلزمه استثارة خارجية دائمة، لا يلاحظ عنده إهتمام بالعالم الخارجي، لا يظهر حب الإستطلاع.

د- تشكل المهارات العقلية (التحليل، المقارنة، التعميم، إيجاد القوانين العامة):

1- بصورة صحيحة يحدد المضمون، المغزى (بالذات المغزى المخفي) عند تحليل النص، بمنتهى الدقة يعمم ما توصل إليه على شكل كلمات، يرى ويدرك الفروق الدقيقة عند المقارنة، يكشف عن العلاقات السببية.

2- الواجبات التي تتطلب التحليل، المقارنة، التعميم وإيجاد العلاقات السببية ينجـ
باستثارة من شخص بالغ.

3- ينجز الواجبات بتنظيم أو توجيه من الشخص البالغ، يمكنه أن ينقل الأسلوب المستوعـ
للنشاط إلى إنجاز واجب مماثل.

4- عند إنجاز الواجب الذي يتطلب التحليل، المقارنة، إبراز الأفكار الرئيسة، إيجـ
العلاقات السببية، يلزمه مساعدة، ويدركها بصعوبة.

و- إرادية النشاط:

1- يحدد هدف النشاط، يسجل خطته، يختار الوسائل المناسبة، يراجع النتائج، لوحد
يتغلب على الصعوبات في العمل، ينجز العمل حتى نهايته.

2- يحدد هدف النشاط، يسجل خطته، يختار الوسائل المناسبة، يراجع النتائج، لكنه فـ
أثناء النشاط غالباً ما يلهو، يتغلب على الصعوبات في حالة وجود الدعم النفسي.

3- فوضى في النشاط، غير مخطط له، يفقد الشروط اللازمة لحل المسألة، لا يراجـ
النتائج، يترك النشاط بسبب ظهور الصعوبات، الاستثارة وتقديم المساعدة المنظمة قليـ
الفاعلية بالنسبة له.

ز- التحكم في النشاط:

1- توافق نتائج جهود الطفل مع أهدافه المتوخاة، الطفل لوحده يستطيع مقارنة جميـ
النتائج التي حصل عليها مع الأهداف التي وضعها.

2- توافق جزئي ما بين نتائج جهود الطفل مع الأهداف المتوخاة، الطفل لوحده لا يستطيـ
رؤية هذا التوافق الجزئي.

3- عدم التوافق الكامل بين نتائج جهوده والأهداف المتوخاة، الطفل لوحده لا يستطيع رؤ
عدم التوافق هذا.

ع- وتيرة النشاط:

1- يتفق مع متوسط الدالة لفئته العمرية.

2- أقل من متوسط الدالة لفئته العمرية.

3- أقل بكثير من متوسط الدالة لفئته العمرية.

غ- المعارف الدراسية، المهارات (يستطيع العد)، الإشارة إلى احتياطي المهارات الدراسية عند الطفل الذاهب إلى المدرسة (معرفة الحروف، العمليات الحسابية البسيطة...الخ).

النتائج: المتوسط العام للعلامة لمستوى نمو النشاط المعرفي:

1- أعلى من المتوسط، المتوسط (نمو غالبية الدلالات تقيم ضمن المستوى الأول).

2- أقل من المتوسط (نمو غالبية الدلالات تقيم ضمن المستوى الثاني).

3- المتدني (نمو غالبية الدلالات تقيم ضمن المستوى الثالث).

4- متدني جداً (نمو المهارات العقلية تقيم ضمن المستوى الرابع عند تقييم غالبية دلالات المستوى الثالث).

4- الحالة الصحية:

أ - خصائص النمو في مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة (الإشارة إلى أوضاع معينة، إذا كان لها مكان تؤثر في نمو الطفل، ولادة صعبة، صدمات، أمراض مستمرة).

ب - حالة الصحة الجسدية (صفة الانحراف في أجهزة ووظائف الجسم، المرض، كم مرة في السنة مرض، كم يوم مرض كاملاً).

جـ-وتيرة النمو في الطفولة قبل المدرسة (هل مشى في وقته وتكلم).

النتائج:

مستوى الصحة:..

5- صعوبات التكيف المدرسي:

أ - الصعوبات المتعلقة بسلوك الطفل.

ب - الصعوبات المتعلقة بتنظيم النشاط الدراسي.

جـ-الدلالات الملاحظة في استعداد الطفل لاضطراب الصحة، ويشار إليها بـ :

الفزع، إجهاد مرتفع، قابلية الاستثارة، عدم الانتباه المرتفع، اللهو، العناد، العدوانية، آلام الرأس، الدوخان، شهية رديئة، أظافر وسخة....الخ.

شكاوى أولياء الأمور، ويشار اليها بـ:

التعب الكبير بعد المدرسة، لا يشبع من النوم، اضطراب النوم، الخوف من العتمة والوحدة، غير مصغي، كثير المشاكل، تغير في مزاجه بدون سبب، شهية سيئة، الدوخان في المواصلات، لا يتحمل الأصوات الحادة، ضيق النفس، والبرد، والتفاعلات الحساسة، يبول على نفسه ليلاً وشكاوى أخرى.

التقرير النهائي:

توصيات في العمل الفردي مع الطفل......................

رئيس اللجنة النفسية التوقيع

التربوية المدرسية

أعضاء اللجنة

-1

-2

خصائص الطفل

1- معلومات عامة حول الأسرة والظروف الحياتية للطفل.

- نوع الأسرة (كاملة - غير كاملة).
- والديّ الطفل (اسم العائلة، الاسم، واسم الأب لكل واحد منهما)، (المستوى التعليمي، المهنة).

الأم.

الأب.

- عدد الأطفال في الأسرة (أعضاء آخرين في الأسرة).
- الظروف المادية لحياة الأسرة.

• جميع التغيرات التي تحدث في الأسرة تسجل في نفس الوقت في البند الموافق للقسم، عندما يحدد تاريخ تسجيل التغيرات. جميع التغيرات في حياة التلميذ تسجل في نفس الوقت في البند الموافق للقسم، ويسجل تاريخ تسجيل التغيرات.

- ظروف السكن.
- خصائص العلاقات داخل الأسرة (مناسبة، غير مناسب، ومصدر الأخيرة).

2- الحالة الصحية:

1- سوء (إعتلال) الصحة (كم مرة مرض التلميذ في السنة الماضية، كم يوم بأكمله، ميزة المرض، إمكانية ارتباط الأمراض بظروف الحياة).

2- الدلالات الملاحظة حول قابلية الطفل لاضطراب الصحة مثل:

سرعة الغضب، القلق، الأعياء، التأخر، الاضطراب الحركي، آلام الرأس، الدوخان، الشهية الرديئة، اللامبالاة، الإهمال، غير مثابر، العدوانية، الحساسية، المشاكسة، اللجاجة (إلحاح زائد)، العناد، قضم الأظافر... .

شكوى أولياء الأمور: تعب زائد بعد المدرسة، قلة النوم، اضطراب النوم، الخوف من الظلام، الوحدة، غير مصغي، قابلية المشاجرة، ارتفاع درجات الحرارة بدون سبب، شهية سيئة، التقيؤ، الدوخان في وسائل المواصلات، عدم تحمل الأصوات الحادة، الحرارة المرتفعة، البرد، ضيق النفس، التعرق، الاستجابات الحساسة، التبول الليلي، وشكاوى أخرى.

4- التلميذ في منظومة العلاقات التربوية في المدرسة:

أ- في منظومة (التلميذ - المعلم) يمكن الإشارة إلى:

- علاقته بغالبية المعلمين مبنية على الإحترام والثقة المتبادلة.
- علاقة الإحترام والثقة المتبادلة هي فقط مع معلمين معنيين، أما مع البقية لها صفة موقفية.
- علاقته بالمعلمين لم تتشكل بعد.
- علاقته بغالبية المعلمين تأخذ طابع المشاجرة.

الأسباب الرئيسة للتشاجر، هي: ....

ب- علاقته بأقرانه في الصف تتمثل في:

- ليس له شهرة وثقة عند غالبية أقرانه، فهم عن طيب خاطر يتعاملون معه.
- يتعامل فقط مع أصدقاء معينين، وعلاقته مع الغالبية لم تتشكل بعد، وغالباً ما يتشاجر معهم.

- علاقة أقرانه في الصف علاقة احتقار، ولا توجد شهرة وثقة.

الأسباب الرئيسة المتعلقة بالعلاقات الفاشلة في الأسرة :

الطفل محمي سيكولوجياً، مفضل، يجد الدعم المعنوي من الأسرة، البالغين يراعون بتفه المشاكل الفردية وخصائص الطفل، يهتمون بحياته الداخلية، يجدون شهرة عند الطفل، م غير الممكن اعتبار وضع الطفل في الأسرة مناسب. متطلبات البالغ منه متناقضة، تعتم العلاقة على المواقف أو ليونة مفرطة، متغاضي، أو تعنت مفرط، صارم.

يتعلق الطفل فقط بأحد أولياء أموره (الأقرباء)، عدواني مع البقية. لا يعطى الطفل ذال الانتباه الكافي. يتفهمون خصائصه الفردية ومشاكله بشكل سيء، ولا يؤخذ له اعتبار ف التعامل. لا يوجد شعور الأمان في الأسرة عند الطفل، الطفل في الأسرة غريب، علاقتهم ب تتسم باللامبالاة، إلى حد ما بالجلافة. لا أحد يهتم بمشاكله، لا توجد علاقات وجدانية ثابت مع أي واحد من أعضاء الأسرة.

أسباب النفور والخلافات: الخصائص المميزة في الأسرة، العلاقات الأسرية في منظوم العلاقات "المدرسة - الأسرة ".

لا توجد تناقضات بين متطلبات المدرسة والأسرة، أعضاء الأسرة الكبار يقرون بشهر المعلم، يتعاونون معه، ينفذون وصايا المعلم بخصوص علاقاتهم بالطفل، الاتفاق اللازم ف السلوك المدرسي والأسري في التكنيك التربوي لم يتبلور حتى الآن، أولياء الأمور يصغو لإرشادات المعلم، علاقتهم بالمدرسة تحمل صفة شكلية بصورة رئيسة، لا تسعى الأسرة للتعاو مع المدرسة، لا يدعمون الجهود التربوية للمدرسة، وخصائص أخرى.

مستوى تكيف التلميذ نحو الوسط المحيط به

مرتفـــع إلى حدٍ كافٍ (وضع التـلميذ في جميع أو غالبية مجالات العلاقات التربوية تقي إيجابيًا)، مرتفع بصورة ناقصة (وضع التلـــميذ في غالبية مجالات العلاقات التربوية تقي بإيجابية ناقصة)، غـــير كافية (وضع التلـــميذ في جميع مجالات العلاقات التربوية تقي بإيجابية ناقصة، وفي حالات معينة كمشاجرة). بمحاذاة عدم التكيف الاجتماعي، المدرس (وضع التلميذ في غالبية مجالات العلاقات التربوية يتسم بالتطور، ويقيم بأنه تشاجر).

السمات الشخصية، التي تعيق التكيف الناجح للتلميذ في الوسط الصغير:

اللامسؤولية، اللاإخلاص، الأنانية، الكسل، التعنت، اللاإنضباطية، محب لنفسه للغاية، اللاثقة في النفس، سريع الغضب، الجلافة، الغرور، البخل، المشاكسة، اللاعدالة، الإنطوائية، الإحتشام، وسمات أخرى.

العادات الضارة والميولات السيئة

المكانة الاجتماعية للتلميذ:

أ- التكليف الاجتماعي للتلميذ في الصف (المدرسة)، وعلاقته بالانجاز:

مسؤول ومخلص.

مسؤول إلى حد ناقص.

غير مسؤول.

الأسباب الممكنة للعلاقة اللامسؤولة.

ب- مجموعة الواجبات البيتية للتلميذ:

علاقته بإنجازها:

مسؤول ومخلص.

مسؤول إلى حد ناقص.

غير مسؤول.

ج- خصائص النشاط الدراسي:

1- علاقة الطفل نحو النشاط الدراسي برمته إلى أنواع معينة منه:

مواظب على الذهاب إلى المدرسة، يهتم بجميع المواد، ويسعى للدراسة جيداً، الإهتمام نحو الدراسة حتى الآن لا يوجد، لا يوجد مواد مفضلة، ينظر إلى الدراسة على أنها واجب، يهتم فقط ببعض المواد (ما هي هذه المواد)، غير مواظب على الدراسة.

2- مستوى نمو الخصائص الرئيسة للأداء الدراسي في النشاط المعرفي:

- مرتفع إلى حدٍ كافٍ في جميع الحصص.
- مرتفع إلى حدٍ كافٍ في بعض الحصص.
- متوسط بشكل رئيس.
- منخفض.

الإستقلالية:

ينجز الواجبات الدراسية مستقلاً لوحده.

ينجز الواجبات الدراسية عند إبداء النوع الأول من المساعدة - التحفيزية.

ينجز الواجبات الدراسية عند إبداء النوع الثاني من المساعدة - التوجيهية.

عندما ينجز الواجبات الدراسية أكثر من الآخرين ويتطلب النوع الثالث من المساعدة - التعليمية.

الوتائر:

وتيرة الأداء أعلى من المؤشر المتوسط في الصف.

وتيرة الأداء قريبة من المؤشر المتوسط في الصف.

وتيرة الأداء أقل من المؤشر المتوسط في الصف.

وتيرة الأداء تتأخر بصورة ملحوظة عن المؤشر المتوسط في الصف.

3- صعوبات تعلم الطفل:

عامة، وتظهر في جميع المواد.

عامة، وتظهر في تعلم مادة معينة.

4- أسباب الصعوبات:

5- التقويم النهائي السنوي:

ينجح في جميع المواد بعلامات جيدة وممتازة.

ينجح بعلامات جيدة ومقبول.

ينجح بشكل رئيس بعلامات مقبول.

لا ينجح بالمواد، اذكر المواد.

الإستنتاجات التربوية

1- تقييم ديناميات صحة التلميذ (مقارنة بالمؤشرات الأولية...).

تحسنت (إنخفض إعتلال الصحة، عدد أيام الغياب المرضية، إنخفضت العلامات الدالة على قابلية اضطراب الصحة).

لم تتغير (المؤشرات عملياً بدون تغير)، إستياء (إزدياد إعتلال الصحة، ارتفاع العلامات الدالة على الإستعداد باضطراب الصحة).

2- تقييم ديناميات التكيف نحو الوسط (يتغير مستواه مقارنة بالمؤشرات الأولية):

- مستوى التكيف نحو الوسط أصبح أعلى.
- مستوى التكيف نحو الوسط لم يتغير فعلياً.
- مستوى التكيف نحو الوسط استاء.

3- تقييم التحسن في تشكل النشاط الدراسي.

مستوى النشاط الدراسي بخصائصه الرئيسة - النشاط، الإستقلالية، الوتائر - مقارنة بالمؤشرات الأولية:

أصبح أعلى.

فعلياً لم يتغير.

إنخفض كثيراً.

4- تقييم تحصيل التلاميذ مقارنة بالمستوى الأول:

أ- نسبياً:

تحسن.

عملياً بدون تغير.

إستاء كثيراً.

ب- إطلاقاً:

تحسن.

عملياً بدون تغير.

إستاء كثيراً.

5- إمكانات شخصية التلميذ كأساس في العمل الجماعي:

الطموح والإهتمامات.

القدرات الخاصة.

السمات الشخصية:

الصراحة، المبدئية، الإخلاص، العدالة، المسؤولية، الإستقلالية، المبادرة،المثابرة، الخجل، الإنضباط، محب للعمل، محب للصداقة، الإيثار، اللطافة، الأنس، العطف، الرشاقة، وسمات أخرى (يتطلب ذكر هذه السمات).

6- مصادر تأثير الوسط الإيجابية، التي يمكن استخدامها في العمل الجماعي:

الطرق الملاحظة للعمل الجماعي:

أ- العلاقات التربوية (في مختلف المجالات).

ب- النشاط الدراسي للتلميذ.

مربي الصف التوقيع

أعضاء مجلس المعلمين التوقيع

الفروق الفردية السيكوفسيولوجية عند الأطفال وفقاً لنماذج التعليم مختلف المستويات
(تتضح عند دخول الطفل إلى المدرسة، وتعدل في عملية النشاط الدراسي)

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
	الانتباه	
سيادة الانتباه الإرادي حجم الانتباه أعلى من مؤشر الوسط لنفس العمر، تركيز مرتفع للانتباه يحتفظ تماماً بالحجم الكامل للنشاط.	سيادة الانتباه القسري، يحتفظ جزئياً بموضوع النشاط، يسجل مخطط العمل، لكنه يمكن أن ينجزه فقط بمساعدة تحفيزية من الشخص البالغ. الجهود الإرادية توجد ليس دائماً.	الانتباه لا إرادي، غير مركز، غياب الجهود الإرادية، الإنتقال غير الثابت للانتباه من موضوع إلى آخر يتم بصعوبة كبيرة.
الانتباه مركز، يوجد توجيه إرادي لعملية الانتباه، الإنتقال الثابت للانتباه من موضوع إلى آخر يتم بوعي، يتسم هذا المستوى بتوزيع الانتباه، ينقل بصورة سليمة إلى دفتره الرسومات من على السبورة الصفية. ينجز الواجبات لوحده، لا يلزمه مثيرات خارجية.	الانتباه مستقر: يلهو مراراً في سير العمل، عملية إنتقال الانتباه بطيئة، يتحقق عند التكرار المستمر لأهداف النشاط من قبل الإنسان الكبير. ينقل الرسومات من على سبورة الصف إلى دفتره بتشوهات لا تذكر.	الانتباه مشتت - انزلاق ميكانيكي للانتباه من موضوع إلى آخر. يرتكب أخطاء فادحة عند نقله عن سبورة الصف إلى دفتره ما هو مكتوب حجم الإدراك التعبيري أقل من الوسط بكثير في مجموعته النمائية.
	النشاط الناقص، الإستقلالية، عند إنجاز الواجبات تقتضي المساعدة التوضيحية من قبل الإنسان الكبير.	مستوى نشاط الإستقلالية متدني، عند إنجازه للواجبات يتطلب مساعدة تعليمية شخصية، ولو أن الاستشارة الخارجية إلى حد ما لا تعطي الأثر المطلوب.

إرادية (اختيارية) الأداء		
يحتفظ بهدف النشاط، يسجل مخطط له، ينتقي الوسائل المناسبة، يتأكد من النتائج، لوحده يتغلب على المصاعب في العمل، ينهي العمل حتى النهاية، يمتلك وتيرة سريعة في الأداء، استجابات سريعة للمؤثرات الخارجية، لا يلهو حينما يكون العمل روتيني.	يحتفظ بهدف النشاط، يخطط له، يختار الوسائل المناسبة، يتأكد من النتائج، في سير النشاط مراراً أما يلهو، يتغلب على المصاعب في العمل بدعم سيكولوجي.	فوضى في النشاط، غير مخطط له، يتم فقدان مشاكل معينة في سير العمل، لا يتأكد من النتائج بسبب ظهور صعوبات غالباً ما تعيق النشاط، بصعوبة يتأقلم مع المواقف الجديدة، بصعوبة ينتقل إلى نوع جديد من النشاط.
الذاكرة		
تذكر سريع ونسيان بطيء سيادة الذاكرة، الشكلية اللفظية، المادة المستوعبة يحفظ بتركيز في الوعي. الإدراك المكرر أو الاسترجاع لا يتطلب جهود إرادية، الغالبية أعلى من مؤشر الوسط لنفس الفئة العمرية بالنسبة للذاكرة قصيرة المدى، يوصى بأن يكون بوتائر تأثر سريعة وموضوعات ذات تعقيد أكثر.	تذكر سريع ونسيان سريع (يوصي بالتكرار)، تذكر بطيء، نسيان بطيء يوصي بحفظ مقاطع صغيرة (من المادة الجديدة) الذاكرة حركية، منطقية، لفظية، إنفعالية، حجم الذاكرة قصيرة المدى قريب من مؤشر الوسط لنفس الفئة العمرية.	تذكر بطيء ونسيان سريع التذكر والاسترجاع يتم بصعوبة كبيرة، ينصح زيادة الوقت لمرور المادة المبرمج لها، تكرار دائم ومستمر للموضوعات الهامة في البرنامج الدراسي.

خصائص التفكير والنشاط المعرفي		
متشعب إلى حد كاف وتصورات محددة حول العالم المحيط، الكلام ذو مضمون، معبر، وصحيح نحوياً، مستوى مرتفع للمهارات الذهنية المتشكلة، بشكل صحيح يحدد المضمون، المغزى (بما فيه المستتر)، له القدرة على ملاحظة الظواهر، يضع الأسئلة المتفقة مع ما يدركه، المعرفة على مستوى تطبيقها في ظروف معينة ومواقف جديدة، يجري تحليل للمعرفة، يفرز الأفكار المستترة، يرى الأخطاء في منطق الإستدلال، يجري الفروق بين الحقائق والنتائج، له المقدرة على التركيب، يستخدم المعارف من مختلف المجالات لبناء مخطط لحل المشكلة، يستطيع تقييم أهمية هذا أو ذاك الموضوع لنفس الغاية الموجودة، إستقلالية في التفكير والسلوك.	تصورات حول العالم محددة إلى حد ما، لكنها محددة مباشرة بالنسبة للوسط المحيط، يواجه صعوبة في استقصاء الكلمات للتعبير عن أفكار، يلاحظ أخطاء معينة في كلامه، وكلامه إلى حد ما غير معبر، يستطيع ملاحظة الظواهر ويضع الأسئلة المناسبة، يقارن، يجرد، لكنه ينجز الواجبات بمساعدة توجيهية وتنظيمية من قبل الكبير. يمكنه أن ينقل الأسلوب الذي أتقنه في نشاط ما إلى إنجاز واجب مماثل في موقف جديد.	آفاقه محددة، حتى معارفه مباشرة حول الوسط المحيط جزئية، غير منظمة، إجاباته معقدة، أخطاء كثيرة في كلامه، وهو غير معبر، عند إنجازه للواجبات التي تتطلب التحليل، المقارنة، وإبراز الأفكار الرئيسة، وإيجاد العلاقات يلزم مساعدة تعليمية والتي يستوعبها بصعوبة كبيرة، لا يستطيع لوحده أن ينقل الأسلوب الذي أتقنه في نشاط ما إلى إنجاز نشاط آخر مماثل. التفكير رمزي مادي.

التقويم الصحي للحصة

1- كيف يستثمر المعلم وقت الحصة بفاعلية كبيرة لتنظيم النشاط التفكيري عند التلاميذ؟

2- في أي وقت من الحصة يزداد النشاط الحركي.

لدى تلاميذ معينين.

للصف كامل.

ما سبب ذلك ؟.

3- في أي وقت من الحصة تظهر علامات استجابات الكبح (الإسترخاء، النعاس، التثاؤب، (الإسترخاء)، الإجابات البطيئة للتلاميذ)؟ ما سبب ذلك كله؟.

4- هل يظهر في الحصة أحاديث جانبية ؟ في أي وقت من الحصة تظهر وما هي الأسباب الممكنة التي تؤدي إلى ذلك ؟.

5- هل يلاحظ في الحصة مخالفات في انضباط التلاميذ ؟ ما سببها ؟.

6- ما هي الأساليب التي يتبعها المعلم في التخلص من عملية الكبح المتنامي:

للصف كامل.

لتلاميذ معينين.

7- التقويم الصحي للحجرة الصفية:

هل تهويتها كافية.

هل الإضاءة مناسبة فيها.

هل مكان الجلوس مناسب من حيث الأثاث المدرسي، هل يناسب أعمارهم ؟

هل عدد التلاميذ يناسب مساحة الحجرة الصفية.

المثيرات الإضافية، هل تعرقل سير عمل التلاميذ.

الاستنتاجات والتوصيات:

البطاقة السيكولوجية الخاصة

اسم التلميذ: ____________________

اسم والده: ____________________

اسم عائلته: ____________________

المعلم: ____________________

السنة الدراسية: ____________________

	سمات سيكولوجية شخصية التلميذ	منخفض			متوسط			مرتفع		
		1	2	3	4	5	6	7	8	9
أولاً:	دوافع التعلم									
1	حب الإستطلاع، النشاط الذهني	12.09						2105		
2	حب العمل				16.10					
3	استحسان المعلم				16.10					
4	استحسان أولياء الأمور	16.10								
5	المسؤولية أمام الجماعة							21.12		
6	التكيف مع ظروف الحياة المدرسية	12.09								
ثانياً:	القدرات المعرفية									
1	الذاكرة							14.11		
2	التفكير							14.11		
3	القدرة على الملاحظة				12.12					
4	النمو الكلامي									
ثالثاً:	السمات الإرادية للطبع									
1	الانتباه الإرادي							21.10		
2	المثابرة في العمل				16.1					
3	التنظيم (الضبط الذاتي)	18.12								
4	الإنضباطية				20.12					
رابعاً:	السمات الأخلاقية للطبع									
1	شعور الرفاقية، اللطافة							17.09		
2	الإخلاص				23.10					

التحليل السيكوفسيولوجي للحصة

أولاً: دراسة عملية الانتباه:

1-ما هي الأساليب التي يستخدمها المعلم لتنشيط انتباه التلاميذ، وبلورة الإهتمام عندهم في الحصة:

عند انتقائه لموضوع الحصة.

عند اختيار أشكال وطرق التدريس.

2-كيف تستخدم الخصائص الخارجية للمادة الإيضاحية لجذب انتباه التلاميذ (الوضوح، الطرافة، التراكيب) ؟

3- إلى أي مستوى تحليل المادة الدراسية (الشكل، إنفعالية الكلام، تغيير النبرات، حداثة الأشكال الكلامية) تمهد السبيل لتدعيم الانتباه في الحصة ؟

4- كيف يتم تنظيم التبديل في أنواع النشاطات في الحصة وكيف يؤثر ذلك في انتباه التلاميذ؟

5- هل اختيار المعلم يمهد السبيل لوتيرة سير الحصة في تدعيم الانتباه ؟

6- هل تم مراعاة الخصائص النمائية والفردية للانتباه والإدراك عند تلاميذ الصف في الحصة؟

7- كيف يتم تنظيم نشاط الأطفال ذوي الانتباه الناقص؟

8- هل تم المحافظة على وضعية التذكر في الحصة ؟

ثانياً: دراسة الذاكرة:

1-كيف يتم إمكانية استخدام جميع أنواع الذاكرة (الرمزية - السمعية، البصرية، الحركية، المنطقية، اللفظية، الانفعالية) ؟

2-هل تراعى في الحصة الخصائص الشخصية للذاكرة عند التلاميذ؟ اقتران أنواع الذاكرة، وخصائص عمليات التذكر والحفظ.

تذكر سريع ونسيان سريع (هنا لا بد من تنظيم التكرار للمادة في وقته) ؟

تذكر بطيء ونسيان بطيء (في هذه الحالة لا بد من إعطاء الانتباه للحفظ المنتظم لمقاط

صغيرة).

تذكر سريع ونسيان بطيء (هذا أفضل اقتران لعمليات الذاكرة).

تذكر بطيء ونسيان سريع (يتطلب هذا الوضع العمل الدائم على تنمية الذاكرة).

ثالثا: دراسة تنظيم النشاط التفكيري عند التلاميذ :

1- أي الأساليب التي شكلت دوافع للتفكير في الحصة ؟

2- هل اتفقت أهداف ومهام الحصة مع أهداف النشاط الذهني للتلاميذ ؟

3- هل تشكلت مهارات الضبط الذاتي في الحصة ؟

4- في أي درجة مهد النشاط التفكيري عند التلاميذ نحو مستواهم الذهني (كيف تشكلت مكونات التفكير التحليل، التركيب، المقارنة، التجريد، التعميم، التصنيف)؟

5- هل تعلم التلاميذ أساليب المعالجة المنطقية للمادة في الحصة ؟

6- أي نوع من أنواع التفكير عند التلاميذ يسود في الحصة (التفكير العملي الفعّال، التفكير الإيضاحي الشكلي، التفكير المنطقي اللفظي)؟ كيف تحقق ارتباطهم المتبادل ؟

7- هل يتعلم التلاميذ في سير الحصة مهارة إبراز الأفكار الرئيسة في الموضوع ؟

8- كيف يراعي المعلم الخصائص الذهنية الفردية للصف، ولتلاميذ معينين ؟

9- هل يستخدم في الحصة أسلوب حل المشكلات ؟

10- هل يتفق مستوى ما يطلبه المعلم بالنسبة للنشاط التفكيري للأطفال مع إمكانياتهم الفردية الواقعية؟

11- هل يعلم المعلم التلاميذ التقويم والتقويم الذاتي لنشاطهم التفكيري؟

12- هل يتم إيجاد جو إبداعي في الحصة ؟ كيف يؤثر نمط تعامل المعلم في سير النشاط التفكيري عند التلاميذ ؟

رابعا: التقويم الصحي للحصة:

1- كيف يستثمر المعلم وقت الحصة بفاعلية كبيرة لتنظيم النشاط التفكيري عند

التلاميذ ؟

2- في أي وقت من الحصة يزداد النشاط الحركي:

لتلاميذ معينين.

للصف كامل.

ما سبب ذلك ؟

3- في أي وقت من الحصة تظهر علامات استجابات الكبح.

(الإسترخاء، النعاس، التثاؤب، التمدد (النمطي)، الإجابات البطيئة للتلاميذ)؟ ما سبب ذلك كله؟.

4- هل يظهر في الحصة أحاديث جانبية ؟ في أي وقت من الحصة تظهر وما هي الأسباب الممكنة التي تؤدي إلى ذلك؟

5- هل يلاحظ في الحصة مخالفات في إنضباط التلاميذ ؟ ما سببها ؟

6- ما هي الأساليب التي يتبعها المعلم في التخلص من عملية الكبح النامي:

للصف كامل.

لتلاميذ معينين.

7-التقويم الصحي للحجرة الصفية:

هل تهويتها كافية.

هل الإضاءة مناسبة.

هل مكان الجلوس مناسب من حيث:

الأثاث المدرسي هل يناسب أعمارهم.

هل عدد التلاميذ يناسب مساحة الحجرة الصفية.

المثيرات الإضافية، هل تعرقل سير عمل التلاميذ.

الإستنتاجات والتوصيات:

البرنامج اليومي للنظام عند التلميذ:

(استمارة يجيب عليها أولياء الأمور)

1- اسم الطفل:.....................

اسم أب الطفل:.....................

اسم عائلة الطفل:.....................

عمره:.................

2- في أي ساعة يستيقظ طفلكم صباحاً في أيام الدوام المدرسي..........في أيام العطلة.........

3- هل يعمل طفلكم تمارين رياضية، يأخذ حمام..............

4- هل دائما يتناول طفلكم فطوراً ساخناً قبل ذهابه للمدرسة............

5- هل طفلكم يفطر (يتناول طعام الغداء) في المدرسة/ في البيت..........

6- يومياً يتناول طفلكم طعام الغداء والذي يتضمن الشوربات..............

7- هل ينام طفلكم في النهار ؟ إذا كان نعم، فكم من الوقت ينام..............

8- كم من الوقت يصرف طفلكم على تحضير الواجبات البيتية..............

وينجزها من الساعة............. وحتى الساعة.............

9- إذا كان عند طفلكم واجبات إضافية في (حلقات الدرس، القسم الرياضي، دروس موسيقية، أو ما شابه ذلك) حدد اليوم ووقت الحصة.............

10- هل يتجول طفلكم بانتظام في الشارع........... كم من الوقت يمضي في التجول في أوقات الدوام الرسمي.............. وفي أيام العطلة.............

11- هل يوجد مكان معين لطفلكم لتحضير الحصص.............. وما طبيعة إضاءة المكان (هل يقع في وسط الغرفة، عند النافذة)............ هل توجد لمبة منضدة.............

12- هل يوجد عند طفلكم غرفة للاستراحة، للنوم، هل ينام في غرفة عامة.......... بسيطة..........

13- هل مراراً يشاهد طفلكم التلفاز........... كم من الوقت يمضي في مشاهدة البرامج التلفـزيونيـة في أيام الدوام المدرسي............ في أيام العطل........... أي البـرام

التلفزيونية من حيث المضمون يفضلها طفلكم.............

14- هل يقوم طفلكم بتهوية الغرفة التي يدرس وينام فيها طفلكم.............

15- هل يساعدكم طفلكم بأعمال البيت ؟ إذا كان نعم، فكم من الوقت يبذل في أعمال البيت.............

16- ما هي علاقتكم بطفلكم في الأسرة (علاقة صداقة، هل يستمع دائماً لنصائحكم، يصغي إليكم ليس دائماً، مراراً غير مصغي، عموماً لا يوجد تفاهم متبادل.........

17- مع أي الأطفال يبني طفلكم علاقات صداقه...............

مع من أردتم أن يبني علاقات صداقة.............

هل يختار أصدقاءه لوحده ؟

رأيكم بهذا الخصوص هل يتفق أم يختلف...............

18- هل يتواجد في بيتكم أصدقاء طفلكم (لا يتواجدون، يتواجدون نادراً، يتواجدون يومياً)..........إذا لم يتواجدوا، بينوا السبب.........................

19- هل تزعجكم صحة طفلكم..............إذا كان نعم، بينوا السبب......................

20- هل يشكوا طفلكم من صحته السيئة.........

متى تظهر الشكوى أكثر شيء...................

بماذا تربطون ذلك...................

21- هل يلاحظ عند ذلك أعراض محددة أو شكوى معينة...............

22- من فضلكم إبداء معلومات إضافية عن طفلكم، والتي ستساعد المعلم في إيجاد الظروف المناسبة في وقت مجيء طفلكم إلى المدرسة.............

اليوم والتاريخ التوقيع

الجدول الزمني للبرنامج اليومي للنظام عند التلاميذ (الأطفال)

أعمار 6- 10 سنوات (بالساعة)

اسم فترة النظام	المجموعة النمائية، بالسنوات		
	7-6	8	10-9
النوم	12	11	10.5
إنجاز الواجبات البيتية	1	1.5	2
النزهة في الهواء الطلق	3.5	3.5	3.5

بطارية مقاييس في التشخيص النفسي للمظاهر النمائية وسمات الشخصية وأنماط الرعاية الوالدية في مرحلة التعليم ما قبل التعليم المدرسي

لتحقيق التشخيص النفسي للنمو المعرفي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي، قام المؤلف بتعريب المقاييس الآتية:

1- مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية الإدراك بلغ عددها أربعة مقاييس موسومة بالعناوين الآتية:

أ - ما هو الشيء الناقص في هذه الصور ؟

ب - اعرف من هذا ؟

جـ- ما هي المواد المستترة (المتوارية) في الصور ؟

د - ما هي الرقعة التي يمكن أن تستخدمها في رقع السجادة ؟

تهدف المقاييس الأربعة إلى تقييم مختلف جوانب خصائص عملية الإدراك، من حيث إظهار قدرات الطفل في تشكيل النماذج، والكشف أيضاً عن قدراته في الإستنتاجات اللفظية.

2- مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية الانتباه بلغ عددها ثلاثة مقاييس تهدف إلى تشخيص صفات عملية الانتباه من حيث: الإنتاجية، الثبات، الإنتقال والحجم وصولاً لتقييم تكاملي لمستوى هذه العملية لدى الأطفال، والمقاييس هي:

أ - جد واشطب. ب- ضع إشارة.

جـ - تذكر ووزع النقاط.

3- مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية التخيل (أو التصور) بلغ عددها ثلاثة مقاييس موسومة بالعناوين الآتية:

أ - اختلق وابتدع قصة .ب- ارسم أي شيء.

جـ- ابتدع لعبة.

4- مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية الذاكرة، بلغ عددها أربعة مقاييس موسومة

بالعناوين الآتية:

أ - اعرف المجسمات.

ب - تذكر الرسومات.

جـ- تذكر الأعداد.

د - احفظ الكلمات.

5- مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية التفكير، بلغ عددها مجموعتان من المقاييس، الأولى موسومة بعنوان: مقاييس تشخيص التفكير المنطقي - الرمزي اشتملت على خمسة مقاييس موسومة بالعناوين الآتية:

أ - الترهات (المتاهة).

ب - أوقات السنة (فصول السنة).

جـ- ما الغريب هنا ؟

د - من، ماذا ينقصه ؟

هـ- صنف في مجموعات.

بينما المجموعة الثانية موسومة بعنوان: مقاييس لتشخيص التفكير الفعّال الواضح - اشتملت على أربعة مقاييس موسومة بالعناوين الآتية:

أ - صل الكنتور.

ب - أسلك من خلال المتاهة.

جـ- أعد الرسم.

د - قص الأشكال الهندسية.

فيما يأتي وصف لهذه المقاييس من حيث:

وصفها، أهدافها، إجراءات تطبيقها، وكيفية معالجة نتائجها.

مقاييس تشخيص عملية الإدراك

المقياس الأول

"ما هو الشيء الناقص في هذه الصور"

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى تحديد (تعيين) الأشياء الناقصة في الصور.

العينة المستهدفة: أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4-6 سنوات) أي رياض الأطفال.

مكونات المقياس: يتكون المقياس من:

1- الشخص الفاحص.

2- ساعة توقيت (بالثواني).

3- الطفل المفحوص.

4- سلسلة الصور التسع، أي سلسلة من الصور عددها (9).

الإجراءات:

يطبق هذا المقياس بصورة فردية، أي:

أ - يقوم الفاحص بعرض سلسلة الصور على كل طفل مفحوص على حده.

ب - يطلب الفاحص من الطفل المفحوص أن ينظر إلى كل صورة من الصور التسع ويتفحصها، ويحدد اسم الجزء الناقص في كل صورة إن وجد بأسرع ما يمكن.

جـ- يقوم الفاحص باستخدام ساعة التوقيت بتسجيل بداية العمل ونهايته، ويسجل في نهاية العمل الزمن الذي استغرقه الطفل المفحوص في إنجاز العمل كاملاً، أي كم استغرق الطفل المفحوص من الوقت في تعيين الأشياء الناقصة في كل صورة إن وجدت.

د - يقوم الفاحص بتنظيم جدول يشتمل على بيانات أولية عن الطفل المفحوص وإجاباته في الجدول المرفق.

جدول الطفل المفحوص

بيانات أولية					مدة إنجاز العمل في تحديد كافة الأشياء الناقصة
اسم الطفل المفحوص من ثلاثة مقاطع	العمر/ بالسنة	اسم الروضة وموقعها والرسم الشهري فيها	عمل الوالدين ومؤهلاتهم العلمية	عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها	

رسم (١) ما هو الشيء الناقص في هذه الصور التسع.

تقييم النتائج

10علامات: الطفل الذي يتمكن من إنجاز الواجب خلال مدة أقل من 25 ثانية ويسمي خلالها كافة النواقص في الرسومات.

8- 9 علامات: الطفل الذي استغرق في البحث عن النواقص في الرسومات مدة تراوحت من (26 ثانية - 30 ثانية).

6 - 7علامات: الطفل الذي استغرق في البحث عن النواقص في الرسومات مدة تراوحت من (31 ثانية - 35 ثانية).

4- 5 علامات: الطفل الذي استغرق في البحث عن النواقص في الرسومات مدة تراوحت من (36 ثانية - 40 ثانية).

2- 3 علامات: الطفل الذي استغرق في البحث عن النواقص في الرسومات مدة تراوحت من (41 ثانية - 45 ثانية).

صفر-علامة واحدة: الطفل الذي استغرق في البحث عن النواقص في الرسومات مدة بلغت أكثر من (45 ثانية).

استنتاجات عن النمو

10علامات : مرتفع جداً.

8- 9علامات: مرتفع.

4- 7علامات: متوسط.

2- 3علامات: منخفض.

صفر- علامة واحدة: منخفض جداً.

المقياس الثاني

" اعرف من هذا "

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى تحديد أو تشكيل الكل من الأجزاء.

العينة المستهدفة: أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4-6 سنوات) أي رياض الأطفال.

مكونات المقياس: يتكون المقياس من:

1- وجود الشخص الفاحص.

2- وجود الطفل المفحوص.

3- وجود سلسلة المقاطع للصور.

4- وجود ورقة أو كتاب أو أي شيء يستخدم كغطاء.

5- وجود ساعة توقيت تستخدم لتسجيل الوقت الذي يستغرقه الطفل المفحوص في إنجاز العمل.

الإجراءات:

1- يقوم الفاحص بعرض الجزء (أ) على الطفل المفحوص على حده، ويغطي الأجزاء الأخرى (ب، ج، د) بأي شيء يتوفر لديه بحيث لا تظهر.

1- يطلب الفاحص من الطفل المفحوص أن ينظر إلى الجزء (أ) بتمعن ويقول خلال (10/ عشر) ثوان ما اسم الشكل الكلي الذي يمكن أن يتكون من هذه الأجزاء.

2- إذا لم يتمكن الطفل المفحوص خلال عشر (10) ثوان من معرفة الجزء (أ)، يقوم الفاحص بنفس الخطوات السابقة بعرض الجزء (ب)، ثم الجزء (ج)، وبعدها الجزء (د)، أي يقوم الفاحص بعرض الأجزاء على التوالي من (أ حتى د) على الطفل المفحوص، والمطلوب منه خلال عشر ثوان تسمية كل جزء من هذه الأجزاء الأربعة.

جدول إضبارة الطفل المفحوص

بيانات أوليــــة					معرفة الجزء ومدة الإنجاز
اسم الطفل المفحوص من ثلاثة مقاطع	العمر/ بالسنة	اسم الروضة وموقعها والرسم الشهري فيها	عمل الوالدين ومؤهلاتهم العلمية	عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها	

رسم .(2) أعرف من هذا .

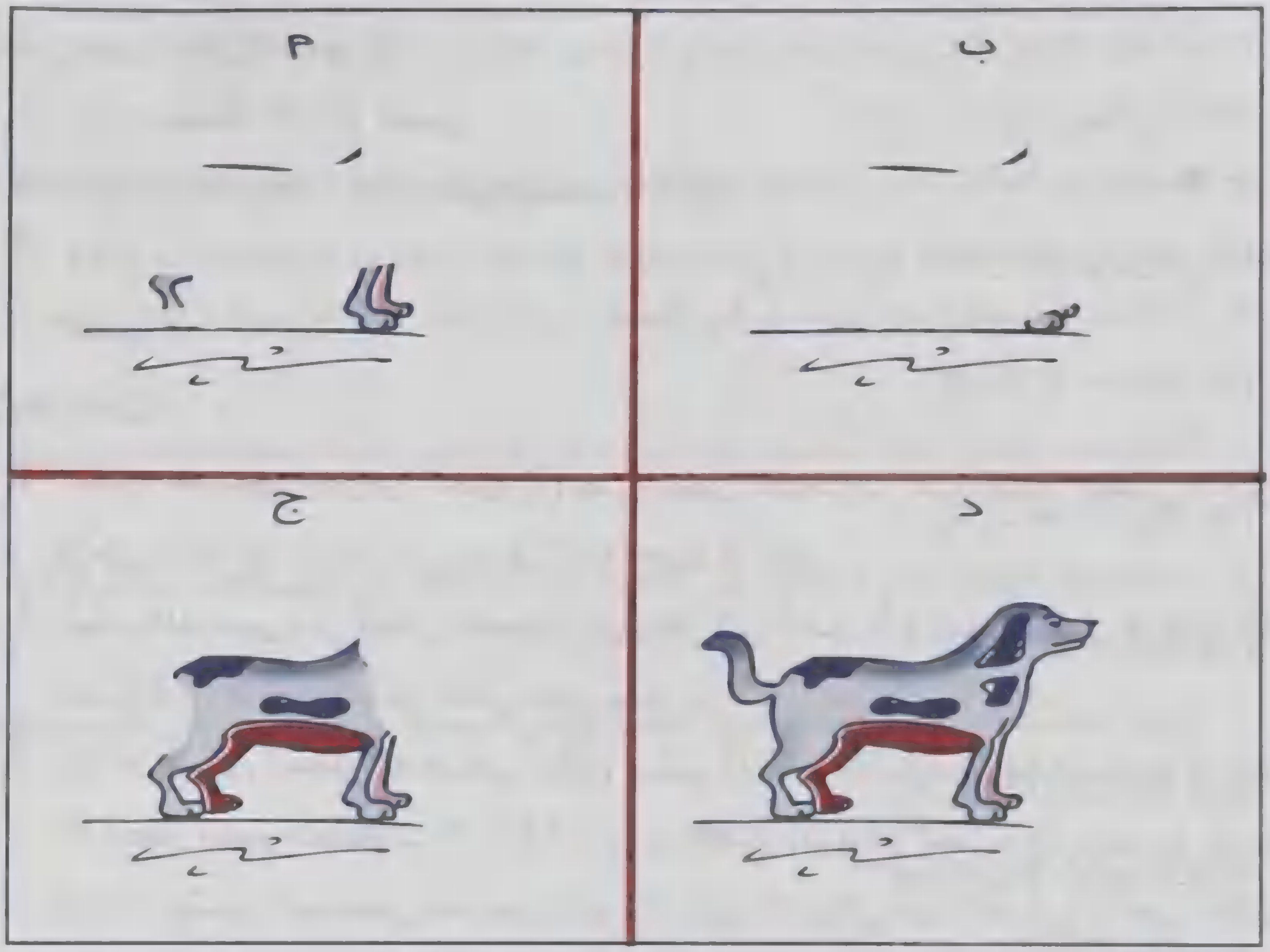

تقييم النتائج .

10علامات: الطفل الذي يتمكن فوراً من إدراك المقطع (أ) خلال مدة أقل من (10ثوان) على أنه كلب.

7- 9 علامات: الطفل الذي يتمكن فقط من إدراك المقطع (ب) بأنه كلب خلال مدة تتراوح من (11 ثانية - 20 ثانية).

4- 6علامات: الطفل الذي يتمكن من إدراك الرسم بأنه كلب، فقط في المقطع (ج) مستغرقاً وقت الإدراك مدة تتراوح من (21 ثانية - 30 ثانية).

2- 3علامات: الطفل الذي يتمكن فقط من إدراك الرسم بأنه كلب، فقط عند المقطع (د) مستغرقاً وقت الإدراك مدة تتراوح من (31 ثانية - 40 ثانية).

صفر-علامة واحدة: الطفل الذي لم يتمكن من إدراك الرسومات الثلاثة بأنها تبدو كلباً مستغرقاً وقت أكثر من (50 ثانية).

استنتاجات عن النمو

10علامات : مرتفع جداً.

8- 9 علامات: مرتفع.

4- 7 علامات: متوسط.

2- 3 علامات: منخفض.

صفر- علامة واحدة: منخفض جداً.

المقياس الثالث

"ما هي المواد المستترة (المتوارية أو المخفية) في الصور".

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى معرفة المواد المستترة في كل صورة.

العينة المستهدفة: أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4-6 سنوات) أي رياض الأطفال.

مكونات المقياس: يتكون المقياس الحالي من:

1- ثلاث صور، تشتمل كل صورة على عدة مواد معروفة للطفل (أ، ب، ج).

2- الشخص الفاحص.

3- الطفل المفحوص.

4- ساعة توقيت لتدوين مدة الإنجاز.

5- ورقة يسجل عليها المواد التي يذكرها الطفل المفحوص في كل صورة.

إجراءات التطبيق:

1- يقوم الفاحص بعرض الصور الثلاث على الطفل المفحوص على حده، ويطلب منه تسمية المواد الموجودة في كل صورة دون تسرع، أي لا يجوز للطفل المفحوص أن ينتقل من صورة إلى أخرى قبل أن يذكر كافة المواد الموجودة في كل صورة.

2- يخصص لإنجاز هذا العمل دقيقة واحدة كحد أقصى، فإذا لم ينجز الطفل المفحوص المطلوب منه خلال دقيقة واحدة يتم إيقافه، أي أن الزمن اللازم لإنجاز هذا العمل يتراوح ما بين (ثانية - 60 ثانية).

جدول إضبارة الطفل المفحوص

اسم الطفل المفحوص من ثلاثة مقاطع	العمر/ بالسنة	اسم الروضة وموقعها والرسم الشهري فيها	عمل الوالدين ومؤهلاتهم العلمية	عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها	عدد المواد التي ذكرها الطفل المفحوص ومدة الإنجاز
بيانات أولية					
اسم الطفل المفحوص من ثلاثة مقاطع	العمر/ بالسنة	اسم الروضة وموقعها والرسم الشهري فيها	عمل الوالدين ومؤهلاتهم العلمية	عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها	

رسم (3) ما هي المواد المستترة (أو المتوارية أو المخفية) في الصور (أ-ب-ج).

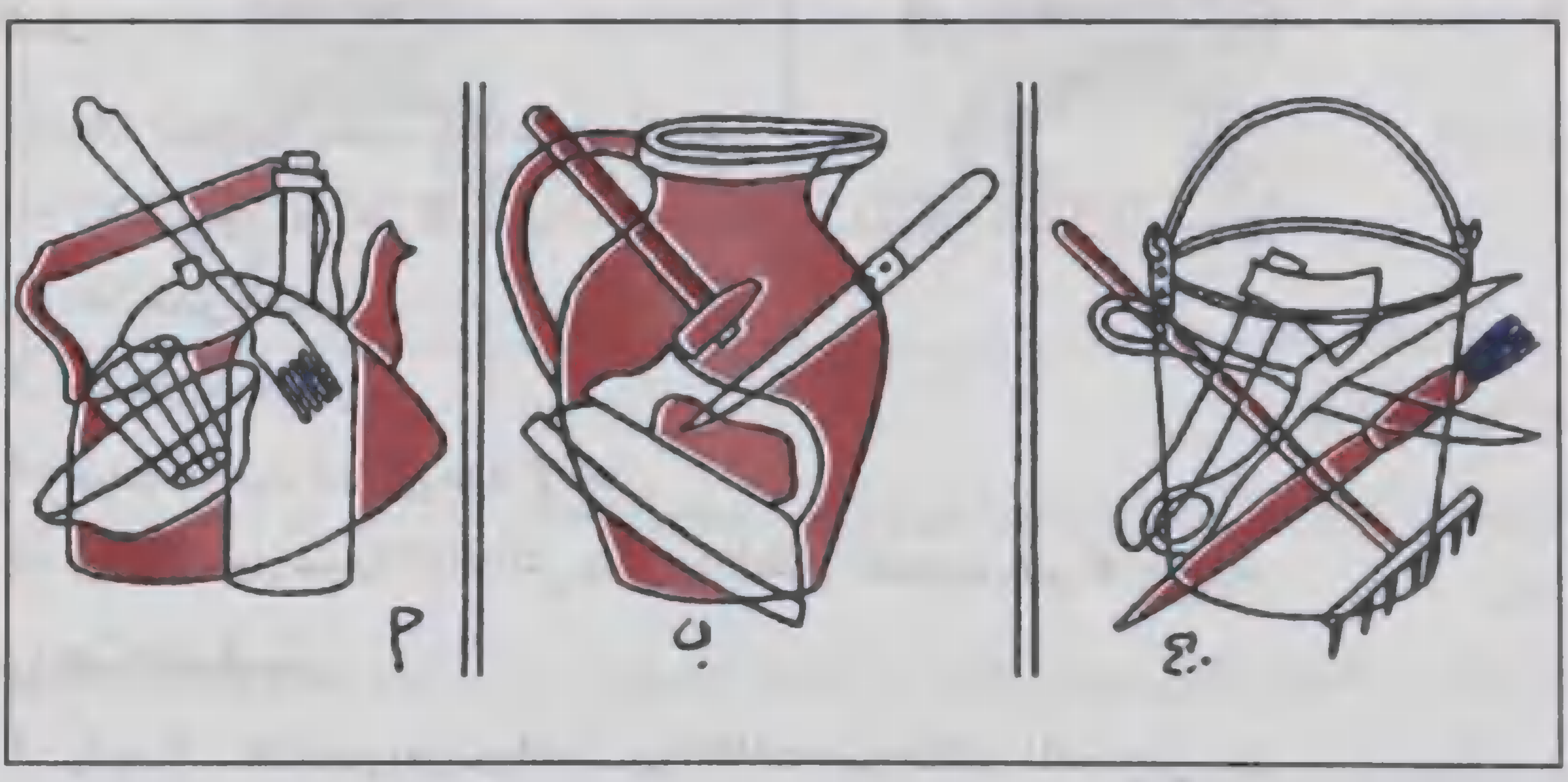

تقييم النتائج

10علامات: الطفل الذي يتمكن من تسمية كافة الـ(14مادة) الموجودة في الرسومات الثلاثة خلال مدة أقل من (20 ثانية).

8- 9علامات: الطفل الذي يتمكن من تسمية كافة الـ(14مادة) مستغرقاً في البحث عنها مدة تتراوح من (21 ثانية- 30 ثانية).

6- 7علامات: الطفل الذي يتمكن من إيجاد وتسمية كافة المواد في الرسومات الثلاثة خلال مدة تتراوح من (31 ثانية - 40 ثانية).

4- 5علامات: الطفل الذي يتمكن من حل مهمة البحث عن كافة المواد خلال مدة تتراوح من (41 ثانية - 50 ثانية).

2- 3علامات: الطفل الذي يتمكن من حل مهمة البحث عن كافة المواد خلال مدة تتراوح من (51 ثانية - 60 ثانية).

صفر - علامة واحدة: لم يتمكن الطفل من إيجاد وتسمية كافة الـ(14مادة) في الرسومات الثلاثة خلال مدة أكثر من (60 ثانية).

استنتاجات عن النمو

10علامات : مرتفع جداً.

8- 9 علامات: مرتفع.

4- 7 علامات: متوسط.

2- 3 علامات: منخفض.

صفر- علامة واحدة: منخفض جداً.

المقياس الرابع

" ما هي الرقعة التي يمكن أن تستخدمها في رقع السجادة "

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى تحديد قدرة الطفل المفحوص في تخزين الأشكال المرئية في الذاكرة قصيرة الأمد والذاكرة الأدائية.

العينة المستهدفة: أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4-6 سنوات) أي رياض الأطفال.

مكونات المقياس: يتكون المقياس من:

1- سلسلة صور تشتمل على سجادتين فيهما ثقوب.

2- مجموعة من المواد أو الرقع لاختيار الأنسب فيها في رقع الثقوب، يبلغ عدد الرقع ست موجودة تحت صورة كل سجادة ومرقمة من (1-6)

3- الشخص الفاحص.

4- الطفل المفحوص.

5- ساعة توقيت لتسجيل مدة الإنجاز من البداية وحتى النهاية.

اجراءات التطبيق: لتطبيق هذا المقياس يتطلب مراعاة الآتي:

1- يقوم الشخص الفاحص بعرض السجادتان والمواد الست الموجودة تحت كل منها على الطفل المفحوص.

2- يطلب الشخص الفاحص من الطفل المفحوص أن ينظر بتمعن إلى كل سجادة والرقع الست الموجودة تحتها.

3- يطلب الفاحص من الطفل المفحوص أن يختار الرقعة المناسبة من بين الست رقع، بحيث إذا وضعها في مكان الثقب لا تظهر بأنها رقعة وتنسجم مع السجادة أي تكون السجادة بوضع الرقعة متجانسة.

4- يقوم الفاحص بتوقيت مدة الإنجاز.

جدول: إضبارة الطفل المفحوص

بيانات أوليـــة					مدة إنجاز العمل
اسم الطفل المفحوص من ثلاثة مقاطع	العمر/ بالسنة	اسم الروضة وموقعها والرسم الشهري فيها	عمل الوالدين ومؤهلاتهم العلمية	عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها	

رسم (4).ما هى الرُقعة التى يمكن أن تستخدمها فى رقع السجادة

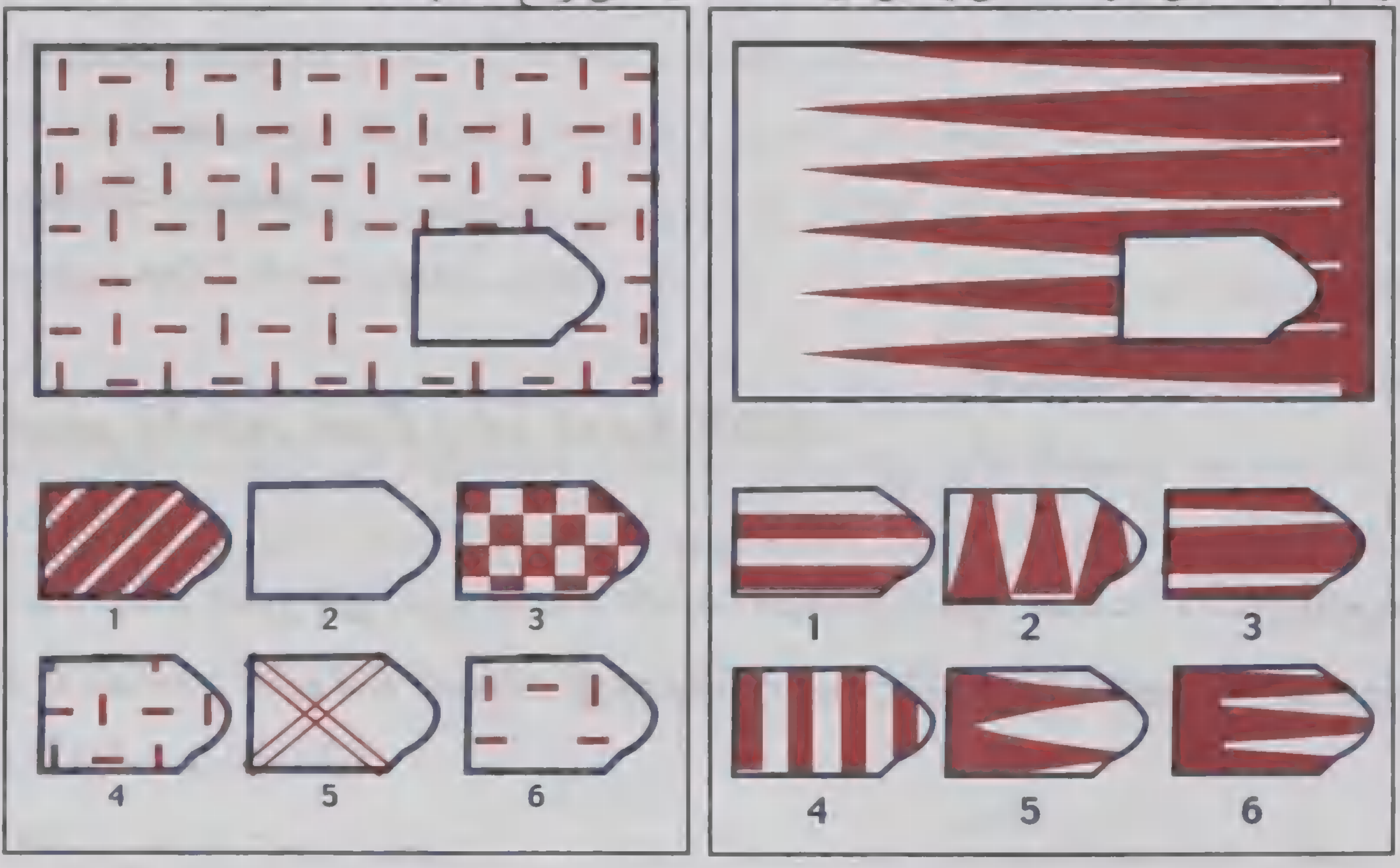

تقييم النتائج

10علامات: الطفل الذي يتمكن من إنجاز الواجب خلال أقل من (20 ثانية).

8- 9علامات: الطفل الذي يتمكن من حل صحيح للأربعة مهمات خلال مدة تتراوح من (21 ثانية- 30 ثانية).

6- 7علامات: الطفل الذي يصرف لإنجاز المهمة مدة تتراوح من (31 ثانية - 40 ثانية).

4- 5علامات: الطفل الذي يصرف لإنجاز المهمة مدة تتراوح من (41 ثانية - 50 ثانية).

2- 3علامات: الطفل الذي يستغرق لإنجاز العمل مدة تتراوح من (51 ثانية - 60 ثانية).

صفر - علامة واحدة: الطفل الذي لا يتمكن من إنجاز المهمة خلال أكثر من (60 ثانية).

استنتاجات عن النمو

10علامات : مرتفع جداً.

8- 9علامات: مرتفع.

4- 7علامات: متوسط.

2- 3علامات: منخفض.

صفر- علامة واحدة: منخفض جداً.

مقاييس تشخيص مستوى نمو عملية الانتباه

الأهداف:

تهدف هذه الطرق إلى تقييم صفات الانتباه الآتية: الإنتاجية، الثبات، الانتقال والحجم. عند الانتهاء من تقييم هذه الصفات الأربع للانتباه، يمكن التوصل إلى تقييم تكاملي لمستوى نمو الانتباه لدى الأطفال.

المقياس الأول: "جد واشطب"

وصف المقياس : تتضمن هذه الطريقة جملة من الواجبات تهدف إلى تحديد إنتاجية وثبات الانتباه. يتم عرض الرسم رقم (5) الذي يشتمل على مجسمات بسيطة مبعثرة عشوائياً. يوصى باستخدام هذا الشكل لدراسة الانتباه لدى الأطفال في سن (3- 4 سنوات)، أما الشكل رقم (6)

يوصي بتطبيقه على أطفال في سن (4- 5سنوات)، أما الأطفال أكبر من ست سنوات، يوصى باستخدام مصفوفة حلقات " لاند ولت "، ويشتمل الشكل رقم (5) على مجسمات مثل الفطريات، منازل، دلو، كرة، أزهار، أعلام، يتم تنفيذ هذه الطريقة على النحو الآتي:

- يتم عرض الرسم رقم (5)على الطفل المفحوص والذي يشتمل على مختلف الموا المألوفة للطفل.
- يلتزم الطفل المفحوص بتعليمات الفاحص، فعندما يقول الفاحص للمفحوص إبدأ، حينه يبدأ المفحوص يبحث ويشطب أسماء المجسمات التي يذكرها الفاحص إما أفقياً أ عمودياً.
- يستمر عمل الطفل المفحوص مدة (5ر 2دقيقة) موزعة على خمس مرات متتالية، لك مرة (30ثانية)، إذ يبدأ عمل الطفل المفحوص بإيعاز من الفاحص بكلمة (إبدأ) وينته عمله أيضاً بإيعاز من الفاحص بكلمة (قف).

مثال توضيحي: يطلب الفاحص من الطفل المفحوص أن يبحث عن المجسم (نجمة) ف السطر العمودي ويشطبه، ويبحث عن المجسم (منزل) في السطر الأفقي ويشطبه.

يقوم الفاحص بالإشارة على الشكل الموجود حسب الفئة العمرية للأطفال، إلى الأماك الموافقة للتعليمات.

معالجة وتقييم النتائج

عند معالجة وتقييم النتائج، يتم في البداية تعيين كمية المواد التي شاهدها الطفل خلا (5ر2 دقيقة) في الشكلين المرفقين، وأيضاً تعيين المواد التي شاهدها الطفل في كل مرة خلا ثلاثين ثانية.

يتم تعويض نتائج الطفل المفحوص في المعادلة الآتية :

$$\text{س} = \frac{0.5 \times \text{ن} - 2.8\ \text{م}}{\text{ز}}$$

حيث:

س : معامل مستوى نمو صفات الإنتاجية والثبات للانتباه في آن واحد.

ن : كمية المواد التي شاهدها الطفل المفحوص في الشكلين خلال مدة الإنجاز.

م : كمية الأخطاء التي وقع فيها الطفل المفحوص خلال زمن العمل.

تشتمل كمية الأخطاء على كمية المواد اللازمة التي تم إغفالها أو شطب المواد غير اللازمة.

ز : زمن العمل.

باستخدام هذه المعادلة يتم تحديد ست معاملات، واحد منها يتعلق بإنجاز العمل خلال (5ر2 دقيقة)، وأما الخمس معاملات الباقية تتعلق بإنجاز العمل خلال كل (.30ثانية).

إن متغير الزمن في هذه الطريقة سيكون يساوي قيم (150و ,.3)

يتم صياغة النتائج على هيئة رسم بياني، والذي من خلاله يمكن الحكم على ديناميكية تغير إنتاجية وثبات الانتباه حسب زمن العمل (أو الإنجاز) كما هو موضح في الرسم رقم (أ).

عند بناء الرسم البياني، فإن معاملات كل من الإنتاجية والثبات تجرى على حده في النظام العشري للعلامات على النحو الآتي :

10علامات - يكون معامل (س) لدى الطفل أعلى من (25 ر 1)علامة.

8- 9 علامات - يكون معامل (س) لدى الطفل يتراوح من (1-1.25) علامة.

6- 7 علامات - يكون معامل (س) لدى الطفل يتراوح من (75ر.- .1) علامة.

4- 5 علامات - يكون معامل (س) لدى الطفل يتراوح من (.50ر.- 75ر.) علامة.

2- 3 علامات - يكون معامل (س) لدى الطفل يتراوح من (24ر.- .50ر.) علامة.

صفر علامة واحدة - يكون معامل (س) لدى الطفل يتراوح من (صفر- 2ر.) علامة.

تقييم ثبات الانتباه

10علامات- كافة نقاط الرسم البياني على الرسم البياني لا تخرج خارج حدود منطقةواحدة، أما شكل الرسم البياني يشبه منحنى رقم (1).

8- 9 علامات - كافة نقاط الرسم البياني موزعة في منطقتين تشبه منحنى رقم (2).

6- 7 علامات - كافة نقاط الرسم البياني موزعة في ثلاث مناطق، أما المنحنى يشبهرقم (3).

4- 5 علامات - كافة نقاط الرسم البياني موزعة في أربع مناطق، أما المنحنى يشبه رقم (4).

3علامات - كافة نقاط الرسم البياني موزعة في خمس مناطق، أما المنحنى يشبه رقم (5).

يمثل الرسم البياني مختلف مناطق إنتاجية الانتباه ومنحنياتها والتي يمكن الحصول عليها ف
عملية التشخيص النفسي لانتباه الطفل حسب طريقة " جد واشطب ".

يمكن تفسير هذه المنحنيات على النحو الآتي :

1- المنحنى من نوع (-0- 0) يمثل الرسم البياني لإنتاجية وثبات الانتباه بدرجة مرتف
جداً.

2- المنحنى من نوع (.....) يمثل الرسم البياني لإنتاجية منخفضة للانتباه، لكن انتباه ثاب
(مستقر).

3- المنحنى من نوع (- - - -) يمثل الرسم البياني لإنتاجية وثبات الانتباه بدرج
متوسطة.

4- المنحنى من نوع (ـــ) يمثل الرسم البياني لإنتاجية الانتباه بدرجة متوسطة، ولكن انت
غير مستقر (ثابت).

5- المنحنى من (----) يمثل الرسم البياني لإنتاجية الانتباه بدرجة متوسطة، وانتباه غ
مستقر بدرجة كبيرة.

استنتاجات حول مستوى نمو الانتباه

النتيجة	مستوى نمو الانتباه
10 علامات	تكون كل من إنتاجية وثبات الانتباه مرتفعة جداً.
8- 9 علامات	تكون كل من إنتاجية وثبات الانتباه مرتفعة.
4- 7 علامات	تكون كل من إنتاجية وثبات الانتباه متوسطة.
2- 3 علامات	تكون كل من إنتاجية وثبات الانتباه منخفضة.
صفر- علامة واحدة	تكون كل من إنتاجية وثبات الانتباه منخفضة جداً.

رسم (5) جِدْ واشطب

رسم "أ" نماذج من الرسومات البيانية تبين دينامية الإنتاجية وثبات الانتباه حسب مقياس" جد وأشطب"

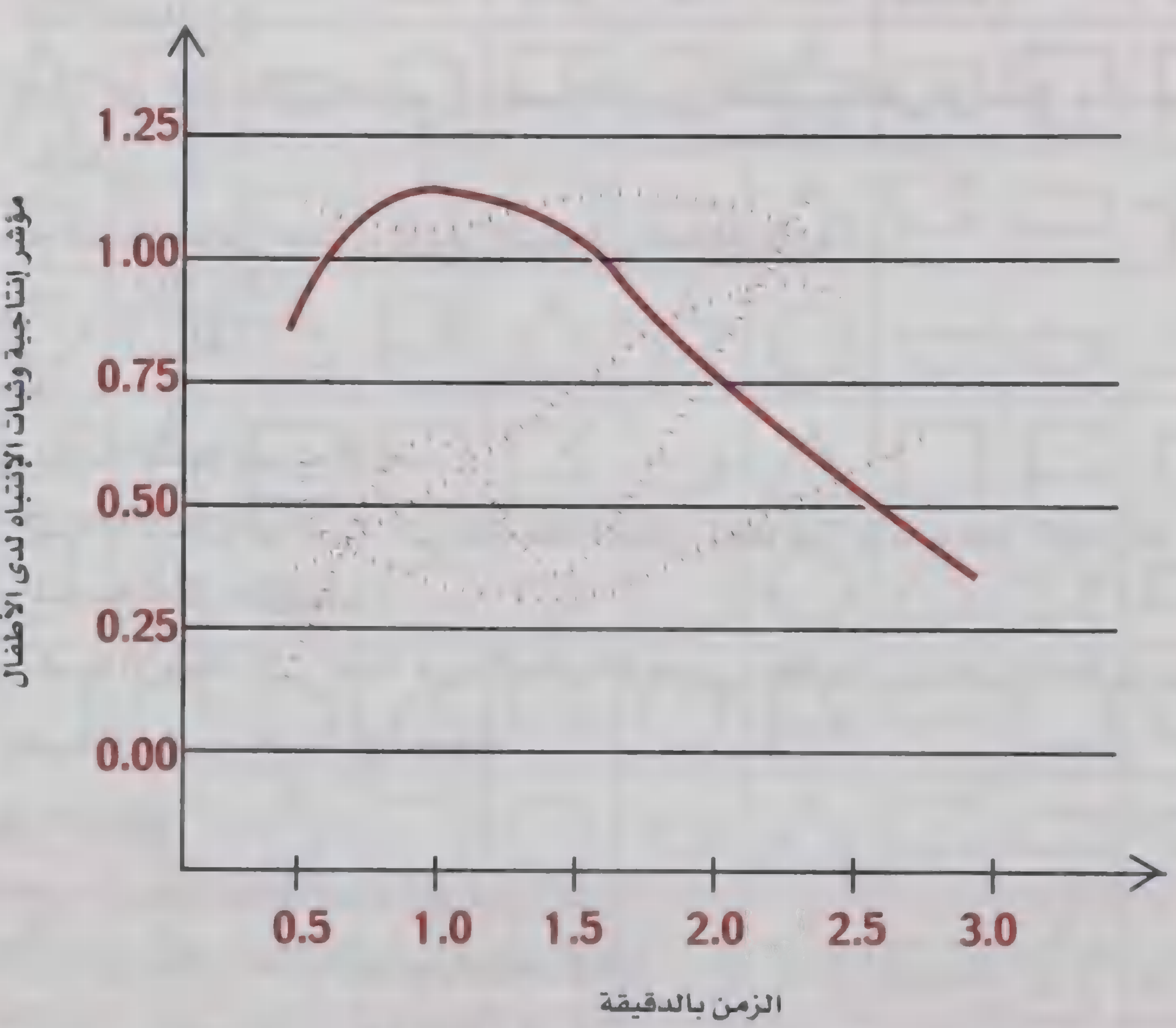

المقياس الثاني : "ضع إشارة"

وصف الطريقة : تهدف هذه الطريقة إلى تقييم انتقال وتوزيع الانتباه لدى الطفل.

قبل البدء في إنجاز الواجب، يتم عرض الرسم رقم (7) على الطفل، ويوضح له كيفية العمل.

يتم إنجاز هذا العمل على النحو الآتي :

- يشتمل الرسم رقم (7)على أشكال هندسية (مربعات، مثلثات، دوائر، معين) موزعة أفقياً وعمودياً بصورة عشوائية.

- يوجد في أعلى الرسم رقم (7) أربعة أشكال هندسية، ويوجد في المربع إشارة تأخذ شكل رقم (7)، وفي المثلث إشارة سالب (-)، وفي الدائرة إشارة موجب (+)، وفي المعين إشارة نقطة (.).
- يطلب من الطفل المفحوص أن يضع الإشارة المناسبة في كل شكل هندسي خلال دقيقتين.
- يتم تحديد معامل انتقال وتوزيع الانتباه في المعادلة الآتية :

$$س = \frac{0.5 \times ن - 2.8 م}{120}$$

حيث:

س: معامل انتقال وتوزيع الانتباه.

ن : كمية الأشكال الهندسية التي شاهدها الطفل المفحوص ووضع فيها الإشارات المناسبة خلال دقيقتين.

م : كمية الأخطاء التي أخطأ فيها الطفل المفحوص خلال إنجازه العمل، إما بوضع إشارة في مكان غير مناسب، أو أغفلها.

تقييم النتائج

10علامات - يكون معامل (س) أكبر من واحد.

8- 9 علامات - يكون معامل (س) يتراوح من (75ر. - 1.)

6- 7 علامات - يكون معامل (س) يتراوح من (50ر. - 75ر.).

4- 5 علامات - يكون معامل (س) يتراوح من (25ر.- .50ر.).

صفر - 3علامات - يكون معامل (س) يتراوح من (صفر - 25ر.).

استنتاجات حول مستوى نمو انتقال وتوزيع الانتباه

النتيجة	مستوى نمو انتقال وتوزيع الانتباه
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
6- 7 علامات	متوسط
4- 5 علامات	منخفض
صفر- 3علامات	منخفض جداً

رسم (7). ضع إشارة

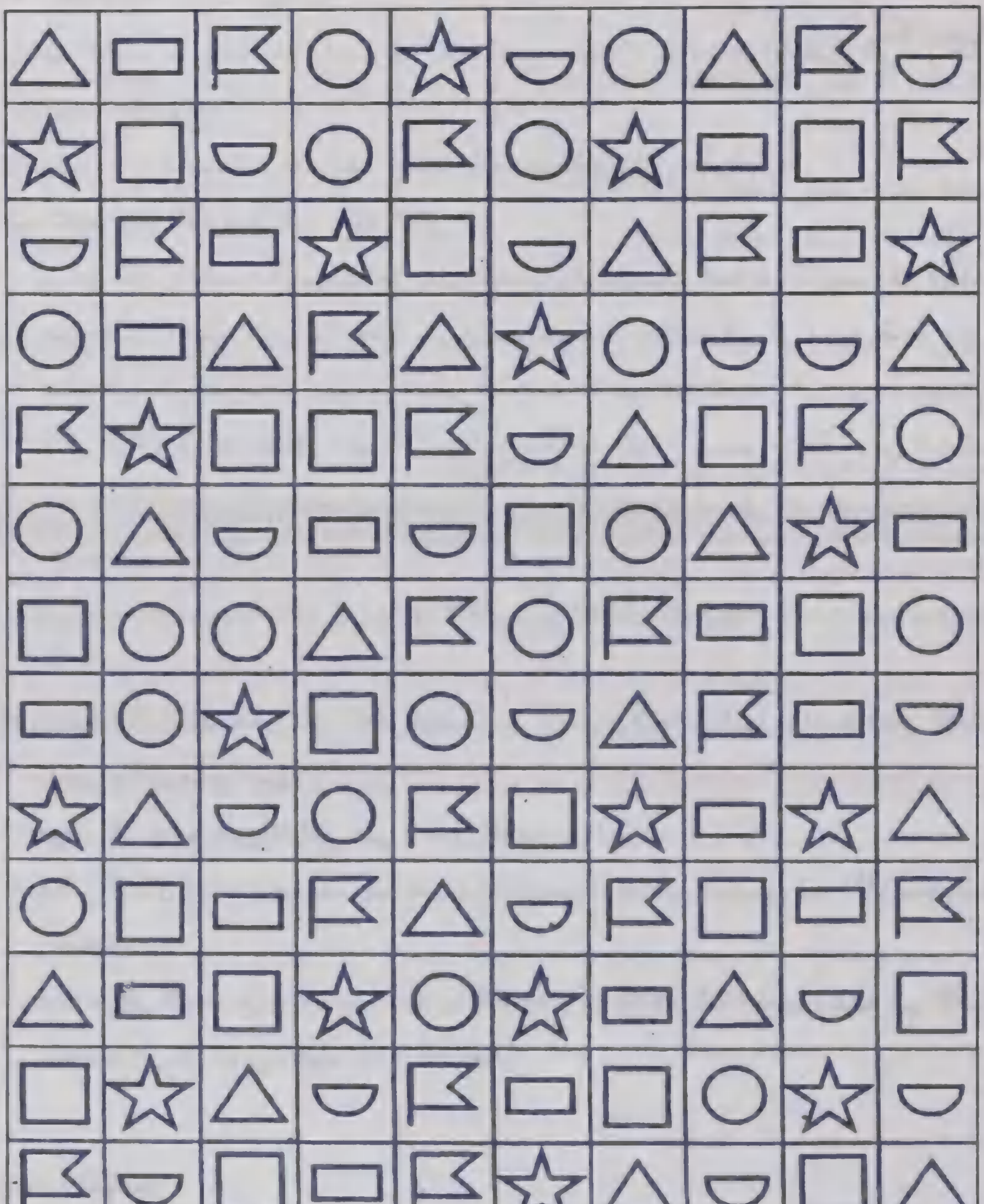

المقياس الثالث: تذكر ووزع النقاط

وصف المقياس: تهدف هذه الطريقة إلى تقييم حجم الانتباه لدى الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي.

ولتحقيق هذه الغاية تستخدم مادة استثارية موضحة في الرسم رقم (8).

يتم تنفيذ هذه الطريقة على النحو الآتي:

- يتم عرض بطاقة تشتمل على ثمانية مربعات كما في الرسم رقم (8)، كل مربع منها مقسم إلى ستة عشر مربعاً صغيراً، ويوجد في كل مربع نقاط موزعة عشوائياً في المربعات الصغيرة على النحو الآتي: في المربع الأول يوجد نقطتان، وفي الثاني ثلاث نقاط، وفي الثالث أربع نقاط، الرابع خمس نقاط، وفي الخامس ست نقاط، وفي السادس سبع نقاط، وفي السابع ثمان نقاط، وفي الثامن تسع نقاط.
- يقوم الفاحص بعرض المربع تلو الآخر على الطفل المفحوص والذي يشتمل على نقاط.
- بعدها يطلب الفاحص من الطفل المفحوص أن يوزع النقاط كما شاهدها في الأماكن الفارغة لكل مربع كبير.
- يعرض كل مربع على التوالي على الطفل المفحوص لمدة 1- 2 ثانية.
- يعطى الطفل المفحوص ثمانية مربعات كبيرة كما في الرسم رقم (9) خالية من النقاط.
- بعد عرض كل مربع يطلب من الطفل المفحوص أن يتذكر النقاط ويوزعها في الأماكن المناسبة في كل مربع خلال مدة (15ثانية).

تقييم النتائج

يتم حساب حجم الانتباه للطفل المفحوص وفقاً لأقصى عدد من النقاط التي استطاع الطفل المفحوص توزيعها في أي المربعات المذكورة، يتم اختيار أي مربع تم فيه توزيع أكبر عدد من النقاط بدون أخطاء، يتم تقييم نتائج التجربة

بالعلامات على

النحو الآتي :

10علامات - تمكن الطفل خلال الزمن المخصص من توزيع صحيح لست نقاط فأكثر في المربع.

8- 9 علامات - تمكن الطفل بدون أخطاء من توزيع (4- 5 نقاط) في المربع.

6- 7 علامات - تمكن الطفل بشكل صحيح من تذكر (3- 4 نقاط).

4- 5 علامات - تمكن الطفل بشكل صحيح من توزيع (2-3 نقاط).

صفر- 3علامات - تمكن الطفل بشكل صحيح من توزيع ليس أكثر من نقطة واحدة في مربع واحد.

استنتاجات حول مستوى نمو حجم الانتباه

النتيجة	مستوى نمو انتقال الانتباه
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
6- 7 علامات	متوسط
4- 5 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (8) تَذّكر وَوزعِ النقاط.

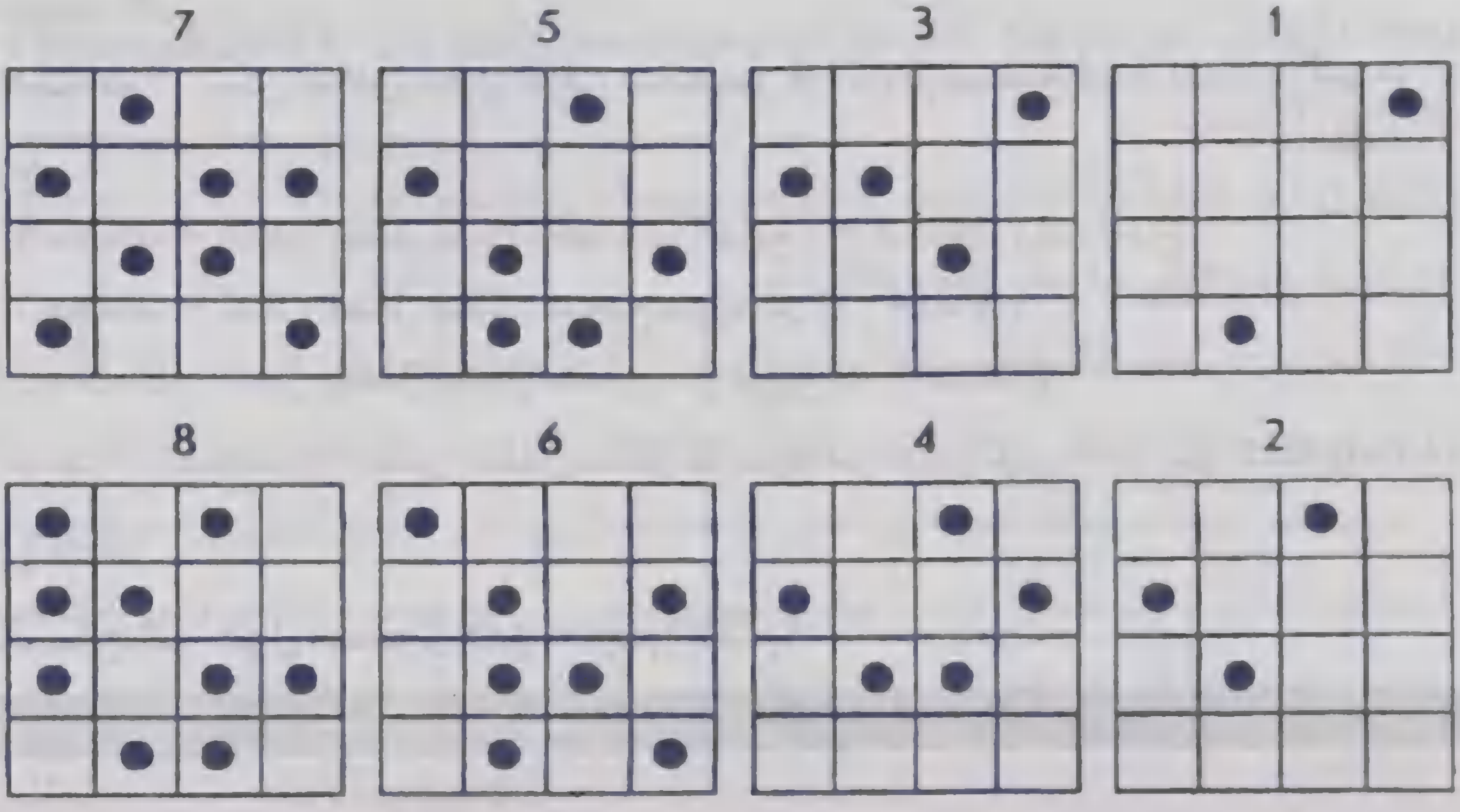

رسم (9)

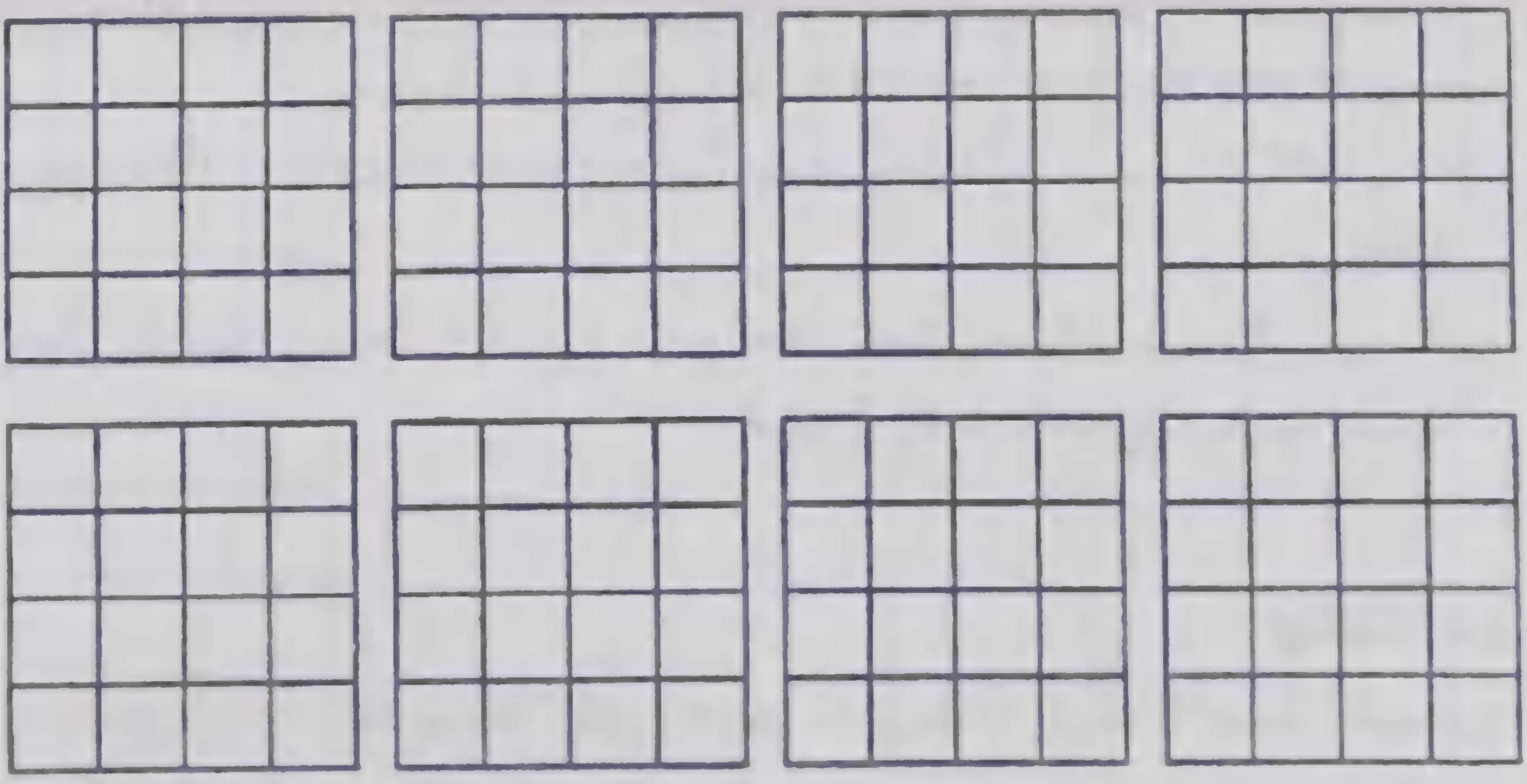

مقاييس تشخيص مستوى نمو عملية التخيل لدى الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي

المقياس الأول : " اختلق أو ابتدع قصة "

وصف المقياس :

يُكلف الطفل المفحوص بأن يختلق قصة حول شخص أو شيء ما، يعطى لذلك دقيقة واحدة، وبعدها يطلب منه أن يتحدث حول ذلك في دقيقتين، إذن المطلوب من الطفل المفحوص أن يفكر بقصة أو حدوثه، أو أي حكاية أو خرافة خلال دقيقة واحدة. ويتحدث بها في دقيقتين.

تقييم النتائج

يتم تقييم تخيل الطفل المفحوص حسب المعايير الآتية:

1- سرعة ابتداع القصة.

2- المقاطع غير المألوفة والأصيلة في القصة.

3- النماذج المتنوعة المستخدمة في القصة (التنوع في الأشكال المستخدمة في القصة).

4- مدة عمل الأشكال وتفاصيلها الموضحة في القصة.

5- انطباعات ووجدانيات الأشكال الموجودة في القصة.

يحصل الطفل المفحوص على علامة تتراوح من (صفر - علامتين) في كل معيار من المعايير المذكورة، حسب درجة وضوحها وظهورها. للتوصل إلى استنتاجات يتم استخدام المحكات الآتية:

- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في المعيار الأول، إذا ابتدع قصة خلال مدة لا تتجاوز (30 ثانية)، ويحصل على علامة واحدة إذا ابتدع القصة خلال مدة تتراوح من (6 ثانية - 30 ثانية)، ويحصل على علامة (صفر) إذا لم يتمكن الطفل المفحوص أن يبتدع أي شيء ما خلال دقيقة واحدة.
- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في المعيار الثاني، إذا كان مقطع الحدوثة الذي

ابتدعه كاملاً من تأليفه، حيث يكون غير مألوف وأصيل، ويحصل على علامة واحدة في هذا المعيار، إذا أضاف للحدوثة التي شاهدها أو سمعها أي شيء جديد، ويحصل على علامة (صفر) إذا أعاد سرد ما سمعه أو شاهده يوماً ما بشكل ميكانيكي أو آلي.

- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في المعيار الثالث، إذا اشتملت الحدوثة على أربع شخصيات أو أكثر (أو أشياء، أحداث) يصفها الطفل المفحوص بدوره من مختلف الجوانب.
- يحصل الطفل المفحوص على علامة واحدة في هذا المعيار إذا اشتملت الحدوثة على (2- 3 شخصيات مختلفة) أو أشياء، أحداث، ويصفها الطفل من مختلف الجوانب، ويحصل على علامة صفر في هذا المعيار، إذا اشتملت الحدوثة من بدايتها وحتى نهايتها بشكل ثابت على نفس الأشياء، أي على شخصية أو شيء أو حدث معين واحد، مع وصف ضعيف لذلك.
- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في المعيار الرابع، إذا وصف الموضوعات المذكورة في الحدوثة بثلاث خصائص أو أكثر، ويحصل على علامة واحدة إذا ذكر عنوان الحدوثة مع الإشارة إلى صفة أو اثنين من الموضوعات المذكورة فيها، ويحصل على علامة صفر إذا اكتفى بذكر الشخصيات أو الأشياء أو الأحداث في الحدوثة وبدون أي وصف إضافي يُذكر حول ذلك.
- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في المعيار الخامس، إذا كانت نفس الحدوثة من حيث مضمونها وإرسالها من قبل الطفل المفحوص إلى الفاحص المستمع بشكل معبر ومؤثر وجدانياً فيه، ويحصل على علامة واحدة إذا كانت إنفعالات الطفل المفحوص واضحة كثيراً، وأما الفاحص فاستجاباته الإنفعالية ضعيفة للحدوثة، ويحصل على علامة صفر إذا كانت النماذج الواردة في الحدوثة لا تنتج أي انطباعات لدى الفاحص المستمع ولا يرافقها أي إنفعالات من قبل الطفل المفحوص.

استنتاجات حول مستوى نمو التخيل

العلامـات	مستوى نمو التخيل
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
4- 7 علامات	متوسط
2- 3 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

المقياس الثاني : ارسم أي شيء

وصف المقياس :

يُعطى الطفل المفحوص طبق من الورق، ومجموعة من أقلام الفلوماستر الملونة، ويقتر
عليه أن يفكر ويرسم أي شيء غير اعتيادي. يخصص زمن لإنجاز الواجب مقداره أربع دقائق
بعدها يتم تقييم نوعية الرسم وفقاً للمحكات التي سيرد ذكرها لاحقاً، وفي ضوء ذلك يت
التوصل إلى استنتاج حول خصائص التخيل لدى الطفل.

تقييم النتائـج

يتم تقييم رسم الطفل في نظام العلامات وفقاً للمحكات الآتية :

العلامات	الخصائص
10علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال أربع دقائق من التفكير ورسم شيء ما أصيل وغير مألوف ويؤكد بوضوح تخيله الفائق والغزير كما أن ما رسمه يُبدي أثراً كبيراً في الفاحص المشاهد. وان الأشكال والتفاصيل في الرسم معبرة بدقة.
8- 9 علامات	إذا تمكن الطفل أن يفكر ويرسم إلى حد ما شيئاً أصيلا، فيه تخيل، وإنفعالات وجماليات، على الرغم من أن ما هو واضح في الرسم ليس جديداً تماماً، وأن التفاصيل في الرسم ليست سيئة.

5- 7 علامات	إذا تمكن الطفل أن يفكر ويرسم شيئاً ما، ينظر إليه ككل على أنه ليس جديدا، لكنه يشتمل على عناصر واضحة تدل على التخيل الإبداعي، وتؤثر على الفاحص المشاهد وجدانياً أو تترك أثراً وجداني معين. أما التفاصيل والأشكال الواردة في الرسم معبرة بدرجة متوسطة.
3- 4 علامات	إذا تمكن الطفل من رسم شيء ما بسيط جداً، غير أصيل، وأن التخيل في الرسم ضعيف، والتفاصيل ليست معمولة بشكل جيد.
صفر- علامتان	لم يتمكن الطفل المفحوص خلال أربع دقائق من التفكير، فقط يمكن خلال ذلك من رسم خطوط.

استنتاجات حول مستوى نمو عملية التخيل

العلامات	الخصائص
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
5- 7 علامات	متوسط
3- 4 علامات	منخفض
صفر- علامتان	منخفض جداً

المقياس الثالث : "ابتدع لعبة"

وصف المقياس:

يكلف الطفل المفحوص بأن يفكر بأي لعبة ما خلال خمس دقائق، وبعدها يتحدث بالتفصيل حولها، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية للفاحص:

1- ما اسم اللعبة ؟

2- بماذا تكمن أو تتمثل اللعبة ؟

3- كم شخص يلزم للعبة ؟
4- ما هي أدوار المشاركين في اللعبة ؟
5- كيف سيتم سير اللعبة؟
6- ما هي قواعد اللعبة؟
7- بماذا يجب أن تنتهي اللعبة؟
8- كيف سيتم تقييم نتائج اللعبة ونجاح المشاركين فيها ؟

تقييم النتائج

في إجابات الطفل لا يتم تقييم كلام الطفل، ولكن يتم تقييم مضمون اللعبة التي فكر بها، في هذا الخصوص، عند توجيه السؤال للطفل المفحوص، من الضروري مساعدته من خلال توجيه أسئلة مساعده له باستمرار، والذي لا يعني ولا يجب أن يكون إعطاؤه الإجابات، أما محكات تقييم مضمون اللعبة التي ابتدعها الطفل على النحو الآتي :-

1- الأصالة والحداثة.
2- تأمل الظروف.
3- وجود أدوار مختلفة لمختلف المشاركين في اللعبة.
4- وجود قواعد محددة في اللعبة.
5- دقة محكات تقييم نجاح إجراءات اللعبة.

- يحصل الطفل المفحوص في كل محك من هذه المحكات الخمسة المذكورة على علامة تتراوح من صفر- علامتان.
- يحصل الطفل المفحوص على علامتين في أي محك من المحكات المذكورة الخمسة إذا توافرت في اللعبة الخصائص المطابقة بوضوح جداً، ويحصل على علامة واحدة إذا توافرت في اللعبة صفة معينة لكنها ظاهرة بشكل ضعيف ويحصل على علامة صفر في حالة غياب كامل في اللعبة لأي محك من المحكات الخمسة المذكورة.

يتم تقييم اللعبة في العلامات لكل محك على حدة.

- يحصل الطفل المفحوص على مجموع علامات تتراوح من صفر - 10وفقاً لكافة المحكات والخصائص المذكورة سابقاً، وفي ضوء المجموع العام لعلامات الطفل المفحوص يتم التوصل إلى استنتاجات حول مستوى نمو التخيل.

استنتاجات حول مستوى نمو عملية التخيل

العلامـة	الخصائص
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
6- 7 علامات	متوسط
4- 5 علامات	منخفض
صفر- 3علامات	منخفض جداً

مقاييس لتشخيص مستوى نمو عملية الذاكرة

من المعروف أن ذاكرة الإنسان متعددة الأنواع ومن الصعب في آن واحد تقييم كافة أنواعها وخصائصها، وخاصة إذا تمَّ تشخيص خصائص سيكولوجية أخرى معها. لذا ففي التشخيص النفسي العملي للذاكرة يتم الإكتفاء بتشخيص بعض أنواعها فقط وفي هذه الحالة، من بين هذه الأنواع يوجد التعرف، الإسترجاع و التذكر. وعلى وجه الخصوص حجم الذاكرة البصرية والسمعية قصيرة الأمد (البصر والسمع - أعضاء الحواس الرئيسة للإنسان)، وأيضاً دينامية عملية الحفظ. لاحقاً سيتم عرض أربع طرق تهدف إلى التشخيص النفسي لخصائص الذاكرة لدى الإنسان.

المقياس الأول: إعرف المجسمات.

وصف المقياس : تهدف هذه الطريقة إلى تشخيص التعرف الذي أول ما يظهر لدى الأطفال. ويعتمد على التعرف إلى مختلف أنواع الذاكرة،والتذكر والتخزين والإسترجاع.

تشتمل الطريقة على رسم رقم (10) يتضمن إحدى عشرة مصفوفة مرقمة من (صفر - 10)، وفي كل مصفوفة توجد خمس صور، والمطلوب من الطفل المفحوص أن ينظر إلى الصورة

الموجودة إلى اليسار من كل مصفوفة ومفصولة عن الأربع صور الأخرى بخط عمودي أسود، وبعدها يشير إلى الصورة المشابهة لها في كل مصفوفة بأسرع ما يمكن.

يُقترح على الطفل المفحوص في البداية كمحاولة أن يحل المسألة المتعلقة بالمصفوفة رقم (صفر). بعدها عندما يصل الفاحص إلى قناعة بأن الطفل المفحوص قد استوعب ما هو المطلوب منه عمله بشكل صحيح، يُطلب منه أن يحل باقي المصفوفات من (1-10)، وتستمر التجربة حتى يُنهي الطفل المفحوص كافة العشر مصفوفات، لكن لا يتجاوز زمن مقداره 5ر1 دقيقة، حتى ولو لم ينهِ خلال هذا الزمن كافة العشر مصفوفات.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل من حل كافة العشر مصفوفات خلال أقل من 45 ثانية.
8 - 9 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل كافة العشر مصفوفات خلال زمن يتراوح من (45 ثانية - 50 ثانية).
6 - 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل كافة المصفوفات العشر خلال زمن يتراوح من (50 ثانية - 60 ثانية).
4 - 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل كافة العشر مصفوفات خلال مدة زمنية تتراوح من (60 ثانية - 70 ثانية).
2 - 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل كافة العشر مصفوفات خلال مدة زمنية تتراوح من 70 ثانية - 80 ثانية).

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10 علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
4- 7 علامات	متوسط
2- 3 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

المقياس الثاني : تذكر الرسومات

وصف المقياس : تهدف هذه الطريقة إلى تحديد حجم الذاكرة البصرية قصيرة الأمد. يتم عرض الرسم (11 / أ) الذي يشتمل على تسع أشكال مختلفة على الطفل المفحوص لمدة ثلاثين ثانية. بعدها يتم إزاحة الرسم (أ) ويتم عرض الرسم (ب) الذي يشتمل على خمسة عشر شكلاً، منها تسعة أشكال شاهدها الطفل المفحوص في الرسم (أ). المطلوب من الطفل المفحوص خلال مدة زمنية لا تزيد عن 5ر1 دقيقة أن يتذكر التسعة أشكال التي شاهد في الرسم (أ).

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر كافة الأشكال التسعة التي شاهدها في الرسم (أ) خلال زمن أقل من 45 ثانية.
8 - 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر 7- 8 أشكال خلال مدة زمنية تتراوح من (45 ثانية - 55 ثانية).
6 - 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر 5- 6 أشكال خلال مدة زمنية تتراوح من (55 ثانية - 65 ثانية).
4 - 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر 3- 4 أشكال خلال مدة زمنية تتراوح من (65 ثانية - 75 ثانية).

2- 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر 1- 2 شكل خلال مدة زمنية تتراوح من (75 ثانية - 85 ثانية).
صفر - علامة واحدة	إذا لم يتمكن الطفل من تذكر أي شكل خلال زمن 90 ثانية أو أكثر.

رسم (10) إعرف المجسمات.

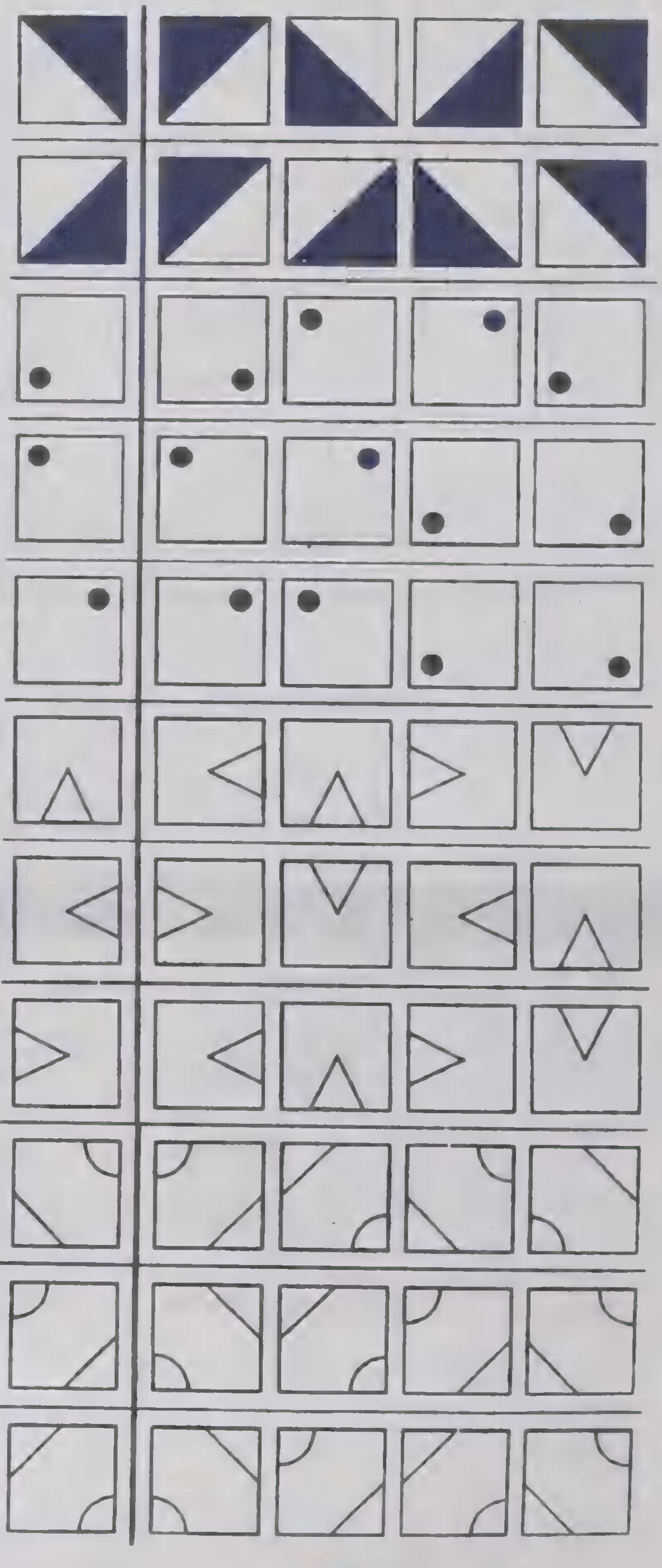

رسم (11) تذكّر الرسومات.

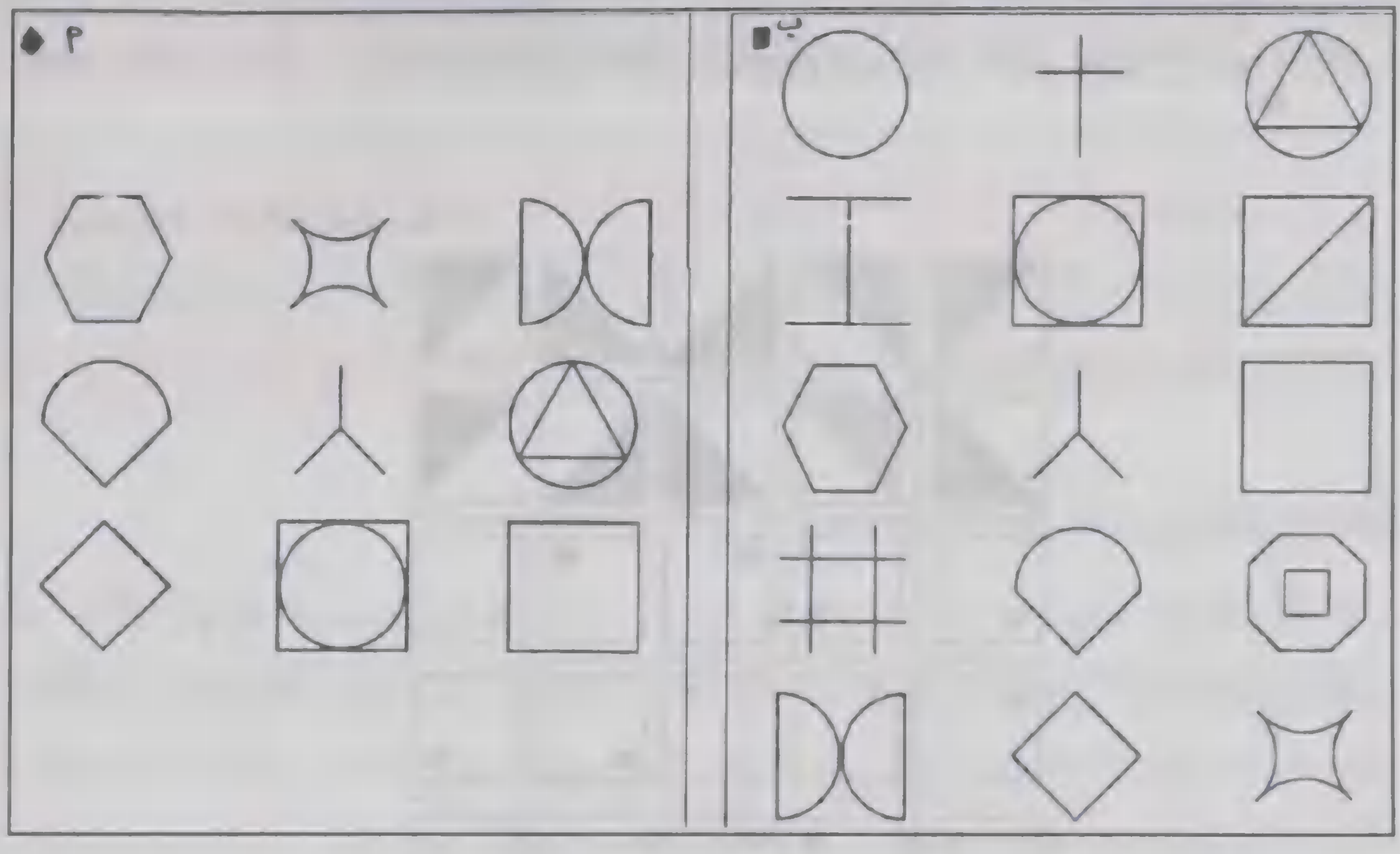

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

المقياس الثالث: تذكر الأعداد

وصف المقياس: تهدف هذه الطريقة إلى تحديد حجم الذاكرة السمعية قصيرة الأمد لدى الأطفال.

يقوم الفاحص بذكر الأعداد أمام الطفل المفحوص، والمطلوب من الطفل المفحوص أن يُعيد (يُكرر) الأعداد وبعده فوراً حال ما يقول له إبدأ بإعادة الأعداد.

بعدها يقوم الفاحص على التوالي بقراءة الأعداد للطفل من أعلى إلى أسفل.

صف الأعداد الموجودة في الرسم (12)، بفاصل زمني مقداره ثانية واحدة بين العدد والذي يليه.

بعد سماع الطفل لكل صف من الأعداد، يجب عليه أن يقوم بتكراره (إعادته) بعد الفاحص. ويستمر تكرار قراءة الأعداد مادام الطفل لا يقترف أخطاء (ما لم يخطئ الطفل المفحوص).

إذا أخطأ الطفل المفحوص في التسميع، فإن الفاحص يقوم بتكرار الصف المجاور من الأعداد في الرسم (ب)، أي يقوم الفاحص بإعادة صف الأعداد الذي أخطأ فيه فمثلاً إذا أخطأ الطفل المفحوص في إعادة العمود الأول من الأعداد في الرسم (أ)، فإن الفاحص يقوم بإعادة العمود الأول من الأعداد في الرسم (ب) ويطلب من الطفل المفحوص استرجاعه.

إذا أخطأ الطفل المفحوص مرتين في استرجاع نفس الصف من الأعداد، فان هذا الجزء من التشخيص النفسي في التجربة يعتبر قد إكتمل أو إنتهى، حيث يسجل طول الصف السابق ولو لمرة واحدة استرجع الطفل المفحوص تماماً وبدون أخطاء الأعداد، بعدها يتم الانتقال إلى قراءة صف الأعداد الموجودة في الرسم (أ) والمعاكسة للرسم (ب).

في الختام يتم تحديد حجم الذاكرة السمعية قصيرة الأمد لدى الطفل، والتي تساوي عددياً نصف مجموع أقصى كمية للأعداد في الصف والتي استرجعها الطفل بشكل صحيح في المحاولتين الأولى والثانية.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا كان متوسط استرجاع الطفل بشكل صحيح لتسعة أعداد.
8- 9 علامات	إذا كان متوسط استرجاع الطفل بدقة من 7- 9 أعداد.
6- 7 علامات	إذا كان متوسط استرجاع الطفل بدون أخطاء من 5- 6 أعداد.
4- 5 علامات	إذا كان متوسط استرجاع الطفل أربعة أعداد.
2- 3 علامات	إذا كان متوسط استرجاع الطفل ثلاثة أعداد.
صفر - علامة واحدة	إذا كان متوسط استرجاع الطفل من صفر - عددين.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (12) تذّكر الأعداد.

3
7 9
1 5 4
6 8 5 2
3 5 9 6 1
7 9 6 4 8 3
9 8 5 2 1 6 3
4 2 7 0 1 8 9 5

4 5 7 1 9 2 8 3
1 7 9 5 8 4 6
3 1 7 6 9 2
2 8 5 9 1
4 9 3 7
1 5 2
8 3
6

ب

9
2 4
3 8 6
1 5 8 5
4 6 2 3 9
4 8 9 1 7 3
5 1 7 4 2 3 8
1 4 2 5 9 7 6 3

4 9 1 6 3 2 5 8
8 5 9 2 3 4 6
1 6 5 2 9 8
4 1 3 7 2
9 2 6 5
4 1 7
2 5
3

أ

المقياس الرابع: احفظ كلمات

وصف المقياس: تهدف هذه الطريقة إلى تحديد ديناميـة عمليـة الحفظ.يُطلب من الطفل المفحوص خلال عدة محاولات أن يحفظ غيباً وبدون أخطاء أن يسترجع صف من الكلمات عددها 12وهي :-

(شجرة، لُعبة، شوكة، وردة، هاتف، كاسة، عصفور، معطف، لمبة، صورة، إنسان كتاب).

بعد سماع الطفل المفحوص في كل مرة لصف الكلمات، يُطلب منه أن يحاول استرجاع كل صف الكلمات.

يُسجل الفاحص كمية الكلمات التي استرجعها وسماها صحيحاً في كل محاولة خلال الزمن المخصص لذلك.

يتم تكرار قراءة صف الكلمات للطفل المفحوص ست مرات متتالية (قراءة من قبل الفاحص واسترجاع من قبل الطفل المفحوص في كل محاولة).

يتم تمثيل نتائج حفظ الكلمات في رسم بياني، والذي يُمثل فيه المحور الأفقي كمية المحاولات المتتالية الست لاسترجاع الكلمات، بينما المحور العمودي يمثل كمية المحاولات الصحيحة لاسترجاع الكلمات في كل محاولة.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل من تذكر واسترجاع ال 12كلمة بدون أخطاء خلال ست محاولات أو أقل.
8 - 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر واسترجاع بدون أخطاء (1- 10 كلمات) خلال ست محاولات.
6 - 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر واسترجاع بدون أخطاء من (8- 9 كلمات) خلال ست محاولات.
4 - 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر واسترجاع بدون أخطاء من (6- 7 كلمات) خلال ست محاولات.
2 - 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تذكر واسترجاع بدون أخطاء من (4- 5 كلمات) خلال ست محاولات.
صفر - علامة واحدة	إذا تمكن الطفل من تذكر واسترجاع بدون أخطاء ليس أكثر من ثلاث كلمات خلال ست محاولات.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10 علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
4- 7 علامات	متوسط
2- 3 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

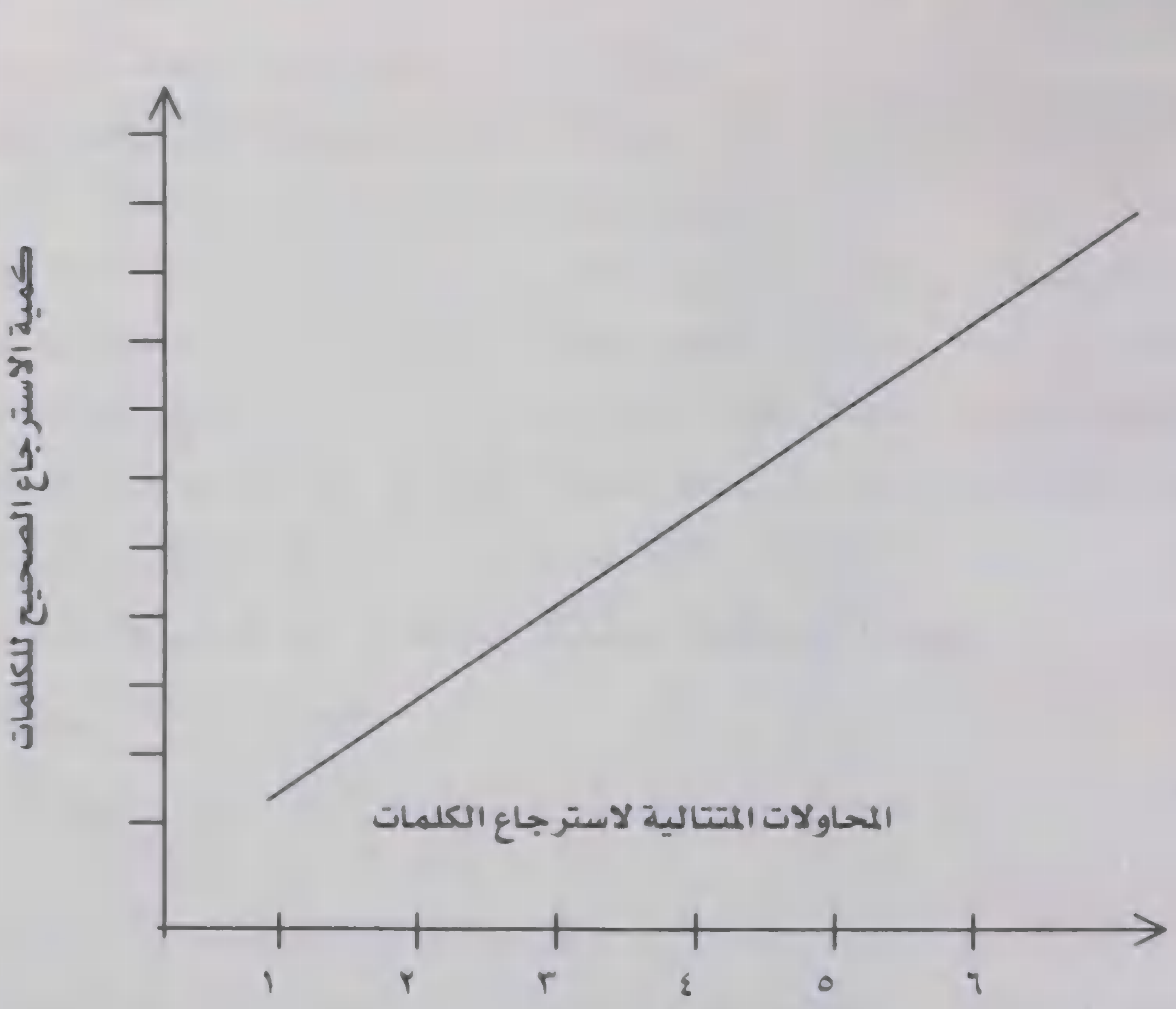
كمية الاسترجاع الصحيح للكلمات
المحاولات المتتالية لاسترجاع الكلمات
١
٢
٣
٤
٥
٦

مقاييس التشخيص لمستوى نمو عملية التفكير

من بين الثلاثة أنواع للتفكير : المنطقي - اللفظي، المنطقي - الرمزي، الفعّال - الواضح، يسود لدى أطفال ما قبل مرحلة التعليم المدرسي كل من التفكير المنطقي - الرمزي، والتفكير الفعّال - الواضح، أما بالنسبة للنوع الأول من التفكير المنطقي - اللفظي فهو لدى هذه المرحلة النمائية مازال في طور النمو، لذا عند تشخيص الذكاء لدى أطفال هذه المرحلة، من الضروري في المرتبة الأولى أن يركز الانتباه على التفكير المنطقي - الرمزي، والتفكير الفعال - الواضح، لذا فأن طرق التشخيص النفسي للتفكير لدى هذه المرحلة النمائية تركز على تشخيص التفكير المنطقي - الرمزي، والتفكير الفعّال - الواضح.

المجموعة الأولى: مقاييس تشخيص التفكير المنطقي - الرمزي

المقياس الأول : الترهات

وصف المقياس : تهدف هذه الطريقة إلى تقييم التصورات الرمزية البسيطة لدى الطفل حول المحيط الفيزيائي له، والعلاقات المنطقية الموجودة بين الأشياء في هذا المحيط الفيزيائي، والحيوانات، ونمط معيشتها، وطبيعتها.

بالاستعانة بهذه الطريقة تتحدد مهارة الطفل في الاستدلال المنطقي، وفي التعبير النحوي الصحيح عن أفكاره.

في البداية يتم عرض الرسم رقم (13) على الطفل المفحوص الذي يشتمل على عدة مواقف غير صحيحة للحيوانات يُطلب من الطفل المفحوص أن ينظر إلى الرسم (13)بانتباه وبعدها يقول هل كل شيء في الرسم في مكانه ومرسوم بشكل صحيح. إذا ظهر للطفل المفحوص بأن ليس كل شيء على ما يرام في الرسم من حيث مكان التواجد أو صحة الرسم، يجب عليه أن يشير إلى ذلك ويفسره لماذا، وكيف يجب أن يكون؟ أي أن الطفل المفحوص يقوم في البداية بتسمية كافة الترهات في الرسم ويشير إليها، وبعدها يفسّر كيف يجب أن يكون الوضع في الواقع.

تتحدد مدة عرض الرسم وإنجاز الواجب بثلاث دقائق فقط، إذ يجب على الطفل المفحوص خلال هذا الوقت أن يشير إلى أكبر عدد ممكن من مواقف الترهات في الرسم ويفسر، ما ولماذا لم يكن هكذا، وكيف يجب أن يكون في الواقع.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال ثلاث دقائق من الإشارة إل الأشكال الثمانية في الرسم (13) واستطاع بشكل مرضٍ من تفسي ما الشيء غير الطبيعي في الرسم، وكيف يجب أن يكون في الواقع.
8- 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من ملاحظة وتسجيل الثمانية أشكال ف الرسم، لكنه لم يتمكن من تفسير نهائي لشكل حتى ثلاثة أشكال م هذه الأشكال الثمانية أو أنه لم يستطع أن يقول كيف يجب أن تكو من 1- 3 أشكال في الواقع.
6- 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من ملاحظة وتسجيل كافة الأشكا الثمانية، لكنه لم يتمكن من تفسير نهائي لثلاثة - أربعة أشكا والقول كيف يجب أن تكون من الـ 3- 4 أشكال في الواقع.
4- 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من ملاحظة كافة الأشكال الثمانية، لك لم يتمكن خلال الزمن المخصص من تفسير نهائي لـ 5- 8 أشكا والقول كيف يجب أن تكون الـ (5- 8) أشكال في الواقع.
2- 3علامات	إذا لم يتمكن الطفل المفحوص خلال الزمن المخصص من ملاحظ 1- 4 أشكال من الأشكال الثمانية في الرسم، ولم يصل إلى التفسير إذا تمكن الطفل المفحوص من اكتشاف أقل من أربعة أشكال م
صفر- علامة واحدة	الأشكال الثمانية في الرسم خلال الزمن المخصص لذلك.

يحصل الطفل المفحوص على أربع علامات أو أكثر، إذا تمكن خلال الزمن المخصص
اكتشاف كافة الثمانية أشكال الموجودة في الرسم، لكنه لم يتمكن تسميتها أو تفسيرها ك
يجب أن تكون في الواقع.

رسم (13) الترهــات.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

المقياس الثاني : أوقات السنة (فصول السنة)

وصف المقياس : هذه الطريقة خاصة بالأطفال (في عمر يتراوح من 3- 4 سنوات، يت
عرض الرسم رقم (14) ويرجى من الطفل المفحوص أن ينظر بانتباه إلى هذا الرسم، ويقول
أي وقت من السنة يعكس كل جزء في الرسم.

يجب على الطفل المفحوص خلال الزمن المخصص لذلك ومدته (دقيقتان) أن لا يسم
أوقات السنة المطابقة فحسب، بل يفسّر لماذا يفكر هكذا، ويشير إلى تلك الصفات التي تؤك
أن هذا الجزء من الرسم هو هذا الوقت (الفصل) من السنة وليس فصل آخر.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال الزمن المخصص من تسمية وربط كافة الأشكال بفصول السنة بشكل صحيح، ويشير على الأقل إلى صفتين دالتين لكل شكل، بحيث تؤكد صفتين لكل شكل أنه يمثل فصل السنة الصحيح وليس غيره.
8 - 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تسمية وربط كافة الأشكال بفصول السنة بشكل صحيح، وأشار إلى 5- 7صفات للأشكال الأربعة في الرسم (14) ككل.
6 - 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تحديد فصول السنة في جميع الأشكال بشكل صحيح وإشار فقط إلى 3- 4صفات دالة على الأشكال الأربعة ككل.
4 - 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص بشكل صحيح من تحديد فصول السنة في شكل واحد إلى شكلين من الأشكال الأربعة في الرسم وأشار فقط إلى 1- 2صفة دالة على الأشكال التي حددها.
صفر- ثلاث علامات	إذا لم يتمكن الطفل المفحوص بشكل صحيح من تحديد ولو فصل واحد، ولم يتمكن من تسمية بدقة ولو صفة واحدة توضع الكمية المختلفة للعلامات من صفر- 3 في الاعتماد على هل حاول أم لم يحاول أن يعمل ذلك.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
6- 7علامات	متوسط
4- 5علامات	منخفض
صفر- ٣علامات	منخفض جداً

رسم (14) . أوقات (فصول السنة).

المقياس الثالث : ما الغريب هنا

وصف المقياس : هذه الطريقة خاصة بالأطفال في عمر يتراوح من (4- 5 سنوات) وتحاكي الطريقة السابقة لأطفال هذا العمر وتهدف إلى دراسة عمليات التفكير المنطقي - الرمزي والعمليات العقلية كالتحليل والتعميم لدى الأطفال وتشتمل الطريقة على سلسلة صور تحتوي على مواد مختلفة كما هو في الرسم رقم (15).

يشتمل الرسم رقم (15) على أربع صور مرقمة بالحروف (أ، ب، ج، د)، في كل واحدة منها أربع مواد.

يُطلب من الطفل المفحوص خلال ثلاث دقائق أن ينظر إلى كل صورة، ويحدد أي من المواد الأربعة في كل صورة غريبة ولماذا تُعتبر غريبة.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال أقل من ثانية واحدة من تسمية كافة المواد الغريبة في الصور الأربع، وتمكن من تفسيره لماذا هي غريبة.
8- 9 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل الواجب خلال مدة تتراوح من (1-5ر ادقيقة).
6- 7 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل الواجب خلال مدة تتراوح من (5ر 1- 2 دقيقة).
4- 5 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل الواجب خلال مدة تتراوح من (2-5ر 2دقيقة).
2- 3 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من حل الواجب خلال مدة تتراوح من (5ر 2-3 دقائق).
صفر - علامة واحدة	إذا لم يتمكن الطفل خلال ثلاث دقائق من حل الواجب.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفـر - عـلامـة واحـدة	منخفض جداً

رسم (13) . ما الغريب هنا.

المقياس الرابع : من، ماذا ينقصه ؟

وصف المقياس : هذه الطريقة خاصة بالتشخيص النفسي لتفكير الأطفال في عمر من (3- 4 سنوات). يتم عرض الرسم رقم (16) الذي يشتمل على صور أطفال وفي أسفل الرسم يوجد أربع مواد، ويُطلب من الطفل المفحوص بأسرع ما يمكن تحديد الشيء الناقص لكل طفل في الرسم (16).

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في أقل من ثلاثين ثانية.
8- 9 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في زمن يتراوح من (31 ثانية - 49 ثانية).
6- 7 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في زمن يتراوح من (50 ثانية - 69 ثانية).
4- 5 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في زمن يتراوح من (70 ثانية - 89 ثانية).
2- 3 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في زمن يتراوح من (90 ثانية - 1.9 ثانية).
صفر - علامة واحدة	إذا استغرق إنجاز الواجب (110ثانية وأكثر).

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم .(16) من، ماذا ينقصه؟

المقياس الخامس : صنف في مجموعات

وصف الطريقة : هذه الطريقة خاصة بتشخيص نفس صفات التفكير كما في الطريقة السابقة، وتستهدف الأطفال في عمر من (4- 5 سنوات) تتمثل هذه الطريقة في تقييم التفكير المنطقي - الرمزي لدى الأطفال.

يتم عرض الرسم رقم (17)على الطفل المفحوص والذي يشتمل على أربعه صفوف من الأشكال الهندسية المختلفة، في كل صف ستة أشكال هندسية مختلفة، يُطلب من الطفل المفحوص أن ينظر بانتباه إلى الرسم رقم (17) وتصنيف الأشكال الهندسية في الرسم إلى أكبر عدد ممكن من المجموعات، بحيث تحتوي كل مجموعة على تلك الأشكال الهندسية التي يوجد بينها قاسم مشترك أو صفة واحدة عامة، بعدها يُطلب من الطفل المفحوص تسمية الأشكال الهندسية في كل مجموعة، وما هي الصفة العامة التي اعتمدها في التصنيف يُخصص ثلاث دقائق لإنجاز هذا الواجب.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص تصنيف كافة مجموعات الأشكال الهندسية خلال أقل من دقيقتين، وتشمل مجموعات الأشكال الهندسية : المثلثات، الدوائر، المربعات، المعينات الملونة، بالألوان السوداء، وذات الخطوط، والخلايا (ذات الألوان الحمراء الزرقاء، الصفراء) والكبيرة منها والصغيرة.
8- 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تصنيف كافة مجموعات الأشكال الهندسية خلال زمن يتراوح من (2-5 ر 2دقيقة).
6- 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تصنيف كافة مجموعات الأشكال الهندسية خلال زمن يتراوح من (5ر 2- 3 دقائق).
4- 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من تسمية 5- 7 مجموعات فقط من الأشكال الهندسية خلال ثلاث دقائق.
2- 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال ثلاث دقائق من تصنيف 2-3 مجموعات فقط من الأشكال الهندسية.
صفر - علامة واحدة	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال ثلاث دقائق من تصنيف مجموعة واحدة من الأشكال الهندسية.

رسم (17). صَنف في مجموعات.

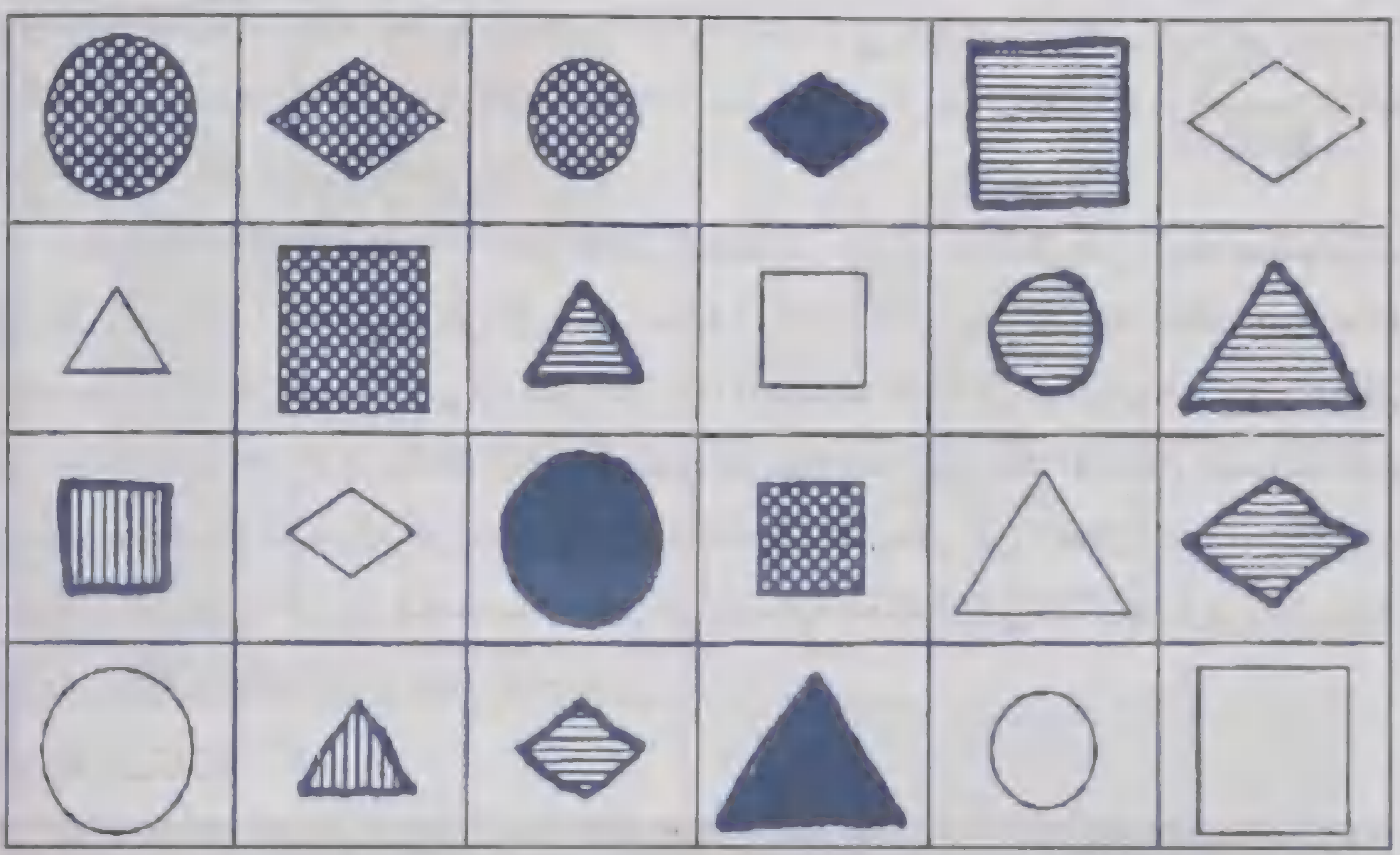

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

المجموعة الثانية: مقاييس تشخيص التفكير الفعّال - الواضح

المقياس الأول: صِلْ الكنتور

وصف الطريقة: تشتمل هذه الطريقة على الرسم رقم (18) والرسم رقم (19)، وكل رسم يشتمل على جزأين (أيمن وأيسر).

في الجزء الأيسر من الرسم رقم (19)، توجد خطوط كنتورية، وفي الجزء الأيسر من الرسم رقم (19) توجد خطوط ذات لون أسود غليظ، يُطلب من الطفل المفحوص باستخدام قلم رصاص أو حبر أن ينقل كافة الخطوط الكنتورية الموجودة في الجزء الأيسر من كل رسم، إلى الجزء الأيمن من كل رسم بسرعة ودقة وإتقان، يتم تقييم إنجاز الواجب وفقاً للإتقان والدقة والسرعة في العمل.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب بدقة خلال أقل من 90 ثانية.
8- 9 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال زمن يتراوح من 90 ثانية - 105ثانية).مع وجود أحد العيوب الآتية : خط أو أثنين غير مستقيمين تماماً، كما أن رسم الخطوط في حالتين أو ثلاث ليس صحيحا تماماً في ربط زوايا الأشكال الهندسية، وأن خطين إلى أربعة خرجوا خارج أطار الكنتور، وأن آربع إلى خمس زوايا مرتبطة ليس بدقة.
6- 7 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز العمل خلال (105ثانية - 120. ثانية).مع وجود احد العيوب في التوصيل مثل : 3 أو 4 خطوط غير مستقيمة، 4- 6زوايا غير مرتبطة بدقة متناهية، من 5- 6 خطوط خارج أطار الكنتور، من 6- 7 زوايا غير مرتبطة بدقة تامة.
4- 5 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال (120ثانية - 135 ثانية). مع وجود أحد العيوب الآتية في التوصيل : 5 أو 6 خطوط ليست مستقيمة تماماً، من 7- 9 زوايا غير مرتبطة بشكل صحيح تماماً، 7أو 8 خطوط ليست مستقيمة تماماً، من 8- 9 زوايا غير مرتبطة بدقة متناهية.

2- 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال (135ثانية - 150 ثانية).مع وجود أحد العيوب الآتية : من 7- 9 خطوط غير مستقيمة، من 11- 12 زوايا غير مرتبطة تماماً بشكل صحيح، من 9- 18خط خارج إطار الكنتور، من 11- 17 زاوية غير مرتبط تماماً بشكل صحيح.
صفر - علامة واحدة	إذا استغرق الطفل المفحوص في إنجاز الواجب أكثر من 150ثانية تقريباً كافة الخطوط باستثناء خط أو أثنين ليست مستقيمة، تقريبا كافة الزوايا باستثناء زاوية أو إثنتين غير مرتبطة صحيح.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (18)، (19)صِلْ الكنتور.

الجزء الأيمن (رسم 18) الجزء الأيسر (رسم 18)

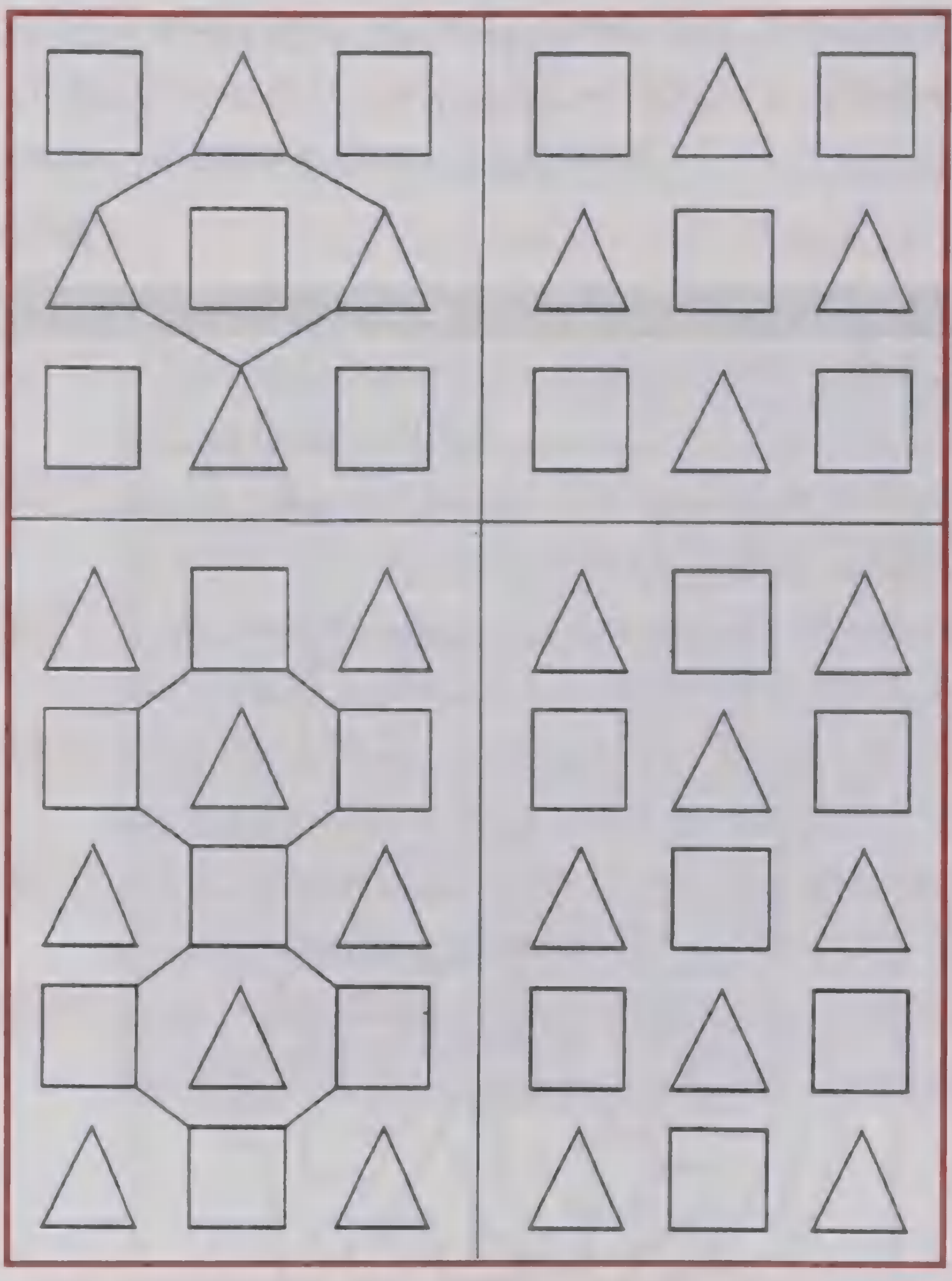

الجزء الأيمن (رسم 19) الجزء الأيسر (رسم 19)

المقياس الثاني :أسلك من خلال المتاهة

وصف المقياس : في هذه الطريقة يتم عرض الرسم رقم (20)على الطفل المفحوص والذي يشتمل على متاهة لها مدخل مشار إليه بسهم يقع في أعلى الرسم من الجهة اليسرى، أما المخرج فمشار إليه أيضا بسهم يقع في أعلى الرسم من الجهة اليمنى للمتاهة.

يُطلب من الطفل المفحوص باستخدام قلم رصاص حاد الرأس أن يمر بالمتاهة من مدخلها وحتى مخرجها بأسرع وأدق ما يمكن ولا يلمس جدران المتاهة.

تقييم النتائج

العلامات	الخصائص
10علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في أقل من 45 ثانية دون أن يلمس ولو لمرة جدران المتاهة.
8- 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال (45 - 60 ثانية ووصل بقلم مرة - مرتين جدران المتاهة (لم يلمسها بل أصابها).
6- 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال 60 - 80 ثانية، ولمس بقلم 3- 4 مرات جدران المتاهة.
4- 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال (80 - 100 ثانية) ولمس بقلم 5- 6 مرات جدران المتاهة.
2- 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال (100 - 120 ثانية) ولمس بقلم 7- 9 مرات جدران المتاهة.
صفر - علامة واحدة	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب في أكثر من 120ثانية أو لم ينجزه بتاتاً.

استنتاجات حول مستوى النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (20) أُسلك من خلال المتاهة.

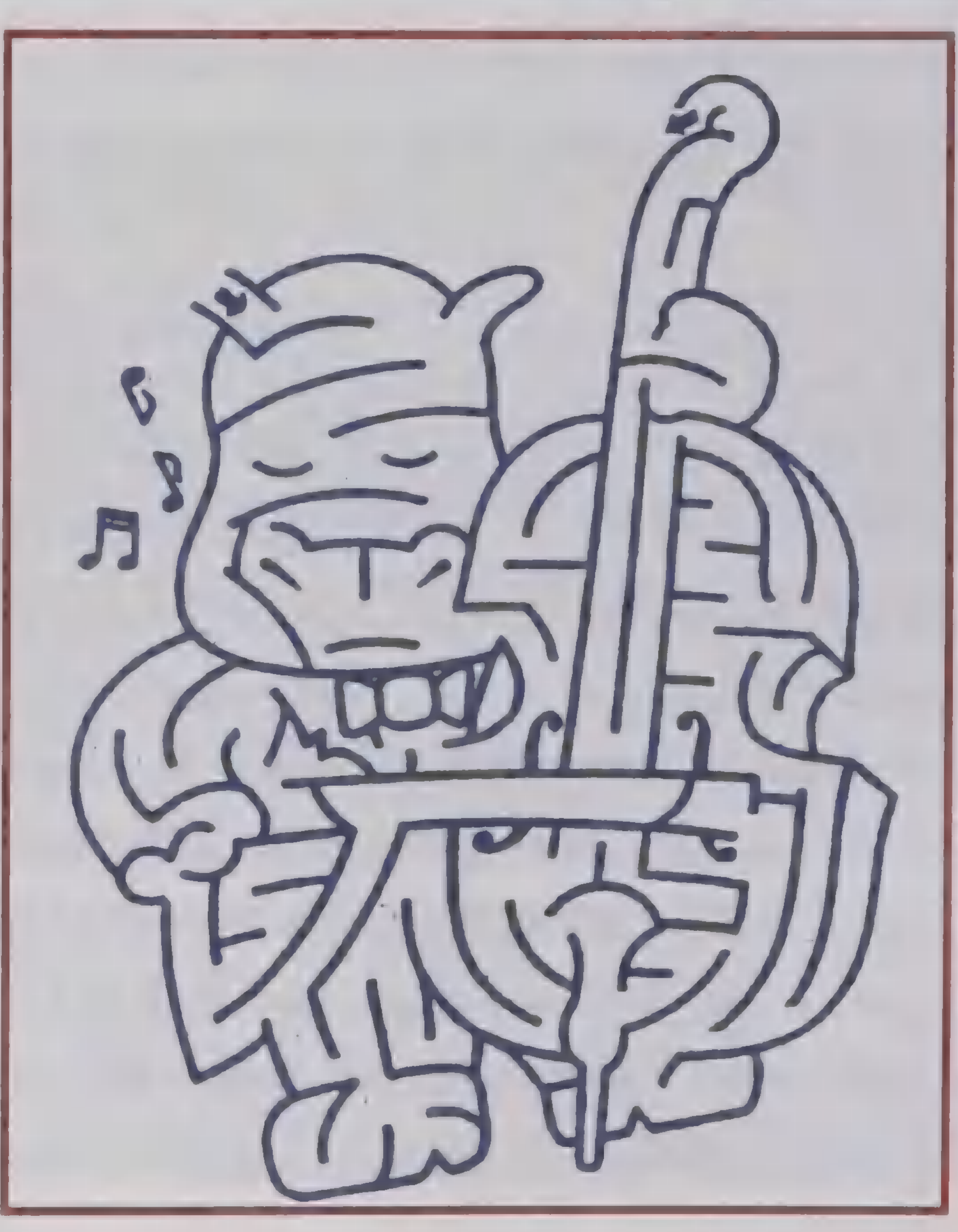

المقاس الثالث : أعِدْ الرسم

وصف المقياس : تخص هذه الطريقة للأطفال في عمر (3- 4 سنوات). تشتمل هذه الطريقة على الرسم رقم (20) والذي يحتوي جزأين :- الأيسر فيه ست مربعات مرقم من (1- 6) في كل مربع رسومات الأشكال هندسية مختلفة، أما الجزء الأيمن فيه أيضا ست مربعات مرقمه من (1-6)، والمطلوب من الطفل المفحوص أن ينظر إلى الجزء الأيسر من الرسم، بعدها يرسم ما رآه في الجزء الأيمن خلال خمس دقائق باستخدام قلم فلوماستر أسود بإتقان ودقة أي أن يرسم صوره طبق الأصل لما رآه خلال خمس دقائق.

تقييم النتائج

العلامة	الخصائص
10علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال خمس دقائق من رسم صور طبق الأصل لما رآه مع وجود خروج للخطوط الكنتوريه للأشكال الهندسية خارج المربعات مسافة حتى 1ملم.
8- 9علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال خمس دقائق، مع وجود العيوب الآتية : تبقى جزء أو اثنين في كل شكل هندسي غير مرسوم، أما الخطوط الكنتوريه للأشكال الهندسية الجديدة لا تختلف عن الأصلية بأكثر من 1ملم.
6- 7علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال خمس دقائق، مع وجود أحد العيوب الآتية في إنجازه، تقريباً في كل شكل هندسي يوجد 3- 4 أجزاء غير مرسومة (مخططة) الخطوط الكنتورية لبعض الأشكال الهندسية تختلف عن الأصلية بقيمه تصل 5ر1 ملم.
4- 5علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص خلال خمس دقائق من رسم 4 - 5 أشكال هندسة من الستة أشكال وفي كل واحد يوجد واحد من العيوب الآتية: 1/5من مساحة الشكل غير مرسوم، الخطوط الكنتوريه لبعض الأشكال الهندسية تختلف عن الأصلية بقيمه تصل 2 ملم.

2- 3علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من رسم فقط 2- 3 أشكال هندسية، وفي كل واحد منها يوجد ولو واحد من العيوب الآتية 1/5 مساحة الشكل غير مرسوم، الخطوط الكنتوريه لبعض الأشكال تختلف عن الأصلية بقيمة تصل حتى 2 ملم.
صفر - علامة واحدة	إذا تمكن الطفل المفحوص من رسم شكل هندسي واحد وفيه يوجد ولو عيب واحد من العيوب الآتية :من مساحة الشكل المرسوم غير مخططه، الخطوط الكنتورية لبعض الأشكال الهندسية تختلف عن الأصلية بقيمة تصل حتى 3 ملم.

استنتاجات حول مستويات النمو

العلامات	مستويات النمو
10 علامات	مرتفع جداً
8- 9 علامات	مرتفع
4- 7 علامات	متوسط
2- 3 علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (21)   أعِدْ الرسم.

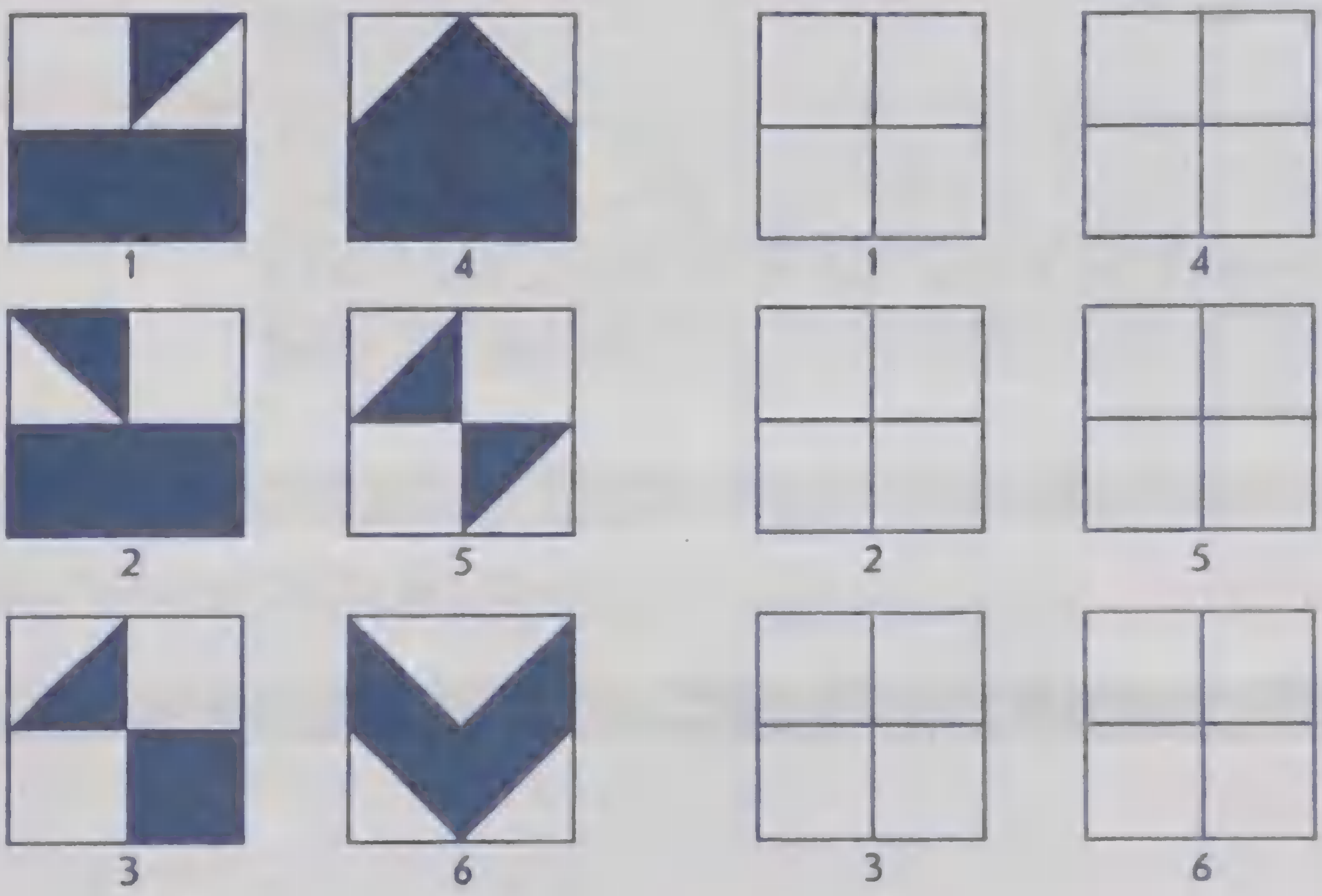

الفصل الرابع : قصّ الأشكال الهندسية

وصف المقياس : هذه الطريقة خاصة بالتشخيص النفسي للتفكير الفعَّال الواضح للأطفال في عمر 4- 5 سنوات. تشتمل هذه الطريقة على الرسم رقم (22) الذي فيه ستة أشكال هندسية مختلفة مرقمه من (1- 6) داخل مربعات، في داخل كل مربع شكل هندسي لوحده. يُطلب من الطفل المفحوص استخدام المقص أن يقوم بقص كل شكل هندسي بأسرع وأدق ما يمكن، إذ تقدم له الأشكال الهندسية الواحد تلو الآخر في كل مرة، ويعتمد كل من زمن ودقه الإنجاز في التقييم.

تقييم النتائج

العلامة	الخصائص
10 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من قص كافة الأشكال الهندسية خلال ثلاث دقائق، أما الخطوط الكنتورية للأشكال الهندسية المقصوصة لا تختلف عن الأصلية بقيمة تصل 1ملم.
8- 9 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من قص كافة الأشكال خلال 3-4 دقائق، أما خطوطها الكنتوريه تختلف عن الأصلية بقيمة من 1ملم - 2 ملم.
6 - 7 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من قص كافة الأشكال الهندسية خلال 4-5 دقائق، أما خطوطها الكنتوريه تختلف عن الأصلية بقيمة تصل 2- 3 ملم.
5-4 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من قص كافة الأشكال الهندسية خلال 5- 6دقائق، أما خطوطها الكنتوريه تختلف عن الأصلية بقيمة 3- 4 ملم.
2- 3 علامات	إذا تمكن الطفل المفحوص من قص كافة الأشكال الهندسية خلال 6- 7دقائق، أما خطوطها الكنتوريه تختلف عن الأصلية بقيمة 4- 5 ملم
صفر - علامة واحدة	لم يتمكن الطفل المفحوص من إنجاز الواجب خلال سبع دقائق، والأشكال الهندسية التي قصها تختلف عن الأصلية بقيمة أكثر من 5 ملم.

استنتاجات حول مستويات النمو

العلامات	مستويات النمو
10علامات	مرتفع جداً
8- 9علامات	مرتفع
4- 7علامات	متوسط
2- 3علامات	منخفض
صفر- علامة واحدة	منخفض جداً

رسم (22) قص الأشكال الهندسية.

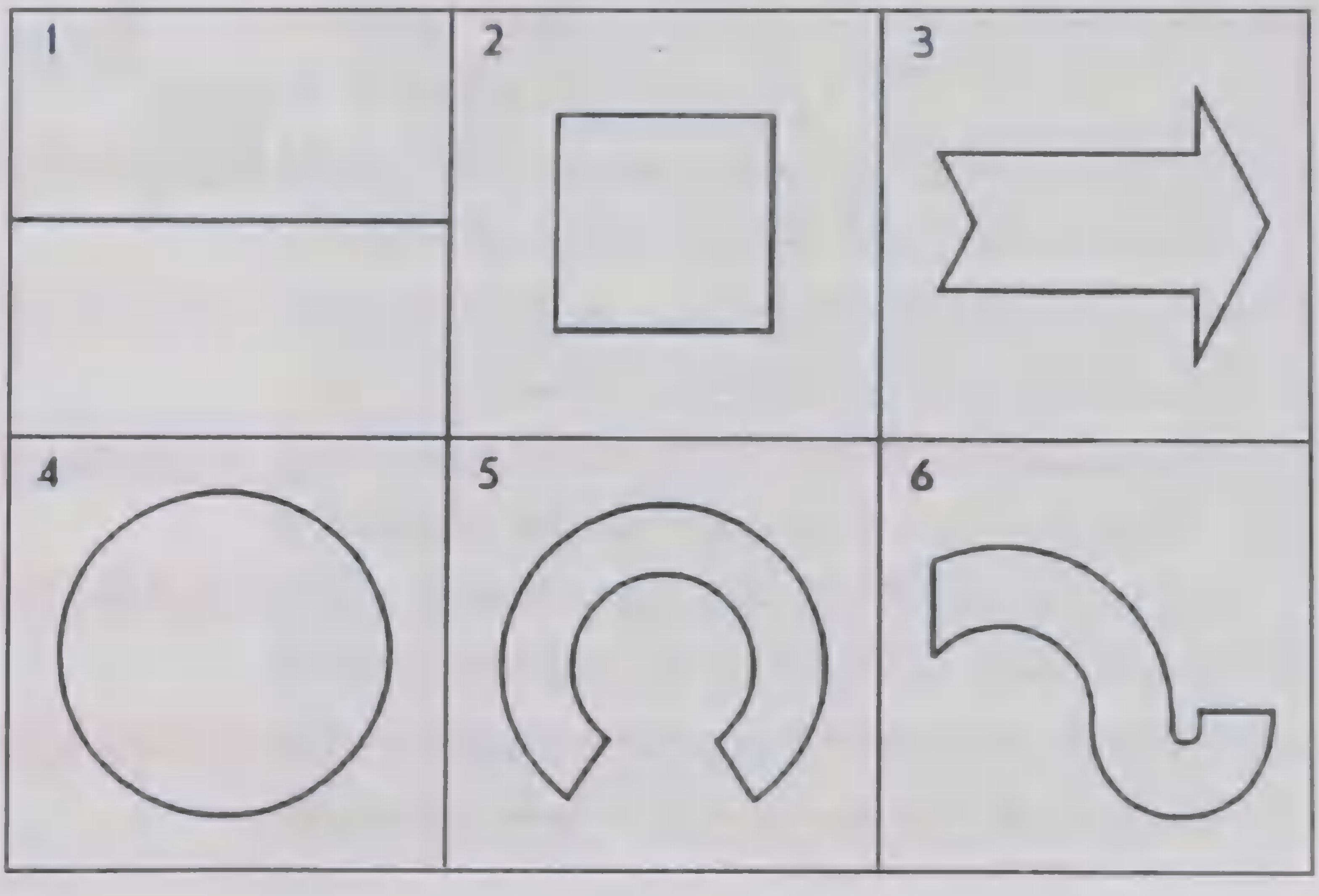

مقاييس في التشخيص النفسي لسمات الشخصية

تُعَدُّ دراسة شخصية الطفل في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي في منتهى الصعوبة، وذلك لأن غالبية اختبارات الشخصية المعروفة تهدف إلى دراسة شخصية الأفراد البالغين وليست سهلة المنال بالنسبة للتحليل الذاتي للأطفال ، علاوة على ذلك فإن العديد من سمات الشخصية التي تخضع للتشخيص النفسي في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي ليست متبلورة وغير مستقرة (متزنة) بشكلٍ كافٍ. لذا فإن اختبارات التشخيص النفسي الخاصة بالبالغين يستحيل تطبيقها على الأطفال. لذا، فإن الاختبارات اللاحقة في التشخيص النفسي لسمات الشخصية لدى الأطفال تتم بالإستعانة بالكبار لتطبيقها وذلك لأن الأطفال لا يدركون سماتهم الشخصية والتي ما زالت في عملية التطور. ومن المقاييس التي سيتم استخدامها في تقييم سمات شخصية الطفل:

- مقياس تقييم مستوى دافع الإنجاز: يقصد بدافع الإنجاز هو الطموح النشط للطفل نحو النجاح في مختلف مواقف وأنواع النشاط الشيق والعام والذي يتم فيه تقييم نتائج نشاطه ومقارنتها بنتائج أطفال آخرين كما في المسابقات أو المباريات مثلاً.
- أن الطموح نحو تحقيق (إنجاز) النجاح يعتمد على حاجة خاصة في تحقيق النجاح لدى الطفل كما يعتمد على عوامل أخرى ترتبط وظيفياً وراثياً مع هذه الحاجة أيضاً على وجود سمات شخصية معينة مثل:
- مستوى توقع النجاح في الأداء، التقييم الذاتي، القلق الثقة بالنفس الخ.

تعد الحاجة في تحقيق النجاح ليست ولادية إذ أنها تتراكم وتتشكل في مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة أي في السنوات المبكرة ويمكن أن تصبح سمة مستقرة لشخصيته في لحظة التحاقه بالمدرسة (5– 6) توجد فروق فرديه ملموسة في درجة نمو هذه الحاجة فعلى هذه الفروق يعتمد التطور اللاحق لشخصية الطفل، إذ أن الطفل الذي تظهر لديه هذه الحاجة بوضوح يستطيع تحقيق النجاح في كل من الحياة الشخصية والمهنية أكثر من الطفل الذي تكون لديه هذه الحاجة ضعيفة أو الذي يسود لديه الطموح نحو تفادي الفشل.

اسم المقياس

" تذكر وأعد الصور"

هدف المقياس : يهدف هذا المقياس إلى تقييم دافع الإنجاز

الفئة المستهدفة : أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من سن (4-6 سنوات) رياض الأطفال.

مكونات المقياس :

1- بطاقتين على كل واحدة صورة تشتمل على أشكال مختلفة.

2- ورقة بيضاء تستخدم لأغراض الرسم.

3- قلم.

4- ساعة توقيت.

إجراءات التطبيق:

1- يتم عرض الصورتين (صورة رقم (23)، وصورة رقم (24) على التوالي على الطفل المفحوص، بحيث يتم عرض كل صورة لمدة دقيقة واحدة.

2- يُطلب من الطفل المفحوص أن ينظر خلال مدة العرض بانتباه إلى كل صورة.

3- بعدها يطلب منه أن يُعيد رسم كل صورة شاهدها على ورقة بيضاء.

4- بعد أن ينجز الطفل المفحوص رسم كل صورة يتم تحليل وتقييم الرسم باستخدام تحليل المحتوى.

5- تعتبر نتيجة التحليل هي الحصول على مؤشر عددي يعكس درجة نمو دافع الإنجاز لدى الطفل الذي يمثل مجموع العلامات التي حصل عليها الطفل في إنجازه لرسم الصورتين.

صورة (24)

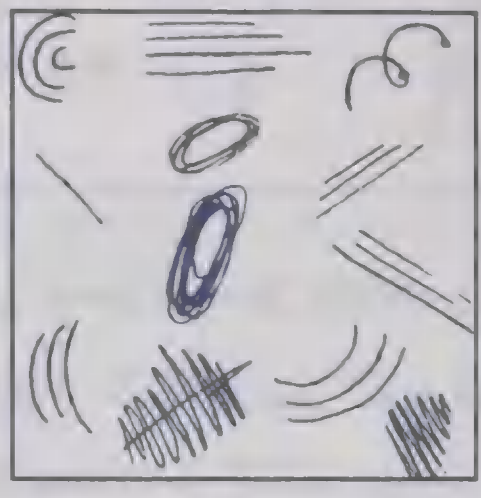

صورة (23)

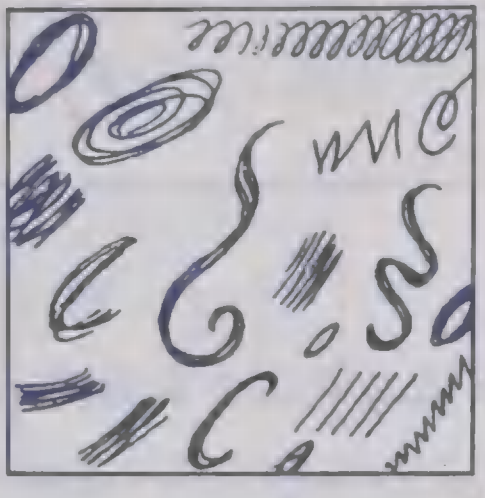

التحليل النوعي للصور التي أنجزها الطفل

أولاً: محك الخطوط المتقطعة - المتصلة في الصورة

أ1. كل جزء، غير متحد أو مرتبط مع مجموعة الخطوط الأخرى يتم تقييمه (بـ + 1علامة)

ا ب. كل خط متحد مع الخطوط الأخرى يحصل على علامة (- 1علامة).

أمثلة على ذلك:-

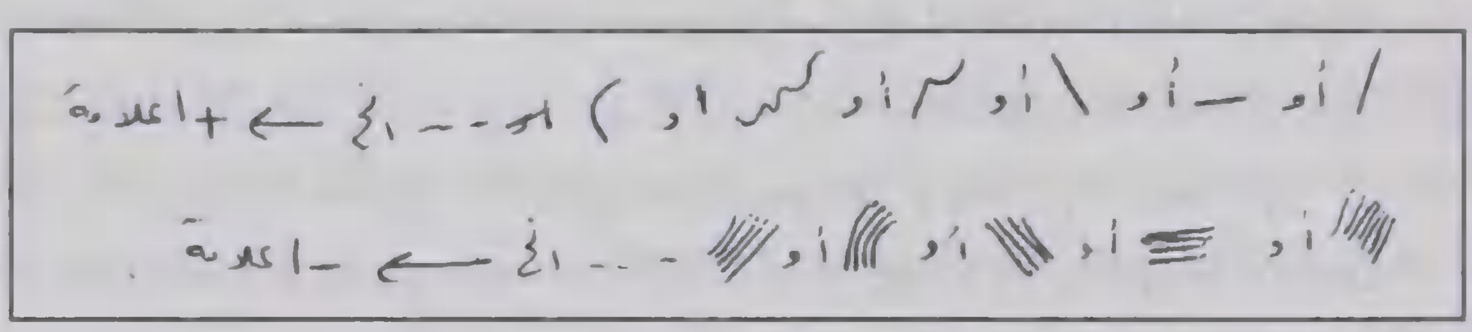

أ2. كل مجموعة خطوط متوازية، مؤلفة من ثلاثة أو أكثر من الخطوط المتشابهة يتم تقييمها (بـ + 1علامة).

2ب كل مجموعة خطوط مترابطة فيما بينها أو متقاطعة ومؤلفة من ثلاثة أو اكثر من الخطوط المجزأة تحصل على علامة (- 1علامة.).

أمثلة على ذلك:-

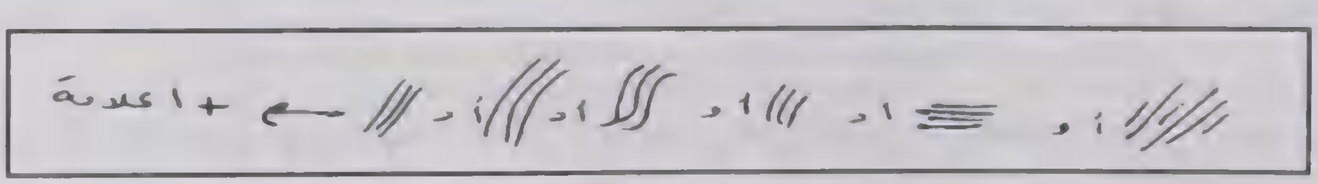

(بالنسبة إلى خطين منفصلين. انظر البند 1أ).

(بالنسبة إلى خطين متحدين،متقاطعين.أنظر البند 1ب)

ملحوظة: الفرق الأساسي بين الخطوط المتشابهة عن الخطوط الخليطة يتمثل في أن رسم الخطوط الأولى يتطلب من الطفل عند رسم كل خط أن يتوقف بقلم الرصاص عن الورقة أي يبعده، أما عند رسم الخطوط الثانية المتقطعة، فإنه يرسم بدون انقطاع أي بشكل متواصل وللوصول إلى الحل فإننا أمام خطوط متقطعة ومتصلة لذا من الضروري تفحص هل نهايات الخطوط المطابقة متصل مع بعضها البعض

فمثلاً. الصورة من نموذج (X1 Y1) تقيم في (+ علامة واحدة) و الصورة من نموذج تقيم في (- علامة).

3أ . أي خط متعرج أو متموج مؤلف من تعرجين أو تموجين أو أكثر، شريطة أن يكون :

الطول العام لمثل هذا الخط يزيد على الأقل ثلاث مرات عن إرتفاعه وأيضاً إذا كانت التعرجات والتموجات للخطوط لا تتقاطع، يتم تقييم ذلك أو يُعطى (+ 1علامة).

3ب. أي خط متعرج أو متموج مؤلف من تموجين أو تعرجين أو أكثر، شريطة أن يكون:

الطول العام لمثل هذه الخطوط مساوٍ أو أقل بثلاث مرات عن إرتفاعها وأيضاً إذا كانت التموجات أو التعرجات للخطوط تتقاطع مع بعضها البعض، يُعطى الطفل المفحوص (- 1علامة).

أمثلة على ذلك:

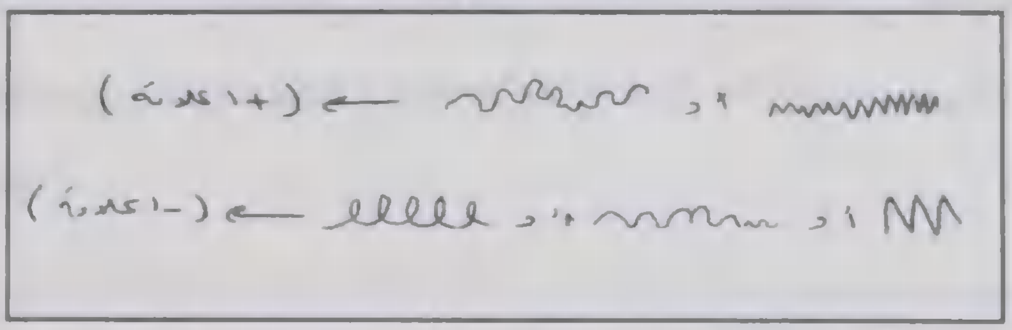

4أ .أي شكل هندسي أو يشبه الشكل الهندسي في الصورة يعطى الطفل المفحوص على رسمة له (+1علامة). وينتمي إلى هذه الأشكال الهندسية.

مثلاً : دائرة، مستطيل، مثلث، لولب، نجمة وأشكال هندسية مغلقة لا تتضمن في داخلها على خطوط ذات شكل إشارة (X) أو خطوط متقطعة.

أمثلة على ذلك:

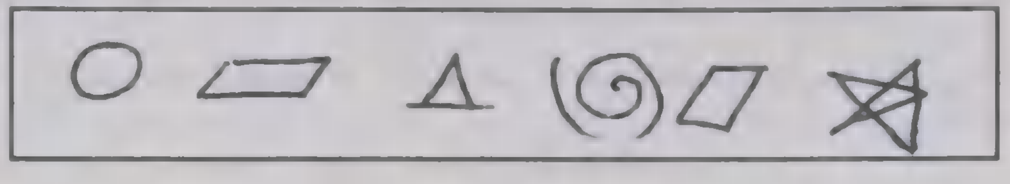

5- أي مجموعة مؤلفة من ثلاث أو أكثر من الأشكال الهندسية وداخلة في بعضها البعض أو مجمعه مع بعضها البعض يعطي الطفل المفحوص عليها (+ 1علامة).

أمثلة على ذلك:

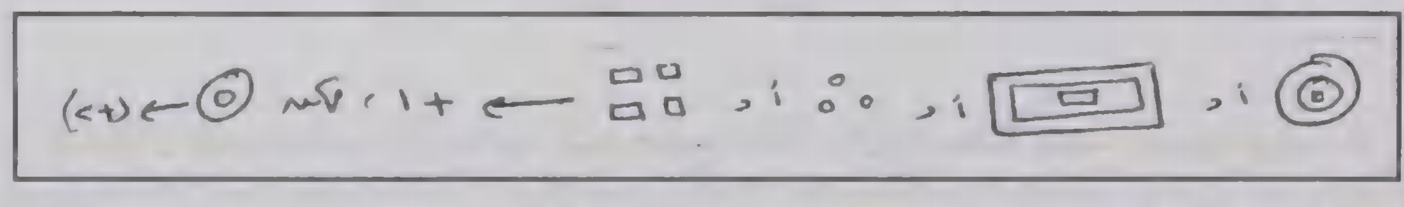

(بالنسبة للدائرتين انظر البند رقم 4).

6 أ. أي مجموعة من الخطوط ذات الشكل الحلقي أو الخطوط عديدة التكرار والتي يوجد في مركزها مساحة فارغة تقيم بـ (+1علامة).

6ب. أي مجموعة من الخطوط ذات الشكل الحلقي أو الخطوط المركزة عديدة التكرار والتي ليس لها في المركز مساحة فارغة تقيم ب (- 1علامة).

أمثلة على ذلك:

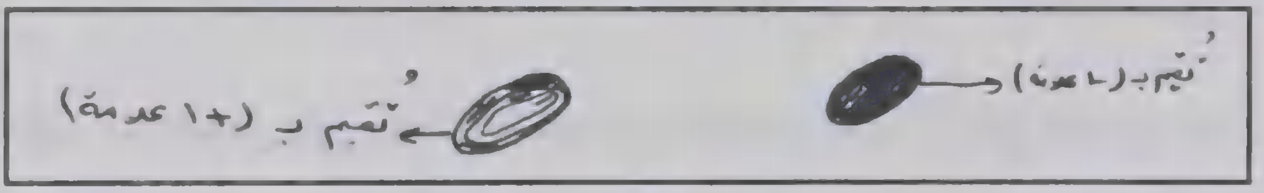

ملحوظة:

هذه الحالة تختلف عن الحالة في البند (5) التي فيها الأشكال الهندسية المركزة لا تلمس بعضها البعض.

7أ. أي نقطة منفصلة لوحدها تعطى (+ 1علامة).

7ب. أي زيادة معاكسة للقياس الطبيعي أو نقطة مزدوجة تعطى (- 1علامة).

أمثلة على ذلك:

0 ◄——— (+1علامة) ، 0 او 3 ◄——— (-1 علامة).

8- أ. أ مجموعة مؤلفة من ثلاث أو أكثر من النقاط المنفصلة تحصل على علامة (+ 1علامة).
8- ب. أي مجموعة تحتوي في داخلها على نقاط متحدة مع بعضها البعض تعطى (- 1علامة).

ملاحظات عامة حول الجزء الوصفي من إجراءات تحليل الصور

1- يتم تحديد المجموعة لثلاثة أو أكثر من الخطوط المتوازنة والتي تظهر تقريباً بنمط متشابه وتبتعد عن بعضها البعض بمسافات متشابهة.

أمثلة على ذلك:

هذه الأشكال يتم تحديد كل منها كمجموعة، وكل واحدة منها تقيم لوحدها وتعطى (+1علامة).

لكن الخطوط الآتية من نمط:

لا تعتبر مثل هذه الخطوط مجموعات وكل واحدة منها تقيم لوحدها وتحصل على علامة (+1علامة).

يحصل الطفل المفحوص في محك الخطوط المتقطعة- المتصلة في الصورة على علامات بالطريقة الجبرية وذلك بجمع كافة العلامات من (+1، -1، +2، ...) في كافة أجزاء الرسم الذي أنجزه.

ثانيا: محك الفراغ أو المكان غير المستخدم.

يتم قياس جزء سطح الصورة للطفل وغير المملوءة بأي إيضاحات بيانية بدءاً من النقطة السفلى للصورة حتى الحد السفلى للورقة أنظر إلى الصورة .(1,2)

كمية السنتمترات من الحد السفلي للصورة وحتى الحد السفلي للورقة يتم تحويله لاحقاً إلى علامات (اسم - 1علامة) وتؤخذ إشارة (+).

ثالثا : الأشكال المنحرفة أو المائلة أو القطرية.

تدعى الأشكال المنحرفة بالخطوط المؤلفة من مقاطع خطوط مستقيمة متصلة مع بعضها البعض بزاوية تتراوح من (15- 75) نسبة إلى المحور الأفقي يؤخذ بعين الاعتبار عند التحليل كل شكل منحرف بصرف النظر عن أن هذا الشكل منفصل أو متصل مع أشكال أخرى مماثلة.

الخط المنحرف الذي يعتبر جزء من شكل آخر كامل، لا يؤخذ بعين الاعتبار عند الحساب ولا يُقيم كشكل منحرف، فمثلاً:

الخطوط أب، ج د لا تعتبر في الحساب كشكل منحرف، وذلك لأنها تعتبر عناصر أو أجزاء لشكل آخر هو متوازي الأضلاع.

أما الخطوط (أب، ب ج، ج د، دو) في الشكل:

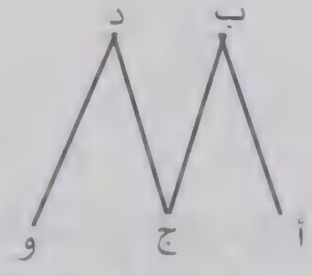

لنفس السبب السابق المذكور في المثال السابق لا تؤخذ بعين الإعتبار في الحساب ولا يتم تقييمها.

ملحوظة :

عند التقييم يتم إبراز وتقييم كل شكل منحرف لوحده، وليس كل خط منحرف لوحده، فمثلاً:

/ تقيم بـ (+ 1علامة)

// تقيم بـ (+ 1علامة)

//////// تقيم بـ (+ 1علامة)

1// تقيم بـ(+ 2علامة) وذلك لأن الشكل المطابق يتألف من شكلين مجزأين.

رابعاً: الخطوط ذات الشكل s

كافة الخطوط المؤلفة من خطين منكسرين والذي يكون فيهما كل خط معاكس لاتجاه استمرار الخط، يتم أخذها بعين الاعتبار وتقييمهم بصورة منفردة

فمثلاً الخطوط الآتية:

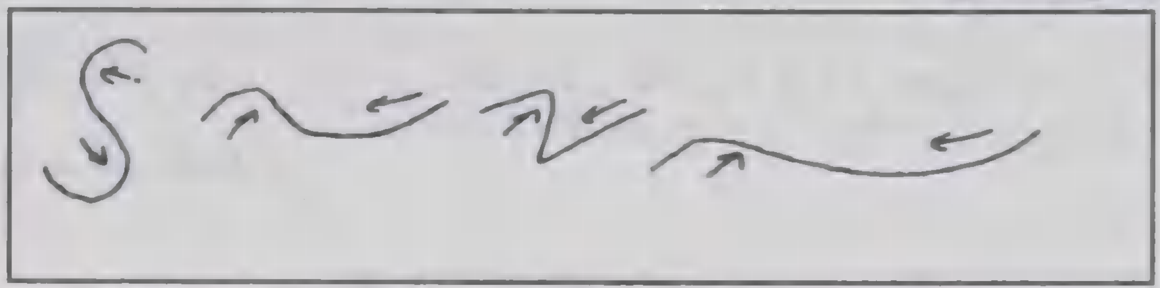

يتم تحليلها وتقييمها كل خط لوحده، مستقلاً عن الخطوط الأخرى، وتعطى علامة (+1علامة)

عندما يكون الخط ذو الشكل (S) جزء من شكل آخر، حينها، فإن مثل هذا الخط لا يخضع للتقييم المنفرد وينظر إليها وفقاً للمحكات الواردة في البنود(1-4)

فمثلاً : هذا الشكل لا يتم تقييمه وفقاً للمحك الرابع

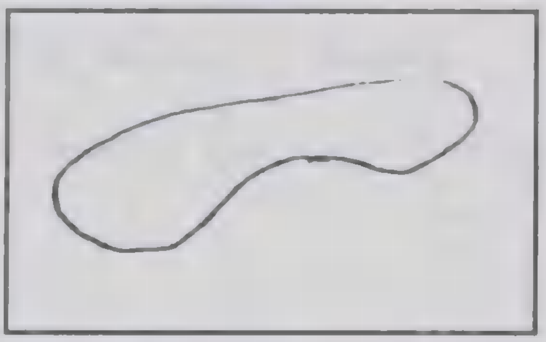

ملحوظة :

خلافاً لحالة الأشكال المنحرفة، فإن كل ظهور للخطوط المتماثلة يتم تقييمها بصورة منفردة.

خامساً. الخطوط المتموجة العديدة (ذات التموجات العديدة)

كل خط من نوع:

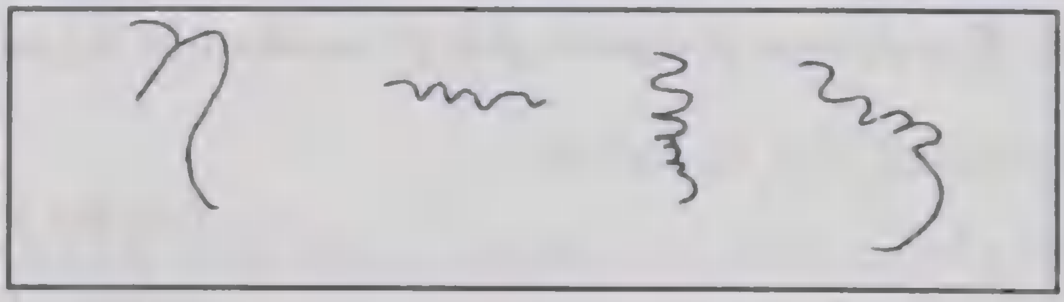

والذي يتألف من اثنين أو أكثر من الأشكال الموجية والمنتشرة في نفس الاتجاه، يتم تقييمها بصورة منفردة، حيث أن كافة الخطوط تخضع للتقييم المستقل وتعطى (+1علامة)

أما حينما يكون الخط ذو الشكل الموجي جزء من شكل آخر فإنه لا ينظر لها وفقاً للمحك الخامس، ويتم الحكم عليها في ضوء المحكات الواردة في الأقسام (أولاً - رابعاً).

فمثلا الشكل:

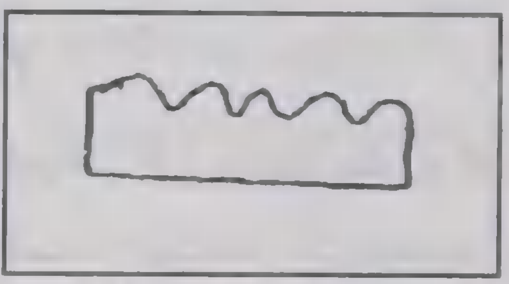

لا ينتمي إلى المحك الخامس

ملاحظات عامة:

1- يُقيم ظهور كل خط في رسم الطفل بصورة منفردة

2- يجب أن تقيم كافة الخطوط إما منفردة أو لوحدها أو مشتركة مع بعضها البعض، علاوة على ذلك فإن كل من هذه الخطوط يمكن تقييمها بمثابة أشكال منحرفة أو أشكال (S) أو أشكال موجية.

بناءً على ذلك فإن نفس الخط يمكن تقييمه في آن وحد بمحكين أو فقط بمحك واحد. لكن لا يوجد ولو خط واحد لا يمكن أن ينتمي إلى أكثر من محكين وذلك لأن المحكات (الثالث، الرابع والخامس) تشكل استثناء متبادل.

إن المجموع العام لعلامات الطفل التي يحصل عليها في عملية تحليل رسوماته تشكل مؤشر كمي لمستوى نمو دافع الإنجاز أو دافع تفادي الفشل لدى الطفل إذا تم الحصول على هذا المجموع من العلامات بطريقة الجمع الجبري للعلامات، وكان المجموع إيجابياً، حينها يمكن إصدار حكم بان دافع الإنجاز لدى الطفل يسود على دافع تفادي الفشل، وأن درجة السيادة يُعبر عنها بالعدد المطابق للعلامات الإيجابية.

إذا كان المجموع النهائي سلبياً فإنه يستنتج من ذلك بأن دافع تفادي الفشل يسود لدى الطفل المفحوص.

في الحالة الأولى : يمكن أن نتوقع من الطفل نشاط زائد في حالة الفشل و السعي إلى المسابقة مع الأفراد الآخرين والرغبة في الوصول دائماً وفي كل مكان إلى النجاح.

في الحالة ا لثانية: يتوقع نزعة سلوكية هادفة معاكسة تتمثل في:إنخفاض النشاط في

حالة الفشل أو عواقبه، تفادي المسابقة مع الآخرين كالمواقف المرتبطة بالامتحانات واختبار القدرات، إضافة إلى النزعات السلبية المطابقة، في كل مرة ستعمل على كبت أو التقليل من الطموح أو السعي نحو النجاح.

مقياس "اختر الوجه اللازم"

هدف المقياس : يهدف هذا المقياس إلى دراسة وتقييم القلق لدى الطفل في مواقف حياتيه طرازية بالنسبة له، إذ تظهر السمة المطابقة للشخصية بدرجة كبيرة إذ تتمثل الوظيفة الإيجابية للقلق كسمة للشخصية في تأمين الأمن للإنسان على المستوى السيكولوجي (تأمين أو ضمان الأمن السيكولوجي للإنسان) أو الوظيفة السلبية للقلق تتمثل في كبح النشاط الهادف إلى تحقيق النجاح لدى الطفل إذا يرافق القلق الزائد عادةً دافع تفادي الفشل بشكل متطور جداً والذي يعيق السعي لتحقيق النجاح.

إن القلق الذي يتعرض له الإنسان في موقف معين ليس بالضرورة أن يظهر بدقه في موقف اجتماعي آخر، وهذا يعتمد على التجربة (الخبرة) الإنفعالية السلبية التي اكتسبها الطفل في هذا الموقف الحياتي ومواقف حياتية أخرى.

إن الخبرة الإنفعالية السلبية تزيد وتولد القلق كسمة للشخصية والسلوك المتوتر والمزعج للطفل أيضاً. إن المستوى الزائد للقلق الشخصي (القلق كسمة) يؤكد وجود التكيف الإنفعالي الإيجابي الناقص وتكيف الطفل للمواقف الحياتية والتي تسبب له الإزعاج.

التشخيص النفسي للقلق يُقيم العلاقات الداخلية للطفل المفحوص في مواقف اجتماعية معينة، ويعطي معلومات مفيدة حول نوع العلاقات المتبادلة لهذا الطفل مع الأفراد المحيطين به، وخاصة في الأسرة ورياض الأطفال.

الفئة المستهدفة : أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4- 6 سنوات).

مكونات المقياس : هذا المقياس يُمثل اختبار الأطفال أعده سيكولوجيين أمريكيين (ر. تيمبل، م. دوركي، ف، امين).

يتكون من : سلسلة صور قياسها (8.5 × 11سم) يبلغ عدد أربع عشرة صورة.

- كل صورة تمثل مقطع طرازي في حياة الطفل.
- كل صورة من هذه الصور تظهر بنموذجين للأطفال الذكور: تظهر في الصور ذكور وللأطفال الإناث تظهر في الصور إناث.
- في عملية الاختبار يقوم المفحوص بمماثلة نفسه للطفل الذي من جنسه (إذا كان المفحوص ذكراً يماثل نفسه مع صورة الذكر، وإذا كانت أنثى تماثل نفسها مع صورة الإنثى).
- إن وجه الطفل في الصور غير مرسوم كاملاً، فقط معطى كنتور عام لرأسه.
- كل صورة من الصور الأربعة عشر مزودة برأسي أطفال إضافيين (يقعان في أسفل كل صورة) قياسهما مطابق تماماً لكنتور الوجه للطفل في الصور إذا يعبر أحد الرأسين عن وجه مبتسم لطفل، والرأس الثاني عن وجه حزين لطفل.
- إنّ الصور المقترحة تعرض مواقف حياتيه طرازيّه يحتك بها الطفل والتي ممكن أن تسبب لديه قلق زائد

فمثلاً الصور: 1 (اللعب مع أطفال صغار) والصورة 5 (اللعب مع أطفال كبار) والصورة 13 (الطفل مع والديه) هي ذات لون انفعالي إيجابي.

- أما الصورة 3 (موضوع العدوان) الصورة 8(اللوم) الصورة (10) (الهجوم العدواني) والصورة رقم 53 هي (ذات لون انفعالي سلبي).

أما الصور (6,7,9,11,14) :

هي ذات مغزى إنفعالي إزدواجي، إذ يمكن أن تكون ذات لون إنفعالي إيجابي وذات لون انفعالي سلبي أيضاً.

- يُعتقد أن اختيار الطفل لهذا أو ذاك الوجه سيعتمد على حالته النفسية الخاصة به أثناء إجراء الاختبار.

إجراءات التطبيق: يتم إنجاز هذا الاختبار على النحو الآتي:

1- يتم عرض سلسلة الصور على الطفل المفحوص على التوالي أي الصورة تلو الأخرى رقم (25).

2- بعد عرض كل صورة على الطفل المفحوص يطلب الفاحص منه أن يقوم بتفسير الصور كالآتي:

الصورة رقم 1:اللعب مع الأطفال الصغار". كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى الطفل، وجه مسرور أم حزين ؟ هو (هي) يلعب تلعب مع الصغار.

الصورة رقم 2: الطفل والأم مع الطفل الوليد". كيف تعتقد أي وجه سيكون لدى هذا الطفل حزين أو سعيد ؟ هو (هي) يتنزه/ تتنزه مع أمه/ أمها والطفل الوليد.

الصورة رقم 3: موضوع العدان".

كيف تعتقد أي وجه سيكون لدى هذا الطفل: سعيد أم حزين؟

الصورة رقم 4: اللبس"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل: سعيد أم حزين؟ هو/ هي يلبس تلبس.

الصورة رقم 5: للعب مع أطفال كبار".

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل سعيد أم حزين ؟ هو/ هي يلعب/ تلعب مع أطفال كبار.

الصورة رقم 6: النوم في السرير لوحده ".

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين؟ هو (هي) يذهب/تذهب للنوم.

الصورة رقم 7: الغسيل"

كيفت تعتقد،أي وجه سيكون لدى هذا الطفل: سعيد أم حزين؟

هو/ هي في الحمام

الصورة رقم 8: اللوم"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين؟

الصورة رقم 9: الإهمال أم.التجاهل"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل؟

سعيد أم حزين؟

الصورة رقم 10: الهجوم العدواني"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين؟

الصورة رقم11 :جمع الألعاب"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين ؟ هو /(هي) يجمع/تجمع الألعاب.

الصورة رقم 12: العزلة"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين؟

الصورة رقم 13:الطفل مع والديه"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين ؟ هو/ (هي) مع والديه/ والديها.

الصورة رقم 14:الأكل وحداني"

كيف تعتقد، أي وجه سيكون لدى هذا الطفل:

سعيد أم حزين ؟ هو /هي يأكل/ تأكل.

يخضع بروتوكول كل طفل إلى تحليل كمي ونوعي

يتمثل التحليل الكمي في الصيغة الآتية:

معامل قلق الطفل = كمية اختيار الإنفعالات السلبية * 100%

14(عدد الصور)

ووفقاً لهذا المعامل يمكن تصنيف الأطفال إلى ثلاث مجموعات :

المجموع الأولى: المستوى زائد للقلق. يكون معامل القلق أكبر من 50%.

المجموعة الثانية:مستوى متوسط للقلق. يكون معامل القلق يتراوح من 20%-50%.

المجموعة الثالثة: مستوى منخفض للقلق. يكون معامل القلق يتراوح من صفر ٪ 20%.

أما التحليل النوعي يتم على النحو الآتي:

تحليل إجابات الأطفال في العمود الثاني (الأوسط) في البروتوكول كل على حدة (أي كل صورة على حدة) وفي ضوء ذلك يمكن التوصل إلى استنتاجات بالنسبة للتجربة الإنفعالية لاتصال الطفل بالأفراد المحيطين به وما تركه ذلك من اثر في نفسه

إن أعلى قيم في ذلك تمثل الصور (4، 6، 14) إذ أن الأطفال في هذه المواقف يعطون اختيارات إنفعاليه سلبية، وبدرجه إحتمال كبير سيكون لديهم معامل القلق مرتفع. أما الأطفال الذين يعطون اختبارات إنفعاليه سلبية في المواقف المعروضة في الصور (2,7,9,12) احتمال كبير أن يحصلوا على معامل قلق مرتفع أو متوسط.

انموذج بروتوكول لمقياس "اختر الوجه اللازم أو المطلوب"

اسم الطفل :

تاريخ إجراء الدراسة :

عمر الطفل :

نتائج الدراسة

رقم ومضمون الصورة	من كلام الطفل (أمثلة)	اختبار الوجه	
		سعيد	حزين
1- اللعب مع الأطفال الصغار.		+	
2- طفل يلعب مع الرضيع.		+	
3- موضوع العدوان.	يريد ضربه بالكرسي. لديه وجه حزين.		+
4- اللبس.		+	
5- اللعب مع أطفال كبار.	لأن لديه أطفال.	+	
6- وضعه ينام لوحده.	أنا دائماً أحمل معي للنوم لعبة.		+
7- الغسيل.	لأنه يغتسل	+	
8- اللوم.	يتنزه مع أمه. أنا أحب التنزه مع أمي.	+	
9- الإهمال أو التجاهل.	لأن الطفل هنا .	+	
10- الهجوم العدواني.	لأن طفلاً ما أخذ اللعبة.		+
11- جمع اللعب.	حزين، لأن أمه تجبره.		+
12- العزلة.	لأن أمه تريد أن تتركه.	+	
13- الطفل مع والديه.	الأم والأب تنزها مع الطفل.		+
14- الأكل لوحده.	يشرب الحليب، وأنا أحب ذلك.	+	

سلسلة صور رقم (25)

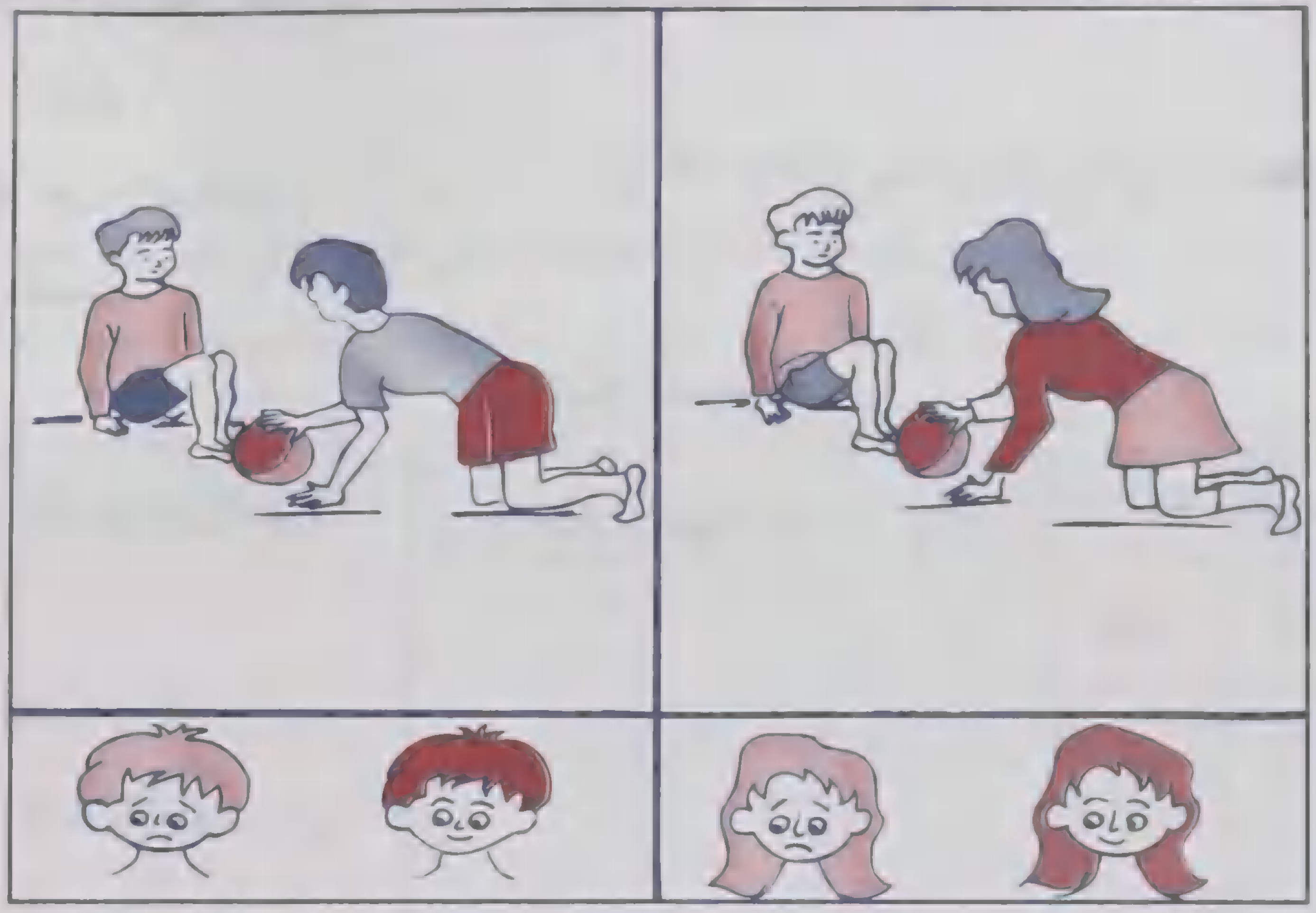

صورة (1) لعب الطفل مع أطفال صغار. الطفل في هذا الموقف يلعب مع طفلين.

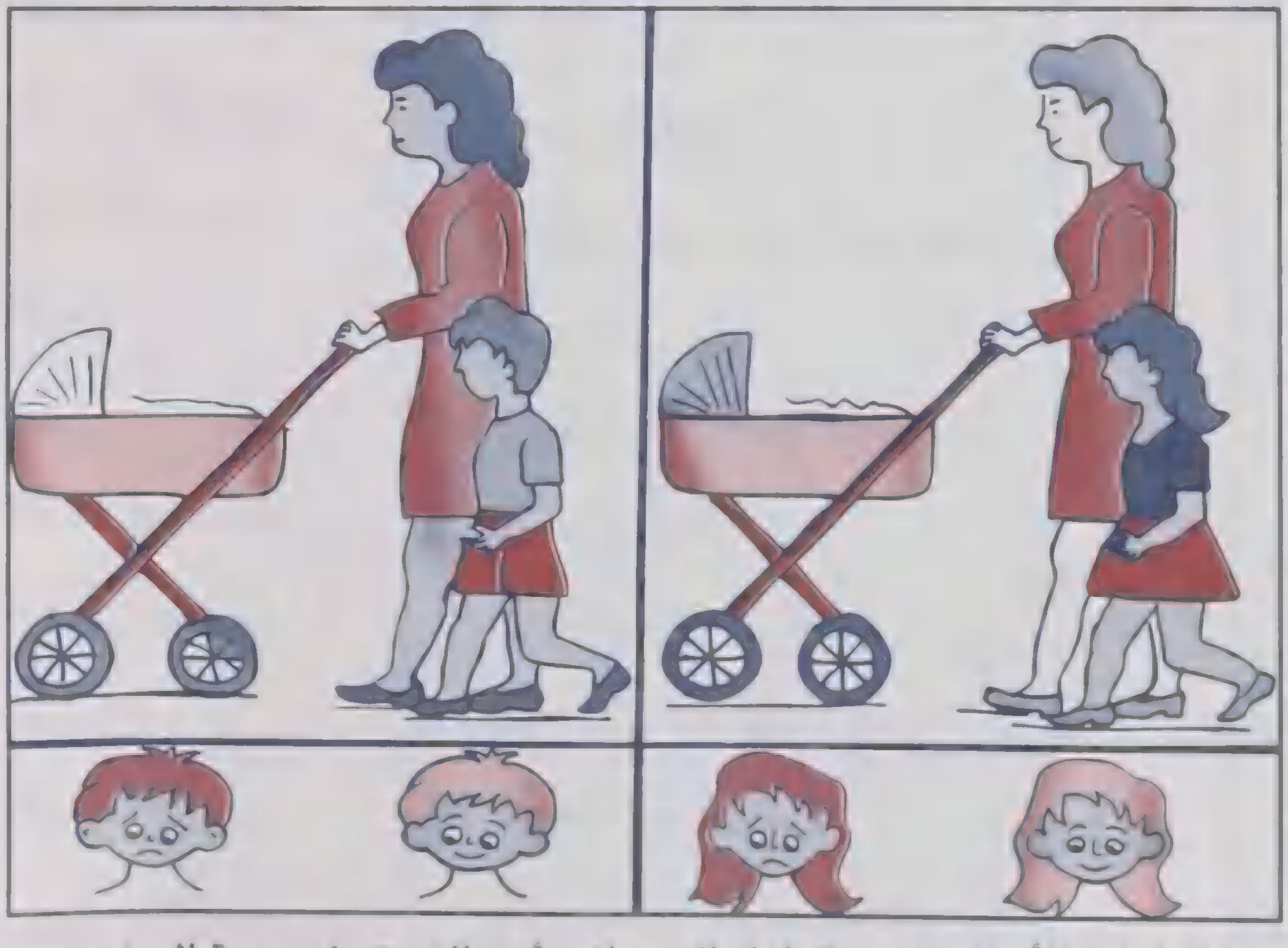

صورة (2) الطفل والأم الرضيع. الطفل إلى جانب أمه التي تدفع عربة الرضيع.

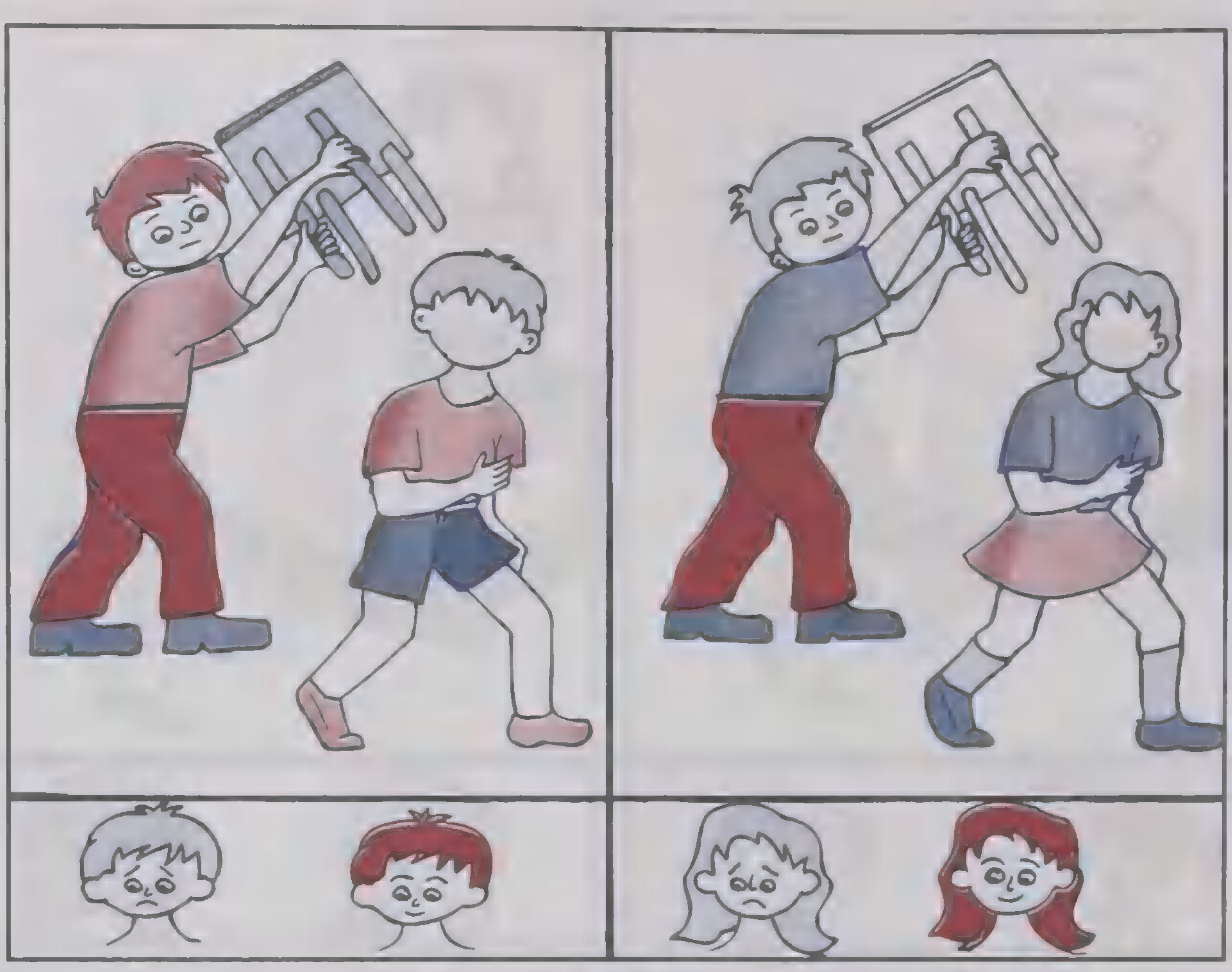

الصورة (3) موضوع العدوان. الطفل يهرب من هجوم عليه من قرينه.

صورة (4) اللبس. الطفل يجلس على الكرسي ويلبس حذاءه.

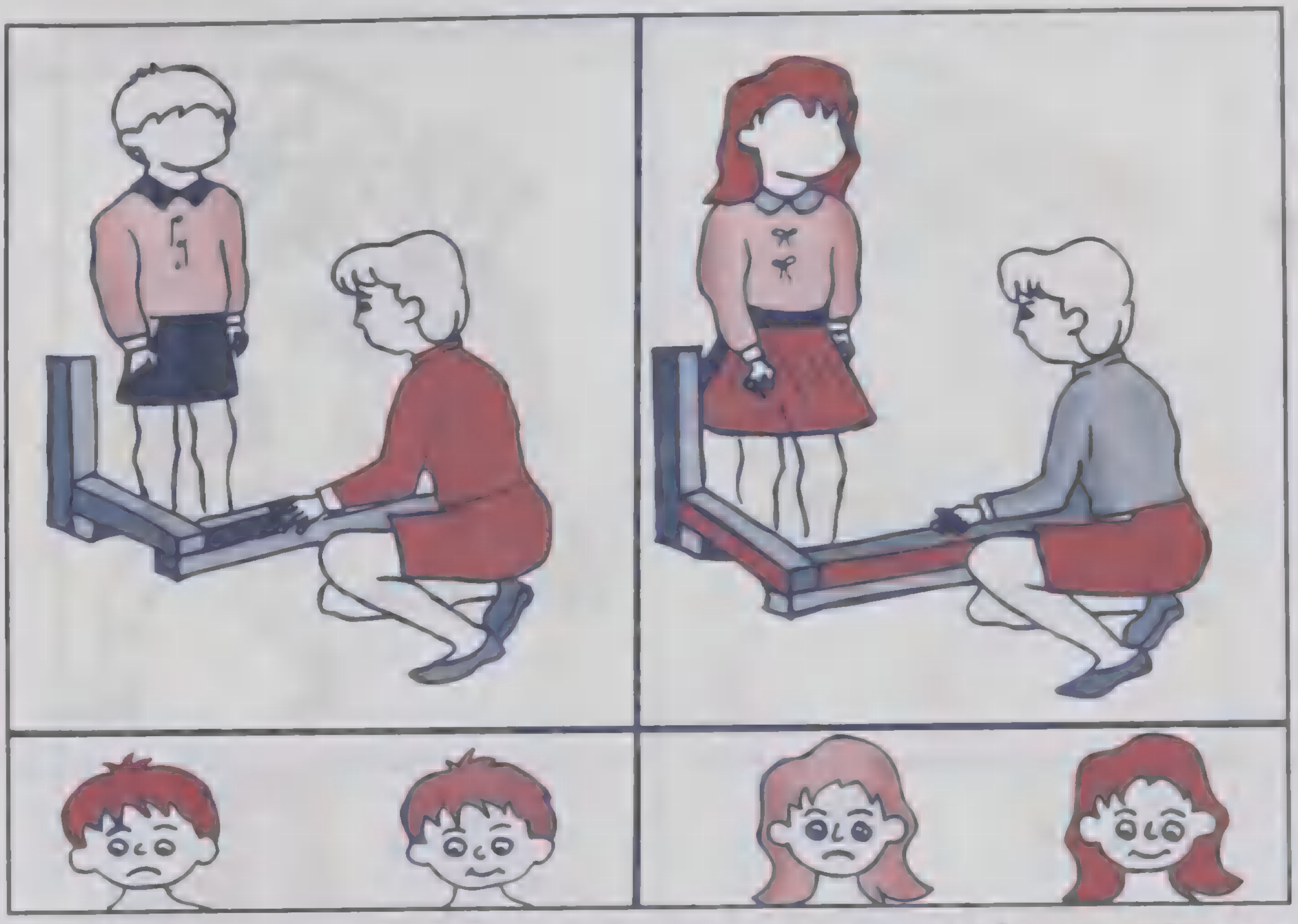

صورة (5) اللعب مع الأطفال الكبار. الطفل يلعب مع طفلين أكبر منه في العمر.

صورة (6) الطفل ينام لوحده. الطفل يذهب إلى سريره لوحده، بينما والديه لا يلاحظانه معطياه ظهريهما.

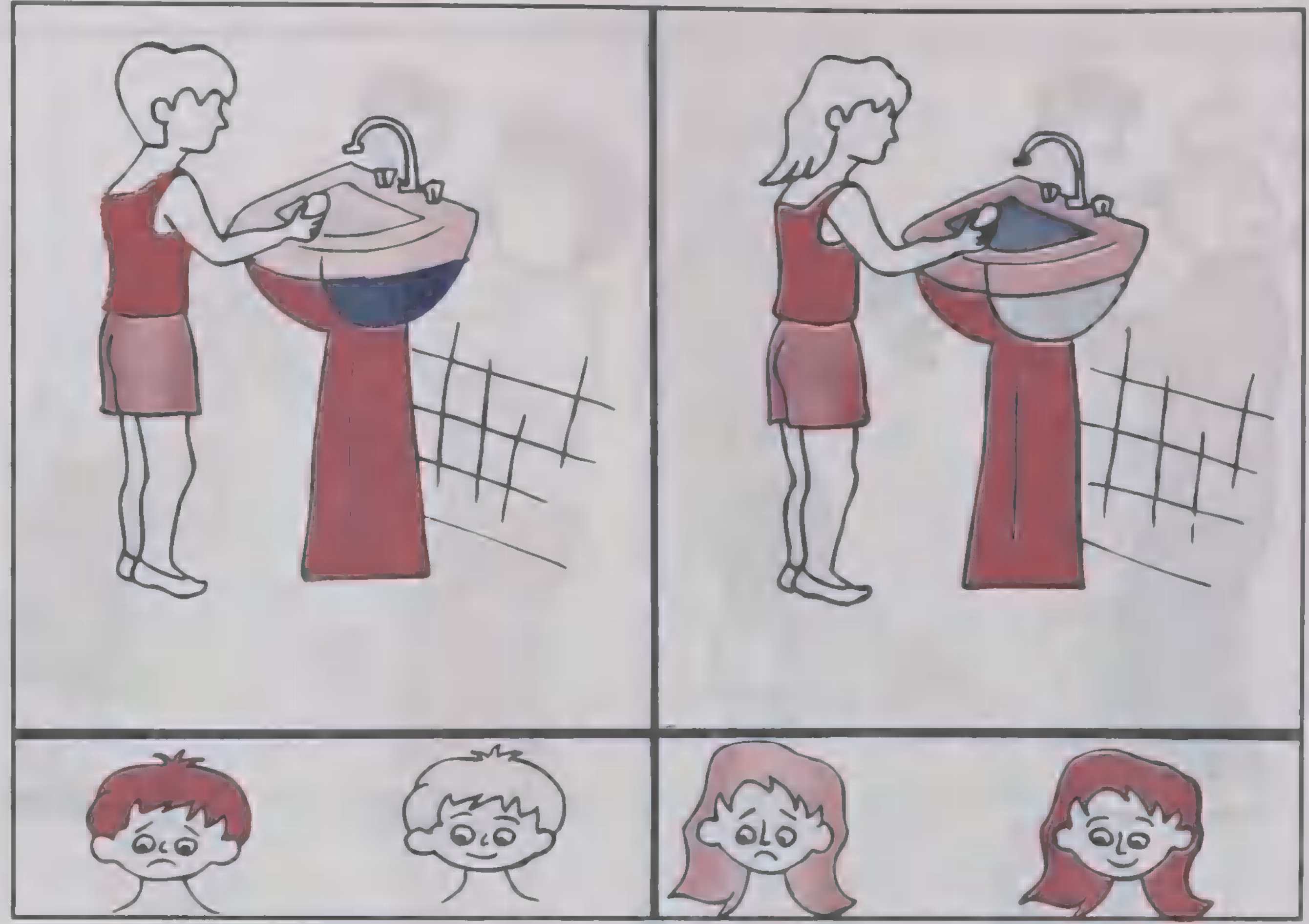

صورة (7) الغسيل. الطفل يغتسل في غرفة الاغتسال.

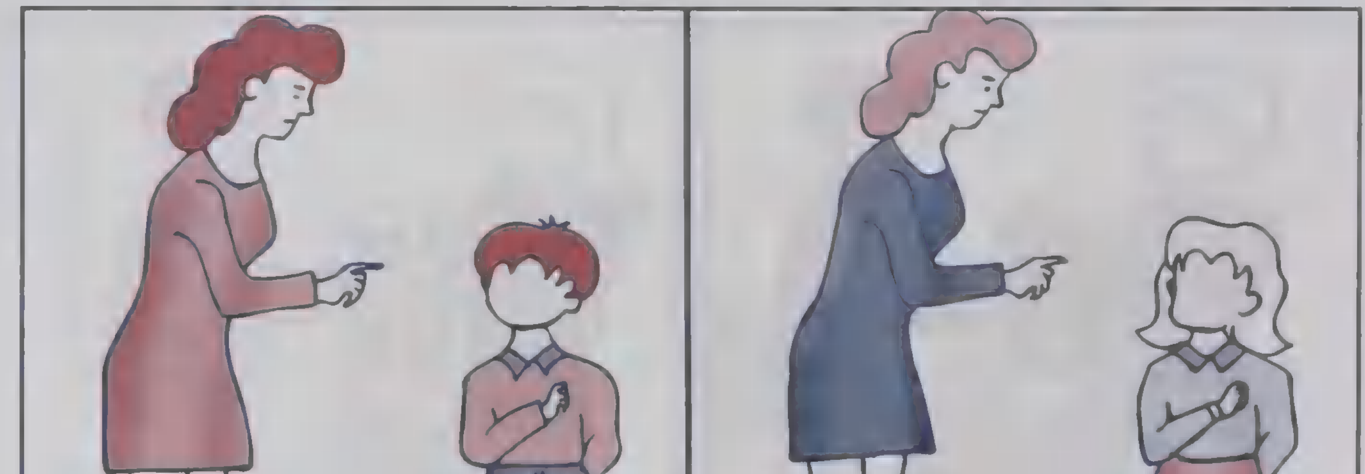

صورة (8)اللوم. الأم ترفع إصبعها، لتأنيب طفلها على شيء ما بحدة.

صورة (9) الإهمال. الأب يلعب مع الرضيع، بينما الطفل الأكبر يقف لوحده جانباً.

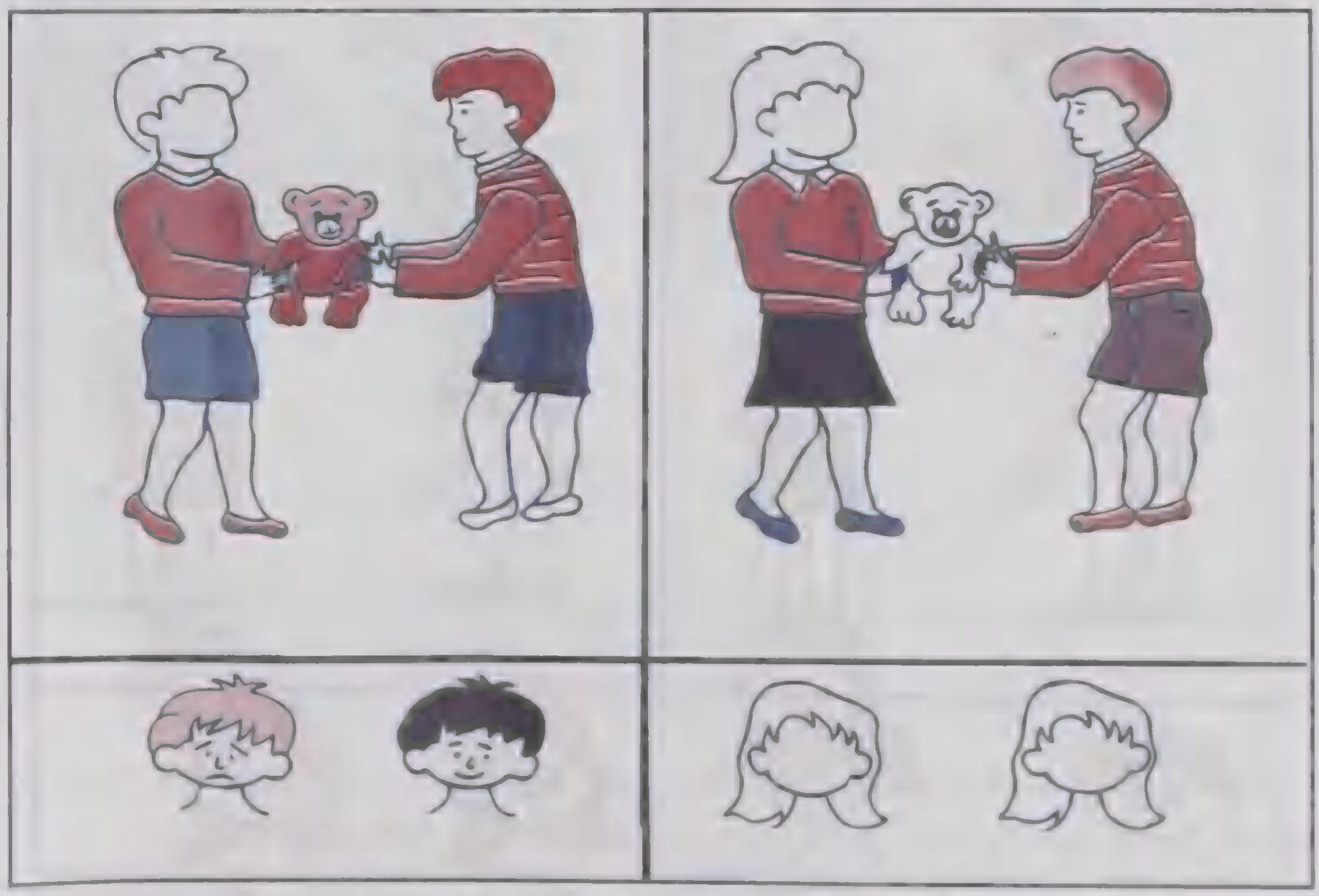

صورة (10) الهجوم العدواني. رفيق الطفل يأخذ اللعبة منه.

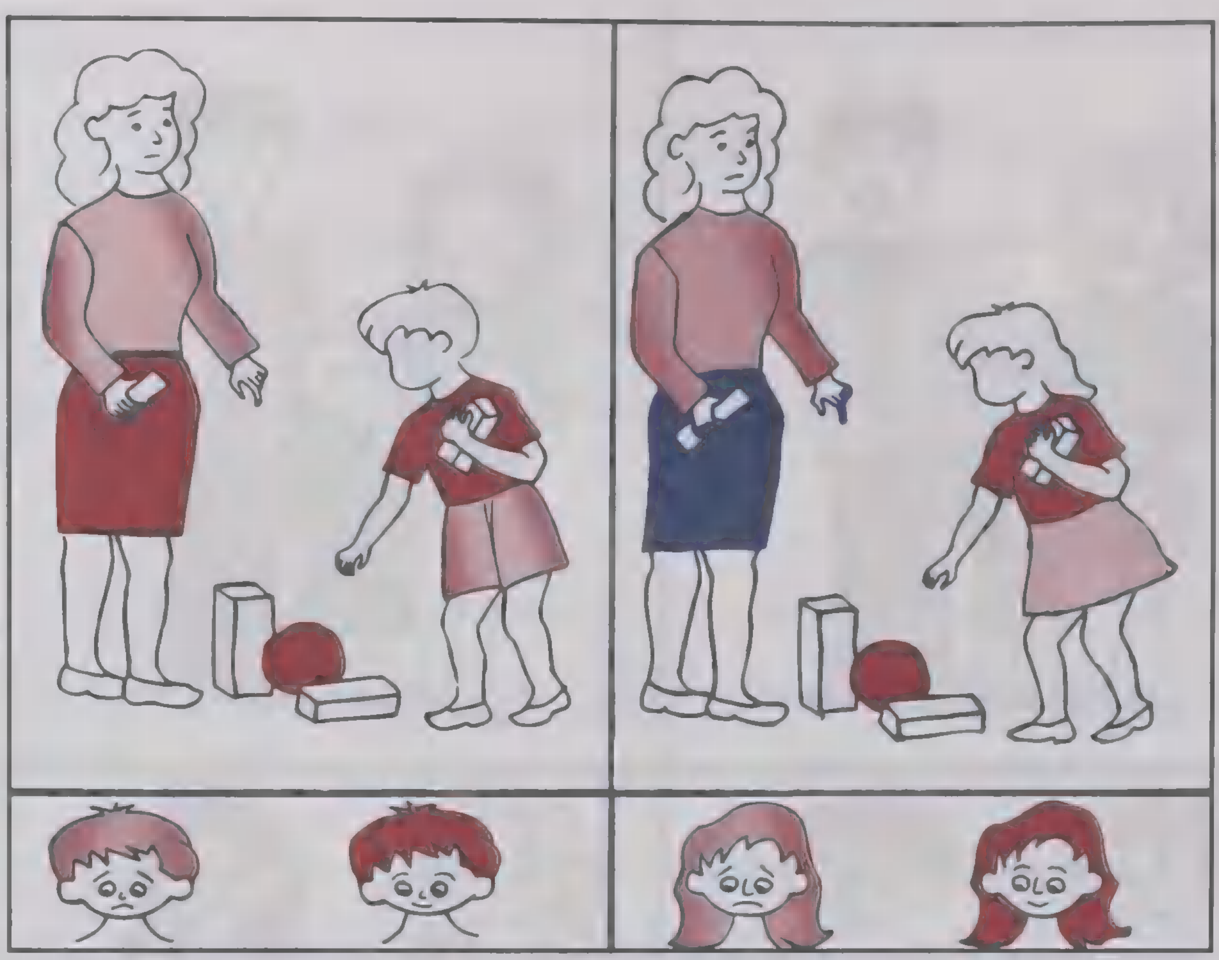

صورة (11) جمع اللعب. الأم والطفل يجمعان اللعب.

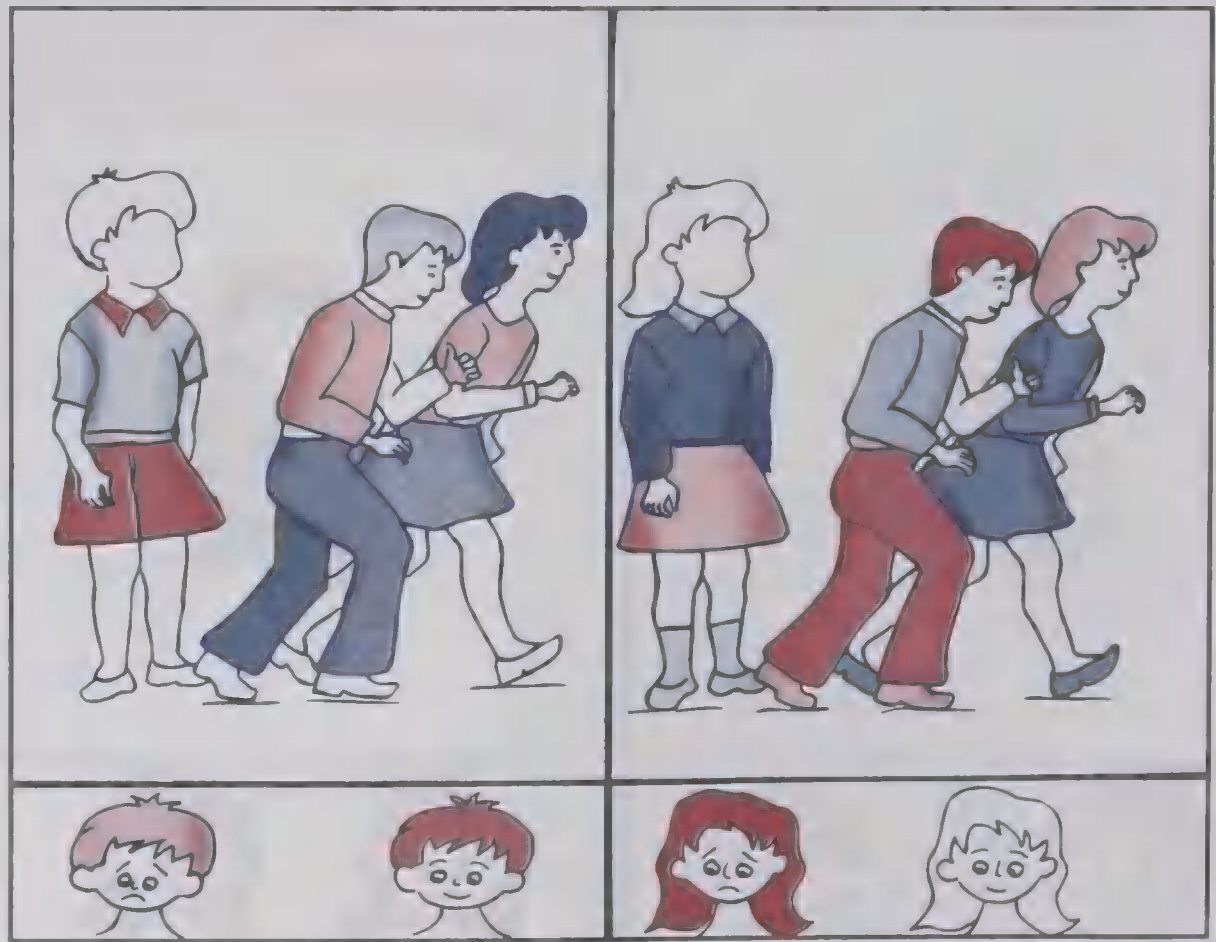

صورة (12)العزلة. (رفيقان قرينان) يهربان من الطفل تركاه لوحده.

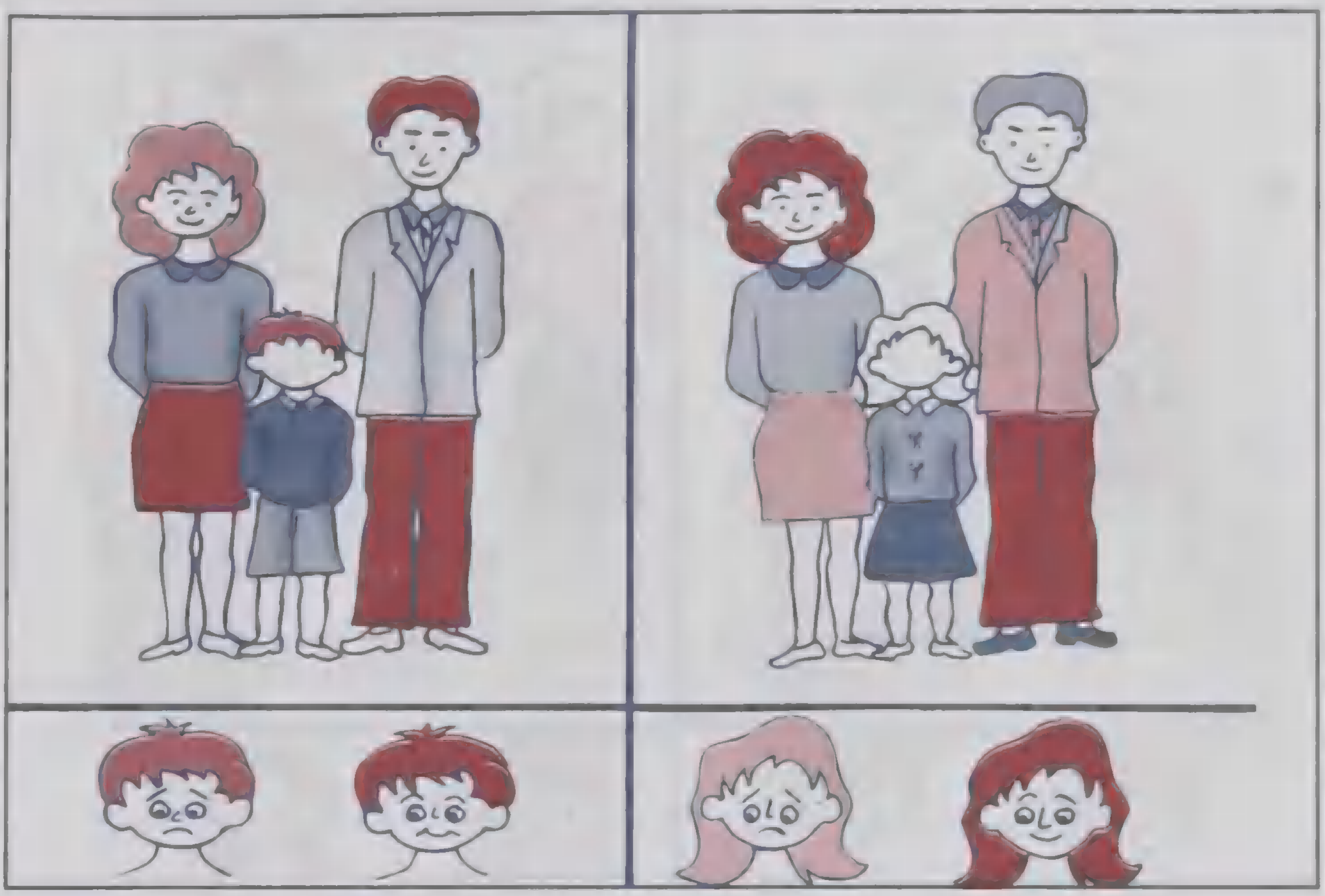

صورة (13)الطفل مع والديه. الطفل يقف ما بين الأم والأب.

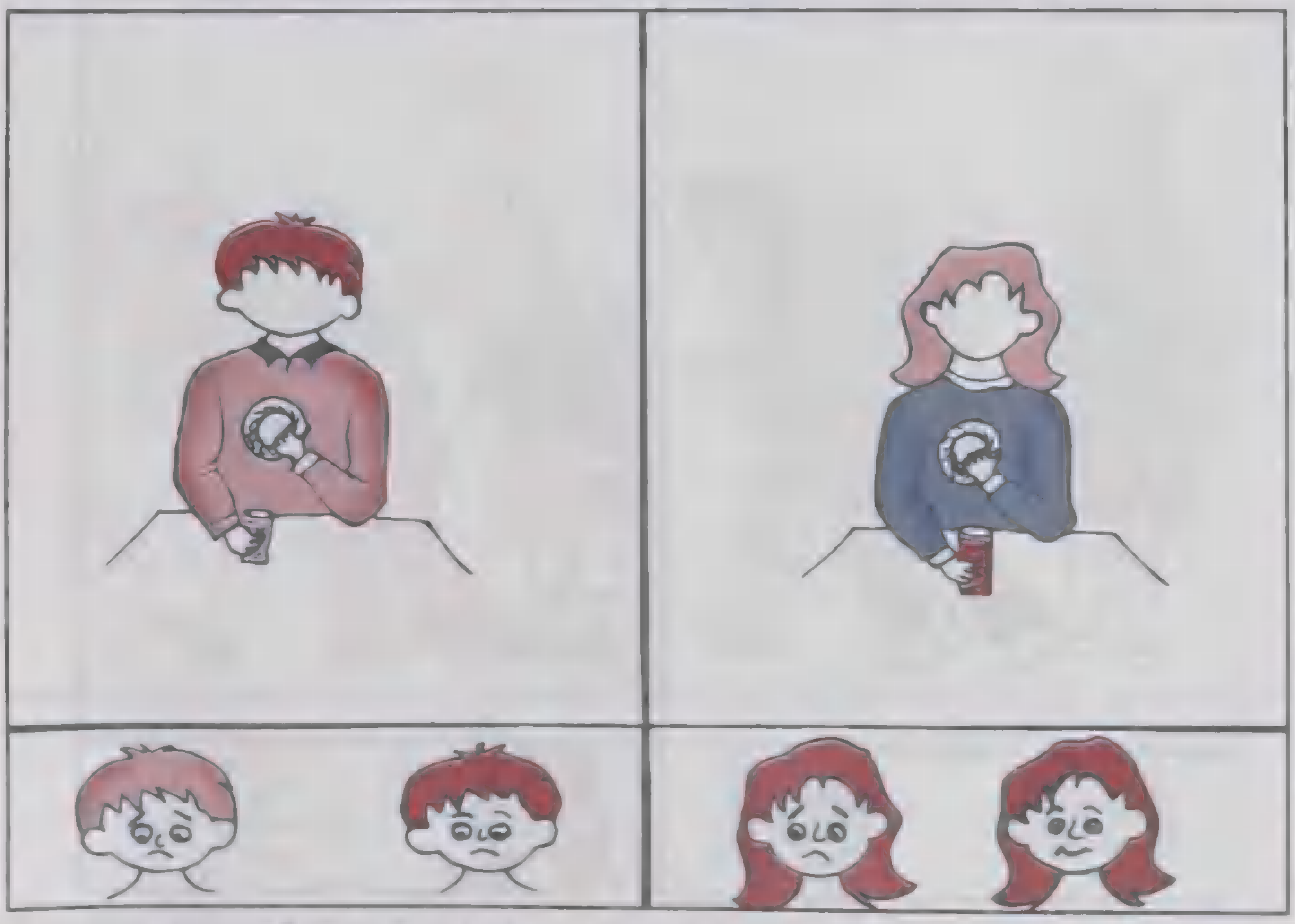

صورة (14)الأكل لوحده. الطفل يجلس لوحده حول الطاولة ماسكاً بيده كأس.

اسم المقياس "منْ أنا"

هدف المقياس : يهدف هذا المقياس إلى تحديد التقييم الذاتي للطفل.

الفئة المستهدفة : أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4 - 6) سنوات رياض الأطفال.

يتكون المقياس من: بروتوكول مؤلف من عمودين العمود الأيمن يشتمل على عشر سمات إيجابية مختلفة للشخصية لتقييمها والعمود الأيسر درجات التقييم لفظياً (نعم، لا، أحياناً، لا أعرف)

إجراءات التطبيق:

- يتم توزيع البروتوكول على الأطفال حيث يطلب الفاحص من كل طفل أن يجيب عن كل سمة إيجابية في شخصيته، كيف يدركها ويقيمها هو، حسب السلّم الرباعي للتقييم الموجود في البروتوكول أي يسأل الفاحص الطفل المفحوص عن كل سمة ويطلب منه أن يختار إحدى الإجابات الأربع الموجودة في العمود الأيسر من البروتوكول.

بروتوكول "مقياس من أنا"

الرقم	سمة الشخصية المطلوب تقييمها	التقييم وفقاً لمقياس لفظي			
		نعم	لا	أحياناً	لا أعرف
1	حسن (جيد)				
2	طيب				
3	ذكي				
4	دقيق / متقن				
5	مصغي				
6	يقظ / منتبه				
7	لطيف / مهذب أو مؤدب				
8	قدير / كفؤ				
9	محب للعمل				
10	مخلص/ أمين / نزيه				

تقييم النتائج

الإجابات من نوع (نعم) تحصل على علامة واحدة، الإجابات من نوع (لا) تحصل على علامة صفر. أما الإجابات من نوع (أحياناً ،لا أعرف) تحصل على نصف علامة. يتحدد التقييم الذاتي للطفل (تقييم الطفل لذاته) وفقاً للمجموع العام للعلامات التي حصل عليها في كافة سمات الشخصية.

استنتاجات حول مستوى النمو

10علامات = مرتفع جداً

8 - 9 علامات = مرتفع

7 . 4 علامات = متوسط

2 . 3 علامات . منخفض

صفر علامة . واحدة = منخفض جداً

اسم المقياس: "تقييم العلاقات المتبادلة للطفل بالأفراد المحيطين به"

هدف المقياس : يهدف هذا المقاس إلى تقييم خصائص الاتصال في شخصية الطفل وأنواع علاقاته بالآخرين.

الفئة المستهدفة: أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4 . 6) سنوات رياض الأطفال.

مكونات المقياس: يتكون المقياس من:

1- إستبانة مكونة من عشرة أسئلة.

2- أطفال مفحوصين.

3- عينة من الفاحصين مؤلفة من أولياء الأمور، المربين، أقرباء الطفل.

إجراء التطبيق:

1- يتم توزيع أسئلة الإستبانة على العينة الفاحصة المؤلفة من المربين وأولياء الأمور والمقربين من الطفل المفحوص.

2- يُطلب من العينة الفاحصة الإجابة عن أسئلة الإستبانة بمنتهى الدقة والموضوعية وذلك باختيار أحد البدائل الأربعة لكل سؤال.

3- لكل سؤال من الأسئلة العشرة للإستبانة يوجد أربعة بدائل هي:

أ ـ نعم. ب ـ لا. ج ـ ليس دائماً. د ـ لا أعرف.

4- يحصل الطفل المفحوص على علامة واحدة إذا أجاب عن كل سؤال بكلمة (نعم) وعلامة صفر إذا أجاب بكلمة (لا) ونصف علامة عن البدائل (ج، د).

5- بعد الانتهاء من الإجابة عن كافة أسئلة الاستبانة يقوم الفاحص بجمع العلامات التي حصل عليه الطفل المفحوص.

6- إذا تمَّ تقييم الطفل المفحوص من قبل عدة فاحصين، يتم اخذ الوسط الحسابي للإجابات. فمثلاً إذا حصل الطفل المفحوص من قبل مربين اثنين على العلامات: (0.5) و (0.5) ومن قبل أولياء الأمور حصل على العلامات: (1، يتم جمع الثلاث علامات: (3 1+ 0.5 + 0.5)

وقسمتها على عدد الفاحصين الثلاثة، أي يتم استخراج الوسط الحسابي للإجابات وتقريب النتائج ليصبح 0.7.

7- بعد الإنتهاء من الإجابة عن أسئلة الإستبانة يتم تقييم عشر خصائص اتصال الطفل بالآخرين وأنواع علاقتهم بهم، وهي (الطيبة، الإصغاء للآخرين، الصدق، الأمانة، اللطف، الود ،الكرم، العطف ،العدل ،الإنشراح ،الإبتهاج،المسؤولية).

استنتاجات حول مستوى نمو العلاقات المتبادلة بين الطفل ومحيطه

الدرجة (العلامة) مستوى النمو

10علامات مرتفع جداً

8. 9علامات مرتفع

4- 7علامات متوسط

2- 3 علاماتمنخفض

صفر ـ علامة واحدة منخفض جداً

إستبانة

خصائص الاتصال بين الشخصية للطفل

- سيجيب عن أسئلة الإستبانة كل من أولياء الأمور، المربين وأقرباء الطفل.

أسئلة الإستبانة

1- هل الطفل (الاسم) طيب برأيكم؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دئماً د) لا أعرف

2- هل الطفل يصغي للآخرين؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

3- هل الطفل صادق؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

4- هل الطفل لطيف؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

5- هل الطفل اجتماعي؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

6- هل الطفل سخي؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

7- هل الطفل عطوف؟ هل دائماً يستجيب لمساعدة الآخرين؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

8- هل الطفل عادل؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

9- هل الطفل منشرح أو مبتهج؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

10- هل الطفل يتحمل المسؤولية؟

أ) نعم ب) لا ج) ليس دائماً د) لا أعرف

اسم المقياس "الاختيار في العمل"

هدف المقياس: يهدف هذا المقياس إلى دراسة وتقييم العلاقات المتبادلة للطفل مع أقرانه. يعتبر هذا المقياس أحد نماذج المقاييس الاجتماعية للأطفال.

الفئة المستهدفة: أطفال المرحلة ما قبل التعليم المدرسي من (4 . 6سنوات)/ رياض الأطفال.

مكونات المقياس : مواد أو ألعاب ترفيهية مرغوبة للطفل مثل : لعبة ,صور ,حلو... وغيره.

إجراءات التطبيق:

1- يعطى كل طفل في المجموعة المراد دراستها ثلاثة مواد مرغوبة وجذابة له ,يمكن أن تكون هذه المواد على شكل ألعاب صور,حلو....الخ.

2- يطلب من الطفل المفحوص تقييم المواد الثلاث وفقاً لدرجة جاذبيتها وإلى أي حدٍّ أراد الأطفال الآخرون أن يمتلكوها لأنفسهم.

3- يطلب من الطفل المفحوص أن يقوم بترتيب ووضع المواد الثلاث حسب درجة مرغوبيتها، أي وضع المادة الأكثر مرغوبة في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية المادة الأقل مرغوبة قليلاً وفي المرتبة الثالثة وضع المادة الأقل مرغوبة كثيراً.

4- بعدها يطلب من الطفل المفحوص أن يختار من مجموعته ثلاثة أطفال من الذين يرغب بأن يهديهم هذه المواد ويطلب منه أن يسمي هؤلاء الأطفال الثلاثة وإعطاء (توزيع) هذه المواد عليهم.

5- أكثر مادة جذابة يجب أن تعطيها إلى الطفل الذي تحبه أكثر من غيره أما المادة الأقل جاذبية قليلاً يجب أن تعطيها إلى الطفل الذي يحتل المرتبة الثانية بالنسبة لك،أما الثالثة فتعطيها إلى الطفل الأقل إعجاباً به.

6- بعد أن يقوم كل طفل بتوزيع المواد الثلاث على محبيه من أطفال مجموعته، يقوم الفاحص بتحديد: من، كم وأي المواد حصل عليها.

7- وفقاً لكمية المواد التي تمَّ الحصول عليها، يتم تحديد المكانة الاجتماعية للطفل في المجموعة حسب الصيغة الآتية:

وضع مكانة الطفل في المجموعة (معامل م) = ● 100%

*إن المعطيات الإضافية حول كمية المواد الأكثر والأوسط والأقل جاذبية والتي حصل عليها الطفل، تتيح المجال بإصدار الحكم حول درجة قرب تلك العلاقات الموجودة بين الطفل وأقرانه.

● كلما حصل على المواد الأكثر جاذبيه في عملية التجربة، كلما كان أقرب في علاقاته المتبادلة مع أقرانه.

إن المعامل الكمي لوضع أو مكانة الطفل في مجموعته يعطي أساس للتوصل إلى استنتاج حول مكانة الطفل.

تقييم النتائج
10 علامات - معامل (م) يساوي 100%
8 . 9 علامات - معامل (م) يتراوح ما بين 80%-99%
6 . 7 علامات - معامل (م) يتراوح ما بين 60%-79%
4 . 5 علامات - معامل (م) يتراوح ما بين 40%-59%
2 . 3 علامات - معامل (م) يتراوح ما بين 20%-39%
صفر . علامة واحدة - معامل (م) يتراوح ما بين صفر٪-19%

استنتاجات حول مستوى النمو
10علامات = مرتفع جداً
8- 9 علامات = مرتفع
4- 7علامات = متوسط
2- 3 علامات = منخفض
صفر- علامة واحدة = منخفض جداً

مقياس في التشخيص النفسي لأنماط الرعاية الوالدية :

ووفقاً لأهداف الكتاب، قام المؤلف بتعريب مقياس يهدف إلى تقييم أنماط الرعاية الوالدية من اللغة الروسية إلى اللغة العربية. يشتمل المقياس على (61) فقرة، وهو من نوع المقاييس المغلقة، يجيب فيه المفحوص (الوالدين) عن كل فقره بكلمه (نعم) إذا كانت تنطبق عليه، وكلمة (لا) إذا كانت لا تنطبق عليه.

ويقصد بأنماط الرعاية الوالديه - منظومة المشاعر والتصرفات المتنوعة التي يبديها الوالدين نحو أبنائهم. أما من منظور سيكولوجي فهي تمثل وضع تربوي - اجتماعي لعلاقات الوالدين بالأبناء يتضمن مكونات وجدانية - عقلانية - سلوكية، يكشف عنها المقياس في خمسة أبعاد هي:

البعد الأول: قبول - رفض الابن :- تمثل العلاقة العامة للوالدين، سواء كانت العلاقة الوجدانية الإيجابية من حيث قبول واستحسان الابن، أم العلاقة الوجدانية السلبية من حيث رفض ونبذ الابن.

البعد الثاني : التعاون - وهو يبين محاولة الوالدين في التعاون مع الابن وإظهار الاهتمام الجاد به والمشاركة في شؤونه.

البعد الثالث : التعايش - وهو يبين محاولات الأهل للتعايش والتعاطف مع الابن، أو للإبقاء على وجود حواجز نفسيه مع الابن.

البعد الرابع : التحكم أو السيطرة: وهو يكشف عن كيفية ضبط الوالدين لسلوك الابن ونمط التحكم هل هو ديمقراطي أم تسلطي.

البعد الخامس : علاقة الوالدين بفشل الابن، وهو يبين تقييم الوالدين لإمكانيات أبنائهم، وعلاقاتهم بمحاسن وعيوب أبنائهم، ونجاحهم وفشلهم أيضاً.

فيما يأتي وصف لمقياس أنماط الرعاية الوالدية، من حيث نص الفقرات، والإجابة عنها، ومعالجة نتائج الإجابات .

فقرات المقياس

رقم الفقرة	نص الفقرات	إجابات المفحوص	
		نعم	لا
1	أنا دائماً أبدي العطف نحو ولدي.		
2	أنا أعتبر واجبي بأن أعرف كل ما يفكر به ولدي.		
3	على ما يظهر لي بأن سلوك ولدي ينحرف نسبياً عن الحد الطبيعي.		
4	يجب إبعاد ولدي بعيداً عن المشاكل الحياتية الواقعية إذا كانت تؤذيه.		
5	أنا أبدي مشاعر الإعجاب بولدي.		
6	أنا أحترم ولدي.		
7	أولياء الأمور الجيدين هم الذين يقون ولدهم من مصاعب الحياة.		
8	غالباً ولدي غير مقبول عندي أو لا يعجبني.		
9	أنا دائماً أسعى لمساعدة ولدي.		
10	هنالك حالات، حينما تكون علاقتي بولدي غير طيبة فإنها تجلب له المنفعة.		
11	يصيبني الضجر أو التكدر من علاقتي بولدي.		
12	لن يحقق ولدي أي شيء في حياته.		
13	على ما يبدو لي بأن هنالك أولاد يسخرون بولدي.		
14	غالباً ما يقوم ولدي بتصرفات تستحق الشجب.		
15	ولدي متأخر من ناحية النمو النفسي، وبالنسبة لعمره يبدو بأن عنده نقص في النمو أونمو غير كافي.		
16	يتصرف ولدي خصيصاً بصورة سيئة لكي يزعلني.		
17	ولدي يستوعب أو يتشرب كل ما هو سيء كقطعة الإسفنج.		
18	من الصعب على ولدي تعلم أنماط حسنة على الرغم من كل محاولاته.		
19	يتطلب الإمساك بولدي منذ نعومة أظفاره ضمن أطر صارمة، حينها فقط يمكن أن ينشأ منه إنسان حسن أو جيد.		
20	أنا أحب حينما يأتي أصدقاء ولدي إليه إلى البيت.		

		أنا دائماً أشارك ولدي في ألعابه وأعماله.	21
		ولدي دائماً يتعلق بكل ما هو رديء.	22
		ولدي لن يحقق نجاحاً في حياته.	23
		حينما أكون في جلسة مع أصدقائي ويبدأون بالحديث عن أولادهم فإنني أخجل لأن ولدي ليس كأولادهم ذكياً وذو كفاءة.	24
		أنا أشفق على ولدي.	25
		حينما أقارن ولدي بأبناء جيله، حينها يبدو لي بأنهم أكثر تربية وعقلانية منه.	26
		أنا بكل لذة أقضي وقت فراغي مع ولدي.	27
		أنا غالباً ما أتأسف على أن ولدي يكبر، وأتذكر بكل متعة حينما كان صغيراً جداً.	28
		أنا غالباً أشعر بأن علاقتي بولدي تشوبها مشاعر الكراهية والعدائية.	29
		أنا أحلم بأن يحقق ولدي بما لم يتاح لي شخصياً تحقيقه.	30
		يجب على أولياء الأمور أن لا يقتصر دورهم بالطلب من أولادهم، بل عليهم مسايرتهم ومعاملتهم باحترام كشخصية.	31
		أنا أسعى لتحقيق مطالب ورغبات ولدي.	32
		عند اتخاذ قرار ما في الأسرة لا بد من أخذ رأي الولد بعين الإعتبار.	33
		أنا مهتم جداً بحياة ولدي.	34
		أنا غالباً ما أقر بأن ولدي على حق بمطالبه ومزاعمه.	35
		الأطفال مبكراً يعرفون بأن أولياء الأمور يمكن أن يقعوا في أخطاء.	36
		أنا دائماً أتحاسب مع ولدي.	37
		علاقتي بولدي تسودها مشاعر الصداقة.	38
		السبب الرئيس لتقلبات ولدي هو - الأنانية، الكسل والعناد.	39
		من غير الممكن الاستراحة بشكل طبيعي لو مكثت الإجازة مع ولدي.	40
		الشيء الرئيس - هو توفير الهدوء وطفولة خالية من الهموم لولدي.	41
		أحياناً يظهر لي بأن ولدي ليس له المقدرة على فعل أي شيء حسن.	42

43	أنا أتقاسم أو أشارك ولدي نزواته أي أتحسس نزواته وأقاسمه همومه.		
44	يستطيع ولدي أن يُفقد أعصاب أو يستنفذ صبر أي شخص ما.		
45	تكدر أو غم ولدي دائماً قريب مني ومفهوم لي.		
46	غالباً ولدي ما يثيرني.		
47	تربية ولدي - هي توتر عصبي مستمر.		
48	الانضباط الصارم في الطفولة ينمي طبع قوى عند ولدي.		
49	أنا لا أثق بولدي.		
50	يشكر الأولاد لاحقاً أولياء أمورهم على التربية الصارمة.		
51	أحياناً يبدو لي بأنني أبغض ولدي.		
52	عيوب ولدي أكثر من محاسنه.		
53	اهتمامات ولدي قريبة مني، وأنا أشاركه فيها.		
54	ولدي ليس بمقدوره عمل شيء ما لوحده، وإذا فعله، فإنه بالتأكيد لن يفعله كما يجب.		
55	ولدي سينمو غير متكيف للحياة.		
56	ولدي يعجبني كما هو الحال الموجود فيه أو كما هو عليه حاله.		
57	أنا أتابع بدقة صحة ولدي.		
58	أنا معجب بدهشة بولدي.		
59	يجب على الطفل أن لا يخفي أسراره عن والديه.		
60	أنا غير واثق كثيراً بقدرات ولدي ولا أخفي ذلك عنه.		
61	يجب على طفلي أن يصاحب الأطفال الذين يُعجب بهم والداه.		

تقييم ومعالجة النتائج

رقم البعد	البعد	أرقام الأسئلة التي تتفق مع البعد	مجموع العلامات	صفات الوالدين
1.	قبول رفض الولد	,14,12,3,10,6,8 ,37,29,24,27,26 ,43,42,40,39,38 ,49,47,46,45,44 ,56,55,53,52,51 60	32-24 8-0	1- تكون علاقتهم إيجابية بوضوح بولدهم، من حيث: أ- تقبلهم له كما هو على حاله. ب- يحترمونه ويقرُون بأنه ذات فريدة. ج- يستحسنون اهتماماته ويدعمون مخططاته. د- يمكثون كثيراً من الوقت معه ولا يندمون على ذلك. 2- تكون مشاعرهم سلبية نحو ولدهم، من حيث: أ- الغضب والضجر منه، وأحياناً لا يطيقون رؤيته. ب- يعتبرون ولدهم على أنه فاشل. ج- لا يعتقدون بأنه سيكون له مستقبل، أي غير متفائلين بمستقبله. د- يقيمون مستوى قدراته بأنه منخفض. هـ- يقللون من قدره وشأنه. ● مثل هؤلاء الآباء لا يصلحون لأن يكونوا مربين جيدين.
2.	التعاون	,34,33,31,25,21 36,35	8-7 2-1	1- يهتمون بحرص وإخلاص بولدهم. 2-يقِّيمون مستوى قدرات ولدهم عالياً. 3-يشجعون استقلالية ولدهم ومبادراته. 4-يحاولون أن يكونوا على قدم المساواة مع ولدهم. 1-تكون سلوكاتهم تجاه ولدهم خلافاً للسلوكات المذكورة سابقاً. ● مثل هؤلاء الآباء لا يمكن ترشيحهم للقيام بدور تربوي ناجح.
3.	التعايش	,32,28,8,7,4,1 58,41	7-6	1-لا يعملون على بناء حواجز أو مسافات نفسية ما بينهم وولدهم. 2- يحاولون أن يكونوا دائماً قريبين من ولدهم

			2-1	لإشباع حاجاته العقلية الأساسية، وحمايته من أي مكروه. 3-يعملون على بناء حواجز نفسية ما بينهم وولدهم. 4-قليلاً ما يعتنون به. ● مثل هؤلاء الآباء من الصعب أن يكونوا مربين جيدين.
4.	التحكم و السيطرة	,50,48,30,19,2 59,57	7-6 2-1	1- يسلكون سلوكاً تسلطياً نحو ولدهم. 2- يجبرونه على الطاعة العمياء ويلزمونه بالانضباطية الصارمة. 3- يسلبون تقريباً إرادة ولدهم. ● مثل هؤلاء الآباء لا يمكن أن يكونوا نافعين كمربين للأطفال. 3 - عملياً، غياب الرقابة عن سلوكات ولدهم. ● مثل هذه الحالة، من الممكن أن تكون غير حسنة، وخاصة في عملية تربية وتعليم الأطفال. ● أفضل علاقة في هذا البعد تتراوح ما بين (5-3).
5.	علاقة الوالدين بفشل ولدهم	,22,17,13,11,9 61,54	8-7 2-1	1- يعتبرون ولدهم بأنه ولداً صغيراً غير موفق ويعاملونه على أنه كائن غير عاقل. 2- يبدو لهم بأن اهتمامات، ميولات، أفكار ومشاعر ولدهم غير جادة، ويعملون على كبتها وإهمالها. ● مثل هؤلاء الآباء من الصعب أن يكونوا مربين ناجحين أو جيدين. - يعتبرون فشل ولدهم بأنه صدفة، ويعترفون بقدراته. ● مثل هؤلاء الآباء يمكن أن يصبحوا مربين جيدين.

المراجــع العربية

1- أُنيت ي، تفريد التعليم والتعليم التفاضلي - موسكو، 1990.

2- تريابيتسين أ-ن تنظيم النشاط الإبداعي الدراسي المعرفي عند تلاميذ المدرسة - لينتجراد 1989.

3- اقورتسوف ن.ق.، بونتوفسكيا ت.م. التعليم التفاضلي في المدرسة، التجربة، المشكلات، الآفاق، مينسك 1990.

4- أيسمان ب.ي.، فيليكانوفا ل.ك.، جاروفا ق.ن. تقدير درجة الإستعداد عند الأطفال للإلتحاق في المدرسة - نوفو سيبيرسك، 1987.

5- ايفانوف و.م التعليم التفاضلي، التفاضل كمنظومة الجزء الأول - موسكو1992.

6- جاميزو م.ف، دوماشينكوي.أ. الأطلس في علم النفس - موسكو 1986.

7- جيلبوخ و.ز التشخيص النفسي في المدرسة - موسكو، 1989.

8- جيلبوخ و.ز الأسس النفستربويه للأسلوب الفردي في التعامل مع التلاميذ منخفضين الإستعداد، كييف،1985.

9- زايرمنايا س.د تطبيقات عمليه حول الأطفال، موسكو 1992.

10- فولكوف ي.ب هل الموهوبين في المدرسة كثيرون ؟ موسكو - المعرفة 1989.

11- فولكوف ي.ب تجربه في تأسيس الصفوف المتخصصة -التربية السوفياتية 1986 الجزء الأول.

12- كلارين م.ف التعليم في ضوء الإتقان الكامل / تحليل التجربة العالمية " التفاضل كمنظومة الجزء الأول، موسكو 1992.

13- كالميكوما ز.ي مشكلات الفروق الفردية في التعليم، التربية السوفياتيه، 1986، الجزء السادس.

14- كونيف ي.ن الخصائص الفردية، النماذجية عند التلاميذ كأساس للتعليم التفاضلي، موسكو، 1978.

15- ليتس ن.س القدرات والمواهب في سنوات الطفولة - موسكو، 1984.

16- ماسارو ي.. بعد سن الثالثة يفوت الأوان - موسكو، المعرفة 1992.
17- ماتيوجين ي. تشاكابيريا ي. سلسلة كتب في تنمية الذاكرة الشكلية عند الأطفال، موسكو، 1991.
18- العامري، أروى. الإحساس والإدراك (مترجم). منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 2000.
19- عرييفح، سامي. علم النفس التطوري. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان-الأردن، 1987.

المراجــع الأجنبية

20- Bartholomewo,k. & Horowitz,L: (1991) . attachment Styles among Young adults: A test of four - Category model. Journal of personally and social psychology, 61, 226- 244.
21- Beaty, J.J (1998) . observing developm,ant of the young child. New jersey: Prenrice- Hall, Inc.
22- Berger, K.S. (1986), The Development person through childhood and adolescence. U.S.A: Worth publishers, Inc.
23- Bee, H.C (1989) . The Developing Child. (5 th ed). By Harper New york, and Row, publishers Inc.
24- Bowlby, J. (1963). Attachment and loss: Vol (1) .
25- Bowlby, J. (1973). Attachment and loss: Vol (2). Separation: Anxiety and anger. New Yourk: Basic Books.
26- Bowlby, J. (1988) . Attachment and loss: Vol (1). Attachment (2nd ed). New Yourk: Basic Books.
27- Berk, L. (1991). Child development (2nd ed). New York: Allyn and Bacon . A Division of simon of Schuster, Inc.

28- Doyle, C. (1997) Working with abused children. , Macmillan press.
29- Feld man, R.S (1996). Understanding psychology. (4th. ed). McGraw - Hill, Inc.
30- Hazar, C & shaver, P. (1987). Romantic Love conceptualized as an arrqchment process. Journal as Personality and social psychology. 52, 511- 524.
31- Hazan, C & shaver, P. Love and work: an Attachment theoretical perspective. Journal of personality and Social Psychology, 59, 27.- 28..
32- He therington, parke, R.D (1993), Child psychology: A contemporary view point New Yourk : Mc Graw- Hill. Inc.
33- Kail, R.V (1998) Children and their Development. New Jersy: Prenrice - Hall Inc.
34- Kook, W.L. (2...) understanding Attachment Security in family context. Journal of personating and Social Psychology, 78. 285- 294.
35- Maccoby . E.E (198.). Social Devlopment. New York : Harcourt Brace, Jovauoich - Publisher.
36- Mussen, P., Conger, J.,Kagan, J. & Huston, A (1984). Child development and personality. New Yourk: Harper & Row, Publishers.
37- Myers, D (1989). Psychology. (2 nd ed). New Yourk Worth publishers, Inc.
38- Pasvor, D.I (1981). The quality of mother infant a rrachment and irs relationship to toddlers inrial sociability with peers, developmental psychology . 17 . 326-335.

39- Reis, H. T Collins, W. A & Berscheid , E (2...) Human Relationship on press, E-mail , Veis @ scp Rochesrer. Edu.

40 - Rosen , K. S and Ciccherri, d (1984) Child Development , 55, 645-658.

41- Rutkowska, J.c (1992.) Computational alter native to the piagetion infant. Psychologicl Abstract, 81: 5.9.-5.99.

42- Santrock, J. W (1997) . Psychology (514 ed) Brown & Benchmark publishers.

43- Snow, C.W (1998). Infant Development, New Jersey: Preurice - Hall, Inc.

44- Weiner, B. (1991) Personating. Lixingtou: Mass. D.C Heath and Company.

45- Wood ward, J. (1997) The Lone Twin, Free Association Books.

46- Zamden, J.V. (1993), Human Development. (5thed), Mcgraw, hill, Inc.

الفهرس

الصفحة

المقدمة 7

الباب الأول

مرحلة الطفولة المبكرة - الإطار المفاهيمي

الفصل الأول

مفهوم عملية النمو ومظاهرها النمائية 11

تعريفات عملية النمو 11

مظاهر النمو 12

الفصل الثاني

تصنيف المراحل النمائية لمرحلة الطفولة 16

خصائص المحللات الحسية في مرحلة الطفولة المبكرة 17

الفصل الثالث

أنماط الرعاية الوالدية وعلاقتها بخصائص النمو المعرفي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي 23

أنماط التعلق 24

الباب الثاني

نماذج من المظاهر النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة وأساليب التعامل معها

الفصل الرابع

الاستراتيجيات والتكتيك في تربية الطفولة المبكرة 31

السعي الدؤوب لاستثارة الاهتمام والنظام لدى الأطفال 31

اهتمامات الطفل تتطلب التعزيز 35
هي يتطلب من الوالدين التمييز بين الذكر والأنثى في التربية 38
السلوك التغذوي غير الصحيح في الطفولة المبكرة يكسب الطفل عادات سيئة لاحقاً 40
التعليم الموسيقي في مرحلة الطفولة المبكرة له انعاكاسات إيجابية على المظهر الخارجي للطفل 44
الابداع والمهارات 49
الإفراط في عدد الهدايا للأطفال ونتائجه 51
لعب الأدوار يعمل على تطوير مواهب الطفل 56
التمرينات الفيزيقية تعمل على استثارة تطوير الذكاء 57
ما المطلوب اتباعه من جهة وتفاديه من جهة أخرى في تربية الطفل 61
تعلم من طفلك 64
لا تغتصب إرادة طفلك 66
عدم ثقة الأم بنفسها يلحق الضرر بالطفل 68
أطفال اليوم يجب أن يتخلصوا من الحروب والعنصرية 71

الفصل الخامس

الإمكانات في مرحلة الطفولة المبكرة 73
تشكل التراكيب المخية عند الانسان حتى سن الثالثة 76
أساليب الحزم والحرية في التعامل مع الطفل 79
التعلم المحسوس أسهل من التعلم المجرد 81
تنمية السمع عند الطفل المعاق سمعياً 86
ترك الطفل عند شخص غير مألوف عمل فيه مجازفة على الطفل 92

لا توجد وجبات جاهزة لتعليم الطفل........ 94
كبح الطفل أسوأ من تدليعه........ 98

الباب الثالث

التشخيص النفسي للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي

الفصل السادس
تمهيد........
أسس ومعايير تحديد نوع ودرجة الإستمرار للإلتحاق بالمدرسة لدى الأطفال........ 113
تقييم مستوى النضوج السيكو اجتماعي لدى الطفل باستخدام الجلسة الإختيارية........ 115
أسئلة المقابلة........ 116
اختبار ((كيرن - ايراسيك)) لتحديد النضوج المدرسي........ 118
الواجبات الاختبارية........ 120
تقييم مستوى الإدراك........ 126
تقييم مستوى الذاكرة........ 128
تقييم مستوى التفكير........ 129
الملحقات........ 133
السمات الشخصية........ 145
الفروق الفردية........ 146
البطاقة السيكولوجية الخاصة........ 150
البرنامج اليومي للنظام عند الطفل........ 154

الفصل السابع

بطارية مقاييس في التشخيص النفسي للمظاهر النمائية وسمات الشخصية وأنماط الرعـاية الوالـدية في مـرحلة التـعليم مـا قـبل التـعليم المدرسي.................. 156

مقـاييس تشـخيص مسـتوى نمو عـملية الانتـباه.................................. 168

مقاييس تشخيص مستوى نمو عملية التخيل لدى الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي... 179

مقـاييس تشـخيص مسـتوى نمو عـمليـة الذاكـرة.................................. 184

مقـاييس التشـخيص لمستوى عـمليـة التفكيـر.................................... 194

مقـاييس في التشـخيص النفسي لسمـات الشخصيـة................................ 215

مقيـاس في التشـخيص النفسـي لأنماط الرعـايـة الوالـديـة............................ 243

المــراجــع.. 249

سيكولوجية الطفولة المبكرة

نحو الاستثمار الأمثل في تربية الطفولة المبكرة

دار الثقافة للنشر والتوزيع

د - قرب الجامع الحسيني - عمارة الحجيري
4610291 6 962+ - ص.ب 1532 عمان 11118 الأردن
الجامعة سابقاً) - مقابل بوابة العلوم - مجمع عربيات التجاري
س: 5344929 6 962+ ص.ب 20412 عمان 11118 الأردن
w w w . d a r a l t h a

منشوراتنا من:
كتاب الجامعي - هاتف: 7664845 (3) - فاكس: 7512102
مجاور السفارة الهندية - هاتف: 4257628 - فاكس: 4259987
ي والجامعي - هاتف: 773355 21 - حسين الداي 16040 الجزائر

ISBN 995716033 -8
9789957160333